المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا العربية
فرع اللغة

التنقيح
لألفاظ الجامع الصحيح

لبدر الدين الزركشي

ت : ٧٩٤ هـ

دراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها
تخصص لغويات

اعداد الطالب :

يحيى بن محمد علي الحكمي

اشراف الأستاذ الدكتور

مصطفى عبدالحفيظ سالم

١٤٢١ - ١٤٢٢ هـ

الجزء الرابع

سورة مريم – عليها السلام

«**قال ابن عباس ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾**(١) **وهم اليوم لا يسمعون ولا يبصرون**» يريد أنه أمر بمعنى الخبر، كما قال تعالى: ﴿**صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ**﴾(٢) .

«﴿**رِكْزًا**﴾(٣) **صوتًا**» المشهور أنه الصوت الخفي لا مطلق الصوت الذي لا يفهم.

« ﴿**بُكِيًا**﴾(٤) **جمع باكٍ**» هذا جاء(٥) على خلاف القياس، وقياس جمعه على فُعَلَة كقاضٍ وقضاة، ولم يسمع منه هذا الأصل، وقيل: ليس بجمع بل مصدر على فُعُول كجَلَسَ جُلُوسًا.

«﴿**نَدِيًا**﴾(٦) **والنادي واحد**» أي: النَّدِي والنَّادِي؛ وهو مجلسُ القوم ومتحدَّثُهُم، قيل: إنه مشتقٌّ من النَّدا وهو الكرم؛ لأنّ الكرماءَ يجتمعون فيه.

«**وقال مجاهد: ﴿فَلْيَمْدُدْ﴾**(٧) **فَلْيَدَعْه**» يريد أنّه أمرٌ بمعنى الخبر، أي: يمهله، ويُنَفِّس في مدّةِ حياته.

«**كهيئة كبش أملح**»(٨) أي: أبيض مختلط بسواد، والبياض أكثر.

«**فَيَشْرَئِبُّونَ**» بهمزة بعد الراء، أي: مدُّوا أعناقهم لينظروا.

«**قال لجبريل**(٩) **: وما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت: ﴿وما نَتَنَزَّلُ إِلاّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾**»(١٠) قلت في تفسير عبدالرزاق(١١) عن معمر عن قتادة أن النبي ﷺ قال لجبريل ذلك وقد أبطأ عنه، فقال له جبريل:

---

(١) سورة مريم آية ٣٨.

(٢) سورة البقرة آية ١٨ وآية ١٧١ والذي في النسخ لا يبصرون وهو خطأ لا ينبغي الوقوع فيه.

(٣) سورة مريم آية ٩٨.

(٤) سورة مريم آية ٥٨.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) سورة مريم آية ٨٣.

(٧) سورة مريم آية ٧٥.

(٨) يؤتي بالموت كهيئة كبش أملح فينادي منادٍ يا أهل الجنة فيشرئبون.. الحديث ٣/ ١٤٧١، ٤٧٣٠.

(٩) في (ص) جبريل والمثبت من (أ) و (ب) والبخاري.

(١٠) سورة مريم آية ٦٤.

(١١) ينظر العمدة ١٩/ ٥٣.

﴿وما نَتَنزّل إلا بِأمْـرِ ربِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِيْنَا وَمَا خَـلْفَنَا، وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾[١] يقـول: مـا بين أيدينا من الآخرة، وما خلفنا من الدنيا، وما بين ذلك يقول ما بين النفختين.

«**العَاصي**»[٢] بإثبات الياء، سُمِّي بذلك من عَصَا يَعْصُو إذا ضربَ بالسيف، وقيل: لأنَّه تقلد العصا بدلاً عن السيف.

«**القيْن**» الحدَّادُ وجمعه قُيُون.

«**أتَقَاضاه**» أطلب قضاءه.

طــه

«**قال ابن جـبير: بالـنبطية ﴿طَه﴾**[٣] **يارجل**» هو بحـرفين من الـهجاء وصحَّـحَه بعضُـهم وقـال: هي لـغـة عَكٍّ[٤] ، وقـال الخليل[٥] : من قـرأ طَهْ مـوقـوفًـا فـهـو يا رجل، ومن قـرأ طَهَ[٦] بحرفين من الهجاء فقيل: معناه: اطمَئِن[٧] ، وقيل: طا[٨] الأرض، والهاء كناية عنـها، وبلغنا أن موسى عليه السـلام لما سـمع كلامَ الله تعالى اسـتفزَّه الخوفُ، حتى قام على أطراف أصـابع قدميه فقال تعالى: ﴿طَهَ﴾[٩] أي: اطمئن.

«﴿**في جُذُوعِ**﴾[١٠] **على جذوع**» هذه طريقة كوفية[١١] ، والمحققون على أنها للظرفية[١٢] ، لكنها مجازية.

---

(١) سورة مريم آية ٦٤.

(٢) عن خباب قال: كنت رجلا قيْناً وكان على العاصي بن وائل دين فأتيته أتقاضاه.. الحديث ٣/ ١٤٧٣، ٤٧٣٥.

(٣) سورة طه آية (١).

(٤) قاله الكلبي والطبري. ينظر البحر ٦/ ٢١٢.

(٥) العين، ٣/ ٣٤٧.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) في (أ) و (ب) اطمأن.

(٨) قال أبو حيان: فعل أمر وأصله طأ فخففت الهمزة بإبدالها ألفا. البحر ٦/ ٢١٢.

(٩) سورة طه آية (١).

(١٠) سورة طه آية ٧١.

(١١) البحر ٦/ ٢٤٢ والمغني ص ٢٢٤ والمصابيح ص٥٨١.

(١٢) الكتاب ٤/ ٢٢٦ والمغني ص ٢٢٤ والمصابيح ص٥٨١.

«﴿لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾[1] عن حجتي ﴿وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾[2] » أي عالمًا بحجتي.

«﴿أَمْثَلُهُم﴾[3] أعدلُهم» وقيل: أعلمهم عند نفسه.

«﴿عِوَجًا﴾»[4] واديًا.

«﴿ولا أَمْتًا﴾[4] » رابية.

«فحجَّ آدمُ موسى» أي: غلبه بالحجة، قيل: إنما احتج في خروجه من الجنّة بأن الله خلقه ليجعله خليفةً في الأرض، لا أنه نفى عن نفسه الذنب، قيل: وإنما أنكر على موسى أن يلومه لتوبته منه.

«وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى» التلاوة: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا﴾[5].

الأنبيــاء

«عن عبدالله قال: بني اسرائيل» كذا وقع، وصوابه: بنو اسرائيل.

« ﴿يَسْبَحُونَ﴾[6] يدورون وقال الحسن ﴿في فَلَك﴾[6] مثل فلكة المغزل» قال الجوهري[7] : فلكة المِغْزَل سميت لاستدارتها، وقال ابن عطية[8] : تكلَّموا فيما هو الفلك، فقال بعضهم: كحديدة الرَّحا، وقال بعضُهم: كالطاحونة، وغير هذا مما لا ينبغي التسَوُّر عليه، غير أنا نعرف أن الفَلَكَ جِسمٌ مستديرٌ.

«﴿خَامِدِينَ﴾[9] هامدين» قال الخليل[10] : الهمود الموت، وشجرٌ هامدٌ أي: يابس.

---

(١) سورة طه آية ١٢٤.

(٢) سورة طه آية ١٢٥.

(٣) سورة طه آية ١٠٤.

(٤) سورة طه آية ١٠٧.

(٥) سورة طه آية ٧٧.

(٦) سورة طه آية ٣٣.

(٧) الصحاح (ف ل ك).

(٨) المحرر الوجيز ١١/ ١٣٤.

(٩) سورة الأنبياء آية ١٥.

(١٠) العين ٤/ ٣١.

«﴿نَفَشَتْ﴾[1] رَعَت ليلا» بلا راعٍ فإن رعت بالنهار بلا راع قيل: هَمَلَت[2].

« ﴿أحَسُّوا﴾[3] من أحسست» قال أبوعبيدة[4] ﴿فَلَمَّا أحَسُّوا بَأْسَنَا﴾ أي: لَقُوْه ورَأَوْه، يقال: هل أَحْسَسْتَ فلانًا، أي: وجدته ورأيته ولقيته، ويقال: هل أَحْسَسْتَ مِنِّي ضَعْفًا؟ قال أبوعبيدة[5]: مجاز الخامد مجاز الهامد، كما يقال للنار إذا طَفِئَت: خَمدَت النارُ. وفي الصحاح[6]: خَمَدَت: سكن لهبُها ولم يطفأ جمرُها، وهَمَدَت طفئ جمرُها.

«والحصيد: مستأصلٌ يقع على الواحد والاثنين والجمع» قال أبوعبيدة[7]: الحصيد مجازه مجاز المستأصَلِ، وهو يُوصف بلفظِ الواحدِ والاثنين[8] والجميعِ من الذكر والأنثى [سواء، كأنه أُجْرِي مُجْرى المصدرِ الذي يُوصفُ به الذكرُ والأنثى][9] والاثنان والجمع على لفظه.

«﴿لا يَسْتَحْسِرُونَ﴾[10] لا يعْيون» قال السفاقسي[11]: هو من أُعيا يُعْيِي، وضُبط في رواية أبي ذر بفتح الياء من يعيا، وليس بشيء.

«﴿صَنْعَة لبُوسٍ لَكُم﴾[12]» قال أبوعبيدة[13]: اللبوس: السلاح كلها/١٧٢/ من درع أو رمح.

«﴿تُسْئَلُونَ﴾[14]» قال قتادة: تسألون شيئًا من دنياكم على التهديد.

---

(١) سورة الأنبياء آية ٧٨.

(٢) القاموس (هـ م ل).

(٣) سورة الأنبياء آية ١٢.

(٤) مجاز القرآن ٢/٣٥.

(٥) مجاز القرآن ٢/٣٦ وفي ج و (ب) أبو عبيد.

(٦) الصحاح (خ م د).

(٧) مجاز القرآن ٢/٣٦.

(٨) في (ص) يوصف بلفظه الواحدُ والاثنان والمثبت من (ب) ومجاز القرآن.

(٩) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(١٠) سورة الأنبياء آية ١٩.

(١١) المصابيح ص ٥٨١ والفتح ٨/٥٥٨.

(١٢) سورة الأنبياء آية ٨٠.

(١٣) مجاز القرآن ٢/٤١.

(١٤) سورة الأنبياء آية ٣.

«﴿السِّجِلِّ﴾[1] الصحيفة» هذا قولُ مجاهد، أي: تطوى ليكتب فيها، وعن ابن عباس[2] : هو رجل كان يكتب للنبي ﷺ رواه أبوداود في سننه[3] عن أبي الجوزاء عنه، وأنكره أبواسحق التغلبي[4] ، وقال: ليس في كُتَّاب النبي ﷺ من اسمه سجل، وإنما المراد الصحيفة، وحكاه عن ابن عباس أيضًا قال: واللام في الكتاب بمعنى «على» أي: كطي الصحيفة على مكتوبها، قال: ويقال: هو اسم مَلَك يكتب أعمال العباد.

الحج

«﴿المُخْبِتِينَ﴾[5] المطمئنين» أي: بذكر الله، وقيل: المتواضعين، وقيل: الخاشعين.

«قال ابن عباس: ﴿في أُمْنِيَّتِهِ﴾[6] إذا حدث ألْقى الشيطان في حديثه فيبطلُ الله ما ألقى الشيطانُ ويُحْكِم اللهُ آياتِه» أي: أن الشيطان عند تحديث النبي ﷺ قد يوقع في مسامع أهل الشِّرك ما يوافقُ رأيهم فيتوهمون[7] أنه حديث عن الرسول وليس كذلك، وأما الحديث الذي رواه البزار في مسنده[8] ، وذكره ابنُ أبي حاتم[9] وابنُ جرير الطبري[10] في تفسيريهما[11] في قصة الغرانيق العُلَى، فهو حديث باطل[12] ، وإن أكثر الطبري طُرُقَه، وقد تكلم فيه القاضي عياض في الشفا[13] ، والإمام فخرالدين في تفسيره، وقال ابن قتيبة[14] : الأُمْنِيَّةُ:

---

(١) سورة الأنبياء آية ١٠٤.

(٢) زاد في (أ) رضي الله عنه.

(٣) لم أهتد إليه في سنن أبي داود.

(٤) ينظر المصابيح ص ٥٨١ والفتح ٨/ ٥٥٩.

(٥) سورة الحج آية ٣٤.

(٦) سورة الحج آية ٥٢.

(٧) في (ص) فيتوهموا وفي (أ) فيوهمهم والمثبت من الباقي.

(٨) ينظر الفتح ٨/ ٥٦١.

(٩) الارشاد ١٠/ ٤١٩.

(١٠) جامع البيان ٩/ ١٧٥.

(١١) في (ص) تفسيرهما والمثبت من (أ) و (جـ).

(١٢) لم يسلم الحافظ ابن حجر ببطلانه وله فيه كلام ونقول انظرها في الفتح ٨/ ٥٦١.

(١٣) ٢/ ١٨٠.

(١٤) غريب الحديث ٢/ ٧٣.

التلاوة، قال الله تعالى: ﴿لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إلا أَمَانِيَّ﴾[1] أي: لا يعرفونه إلا تلاوةً.

«**وقال مجاهد ﴿مَشِيدٍ﴾[2] بالقصَّة**» هو[3] بفتح القاف، وقال ابن قتيبة[4] : المَشِيد: المبنيّ بالشِّيد وهو الجصّ.

«**وقال جرير وغيره: ﴿سَكْرَى وما هم بسَكْرَى﴾[5] » هي قراءة الأخوين**[6] واختُلف هل هي صيغة[7] جمع على فَعْلى كمرْضَى، أو صيغةٌ مفردةٌ، استُغْنِي بها في وصف الجماعة على قولين[8] .

«**وينادَى بصوت**» بفتح الدال، وروي بكسرها.

«**إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثًا إلى النار**» أي: نصيبًا، والبعثُ: الجيشُ، والجمعُ: البعوثُ، وبقية الحديث سبق الكلام عليه.

«**وقال أبوأُسامة عن الأعمش**» هذا مكرر مع ما سبق وكأنه لما قدَّمه نسِي أن يضرب عليه في هذا الموضع، وفي الجامع هكذا مواضعُ كثيرة.

«**﴿وأتْرَفْنَاهُم﴾**»[9] كذا ذكره هنا، وإنما موضعه سورة المؤمنين.

«**ونُتِجت**»[10] بضم النون، فهي منتوجة مثل نُفِست فهي منفوسة إذا وَلَدت.

«**نزلت في حمزة وصاحبيه**»[11] يعني عليًا وحمزة وعبيدة بن الحارث وهم الفريق المؤمنون[12] .

---

(١) سورة البقرة آية ٧٨.

(٢) سورة الحج آية ٤٥.

(٣) في (أ) هي.

(٤) غريب الحديث ٢/ ٢٧٥.

(٥) سورة الحج آية ٢.

(٦) حمزة والكسائي وانظر الحجة ٥/ ٢٦٦ والبحر ٦/ ٣٢٥.

(٧) في (أ) صفة.

(٨) الحجة ٥/٢٦٦– ٢٦٧ والبحر ٦/ ٣٢٥.

(٩) سورة المؤمنون آية ٣٣.

(١٠) حديث ابن عباس: كان الرجل يقدم المدينة فإن ولدت امرأته غلاما ونُتِجت خيله.. الحديث ٣/ ١٤٧٩، ٤٧٤٢.

(١١) عن أبي ذر أنه كان يقسم أن هذه الآية ﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾ نزلت في حمزة وصاحبيه وعتبه وصاحبيه ٣/ ١٤٨٠، ٤٧٤٣.

(١٢) في (ب) المؤمنين.

«وعتبة وصاحبيه» أي: عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة، وهم الفريق الآخر، فعتبة وشيبة قتلهما عليٌّ وحمزةُ، وقطعَ الوليدُ رجلَ عبيدة بن الحارث فمات منها بالصفراء، ومال عليٌّ وحمزة على الوليد فقتلاه، فإن قيل: نزلت هذه [الآية](١) في يوم بدر والسورة مكية؟ [قلنا: السورة مكية](٢) إلا ثلاث آيات وهي: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾(٣) .. إلى آخره.

المؤمنــون

﴿«هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾(٤) أي: بعيد بعيد» فسَّر النحويون هيهات بمعنى بَعُدَ(٥) فلعل البخاري -رحمه الله- أراد تفسير معنى.

«السلالة: الولد» أي: لأنه استُلَّ من أبيه، وهو مثل البُرَادة والنُّحَاتة لما يتساقط من الشيء بالبرد والنَّحت وقيل لآدم: سلالة؛ لأنه استُلَّ من كل تُرْبة، وهو فُعَالة من السَّل، يأتي على القليل كالنُّخامة والقُلَامة.

«﴿فاسْأَلِ العَادِّينَ﴾(٦) الملائكة» هو قول مجاهد(٧)، وقال قتادة(٨): هم الحاسبون(٩).

النــور

«﴿أَنْزَلْنَاهَا﴾(١٠) بيَّنَّاها» كذا في النسخ وصوابه: «أنزلناها وفرضناها بيَّنَّاها» [فبيَّنَّاها تفسيرُ فرضناها](١١) لا أنزلناها، ويدل عليه قوله بعد: «ويقال في فرضناها: أنزلنا فيها فرائضَ مختلفةً» فدلَّ على أنه تفسيرٌ آخر.

---

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٣) سورة الحج آية ١٩.

(٤) سورة المؤمنون آية ٣٦.

(٥) ينظر شرح ابن عقيل ٢/ ٣٠٤ وأوضح المسالك ٤/ ٧٨ والهمع ٥/ ١٢٢.

(٦) سورة المؤمنون آية ١١٣.

(٧) تفسير القرطبي ١٢/ ١٠٤.

(٨) السابق ١٢/ ١٠٤.

(٩) في (ص) الحاسدون والمثبت من (ب) والقرطبي.

(١٠) سورة النور آية ١.

(١١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ).

«﴿مِن خِلَالِهِ﴾[1] [من][2] **بين أضعاف السحاب**» قلت: أضعاف مقحمة، ولهذا قال غيره: من بين السحاب.

«﴿مُذْعِنِينَ﴾[3] **يقال للمستخذي**» بخاء وذال معجمتين، قال الجوهري[4]: اسْتَخْذَيتُ: خَضَعْتُ وقد يهمز، وقيل لأعرابي في مجلس أبي زيد: كيف تقول: استخذأت[5]؟ ليُتعرف منه الهمزُ قال: العرب لا تَسْتَخْذئ، وهَمَزه. قال ابن فارس[6]: أذعن: انقاد، وبناؤه ذَعَن إلا أن استعماله أَذْعَن.

«**قال سعيد بن عياض: المشكاة الكوة بلسان الحبشة**» لعله يريد أن أصلها كلمة حبشية فاستعملتها العرب فصارت معرَّبةً، والكوّة بضم الكاف وفتحها.

«**فقيل: سميت السورة؛ لأنها مقطوعة من الأخرى**» وقيل: لشرفها وفضلها، ويقال لكلِّ شيء عماد: سور.

«﴿لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾[7] **لم يدروا لما بهم[8] لصغرهم**» هذا قول مجاهد، وقال يزيد بن أبي حبيب[9]: لم يبلغوا الحلم.

«**قد أنزل الله القرآن فيك وفي صاحبتك**» ليس هذا صريحًا في أنه أول من لاعن لما سيأتي بعده «أن هلال بن أمية لا عن قبل عويمر»[10] ولا خلاف أنه ﷺ لم يلاعن إلا بينهما.

«**أسْحم**»[11] بالسين والحاء المهملتين، أي: أسود، والسحمة: السواد.

---

(١) سورة النور آية ٤٣.

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب) والبخاري.

(٣) سورة النور آية ٤٩.

(٤) الصحاح (خ ذ ي).

(٥) في (ص) استاخذت والمثبت من (أ) و(ب) والصحاح.

(٦) المجمل ٢/ ٣٥٩.

(٧) سورة النور آية ٣١.

(٨) في (ص) لهم والمثبت من البخاري.

(٩) هو يزيد بن سويد الأزدي بالولاء المصري، مفتي أهل مصر في صدر الإسلام ولد سنة ٥٣هـ وتوفي سنة ١٢٨هـ وكان حجة حافظا للحديث، ترجمته في السير ٦/ ٣١-٣٢، التذكرة ١/ ١٢١، والأعلام ٨/ ١٨٤.

(١٠) ٣/ ١٤٨٣، ٤٧٤٧.

(١١) انظروا فإن جاءت به اسحم أدعج العينين عظيم الإليتين خدلّج الساقين فلا أحسب عويمرا الا قد صدق عليها وإن جاءت به أُحيمر كأنه وحره فلا أحسب عويمرا إلاّ قد كذب عليها ٣/ ١٤٨٢، ٤٧٤٥.

«**أدْعَج العينين**» أي: شدّة سوادها مع شدة البياض.

«**والإلْية**» بفتح الهمزة: العجز.

«**خَدَلَّج الساقين**» بخاء مفتوحة واللام مشددة، أي: غليظ الساقين.

«**وإن جاءت به أحيمر**» كذا وقع غير مصروف والصواب صرفه تصغير أحمر وهو الأبيض.

«**كأنه وَحَرة**» الوَحَرة بتحريك الراء والحاء المهملتين(١) : دُوَيْبَّة حمراء تكون كالغطاة تلزق بالأرض وجمعها وُحر، شبهه بها لحمرتها وقصرها، وفيه أنه ﷺ اعتبر الشبهَ بالولد ثم لم يحكم به، وذلك لمعارضة ما هو أقوى منه، وهو الفراش، وكذا صنع في ابن وليدة زمعة وإنما يُحْكَمُ(٢) بالشبه وهو حكم القافة إذا استوت العلائق بواطئين في طُهْر.

«**وكان ابنها يدعى إليها**» وفي كتاب أبي داود(٣) فكان يعني الغلام أميرًا على مصر ولا يدعى لأب.

«**عن هشام بن حسان حدثنا عكرمة عن ابن عباس أن هلال بن أمية قذف امرأَتَه**» قيل: لم يذكر هلالاً في هذا إلا هشام بن حسان، وهو غلط، والدليل عليه أن القاسم بن محمد روى هذا الحديث عن ابن عباس -رضي الله عنهما(٤)- فذكر فيه العجلاني، وكذلك ذكر ابن عمر العجلانيَّ في حديث اللِّعان/١٧٣/ كما ذكر سهل بن سعد، فاتفقت الطرق على العجلاني، وهو عويمر فصحَّ بذلك غلطُ هشام، وأيضًا فإن هشامًا ذكر شريك بن سحماء ولم يرد في طرق البخاري ذلك.

«**البينةَ أو حدٌّ في ظهرك**» بنصب «البينة» على إضمار فعل، أي: احضر، ويروى برفعها.

«**فتلكَّأتْ**» أي: تباطأت.

«**ونكصت**» أي: تأخَّرتْ وأَحجمت.

---

(١) في (أ) المهملة وفي (ب) الحاء المهملة والراء.

(٢) في (ص) حكم والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) ٢/٦٩١، ٢٢٥٦.

(٤) ساقط من (أ) و (ب).

«﴿الْقَوَاعِدِ﴾[1] **جمع قاعد**[2] **وهي المرأة الكبيرة السن**» هكذا يقال بغير هاء، أي: أنها ذات قعود، وأما قاعدة فهي فاعلة من قَعَدَتْ، وتُجمع على قواعد أيضا، وحديث الإفك[3] سبق في الشهادات، وقوله في أم مسطح: «وهي بنت أبي رُهم بن عبد مناف» صوابه أبورهم بن عبدالمطلب بن عبد مناف.

«**قَلَص دمعي حتى ما أُحِسُّ**» بضم الهمزة؛ لأنه مضارع أَحسَّ بدليل قوله تعالى: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنهُم مِنْ أَحَدٍ﴾[4].

«**فإن الله يُبَرِّئني ببراءتي**» كذا وقع في بعض النسخ، وفي أكثرها: مُبَرِّئني، بميم في أوله، قال السفاقسي[5]: وهو غير بَيِّن؛ لأن نون الوقاية إنما تدخل في الأفعال لتسلم من الكسر، والأسماء تُكْسر فلا تحتاج إليها، قلت: قد تلحق مع اسم الفاعل[6] كقوله:[7]

وليس الموافيني ....

«**قال مجاهد: ﴿تَلَقَّوْنَهُ﴾**[8] **يرويه بعضكم عن بعض**» هذا تفسير فتح اللام وتشديد القاف، وهي قراءة الجمهور[9]، وقراءة عائشة بكسر اللام وتخفيف القاف المضمومة[10] من وَلَقَ

---

(١) سورة النور آية ٦٠.

(٢) في (ب) قاعدة.

(٣) رقم ٤٧٥٠.

(٤) سورة مريم آية ٩٨.

(٥) المصابيح ص ٥٨٤.

(٦) ومنه قوله ﷺ: فهل أنتم صادقوني.. الحديث. وقول الشاعر:

.... وليس حاملني إلاّ ابن حمّـــــال

وقول الآخر:

وليس بمعيني وفي الناس ممتع ....

وقد وصف ابن هشام ذلك بالشذوذ ينظر المغني ص ٤٥٠.

(٧) لم أقف على قائله والبيت بتمامه:

وليـــــس الموافيني ليُرفد خائبا فإن له أضعاف ما كان أمّـــــــلا

وهو من شواهد المغني رقم ٦٤٦ والأشموني ١/ ١٢٦.

(٨) سورة النور آية ١٥.

(٩) السبعة ص ٤٥٤ والحجة ٥/ ٣١٧ والبحر ٦/ ٤٠٢.

(١٠) البحر ٦/ ٤٠٢ وهي قراءة ابن عباس وعيسى بن يعمر وزيد بن علي أيضا.

الرجل إذا كذب، قال ابن سيدة[١] : جاءوا بالمتعدي شاهدًا على غير المتعدي، والظاهر أنه أراد تَلِقُون منه فحذف الحرف، وقال الطبري[٢] : إنه مأخوذٌ من الولق، وهو الإسراع في الشيء بعد الشيء ككلام في إثر كلام.

«**فَخَرّت مغشيًا**»[٣] قال السفاقسي[٤] : صوابه مغشيةً، قلت: هو على تقدير الحذف، أي: عليها[٥] فلا معنى للتأنيث.

«**اللُّجة**» معظم البحر، يريد أنه منسوب إلى اللُّجِّ، وهو وسط البحر وبيت حسان:

حصان رزان ....

سبق في المغازي.

«**أبَنُوا أهلي**»[٦] بباء موحدة مفتوحة مخففَّة ومشدَّدة، والتخفيف أشهر، أي: اتَّهموهم وذكَّروهم بالسُّوء، وروي: أنَّبُوهم بتقديم النون وشدِّها، قال القاضي[٧] : إنه تصحيف، فإن التأنيبَ اللّومُ، وليس هذا موضعه.

«**فقام سعد بن عبادة فقال: ائذن لي**» هذا وهمٌ من أبي أسامة أو من هشام[٨] ، والمحفوظ: سعد بن معاذ[٩] ، والذي عارضه سعدُ بن عبادة، وكذا تقدَّم أيضًا.

«**فبقَّرت لي الحديث**»[١٠] بتشديد القاف، أي: قَصَّته.

«**فأرسلَ مَعي الغلامَ**» هذا زائد على السياق السابق[١١] إلى قولها: «فقالت أُمِّي: ما جاء بكِ يا بُنَيَّة؟»

---

(١) المحكم ٦/ ٣٥٠.

(٢) جامع البيان ٠/ ٢٨٥.

(٣) عن أمّ رومان: لما رُميت عائشة خرَّت مغشيا عليها ٣/ ١٤٨٨، ٤٧٥١.

(٤) المصابيح ص ٥٨٥.

(٥) الذي وجدته في المطبوع إثبات عليها ولعلها ليست في نسختى السفاقسي والزركشي.

(٦) أشيروا عليَّ في أناس ابنوا أهلي.. الحديث ٣/ ١٤٩٠، ٤٧٥٧.

(٧) المشارق ١/ ١٢.

(٨) راويا الحديث.

(٩) في المطبوع من البخاري ٣/ ١٤٩٠ كذلك على الصواب.

(١٠) عن عائشة.. فبقرت لي الحديث ٣/ ١٤٩١.

(١١) أي في هذا الحديث زيادة عن الحديث الذي سبق في الشهادات.

قال الداودي: وفي قولها: «لم يبلغ منها ما بلغ مني» معان منها: أن أمَّ رُومان لِسِنِّها قد مارست من الرزايا ما هوَّن عليها ذلك.

«**وانتهرها بعضُ أصحابه، فقال: أَصْدقي رسول الله ﷺ حتى أسقطوا لها**» السَّقط والسِّقاط: الخطأُ من القول، أي: حتى اتوا بسَقَطٍ من القول في حقِّها بسبب ذلك، وأصل الكلام سقطوا لها به قاله بعضهم[1]. وقال القاضي[2]: حتى أَسقطوا لهابه» كذا اثبتناه، وضبطناه[3] عن شيوخنا، قيل: معناه أتوا[4] بسؤالها وبتهديدها بسَقَطٍ من الكلام، والهاء في «به» عائدة على ما تقدم من انتهارها وتهديدها، وإلى هذا كان يذهب الوقشي[5] وابن بطال[6] من قولهم: سقطت على الأمر: إذا علمته، وساقطت الحديث إذا ذكرته، وصحَّف فيه بعضُهم فرواه: «حتَّى أسقطوا لهاتَها» بالتاء المثناة من فوق، وهي رواية ابن ماهان[6] يريد: من شدة الضرب، ولا وجه لها عند أكثرِهم، وقال ابن سراج[7]: معناه أسكنوها.

«**والله ما كشفت كنَفَ أنثى قطُّ**» بفتح النون [الثوب][8] أي ما جامعت امرأةً، وقيل: كان حصورًا، وقيل: ليس على عمومِه، بل[9] أراد عن حرام.

«**فقالت: أقول ماذا؟**» قال ابن مالك[10]: فيه شاهد على أن (ما) الاستفهامية إذا رُكِّبت مع (ذا) تفارق وجوب التصدير، فَيَعْمَلُ فيها ما قبلها رفعًا ونصبًا، فالرفع كقولهم: كان ماذا،

---

(١) ينظر اللسان (س ق ط).

(٢) المصابيح ص٥٨٥.

(٣) في (أ) وحفظناه.

(٤) في (ص) أتوه والمثبت من (أ) و(ب).

(٥) المصابيح ص ٥٨٥.

(٦) السابق ص ٥٨٥.

(٧) الارشاد ١٠/٤٦٣.

(٨) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٩) في (أ) وقيل بل.

(١٠) شواهد التوضيح ص ٢٠٦.

والنصب كقول أم المؤمنين: أقول ماذا؟ وأجاز بعض العلماء وقوعها تمييزًا كقولك لمن قال: عندي عشرون: عشرون ماذا؟.

«**الخمار**» كلُّ ما غُطِّيَ به الرأسُ، وضَرْب الخمارِ على الجيب: أن تُغَطِّي المرأةُ رأسَها، وترخي الخمارَ من الجانب الأيمن على العاتق الأيسر، وهو التقنع.

«**والأُزْرُ**» الميازر أو المُلاءَة.

الفرقان

«**قال ابن عباس ﴿هَبَاءً مَنثُورًا﴾[1] ما يسفي الريح**» وقال علي: شعاعُ الشمس الذي يدخل في الكُوَّة، وهباء جمع هباءة.

«**﴿مَدَّ الظِّلَّ﴾[2] ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس**» قال ابن عطية[3]: تظاهرت أقوالُ المفسِّرين على هذا، وهو مُعْتَرضٌ بأنّ ذلك في غير نهار بل في بقايا ليل لا يقال له: ظِلٌّ، ثم لا خصوصية لهذا الوقت، بل من بعد مغيب الشمس مدة يسيرة، فإن في هذين الوقتين على الأرض كلها ظلٌّ ممدودٌ[4] مع أنه في نهار وفي سائر أوقات النهار ظلال متقطعة[5].

«**﴿خِلْفَةً﴾[6] ومن فاته من الليل عملٌ أدركه بالنهار، أو ما فاته بالنهار أدركه بالليل**» هذا التفسير يؤيده رواية مسلم[7] من حديث عمر مرفوعًا: «من نام عن حزبه من الليل أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كُتب له كأنَّما قرأه من الليل»[8] وقال أبوعبيدة[9]: أي يجيء[10] الليل بعد النهار، ويجيء[10] النهار بعد الليل بِخَلَفٍ منه، وجعلهما

---

(١) سورة الفرقان آية ٢٣.

(٢) سورة الفرقان آية ٤٥.

(٣) المحرر الوجيز ١٢/٢٧.

(٤) كذا بالرفع في النسخ وفي المحرر الوجيز مصدر النص. وأراها بالنصب على اسم إن المؤخر إلاّ على تقدير: يوجد ظل ممدود.

(٥) في (ب) متعددة.

(٦) سورة الفرقان آية ٦٢.

(٧) في صحيحه ٦/٢٧١، ١٧٤٢.

(٨) في بقية النسخ بالليل والمثبت هو الصواب كما في مسلم.

(٩) مجاز القرآن ٢/٥٨.

(١٠) في (ص) مجيء والمثبت من (أ) و (ب) ومجاز القرآن.

خلفةً وهما اثنان؛ لأن الخلفةَ مصدرٌ فلفظه في الواحد والاثنين والجمع من المذكر والمؤنث واحد.

«﴿الرَّسِ﴾[1] **المعْدِن**» المشهور عند أهل اللغة أن الرسَ كلُّ بئر غير مطوية[2]، ولهذا قال مجاهد[3]: كانوا على بئر لهم يقال له: الرَّس فنُسبُوا إليها، وقيل: قتلوا نبيَّهم ورسُّوه في البئر أي: دسوه فيها.

«**قال: وحدثني واصل**»[4] القائل سفيانُ الثوري.

«**تُزَاني**» تُفَاعل، وهو يقتضي من الجانبين.

«**والحليلةُ**» المرأة؛ لأنها تَحِلُّ معه ويَحِلُّ معها.

«**القاسم بن أبي بَزَّه**» بزاي، وهو جد البَزِّيِّ المقرئ.

«**فقرأت عليه**: «**الذين لا يقتلون**» التلاوة: ﴿**ولا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ**﴾[5]

«**فقال: هذه مكيةٌ نسختها آيةٌ مدنيةٌ التي في سورة النساء**» يعني قوله تعالى: ﴿**وَمَن يَقْتُلْ**/ ١٧٤/ **مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُه جَهَنَّمُ خَالِدًا فيها**﴾[6] وهذا بناء على قوله[7]: أن لا توبة للقاتل[8] وسيحكي عنه روايةً أخرى[9] أن هذه الآية نزلت في المعاصي الواقعة في الجاهلية، ثم يُسْلمون، وحينئذٍ فلا يكون من باب الناسخ والمنسوخ، ولعلّه قال بالنَّسخ ثم رجع عنه لإمكان الجمع، ولهذا أَخَّر البخاريُّ الروايةَ الثانية.

«**قال عبدالله: خمسٌ قد مَضَيْن الدخانُ**»[10] هي سنةٌ أصابت أهلَ مكةَ لدعوته فأكلوا الميتة.

---

(١) سورة الفرقان آية ٣٨.

(٢) قلت تفسير الرَّس بالبئر والمعدن معاً مذكور في كتب اللغة ينظر الجمهرة ١/ ١٢٠ واللسان (ر س س).

(٣) القرطبي ١٣/ ٢٢.

(٤) أي الذنب عند الله أكبر؟... قال أن تزاني بحليلة جارك.. الحديث ٣/ ١٤٩٤، ٤٧٦١.

(٥) سورة الفرقان آية ٦٨.

(٦) سورة النساء آية ٩٣.

(٧) الضمير لابن عباس رضي الله عنهما.

(٨) ٣/ ١٤٩٤، ٤٧٦٤.

(٩) ٣/ ١٤٩٥، ٤٧٦٥.

(١٠) عن مسروق قال: قال عبدالله: خمسٌ قد مضين: الدخان والقمر والروم والبطشة واللزام ٣/ ١٤٩٦، ٤٧٦٧.

«والقمرُ» يعني انشقاقه.

«والرُّومُ» يعني لما غلبتِ الرومُ فارسَ وأحبَّ المسلمون غلبةَ الرومِ؛ لأنهم أهلُ كتاب، وأحبَّ كفارُ قريش غلبةَ فارسٍ؛ لأنهم عبدةُ أوثان، فأنزل الله تعالى ﴿وَهُمْ مِن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾[1] الآية، فتخاطر أبوبكر وأبوجهل فغلبت الرومُ فذلك قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾[2] وهو نصرُ الرومِ على فارس، وأخذ المسلمون الخِطَار[3]، وذلك قبل تحريمِ الميْسر.

«واللِّزام»[4] يوم بدر، وكذا فسره ابن مسعود[5].

«والبَطْشَةُ»[6] أيضًا يوم بدر كذا فسَّره ابن مسعود[7] أيضًا[8]، وسيذكره البخاري في سورة الروم، فهذه أربعة، فيحتاج لبيان الخامس، وقال أبوعبيدة[9] فيما حكاه عنه ابن دريد[10]: لزامًا فيصلاً كأنه من الأضداد عنده.

الشعراء

«﴿الأَيْكَة﴾[11] ولَيكة، جَمْعُ أَيْكٍ» قلت: هما قراءتان في السبع[12]، ثم قيل: هما بمعنى، وقيل: أيكة[13]: اسم للقرية التي كانوافيها، والأيكة: اسم للبلدِ كلِّه.

---

(١) سورة الروم آية ٣.

(٢) سورة الروم آية ٤-٥.

(٣) في (أ) الخطاب.

(٤) من قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَكُون لِزَامًا﴾.

(٥) تفسير القرطبي ١٣/٥٨.

(٦) في (ص) البشطة والمثبت من بقية النسخ وهي من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾.

(٧) السابق ١٦/٩٠.

(٨) ساقطة من (ب).

(٩) مجاز القرآن ٢/٨٢ وفي (أ) و(ب) أبو عبيد وهو خطأ.

(١٠) الجمهرة ٢/٨٢٦.

(١١) سورة الشعراء آية ١٧٦.

(١٢) السبعة ص ٤٧٣ والحجة ٥/٣٦٧.

(١٣) في (ب) الليكة.

«**فرحين: مرحين**» الذي في التلاوة: ﴿**فَرِهِين**﴾[1] وكأن الهاء عنده مبدلة من الحاء؛ لأنها من حروف الحلق، وقوله:

«﴿**فَارِهِينَ**﴾[1] **بمعناه**» يعني[2] لأنّ الفراهةَ النَّشاطُ والقوةُ، وقيل: الخوف، [يقال][3]: دَابَّةٌ فارهٌ، ولا يقال: فارهة[4].

«**كما قال ابن عباس** ﴿**لَعَلَّكُم تَخْلُدُونَ**﴾[5] **كأنكم**» وفي تفسير البغوي[6] عن الواحدي كل ما [وقع][6] في القرآن من «لعل» فإنها للتعليل إلا قوله: ﴿**لَعَلَّكُم تَخْلُدُونَ**﴾- فإنها للتشبيه ويؤيده ما في حرف أُبيّ ﴿**كَأَنَّكُمْ تَخْلُدُونَ**﴾[7] ومجيء «لعل» للتشبيه غريبٌ لم يذكره النحاة والمشهور أنها للتعليل ويؤيده قراءة عبدالله ﴿**كي**[8] **تخلدون**﴾[9] والمعنى أنهم كانوا يستوثقون من البناء والحُصون، ويذهبون إلى أنها تُحصِّنُهم من أقدار الله تعالى[10].

«**وقال ابن عباس** ﴿**مَوْزُونٍ**﴾[11] **معلوم**» موضع هذا سورة الحجر.

«**جَمْعُه رِيَعَه**»[12] بكسر الراء وفتح الياء كقِرْد وقِرَدَة.

«**أرياع: واحدها رِيْعَة**» أي: بسكون الياء، والذي قاله بعضُ المفسرين: إن جَمْع رِيْع أَرْياع ورِيعَه بفتح الياء، وأن رِيَعًا جمعُ رِيْعة بإسكان الياء كعِهْنة وعِهَن.

«**أكنتم مُصَدِّقِيَّ**»[13] بتشديد الياء وأدغمت الياء في الياء وحذفت النُّونُ للإضافة.

---

(١) سورة الشعراء آية ١٤٩.

(٢) في (أ) يعني بمعناه وهي ساقطة من (ب).

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) في (ص): دابة فارهة ولا يقال فاره. والمثبت من (أ) و(ب) وانظر اللسان (ف ر هـ).

(٥) سورة الشعراء آية ١٢٩.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) البحر ٣١/٧.

(٨) ساقطة من (ب).

(٩) السابق ٣١/٧.

(١٠) ساقطة من (أ) و (ب).

(١١) سورة الحجر آية ١٩.

(١٢) الرِّيع: الأيْفاع من الأرض، وجمعه رِيعه وأرياع واحده ريعة ١٤٩٦/٣.

(١٣) حديث ابن عباس.. أكنتم مصدقيَّ.. فإني نذير لكم.. الحديث ١٤٩٧/٣، ٤٧٧٠.

«**والنذير**» المنذر، وهو المخَوِّف.

«**والبطون**» القبائل.

«**ويا صفية عمةَ رسول الله**» بنصب «عمة» مراعاة لمحل المنادى وكذلك «يا فاطمةَ بنت محمد».

النمـــل

« ﴿**الصَّرْح**﴾[١] **كل بلاط اتُّخِذَ مـن القوارير**» كذا بلاط بموحدة لابن السكن والأصـيلي[٢] ولغيرهما «ملاط» بميم مكسورة، والبلاط: كل ما فرشت به الأرض من آجُرٍ أو حجارة أو غيره، والملاط الذي يُجْعل بين أثناء البناء، قاله القاضي[٣]، وقيَّده السفاقسي[٤] بالفتح وقال: المراد به هنا كلٌّ بناء.

«﴿**ائْتُونِي مُسْلِمِينَ**﴾[٥] **طائعين**» قال السفاقسي[٦]: ولم يقل: مطيعين وهو كان أشبه؛ لأن أطاعه إذا أجابوا أمره وطاعه إذا انقادوا له[٧]، وهؤلاء أجابوا أمر سليمان عليه السلام.

«﴿**رَدِفَ**﴾[٨] **اقْتَرَب**» هذا التفسير يَرُدُّ به دعوى المبرِّد[٩] ومن وافقه أن اللام في قوله «لكم» زائدة للتوكيد، فإنه إذا كان معناه اقترب كانت للتعدية مثل: ﴿**اقْتَرَبَ للنَّاس حِسَابُهم**﴾[١٠].

القصـــص

«**قل لا إله إلا الله كلمةً**» بالنصب على البدل، ويجوز الرفع، أي: هي كلمةٌ.

«**أُحاجّ**» من المحاجة، مفاعلة من الحجَّة.

«**أترغب عن ملة عبدالمطلب؟!**» يقال: رغبتُ في الشيء إذا أردْتُه، فإن لم ترده قلت: رَغِبْتُ عنه[١١].

---

(١) سورة النمل آية ٤٤.

(٢) الفتح ٨/٦٩٦.

(٣) المشارق ١/٩٠.

(٤) المصابيح ص ٥٨٧.

(٥) سورة النمل آية ٣٨.

(٦) سورة النمل آية ٣٨.

(٧) الأفعال ٢/٣٠٩ وجعلهما الزجاج بمعنى. فعلت وأفعلت ص ٩٧.

(٨) سورة النمل آية ٧٢.

(٩) المقتضب ٢/٣٧.

(١٠) سورة الأنبياء آية ١.

(١١) الأفعال ٢/٤٥.

«**ويعيدانه بتلك المقالة**» صوابه: ويُعيدان له تلك المقالة[١] .

«**آخر ما كلَّمهم**» نصب على الظرف، أي: في آخر ما كلمهم.

«**على مِلَّة عبدالمطلب**» خبر مبتدأ، أي: أنا على مِلّة عبدالمطلب.

«**﴿إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾**[٢] » أي: لقرابته أو أحببت أن تهديه.

«**العُدْوَان والعداء والتَّـعَدِّي واحدٌ**» وهو[٣] الظُّلم كأنه قال: أيَّ الأجلين قضيتُ فلا يُتَعدَّى عليَّ بأن يلزمني أكثرُ منه[٤]، وقال المفسرون: لا سبيلَ عليَّ.

«**﴿وصَّلْنا﴾**[٥] **بيَّنَا**» وقيل: أَتْبَعْنَا بعضهُ بعضًا فاتصل عندهم يعني القرآن.

«**﴿بَطِرَتْ﴾**[٦] **أُشرِت**» وكأن[٧] المعنى أَبطَرْتَها معيشتُها كما تقول: أبطركَ مالُكَ فَبَطِرت، وقال ابن فارس[٨]: البطر: تجاوزُ الحدِّ في[٩] المَرَح، وقيل: هو الطغيان بالنعمة والمعنى: بطرت في معيشتها.

«**﴿في أُمِّهَا رَسُولاً﴾**[١٠] **أم القرى مكة وما حولها**» يعني أنَّ الضميرَ عائد على القرى، وقوله: «مكة وما حولها» تفسير للأم المذكورة، والإشارة بالرسول على هذا التفسير إلى نبينا ﷺ.

«**أكْنَنْتُ الشيءَ: أخْفَيْتُه، وكَنَنْتُه**[١١]: **أَظْهَرتُه**» وعند أبي ذر: خَفَيْتُه أَظْهَرْتُه وكذلك عند

---

(١) تعقّبه الدماميني بأن يكون ضمير النصب من قوله يعيد انه ليس عائدًا على أبي طالب وإنما هو عائد على الكلام، أي: ويعيدان الكلام بتلك المقالة، المصابيح ص٥٨٧.

(٢) سورة القصص آية ٥٦.

(٣) في (ب) أي وهو.

(٤) البحر ١١٠/٦.

(٥) سورة القصص آية ٥١ ﴿ولقد وصَّلْنا لهم القول لعلهم يتذكرون﴾.

(٦) سورة القصص آية ٥٨.

(٧) في (أ) و (ب) أي وكأن.

(٨) المجمل ١٢٨/١.

(٩) في النسخ عن والمثبت من المجمل.

(١٠) سورة القصص آية ٥٩.

(١١) في (أ) وكننته وخفيته واظهرته.

إبن فارس[١] : خَفَيْتُه: أظهرته وأَخْفَيْتُه سَتَرْتُه، وقال أبوعبيدة[٢] : أَخْفَى الشيءَ إذا ظَهر، قال: وهو من الأضداد[٣].

العنكبوت

«﴿وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾[٤] **قال مجاهد: ضَلَلَةً**» في تفسير ابن عطية[٥] عن مجاهد وابن عباس معناه: لهم بصيرةٌ في كفرهم، وإعجابٌ به، وإصرارٌ عليه، فذمَّهم بذلك، وقيل: لهم بصيرة في أن الرسالة والآيات حقٌّ لكنَّهُم كانوا مع ذلك يكفرون عنادًا ويردُّهم الضَّلالُ إلى مجاهله ومَتَالِفِه[٦] فهو نظير: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ﴾[٧].

«**وقال غيره: ﴿الحَيَوَانُ﴾[٨] والحيُّ واحدٌ**» كذا لأكثرهم[٩]، وهو مصدر حَيِيَ حياءً مثل: عَيِيَ عياءً، وعند ابن السكن والأصيلي[١٠] : الحيوان والحياة واحد، والمعنى لا يختلف.

«﴿وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ﴾[١١] **عَلِمَ اللَّهُ ذلك، إنما هو فليرينَّ**» هذا قول أبي عبيدة[١٢] أيضًا؛ لأنَّ اللَّهَ قد علم ذلك من قبلُ.

الـــروم

«**مجاهد: ﴿السُّوأَى﴾[١٣] الإساءة**» قال السفاقسي[١٤] : ضُبِط بفتح الهمزة والمدِّ وبكسرها

---

(١) المجمل ١/٢٩٧.

(٢) في النسخ أبو عبيد والمثبت هو الصواب وانظر مجاز القرآن ٢/١٦.

(٣) ينظر الأضداد لأبي حاتم ص ١٩١ والانباري ص ٧٦.

(٤) سورة العنكبوت آية ٣٨.

(٥) المحرر الوجيز ١٢/٢٢١.

(٦) في (ب) مبالغة.

(٧) سورة النمل آية ١٤.

(٨) سورة العنكبوت آية ٦٤.

(٩) المشارق ١/٢١٨.

(١٠) السابق ١/٢١٨.

(١١) سورة العنكبوت آية ١١.

(١٢) قال أبو عبيدة: «مجازه وليميّزن الله هؤلاء من هؤلاء» مجاز القرآن ٢/١١٤.

(١٣) سورة الروم آية ١٠.

(١٤) المصابيح ص٥٨٨.

والمدِّ، وبفتحها والقصر، وكذا هو في اللغة مقصور[١]، يكتب بالياء؛ لأنَّك تقول: رجلٌ أسيانُ وقالوا: أسوان[٢] /١٧٥/ فيجوز على هذا كتْبُهُ بالألف، وأصله آسَيْت أسًى، أي: حَزِنت[٣] ومنه قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾[٤].

«﴿**ضُعْفٍ**﴾[٥] **وضَعْف لغتان**» قال الخليل[٦]: إنَّهما[٧] مختلفان؛ فبالضم ما كان في الجسد، وبالفتح في العقل.

«**فأبواه يهوِّدانه أو ينصِّرانه أو يمجِّسانه**»[٨] قال القاضي أبوبكر بن الطيب[٩]: معناه أنه ملْحَقٌ بهما في الأحكام من تحريم الصلاة عليه وضرب الجزية عليه وتقريره وغير ذلك، ولولا كونه مولودًا على فراشهما لمُنِعَ من ذلك كلِّه، قال: ولم يُرِد أنَّهما يجعلانه يهوديًا أو نصرانيًا، كيف وهما عندنا وعند القدرية[١٠] لا يفعلان فيه اعتقاد اليهودية ولا النّصرانية.

«**تُنْتَج**» بضم التاء، يقال: نُتِجت البهيمة بضم النون ونتجها أهلُها[١١]، أي: تلد بهيمةً.

«**جَمْعَاء**» أي: سالمة من العيوب، سمِّيت به لاجتماع سلامة أعضائها.

«**هل تُحِسُّون**» بضم التاء، من أَحْسَسَتُ، أي: علمت.

«**من جـدْعاء**» أي: لا جدعَ فيها من أصل الخلقة، إنما يجدعها[١٢] (أهلُها بعد ذلك، أي: يَسِمُون آذانها، فكذلك المولودُ يولد على الفطرة ولم يتغيَّر)[١٣] بعدُ.

---

(١) المقصور والممدود للفراء ص ٤٨.

(٢) اللسان (أ س ى).

(٣) السابق (أ س ى).

(٤) سورة الأعراف آية ٩٣.

(٥) سورة الروم آية ٥٤.

(٦) العين، ١/ ٢٨١.

(٧) في (ب) انما هما.

(٨) تمامه: كما تُنْتَج البهيمة بهيمةً جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ٣/ ١٥٠٢، ٤٧٧٥.

(٩) نقله في المصابيح ص ٥٨٨.

(١٠) هم الذين يزعمون أن كل عبد خالق لفعله، ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى. التعريفات ص ١٧٤.

(١١) في (ب) أصلها. وقال ابن القطاع: نَتَجت هي ونُتِجت أيضا وحكى قطرب: نَتَجت الناقة وأنْتجها جعل لها نتاجاً. الأفعال ٣/ ٢٢٥.

(١٢) في (ص) يجدها والمثبت من بقية النسخ.

(١٣) ما بين القوسين ساقط من (أ).

لقمــان

«**وتؤتي الزكاة المفـروضة**» ولم يقيِّد الصـلاة بذلك[١] للتـأكيد، وهو للاحتراز عن صـدقة التطوع.

«**في خَمْسٍ**»[٢] متعلق بمحذوف، أي: هي.

تنزيــل[٣]

«**بَلْهَ ما اطلعتم عليه**» قال السفـاقسي[٤]: ضـبُط بفتـح الهاء، كأنه[٥] ظن بناءها على الفتح، كأيْنَ، وكيف، وآخرون يكسـرونها[٦]؟! وهو الوجه؛ لأنَّه مضـافٌ إلـى ما بعده، مثل قبلُ وبعدُ إذا أُضيفا خُفِضا، قيل: معناه: دع ما اطلعتم عليه فإنه سهل أو يسير في جَنْبِ ما ذَخِرْتُه لهم. وقيل: بمعنى فـضل، والأشبـه أنها هنا بمعنى سـوى وغير، حكاه ابن فـارس[٧]؛ لأجل قـوله: «من بله» وقال غيره: صوابه: بله بغير من، وصوابه: أطلعكم، وقال ابن مالك[٨]: المعروف بَلْه اسم فـعل بمعنى اترك ناصبًا لما يليها بمقتضى المفعولية، واستعماله مصدرًا بمعنى التَّرك مضـافًا إلى ما يليه، والفتـحة في الأولى بنائيَّةٌ وفي الثانية إعرابيةٌ، وهي مصـدرٌ مهملُ الفعلِ ممنوعُ الصَّرفِ، وقال الأخفش: بله ههنا مصـدر، كما تقول: ضَرِبَ زيدٌ، وندر دخول «مِنْ» عليه زائدة.

---

(١) الإشارة إلى المفروضة والمراد: لم يقيِّد الصلاة بالصلاة المفروضة مثل الزكاة.

(٢) .. فذاك أشراطها في خمسٍ لا يعلمهن إلاّ الله.. الحديث ٣/١٥٠٣، ٤٧٧٧.

(٣) باب تفسير سورة تنزيل (السجدة) ٣/١٥٠٣.

(٤) المصابيح ص ٥٨٨.

(٥) في (ص) كانها والمثبت من (أ) و(ب)

(٦) في (ص) بكسرها والمثبت من (ب).

(٧) المجمل ١/١٣٣.

(٨) شواهد التوضيح ص ٢٠٥.

سورة الأحزاب

«الضَّيَاع»[1] بفتح الضاد: العيال، وأصله مصدر، فإن كسرتها كان جمع ضائع كجائع وجِيَاع.

نُرى هذه الآيةَ نزلت» بضم النون، أي: نَظُنُّ.

«فُقِدت آيةٌ» بضم أوله على البناء لما لم يُسمَّ فاعله.

«النَّحب» في الأصل: النَّذْر، ثم استعير لآخرِ كلِّ شيء ومنه: قَضَى نَحْبَه.

«أَسْتأْمِرُ أبويَّ» أي: أستشير[2].

«قالت: ثم فعل أزواج النبي ﷺ مثل ما فعلت» هذا بعمومه يدل على بطلان ما رُوي أنّ امرأةً منهن اختارت الدنيا وأنها عوقبت.

«أنس بن مالك ﴿وتُخْفِي في نَفْسِكَ ما اللَّهُ﴾[3] **نزلت في شأن زيد بن حارثة»** قد أخرجه أوضح من هذا[4] في كتاب التوحيد في باب: وكان عرشه على الماء[5]. «جاء زيدُ بن حارثة يشكو فجعل النبي ﷺ يقول: اتقِ الله وأَمْسك عليك زوجَك». قال أنس: لو كان رسول الله ﷺ كاتمًا شيئا[6] لكتم هذه الآية.

«يَتَقَرَّى حجرَ نسائه» أي: يتبعهن واحدةً واحدةً، يقال منه: قَرَوْتُ الأرض[7] إذا اتبعتها أرضًا بعد أرض وناسًا بعد ناس.

«اسكُفَّة البابِ» عتبته التي يوطأ عليها.

«قال هذه عَرْق» بفتح العين وسكون الرّاء: العظمُ عليه بقيَّةُ اللَّحم.

---

(١) .. فإن ترك ديناً أو ضياعا فليأتني وأنا مولاه ٣/ ١٥٠٤، ٤٧٨١.

(٢) في (ص) استنشر والمثبت من بقية النسخ.

(٣) سورة الأحزاب آية ٣٧.

(٤) في (أ) منها.

(٥) ٤/ ٢٢١٦، ٧٤١٩.

(٦) في (ص) كان شيء والمثبت من بقية النسخ.

(٧) الأفعال ٣/ ٥٦ واللسان (ق ر ى).

سورة سبأ

«**فارتفعتا عن الجنتين**» قيل: صوابه يعني الجنبتين، يعني[1] بدل عن وكذا هو في بعض النسخ في رواية أبي ذر[2].

« ﴿**العَرِم**﴾[3] **المُسَنَّاة بلحن أهل اليمن**» هو بفتح الحاء، أي: بلغتهم، واحدها عَرِمة وكأنه أُخِذَ من عَرَامةِ الماء وهو ذهابه كلَّ[4] مذهب، والمسناةُ: ما يُبْنى في عرض الوادي لمرتفع المسيل ليَحْبِسَ الماءَ، وضُبط عند الأكثر بضم الميم [وتشديد النون، وللأصيلي بفتح الميم][5] وسكون السين وتخفيف النون.

«**العرم ماء أحمر أرسله [الله]**[6] **في السدِّ فشقَّه**» كذا لهم ولأبي ذر: فبثقه[7]، وهو الوجه يقال: بَثَقْتَ النَّهرَ إذا كَسَرْتَه لتصرفه عن مجراه.

«**قال ابن عباس** ﴿**كَالْجَوَابِ**﴾[8] **كالجوبة من الأرض**» قيل: أصله في اللغة من الجابية وهي الحوض الذي يُجْبى فيه الشيءُ، أي: يُجمع، فوزن جوابي على هذا فواعل؛ لأن عين الفعل واو، والجَوْبَهُ كالمطمئن[9] من الأرض، فلعل ابن عباس إنما شبه الجابية بالجوبة ولم يرد أن اشتقاقهما واحد؛ لأن عين الفعل في الجوبة واو وأصله جاب يجوب.

« ﴿**مَثْنَى وفُرَادَى**﴾[10] **واحد واثنين**» صوابه: واحدًا واحدًا واثنين اثنين.

«**خُضْعانًا**»[11] بضم الخاء، أي: خُضُوعًا لقول الله عزّ وجل، يقال: خَضَعَ خُضْعانًا بوزن كفر كفرانا.

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) الفتح ٨/٦٨٨.

(٣) سورة سبأ آية ١٦.

(٤) في (أ) و (ب) في كل.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب) والبخاري.

(٧) الفتح ٨/٦٨٨.

(٨) سورة سبأ آية ١٣.

(٩) في (جـ) الطمين.

(١٠) سورة سبأ آية ٤٦.

(١١) إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله: فيسمعها مسترق السمع.. الحديث ٣/١٥١٣، ٤٨٠٠.

«**مُسْتَرِقُ السَّمْع**» صوابه: مسترقو السمع في الموضعين[1].

«**يا صباحاه**» الصباحُ الغارة وهو من باب الندبة كأن معناه: يا قومُ، أنذِرُكُم الغارةَ، فاحذروها.

«**يُصَبِّحُكُم**» أي يأتيكم صباحا، ويغير عليكم.

«**ويُمَسِّيكُم**» يأتيكم[2] مساءً.

الملائكة [فاطر]

«**قال ابن عباس: ﴿غَرَابِيبُ سُودٌ﴾[3] أشدُّ سواد الغرابيب**» قلت: وعلى هذا قال أبوعبيدة[4]: إنه على التقديم والتأخير، ويقال: أسود غربيبٌ.

يس[5]

«**﴿مِن مِثْلِهِ﴾[6] من الأنعام**» هو قول مجاهد[7]، وقال ابن عباس[8]: يعني السفن، قيل وهو اشبه؛ لقوله تعالى: **﴿وإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُم﴾**[9] وإنَّما الغرقُ في الماء.

«**﴿فَكِهُونَ﴾[10] مُعْجَبون**» كذا عند أبي ذر[11]، وعند القابسي: فاكِهون[12]، وقال الفرَّاء: هما بمعنى واحدٍ، كحَذِرٍ وحاذر.

---

(١) قال ابن حجر: في رواية علي عند أبي ذر «ومسترق» بالإفراد وهو فصيح. الفتح ٨/ ٦٩١.

(٢) في (ب) أي يأتيكم.

(٣) سورة فاطر آية ٢٧.

(٤) مجاز القرآن ٢/ ١٥٤.

(٥) في (جـ) سورة يس.

(٦) سورة يس آية ٤٢.

(٧) تفسير القرطبي ١٥/ ٢٤.

(٨) السابق ١٥/ ٢٥.

(٩) سورة يس آية ٤٣.

(١٠) سورة يس آية ٥٥.

(١١) الفتح ٨/ ٦٩٤.

(١٢) السابق ٨/ ٦٩٤.

«**مستقرها تحت العرش**» قال الخطابي[1]: يحتمل أن يكون على ظاهره من استقرار تحت العرش لا يحيط به، ويحتمل أن المعنى علْم ما سألت عنه من مستقرها تحت العرش في كتاب كَتَبَ[2] ابتداءً أمورَ العالم ونهاياتها.

الصافات

«**قال مجاهد ﴿تَأْتُونَنَا عنِ الْيَمِينِ﴾[3] يعني الجنَّ الكفارَ لقوله للشياطين**» قال القاضي[4]: كذا لهم وعند القابسي يعني الحق، وله وجه والأول أصوب انتهى. وقال قتادة[5]: هو قول الانس للجنِّ قالوا لهم: انكم كنتم تأتوننا عن اليمين، أي: من طريق الجنة، أي: تصدوننا عنها.

وحديث «أنا خير من يونس بن متى»[6] سبق في الأنبياء.

ص

﴿**عُجَابٌ**﴾[7] عجيب هو مثل طويل وطُوَّال/١٧٦/ وقال أبوالبقاء[8]: العُجَاب والعُجَّاب والعَجيب واحد.

«**القِطُّ صحيفة الحساب**» كذا للكافَّة بالباء الموحّدة، ولأبي الهيثم: الحسنات[9] جمع حسنة.

«﴿**فَوَاقٍ**﴾[10] **جوع**» [قال][11] أبوعبيدة[12]: بفتح الفاء راحة، وبضمها: انتظار، وقيل: هما لغتان[13].

«﴿**اتَّخَذْنَاهُم سِخْرِيًا**﴾[14] **أحطنا بهم**» قال القاضي[15] كذا وقع ولعله أخطأناهم، وحذف

---

(١) أعلام الحديث ٣/١٨٩٣.

(٢) في (ب) كتبه.

(٣) سورة الصافات آية ٢٨.

(٤) في (ص) القابسي والمثبت من بقية النسخ وانظر المشارق ١/١٥٧.

(٥) تفسير القرطبي ١٥/٥١.

(٦) رقم ٤٨٠٥.

(٧) سورة ص آية ٥.

(٨) المشوف المعلم ١/٥٢٥.

(٩) الفتح ٨/٦٩٩.

(١٠) سورة (ص) آية ١٥.

(١١) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(١٢) مجاز القرآن ٢/١٧٩.

(١٣) ينظر المصابيح ص ٥٩١.

(١٤) سورة ص آية ٦٣.

(١٥) المصابيح ص٥٩١.

مع ذلك القول الذي هو تفسيره وهو قوله: ﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ﴾[1] وقال ابن عطية[2]: المعنى: أليسوا معنا؟ أم هم معنا ولكن أبصارُنا تميل عنهم فلا نراهم؟

الزمـر

«﴿يَتَّقِي بِوَجْهِهِ﴾»[3] **يُجرُّ على وجهه**» بالجيم كذا الرواية، وعند الأصيلي: يَخِرُّ بالخاء[4] المعجمة، والأول هو الوجه.

«**الشَّكِسُ**» بفتح الشين وكسر الكاف وإسكانِها، قاله السفاقسي[5].

«**مُطِيفين بحفافيه**» بكسر الحاء: الجانب، وروى: بجانبيه، وهو الوجه.

«**جاء حَبْر**»[6] بفتح الحاء المهملة ومنهم من كسرها[7]: واحد الأحبار وهو العالم، وقد تكلَّف الخطابي[8] وابن فورك[9] وغيرهما في تأويل الإصبع، والأَوْلى طريقةُ السلف في الكفِّ عن ذلك مع اعتقاد[10] أنه لم يُرِد به ظاهرَه ويَكِل علْمَه إلى الله تعالى، قال الخطابي[11]: ويحتمل أنَّه ضَحِك تَعجّبًا وإنكارًا والصحابةُ كانوا أعلمَ بذلك فرأوه تصديقًا والرواة الثقات رووه وأخرجوه في باب الصفات، فينبغي أن يقال: سبيلُه الإيمان به مع نفي التشبيه فيه، وقد جاء في رواية الفضيل بن عياض عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبدالله قال: فضحك رسول الله ﷺ تعجُّبًا وتصديقًا له.

«**فإذا أنا بموسى متعلقٌ بالعرش، فلا أدري أكذلك كان أم بعد النفخة**» قال الداودي[12]:

---

(١) سورة ص آية ٦٣.

(٢) المحرر الوجيز ١٤/٤٨.

(٣) سورة الزمر آية ٢٤.

(٤) المصابيح ص ٥٩١.

(٥) السابق ص ٥٩١.

(٦) حديث عبد الله: جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله ﷺ فقال: يامحمد إنا نجد أن الله يجعل السموات على إصبع.. الحديث ٣/١٥١٩، ٤٨١١.

(٧) في (ص) كسره والمثبت من (ب) و (جـ).

(٨) أعلام الحديث ٣/١٨٩٩.

(٩) المصابيح ص٥٩١.

(١٠) في (ص) اعتقاده والمثبت من بقية النسخ.

(١١) أعلام الحديث ٣/١٩٠٠.

(١٢) المصابيح ص ٥٩١.

هذا وهمٌ؛ لأن موسى مقبورٌ ومبعوثٌ بعد النفخة، فكيف يكون ذلك قبلها؟! قلت: تقدَّم في كتاب الأنبياء إيضاحه.

«**عَجْب الذنب**» بسكون الجيم: العظمُ الذي في أسفل الصُّلب عند العجز.

المؤمـــن [غافر]

«﴿حَم﴾[1] **مجـازها مجـاز أوائل السور**» في[2] تأويل مـجازها وصـرف لفظها عن ظاهره وعند أبي ذر قال: هَمٌّ مجازِها[3].

«**ويقال بل هو اسم**» قال السفاقسي[4]: لعله يريد على قراءة عيسى بن عمر بفتح الحاء والميم الأخيرة[5] ومعنى قراءته: أَتْلُ حم، لم يصـرفه، لأنه جعله اسمًا للسـورة ويجوز أن يكون فتح الميم[6] لالتقاء الساكنين.

حم [فُصِّلت][7]

«﴿ائْتيَا﴾[8] **أعْطِيَا**» ليس ائتيا بمعنى أعطيا معروفًا في كلام العرب[9]، وقال السفاقسي[10]: لعل ابن عباس قرأ بالمدِّ؛ لأن أَتَى مقصورة بمعنى جاء وممدودة رباعي بمعنى أعطى. وقال السهيلي في أماليه[11]: قد ذَكر أنَّ البخاريَّ- رحمه الله- كان يَهِمُ في القرآن وأنه أوردَ في كتابه آيًا[12] كثيرة على خلاف ما هي في التلاوة، فإن كان هذا الموضع منها وإلا فهي قراءة

---

(١) سورة غافر آية ١.

(٢) في (أ) و (ب) أي في.

(٣) المصابيح ص ٥٩١.

(٤) الفتح ٨/٧١٢.

(٥) البحر ٧/٤٢٩.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) في النسخ السجدة والصواب هو المثبت.

(٨) سورة فصلت آية ١١.

(٩) قال القاضي عياض: ليس أتى هنا بمعنى أعطى وإنما هو من الإتيان والمجيء والانفعال للوجود بدليل الآية نفسها وبهذا فسَّر المفسرون أن معناه جيئا بما خلقت فيكما وأظهراه. المشارق ١/١٧.

(١٠) الفتح ٨/٧١٥.

(١١) ص ٦٤.

(١٢) في (أ) و (جـ) آيات.

بِلُغة، ووجْهُهَا أي: أعطيا الطاعةَ، كما يقال: فلان يعطى الطاعةَ لفلان والمعنى: أتينا ما يُرادُ منا، وقد قُرِئ: ﴿ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لأتَوْهَا﴾[1] وآتوها[2]، والفتنةُ: خلافُ الطاعة أو ضدُّها، وإذا جاز الإيتاء في هذه جاز في هذه.

«وقال: ﴿السَّماءُ بَنَاهَا﴾[3] » صوابه: أم السماء.

«﴿مِنْ أكْمَامِهَا﴾[4] قِشْر الكُفُرَّى» بضم الكاف وفتح الفاء وقد يضم وتشديد الراء مقصور: كُمُّ النخل، لأنه يستر ما في جوفه، وهو وعاء الطلع[5] وقشره الأعلى قاله الأصمعي وغيره[6]، وقيل وعاءُ كلِّ شيءٍ كافوره، وقال الخطابي[7]: قولُ الأكثرين: إن الكُفُرَّى الطَّلْعُ بما فيه، وعن الخليل[8] أنه الطَّلْعُ، وقوله في الحديث الشريف[9]: «قشر الكفرى» يصحح قوله[10].

«والهُدَى الذي هو بمنزلة الإرشاد بمنزلة أسعدناه»[11] قال السهيلي[12]: هو بالصاد أقربُ إلى تفسير ارشدناه من أسعدناه بالسين؛ لأنه إذا كان بالسين كان من السَّعدِ والسعادة، وأرشدت الرجل إلى الطريق وهديته السبيلَ بعيدٌ من هذا التفسير، فإذا قلت: أصعدناهم بالصاد خرجَ اللَّفظُ إلى معنى الصُّعدات في قولهم: إياكم والقُعودَ[13] على

---

(١) سورة الأحزاب آية ١٤.

(٢) القصر قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر والمد قراءة عاصم وأبي عمرو وحمزة والكسائي. الحجة ٥/ ٤٧٢ والبحر ٧/ ٢١٣.

(٣) سورة النازعات آية ٢٧- ٢٨.

(٤) سورة فصلت آية ٤٧.

(٥) في (أ) الطل.

(٦) المصابيح ص٥٩٢.

(٧) غريب الحديث ٣/ ٨٨.

(٨) العين ٥/ ٣٥٨.

(٩) ساقطة من (أ) و (ب).

(١٠) الضمير عائد على البخاري.

(١١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿هديناه السبيل﴾.

(١٢) في أماليه ص ١٣٢- ١٣٣.

(١٣) في النسخ الصعود والمثبت من الأمالي.

الصُّعُدات وهي الطُّرق، وكذلك أصعدَ في الأرض: إذا سارَ فيها على قصد، فإن كان البخاري قصدَ هذا وكتبها في نسخه[1] بالصاد التفاتًا[2] إلى حديث الصُّعدات، فليس بعجيبٍ، ولا يُنْكر.

حمَ عَسَقَ [الشورى]

« ﴿رَوَاكِدَ﴾[3] يَتَحَـرَّكْن فلا يجرين في البـحر» كأنه سقط منه «لا» ولهذا فسروا رواكد بسواكن.

الزخــرف

«﴿وَقِيْلِهِ يَارَبِّ﴾[4] تفسيره: أيحسبون أنا لا نسمع سرَّهم ونجواهم، ولا نسمع قِيلهم» هذا يقتضي أنه فصل بين المتعاطفين بجملٍ كثيرةٍ[5] وينبغي حملُ كلامه على أنه أراد تفسيرَ المعنى، ويكون التقديرُ: ويعلم قيله، فحذف العامل. وقال السفاقسي[6]: هذا التفسير أنكره بعضهم وقال: انما يصح ذلك لو كانت التلاوة: وقيلهم، وقيل: المعنى إلا من شهد بالحقِّ وقال: قيله يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون على الإنكار.

«﴿يَعْشُ﴾[7] يَعْمَى» قال السفاقسي[8]: يجب أن تكون القراءة عليه بفتح الشين. قلت كذا قال ابن قتيبة[9] فإنه حكى قول أبي عبيدة[10] على قراءة الضم أنه تُظْلِم عينُه قال[11]: وقال الفراء[12]: يعرض عنه، قال: ومن قرأ يعــشَ بنصب الشين أراد تعمى عينه، قال: ولا أرى القول إلا قــول

---

(١) في (ب) نسخته.

(٢) في (ب) الثقات.

(٣) سورة الشورى آية ٣٣.

(٤) سورة الزخرف آية ٨٨.

(٥) في (أ) كبيرة.

(٦) المصابيح ص ٥٩٢.

(٧) سورة الزخرف آية ٣٦.

(٨) المصابيح ص ٥٩٢.

(٩) القرطبي ٢/١٢٣ نقلا عن تحقيق د. محمد فؤاد سزكين لمجاز القرآن ٢/٢٠٤ حاشية.

(١٠) مجاز القرآن ٢/٢٠٤.

(١١) أي ابن قتيبة.

(١٢) معاني القرآن ٣/٣٢.

أبي عبيدة ولم أرَ احدًا يجيز عَشَوْتُ عن الشيء أَعْرَضْتُ عنه، إنما يقال: تَعَاشيت عن كذا تغافلت[1] عنه كأني لم أره ومثله تعاميت، ورجّح غيرُه قولَ أبي عبيدة، فإنه يقال: عَشِيَ: إذا مشى ببصر ضعيف[2] ونظيره[3] عَرِج مشى مشيةَ الأعرج، وعرِج صار أعرجَ، فكذا عَشِي يعشَى: إذا عَمِيَ.

«﴿فِي عَقِبِهِ﴾[4] ولدُه» يريد وولدُ ولدِه، وقال ابن فارس[5]: يقال: بل الورثة كلُّهم عَقِب.

«﴿يَصِدُّونَ﴾[6] يَضِجُّونَ[7]» يريد بكسر الصاد، ومن قرأ بالضم[8] فالمعنى عنده يُعْرِضُون، وقال الكسائي[9]: هما لغتان بمعنى، فأنكر بعضهم الضمَّ وقال: لو كان مضموما لكان عنه ولم يكن منه، وقيل: معنى «منه» من أجله فيكون الضمُّ صحيحًا.

«رجل عابِدٌ وعَبَدٌ»/١٧٧/ بفتح الباء كذا ضبطه ابن فارس[10] وغيره، وكذا قال صاحب الصحاح[11] العَبَد بالتحريك: الغضب، وعبِد بالكسر، أي: أنِف.

«﴿أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾[12]» من عبدَ يعبُد بفتح الباء في الماضي وضمِّها في المستقبل، قال السفاقسي[13]: كذا ضبطوه هنا، قال[14]: ولم يذكر أهل اللغة عبد بمعنى جحد، وذكر ابن عزيز أن معنى العابدين الآنفين والجاحدين. قلت: وضبطه البياسي[15] من عبِد يعبَد بكسر الباء في الماضي وفتحها في المستقبل.

---

(١) في (ب) تفاعلت.

(٢) الأفعال ٢/ ٣٩٤.

(٣) في (ب) ومثله.

(٤) سورة الزخرف آية ٢٨.

(٥) المجمل ٣/ ٦٢٠.

(٦) سورة الزخرف آية ٥٧.

(٧) في (ص) يضحكون والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٨) هي قراءة أبي جعفر والأعرج والنخعي وأبي رجاء وابن وثاب وعامر ونافع والكسائي. البحر ٨/ ٢٥.

(٩) البحر ٨/ ٢٥.

(١٠) المجمل ٣/ ٦٤٢.

(١١) مادة (ع ب د).

(١٢) سورة الزخرف آية ٨١.

(١٣) المصابيح ص ٥٩٤.

(١٤) ساقطة من (ب).

(١٥) المصابيح ص ٥٩٤.

الدخـــان

«**أسود كمهل الزيت**» أي: كدُرْدِيِّ الزيت[1].

«**من الجُهْد**»[2] بالضم، وأما بالفتح فالمشقَّة، وقيل لغتان بمعنى[3].

«**الرفاهية**» بالتخفيف: السَّعَة.

«**تعودوا بعد**» كذا وقع، وصوابه: تعودون.

«**يؤذيني ابنُ آدم**» أي: يخاطبني من القول بما يتأذَّى به من يصحُّ في حقِّه التأذِّي لا أن الله تعالى يتأذَّى.

«**أنا الدَّهْرُ**» بالرفع ضبطه المحقِّقُون، أي: أنا الفاعل لما يضيفونه للدهر أو الخالق المقدِّر لما ينسبونه إليه فإذا سببتم الذي تعتقدون أنه فاعلٌ ذلك فقد سببتموه، وحكى الراغب[4] أن «الدَّهر» الثاني غير الأول، وإنما هو قصدَ معنى الفاعل أن الله هو الدهر، أي[5]: المصرِّف المدبِّر لما يحدث، قال: والأول أظهرُ ولا يصحُّ أن يُقال: هو اسم الله وكان أبوبكر بن داود الظاهري[6] يرويه بالفتح نصبًا على الظرف، أي: أنا طولُ الدهر بيدي الأمرُ، وكان يقول: لو كان مضموم الراء لصار [اسمًا][7] من أسماء الله عزّ وجل. وهذا الذي قال ليس بلازم لاسيما على رواية «فإن الله هو الدهر» وهو على ما ذكرنا، وقد جوَّز النصبَ جماعةٌ منهم النحاس، وقال القاضي[8]: نصبَه بعضُهم على الاختصاص، والظَّرفُ أصحُّ.

---

(١) دُرْدِيُّ الزيت: ما يبقى أسفله. القاموس (د ر د).

(٢) فيرى ما بينه وبينها من الجهد.. الحديث ٣/١٥٢٩، ٤٨٢١.

(٣) الصحاح (ج هـ د).

(٤) المفردات ص ١٩٤.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) داود بن علي بن خلف الأصبهاني، تنسب إليه الطائفة الظاهرية وكان أول من جهر بالظاهرية فعرف بالظاهري ولد في الكوفة سنة ٢٠١ وتوفى ببغداد سنة ٢٧٠ ينظر الوفيات ١/١٧٥ والإعلام ٢/٣٣٣.

(٧) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٨) المشارق ١/٢٦٢.

الأحقـاف

«قـال ابن عـبـاس: ﴿بِدْعًـا من الرُّسُل﴾[1] أي: لست بأول الرسل» قـال بـعض الأئمـة: هذه السورةُ مَكِّية مُحْكَمةٌ إلا آيتين: إحداهما[2]: قوله: ﴿مَا كُنتُ بِدْعا مِنَ الرُّسُلِ﴾[3]، والثانيةَ: ﴿مَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلاَ بِكُمْ﴾[3]. قالوا: ليس في كتاب الله[4] آيةٌ من المنسوخ ثبت حكْمُها كهذه الآية، ثبـتت ست عـشـرة[5] سنة وناسـخُـهـا أوَّلُ سـورة الفـتح، قلت: وممن نصَّ على أن ذلك ناسخها الشـافعيُّ في كتاب أحكام القرآن[6].

«فقال له عـبدالرحمن بن أبي بكر شـيئًا» قـيل: إنه قال: بيننا وبينكم ثلاث: توفي النبي[7] ﷺ وأبوبكر وعمر ولم يعـهدوا، وقول عائشـة: مـا أنزل الله فـينا شـيئـا من القرآن إلا عُذْرى، تعني في بني أبي بكر، وأمَّـا أبوبكر فـقـد أنزل الله فـيـه: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾[8] قـال الزجـاج[9]: والصحيحُ أنَّها نزلت في الكافرِ العاقِّ، ولا يجوز أن يقال: إنها في حقِّ[10] عبدالرحمن بن أبي بكر؛ لأن الله تعالى قال: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾[11] وعبدالرحمن من خيار المسلمين.

سورة محمد ﷺ

«﴿أَوْزَارَهَا﴾[12] آثامها» قال السفـاقسي[13]: لم يذكره أحدٌ غيره والمعروف: السلاح، وقيل: حتى ينزل عيسى ابن مريم، ووجدت بخط البياسي الحافظ قال: وجدت بخط ابن قرقول هذا

---

(١) سورة الأحقاف آية ٩.

(٢) في (ص) احديهما والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) سورة الأحقاف آية ٩.

(٤) في (أ) الله تعالى.

(٥) في (ص) ستة عشر والمثبت من (أ) و (ب).

(٦) لم أقف عليه وانظر المصابيح ص ٥٩٥.

(٧) في (ب) رسول الله.

(٨) سورة التوبة آية ٤٠.

(٩) معاني القرآن وإعرابه ٤/٤٤٣- ٤٤٤.

(١٠) ساقطة من (ب).

(١١) سورة الأحقاف آية ١٨.

(١٢) سورة محمد آية ٤.

(١٣) الفتح ٨/٧٤٤.

التفسير يحتاج إلى تفسير؛ وذلك أنّ الحرب لا أيام لها فتوضع، فلعله كما قال الفراء[1]: أيام أهلها المجاهدين، ثم حذف وأبقى المضاف إليه، أو كما قال ابن النحاس[2]: حتى تضع الحرب [أهل الآثام، فلا يبقى مشرك، وكذا قاله القاضي[3]، وقال الفراء[4]: الهاء في][5] أوزارها عائدة على أهل الحرب، أي: آثامهم[6] ويحتمل أن يعود على الحرب، أوزارها: سلاحها فأنّث.

«**الرّحم بحقوي الرحمن**» كذا عند ابن السكن، وسقط قوله «بحقوي الرحمن» من بعض النسخ، قال القابسي[7]: أبى أبوزيد أن يقرأ لنا هذا الحرفَ لإشكاله، وقال غيره: هو صحيح مع تنزيه الله عن الجوارح والأشْكَال وأصل الحقو: مَعْقِدُ الإزار ويُستعمل في الإزار أيضا، وهو هنا على طريقة الاستعارة من المُلِحِّ في الطَّلب المتعلِّق بمطلوبه من المخلوقين، وثبت في عدّة نسخ: «فأخذت فقال: مه؟»[8] وهو رواية المروزي والنسفي[9] وعليها شرحُ القابسي وقال: أي أخذت بقائمة من قوائم العرش، وقال القاضي[10]: الحقو شدُّ الإزار وكذا ما يُسْتَجارُ ويُحْتزمُ به؛ لأنه مما يُحامِي عنه الإنسانُ ويدفعُ عنه، حتى يقال: نمنعه مما نمنع منه[11] أُزُرَنا[12] فاستعير ذلك مجازا للرَّحم، واستعاذتها بالله من القطيعة وقوله: «مه» قال ابن مالك[13]: هي هنا «ما» الاستفهامية حذف ألفُها ووُقِفَ عليها بهاءِ السكت، والشائعُ أن لا يُفعل ذلك بها إلا وهي مجرورةٌ، ومن استعمالها هكذا غيرَ مجرورةٍ قول أبي ذؤيب:

---

(١) معاني القرآن ٣/٥٧-٥٨.

(٢) المصابيح ص٥٩٥.

(٣) المشارق ١/١٩.

(٤) معاني القرآن ٣/٥٨.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) في (أ) أيامهم.

(٧) المصابيح ص ٥٩٥.

(٨) في (ص) فقالت معه والمثبت من (أ) و(ب) والبخاري.

(٩) الفتح ٨/٧٤٦.

(١٠) المشارق ١/٢١٠.

(١١) في (ص) عنه والمثبت من (أ) و (ب).

(١٢) في (أ) و (ب) الإزار.

(١٣) شواهد التوضيح ص ٢١٥.

«قدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج، أهلوا بالإحرام فقلت: مه؟ فقيل لي: هلك رسول الله ﷺ».

الفتح

«﴿سِيْمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾[1] **السِّحنَة**» بكسر السين والحاء المهملة، كذا قيّده أبوذر[2]، وقيَّده الأصيلي وابن السكن[3] بفتح السين والحاء معًا، قال القاضي[4]: وهو الصوابُ عند أهل اللغة[5]، وهو لِينُ البشَرَة والنَّعمة في المنظر، وقيل: الهيئة، وقيل: الحال، قال: وعند القابسي وعبدوس في تفسير «سيماهم في وجوههم»: السجدة، يريد أثرها في الوجه وهو السيماء، وعند النسفي: السنحة[6]. قلت: وجوَّز العكبري[7] فتحَ السين والحاء وفتح السين وإسكان الحاء، وفسرها باللون لون الوجه.

«**عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله ﷺ كان يسير إلى آخره**» هذا يوهم انقطاعًا؛ لأن اسلَمَ تابعيٌّ. قال القابسي[8]: لكن قوله في الحديث: قال عمر: «فحركت بعيري إلى آخره» يبيِّن أن أسلم عن عمر رواه[9].

«**ثكلتْك**» بكسر الكاف.

«**نَزَرْت**» بتخفيف الزاي وتشديدها، والمخفَّف هو المعروف، أي: أَلْحَحْتُ عليه، قاله ابن فارس[10] والخطابي[11]، وقال الداودي[12]: قلَّلْتُ كلامَه: إذا سألته فيما لا يُحِبّ أن يجيبَ فيه.

---

(١) سورة الفتح آية ٢٩.

(٢) المشارق ٢/٢٠٩.

(٣) الفتح ٨/٧٤٨.

(٤) المشارق ٢/٢٠٩.

(٥) لا أعلم مستند القاضي في انحصار الصواب في ذلك فالوجهان جائزان في كتب اللغة ينظر الجمهرة ١/٥٣٦ والصحاح واللسان والقاموس (س ح ن).

(٦) في (ص) السحنة والمثبت من (أ) و (ب) وفي المشارق: السبحة وفي الفتح نقلا عن المشارق: المسحة، والله أعلم بالصواب.

(٧) لم أقف عليه في المشوف المعلم وهو مظنته.

(٨) في (ص) السفاقسي والمثبت من (أ) و (ب) والمصابيح ص ٥٥٦ والفتح ٨/٧٤٩.

(٩) في (ب) رواه عن عمر.

(١٠) المجمل ٣/٨٦٤.

(١١) أعلام الحديث ٣/١٧٣٢.

(١٢) الفتح ٨/٧٥٠.

«نَشِبْت» بكسر الشين، أي: لبثت.

«**أحبُّ إليَّ مما طلعت/١٧٨/ عليه الشمسُ**» أي: لِما بُشِّر به[١] من المغفرة والفتح.

«**فلما كَثُر لحمُه صلَّى جالسًا**» أنكره الداودي[٢]، وقال: المحفوظ: فلما بَدُن، يعني كَبُر وهو محتمل لكثرة اللحم فكأنَّ راويه تأوّله على هذا، وفيما قاله نظر.

«**ولا سَخّاب**»[٣] قال[٤] القاضي[٥]: يقال بالصاد وبالسين، والصاد[٦] أشهر، والسينُ لغة[٧].

«**بينما رجل يقرأ**» هو أسيد بن حضير.

«**الخَذْف**» بخاء معجمة: الرمي بالحصى بين الإصبعين، قاله ابن فارس[٨].

وقوله: «**عن عقبة قال: سمعت عبدالله بن مُغَفَّل**» بالغين المعجمة والفاء المشدَّدة.

«**في البول في المُغْتَسَل**» كذا لجميعهم وعند الأصيلي فيه زيادة: «فأخذ منه الوسواس» وقد أخرجه أصحاب السنن الأربعة مرفوعًا[٩]، وقال الترمذي: غريب، وقال الحاكم: على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

الحجــرات

«**وقال مجاهد: ﴿لا تُقَدِّمُوا﴾[١٠] تفتاتوا على رسـول الله ﷺ حتى يقضي اللهُ**» الظاهر أنَّ هذا التفسير على قراءة ابن عباس بفتح التاء والدال[١١]، وكذا قيّده البيَّاسي بخطه.

---

(١) في (أ) فيه.

(٢) الفتح ٨/٧٥٢.

(٣) ولا سَخَّاب بالأسواق.. الحديث ٣/١٥٣٦، ٤٨٣٨.

(٤) في (ص) قاله والمثبت من بقية النسخ.

(٥) المشارق ٢/٢٠٩.

(٦) في (ب) وبالصاد.

(٧) ينظر اللسان (س خ ب).

(٨) المجمل ١/٢٨١.

(٩) ينظر سنن أبي داود ٥/٤٢٠، ٥٢٧٠، وسنن النسائي ٨/٤٧، ٤٨١٥، وسنن ابن ماجه ٢/١٠٧٥، ٣٢٢٦.

(١٠) سورة الحجرات آية ١.

(١١) البحر ٨/١٠٥ وقال الدماميني متعقِّبا للمؤلف: ليس هذا بصحيح بل هذا التفسير متأتٍ على القراءة المشهورة أيضا فإن قدّم بمعنى تقدّم. المصابيح ص ٥٩٦.

«**كاد الحَبْران يهلِكا**» قال السفاقسي[1] : كذا وقع بغير نون وكأنه نصب بتقدير أن. قلت: قد رواه بعضهم: أن يهلكا، فالحذف على الأصل ويهلكا بكسر اللام، وهذا الحديث مصرِّحٌ بأن سبب الآية كلام الشيخين[2]، وقال ابن عطية[3]: الصحيح أن سببها كلام جُفاة الأعراب. ولهذا تكلم السفاقسي في هذا الحديث وقال: إنه ليس بمتصل؛ لأن البخاري لم يذكره عن ابن الزبير وإنما [ذكره][4] في آخره عن ابن الزبير: فما كان عمر يُسْمع[5] النبيَّ ﷺ بعد هذه الآية حتى يستفهمه، قلت: لكن الطريق الأخرى كما سيذكره البخاري صرحت بأن عبدالله بن الزبير هو الذي أخبر ابن أبي مليكة ذلك.

ق

«**ورِيدَاه في حبله**» ويروى: [في حلقه.

«**﴿مَا تَنقُصُ الأَرْضُ﴾[6] من عظامهم**» كذا لأبي ذر وهو الصواب][7] وعند القابسي من أعضائهم، وقيل: من أجسامهم.

«**الكُفُرَّى**» بضم الفاء وفتحها وتشديد الراء.

«**تقول قط قط**» بالتخفيف والسكون وبالكسر أيضا، أعني كسر القاف، وهي رواية عند أبي ذر، ويروى: قطني قطني وقطي قطي، ومعنى الكل: حسبي وكفاني، قاله القاضي[8]، وقال السفاقسي: فيه روايات: بفتح القاف وسكون الطاء، وفتح القاف وكسر الطاء من غير تنوين، وفتح القاف وكسر الطاء بالتنوين، فهذه ثلاث مع فتح القاف، والرابعة بكسر القاف وسكون الطاء، وقيل: إنَّ قط صوتُ جهنم.

---

(١) المصابيح ص ٥٩٦.

(٢) أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

(٣) المحرر الوجيز ١٥/ ١٣١.

(٤) في (ص) ذكره والمثبت من (ب).

(٥) تكررت في ص.

(٦) سورة ق آية ٤.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٨) المشارق ٢/ ١٨٣.

«**حتى يضع قدمه**» لم يبين من الواضع، وبيَّن ذلك في حديث أبي سفيان[١] أنَّه الرَّبُّ تعالى إلا أنه لم يرفع الحديث مرّة ورفعه مرَّة. قال:

«**وأكثر ما كان يوقفه**[٢] **أبوسفيان**» كذا وقع رباعيا من أوقف يوقف، والمشهور: وقف يقف[٣] فيحتمل أن يكون رفعه ثم لم يوقفه[٤]، ولهذا اسقطها الأصيلي وترك موضعها بياضا كراهةً لروايتها، وقد رُوي كراهية ذلك عن مالك بن أنس. ومذهب السلف في المشكلات أن لا يُتعرَّضَ لتأويلها (على القطع باستحالةِ حملِها على ظاهرها، وتعرَّضَ كثيرٌ لتأويلها)[٥] وردَّها إلى مجازات كلام العرب وأشعارها فمن ذلك: أن المراد تذليلُ جهنمَ عند طغيانها[٦] وقولها: هل من مزيد فيذِّلُها الله تعالى تذليل من يُوضَع تحت الرِّجل، ويؤيده قوله: «فيضع قدمه عليها» والعربُ تضرب الأمثالَ في الأعضاء ولا تريدُ أعيانها، تقول في النادم: «**سُقِطَ في يده**»[٧] وفي الذليل: «**رَغِمَ أنْفه**»[٨] وقيل: هم من قدَّمهم اللهُ للنار من أهلها فيقعُ به استيفاءُ عددهم، وقيل: غير هذا، ورواية أبي ذر: «حتى يضع رجله» لا تساعد على ذلك فالتسليم أسلم، وعندي في ثبوتها توقُّفٌ، ولعلها رويت بالمعنى من قدمه، والرواية بالمعنى في مثل هذا لا تجوز، ثم قال: رأيت أبا الفرج قال: إنَّها من تحريف الرواة فظن القدم[٩] بمعنى الرجل، وحُكِي عن ابن عقيل أنه قال: تعالى الله أن تكون له صفةٌ تَشْغَلُ الأمكنة، هذا عين التجسيم، ثم إنه لا يُعْمِلُ في النار أَمْرَه وتكوينه حتى يستعين بشيء من ذاته وهو القائل هنا: ﴿**كُونِي بَرْدًا وسَلَامًا**﴾[١٠]

---

(١) رقم ٤٨٤٩.

(٢) في (ب) يرفعه.

(٣) الأفعال ٢/٢٩٢.

(٤) في (ب) يرفعه.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٦) في (ص) أن المراد بدليل جهنم عند طبقاتها والمثبت من بقية النسخ.

(٧) مجمع الأمثال ١/٣٣٠.

(٨) أصله جزء من حديث ثم صار مثلاً في الذلّ. ينظر اللسان (ر غ م).

(٩) في (ب) أن القدم.

(١٠) سورة الأنبياء آية ٦٩.

فمن امر نارًا اجَّجَهَا غيرُه بانقلاب طَبْعِها عن الإحراق لا يقنع في نار اجَّجَهَا بأن يأمرها بألا تروى حتى يعالجها بصفة من صفاته ما أسخف هذا الاعتقاد! قال أبوالفرج[1]: وقد قلنا إن الرِّجل تكون بمعنى الجماعة كما يقال: رجل من جراد.

الذاريات

«**قال عليٌّ: الرياح**» قلت: أسنده عبدالرزاق في تفسيره عن معمر عن وهب بن عبدالله عن أبي الطفيل عن ابن الكوا سألت عليًا عن ذلك فقال: الذاريات الرياح. ﴿**فَالْحَامِلاَتِ وِقْرًا**﴾[2] السحاب. ﴿**فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا**﴾[3] السفن. ﴿**فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا**﴾[4] الملائكة. وقال الحاكم[5]: صحيح على شرط الشيخين.

«﴿**الرَّمِيم**﴾[6] **نبات الأرض إذا يَبِس ودِيسَ**» بكسر الدال من الدوس: وَطْءُ الشيء بالأقدام والقوائم حتى يُفَتَّتَ ومنه دياس الزرع.

«﴿**إِلاَّ لِيَعْبُدُون**﴾[7] **ما خلقت أهل السعادة من الفريقين إلا ليوحدون وقال بعضهم: خلقهم ليفعلوا ففعل بعضٌ وترك**[8] **بعض، وليس فيه حجةٌ لأهل القدر**» قلت: هذا يدل على إمامة البخاري في علم الكلام، وذُكِر للآية تأويلان[9]:

أحدهما[10]: أن اللفظ عامٌ والمراد خاصٌ، وهم أهل السعادة وكلٌّ مُيسَّر لما خلق له.

ثانيهما[11]: خلقهم مُعَدِّينَ للعبادة كما تقول: البقرة مخلوقةٌ للحرث، وقد يكون فيها ما لا يحرث.

---

(١) المصابيح ص٥٩٦.

(٢) سورة الذاريات آية ٢.

(٣) سورة الذاريات آية ٣.

(٤) سورة الذاريات آية ٤.

(٥) المستدرك ٢/٥٠٦، ٣٧٣٦.

(٦) سورة الذاريات آية ٤٢.

(٧) سورة الذاريات آية ٥٦.

(٨) في (ص) ويترك والمثبت من (أ) و (ب) ومن البخاري.

(٩) في (ص) تأويلات والمثبت من (أ) و (ب).

(١٠) في (ص) أحدها والمثبت من (أ) و (ب).

(١١) في (ص) ثانيها والمثبت من (أ) و (ب).

الطـــور

«**قال مـجاهد: الطور الجبل بالسـريانية**» أنكر عليه ذلك، إلا أن يريد وافق لغة العرب لغة السريانية.

«**﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾**[1] **الموقد**» بالدال كذا لجميعهم، ولأبي زيد عن الأصيلي: الموقر[2] بالراء[3] أي المملوء نارًا، والقولان معروفان في تفسير المسجور.

«**﴿أَحْلَامُهُم﴾**[4] **العقول**» كَنَّى[5] عن العقل بالحلم؛ لأن الحلمَ لا يكون إلا بالعقل/ ١٧٩/.

«**وقال ابن عباس ﴿كِسَفًا﴾**[6] **قِطَعًا**» هذا على قراءة فتح السين[7] كَقِرْبَة وقِرَب، ومن قَرَأ بالسكون[8] على التوحيد فجمعه أَكْسَاف وكُسُوف.

«**﴿الْمَنُون﴾**[9] **الموت**» المشهور في اللغة أنه حوادث الدهر، وبذلك فسّره مجاهد[10]، وحكى الداودي[11] أنه جمع منيَّة، وضُعِّف بقول الأصمعي[12]: إنه واحد لا جمعَ له، وقول الأخفش[13]: جمعٌ لا واحد له.وقول. جبير[14]:

«**كاد قلبي أن يطير لما سمع: ﴿أَمْ خُلِقُوا من غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الخَالِقُون﴾**[15]».

---

(١) سورة الطور آية ٦.

(٢) وهي رواية الحموي والنسفي كما ذكر ابن حجر في الفتح ٨/ ٧٧٤.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) سورة الطور آية ٣٢.

(٥) في (ص) يكنى والمثبت من (أ) و (ب).

(٦) سورة الطور آية ٤٤.

(٧) ينظر القرطبي ١٧/ ٥٢.

(٨) هي قراءة السبعة ينظر السبعة ص ٣٨٥ والحجة ٦/ ١١٩.

(٩) سورة الطور آية ٣٠.

(١٠) القرطبي ١٧/ ٤٩.

(١١) الفتح ٨/ ٧٧٦.

(١٢) السابق ٨/ ٧٧٦.

(١٣) لم أجده في معانيه وهو في الفتح ٨/ ٧٧٦.

(١٤) صحيح البخاري ٣/ ١٥٤٢، ٤٨٥٤.

(١٥) سورة الطور آية ٣٥، وقد أورد المؤلف قول محمد بن جبير ولم يعلّق عليه.

النجـم

﴿ضِيزَى﴾[1] أصله: ضُيْزَى بضم الضاد؛ لأنه ليس في كلام العرب فِعلى بكسر الفاء نعت وانما كُسِرت الضادُ لتصحَّ الياءُ كقولهم: بيض.

«أَكْدَى»[2] **قطع عطاءه**» قال مجاهد[3]: هو الوليد بن المغيرة أعطى قليلا ثم قطع عطاءه.

« ﴿الشِّعْرَى﴾[4] **مِرْزَم الجوزاء**» المِرْزم بكسر الميم نجم آخر غير الشعرى قال السفاقسي[5]: هو الهَنْعَة؛ لأن الشِّعْرَى كوكب يقابل الهَنْعَة من جهة القبلة لا يفارقها.

« ﴿سَامِدُون﴾[6] **البَرطمة**» بموحدة مفتوحة، وعند الأصيلي والقابسي بالنون[7]، وفسَّره الحموي في الأصل بأنه ضرب من اللهو، وهو معنى قول عكرمة في الأُم: يَتَغَنَّوْن[8]، وقيل: البَرْطَمة شدّة الغضب، وفسَّرها مجاهد بالإعراض[9]، وقيل: ساهون غافلون ونحوه قول المبرِّد[10]: هو القيام في تَحيُّر.

«**وقال عكرمة: يتغنون بالحميرية**» يعني كانوا إذا سمعوا القرآن تغنُّوا وهي لغة اليمن[11] يقولون اسمد لنا، أي: تَغَنَّ، وقيل: السامد الحزين.

« ﴿أَفَتُمارُونَه﴾[12] **تجادلونه**» ومن قرأ أَفَتَمْرُونه: أفتجحدونه، قلت: هما قراءتان في السبع[13].

---

(١) سورة النجم آية ٢٢.

(٢) سورة النجم آية ٣٤.

(٣) القرطبي ١٧/٧٣.

(٤) سورة النجم آية ٤٩.

(٥) الفتح ٨/٧٧٨.

(٦) سورة النجم آية ٦١.

(٧) الفتح ٨/٧٧٩.

(٨) صحيح البخاري ٣/١٥٤٣.

(٩) العمدة ١٩/١٩٧.

(١٠) والذي نقله عنه القرطبي: سامدون خامدون ١٧/ ٨٠ لكن نقل صاحب اللسان ذلك عنه نصا. اللسان (س م د).

(١١) قال ابن حجر: قال عكرمه وهي بلغة أهل اليمن. الفتح ٨/٧٧٨.

(١٢) سورة النجم آية ١٢.

(١٣) الأخيرة قراءة حمزة والكسائي والأولى قراءة الباقين من السبعة. ينظر السبعة ص ٦١٤ والحجة ٦/ ٢٣٠.

«قفَّ شَعْرِي»[1] أي: اقشعرَّ جسمي حتى قام ما عليه من الشَّعْر، وليس هذا منها إنكارًا لجواز الرؤية مطلقًا كما تقول المعتزلة، وانما أنكرت وقوعها في الدنيا، ويدل على صحة قولها قولُ ابن مسعود الآتي: «رأى جبريلَ له ستمائة جناح»[2].

إلا أنَّ ما استدلت إليه عائشةُ قد أجاب عنه ابنُ عباس لما أورده عليه عكرمةُ فقال: ذلك[3] نوره؛ إذا تجلّى بنوره لم يَدْرِكْه شيءٌ، وليس في قوله: ﴿لا تُدْرِكُه الأَبْصَارُ﴾[4] دليلٌ على أنّ النبيّ ﷺ لم يرَ ربَّه وكذا قوله: ﴿ما كَانَ لبَشَرٍ أن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إلا وَحْيًا أوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾[5] لأنَّ الآية دلَّت على أن البشرَ لا يرى اللَّهُ في حال التكلُّم فنَفْيُ الرؤيةِ مقيّدٌ بهذه الحالة دون غيرها، وإنَّما يكون مخالفًا أنْ لو قال: كلَّمَ اللَّهَ في حال الرؤية، قال بعض الأئمة: ثبت عن ابن عباس أنه رأى ربَّه، وليس ذلك مما يثبتُ بالعقول والآراء وإنما يُدْرَك من طريق النبوّة، وقد قال معمر بن راشد وقد ذكر اختلاف عائشة وابن عباس: ما كانت عائشة عندنا بأعلمَ من ابن عباس ولم تقلْ عائشةُ إِنَّها[6] سمعت ذلك من النَّبيِّ ﷺ وإنَّما تأولت الآيتين وليس في واحدةٍ منهما ما يدل على نَفْي الرؤية، وقال ابن عباس وأبوذر وأنس: إنه[7] رآه، وقد ذكر الحافظ أبوالشيخ أنَّ العباسَ بن عبدالعظيم قال: كنا عند أحمد بن حنبل فتذاكروا رؤية النبيِّ ﷺ ربَّه عزَّ وجلَّ فقال ابوتوبة: روي عن ابن عباس أن النبي ﷺ رأى ربَّه بعين رأسه من شاء غضبَ ومن شاء رَضِيَ، وقد رُوي عن عائشة إنكارُ ذلك فقال أبوتوبة: قد صحَّ الخبرُ أنّ النبيَّ ﷺ رأى ربَّه واختلفوا في عينيه وقلبه، فنقول: قد رأى ربَّه تبارك وتعالى ونسكت. فقال أحمدُ: ما أحسن هذا! وأَعْجَبَهُ ذلك.

«رأى رفرفًا أخْضَرَ» قيل: الرفرفُ: بساط، وقيل: رفرف الدِّرع: ما فَضَلَ من ذيلها.

---

(١) عن مسروق قال: قلت لعائشة –رضي الله عنها– يا أُماه هل رأى محمد ﷺ ربه؟ فقالت لقد قفَّ شعري مما قلت.. الحديث ٣/١٥٤٣، ٤٨٥٥.

(٢) صحيح البخاري ٣/١٥٤٤، ٤٨٥٦.

(٣) في (أ) ذاك.

(٤) سورة الأنعام آية ١٠٣.

(٥) سورة الشورى آية ٥١.

(٦) في (ص) إنما والمثبت من بقية النسخ.

(٧) الضمير عائد إلى النبي ﷺ.

«من حلَفَ باللاَّتِ والعزَّى فَلْيَقُل: لا إله إلا الله» قيل: إنَّما أَوْجَبَ ذلك إشفَاقًا من الكفر؛ لأن اليمين إنَّما تكون بالمعبود الذي يُعَظَّم فإذا حلفَ بها فقد ضاهى الكفارَ في ذلك فأُمر أنْ يتداركه بكلمة التوحيد المبرِّئة من الشرك.

«عن ابن عباس قال: كان اللاتُّ رجَلا يلُتُّ سويقَ الحاجِ»[1] هذا التفسير لا يلائم قراءة الجمهور؛ فإنها في قراءتهم مخفّفة التاء[2] وهو اسمُ صنمٍ، وكانت العرب تشتق لأصنامها من أسماء الله، وإنَّما هذا التفسير على قراءة ابن عباس: اللاتّ بتشديد التاء[3] وتفسيره على ما قال، فلما مات عكفوا على قبره يعبدونه.

«ومن قالَ: تعالَ أُقَامِرْكَ فَلْيَتَصَدَّق» أي: بصدقة من ماله لِما قال، وقال الأوزاعي[4]: يتصدقُ بالمال الذي أَحبَّ أن يُقَامِر عليه.

«مناة» اسم صنم.

«والطَّاغيةَ»[5] صفة لها.

«والمشلَّل» بفتح اللام المشدّدة: موضع[6].

«بقُديد»[7] بضم القاف.

اقتربت [القمر]

« ﴿مَسْتَمِر﴾[8] ذاهب» أي: سيذهب ويبطل، وقيل: ويحكُم. «النَّسَلانُ»[9] بفتحتين، قاله صاحب العين[10].

---

(١) ٣/ ١٥٤٤، ٤٨٥٩.

(٢) البحر ٨/ ١٥٨.

(٣) السابق ٨/ ١٥٨.

(٤) المصابيح ص ٥٩٩.

(٥) حديث عائشة: إنما كان من أهلّ بمناة الطاغية التي بالمشلل.. الحديث ٣/ ١٥٤٥، ٤٨٦١.

(٦) في معجم البلدان ٥/ ١٥٩ جبل بقرب قديد.

(٧) قال سفيان: مناة بالمشلل من قُديد ٣/ ١٥٤٥.

(٨) سورة القمر آية ٢.

(٩) وقال ابن جبير: ﴿مُهْطِعِينَ﴾: النسلان: الخببُ السِّرَاع.

(١٠) العين ٧/ ٢٥٦.

وحركة العين تدل على حركة العين[1].

«﴿**الْمُحْتَظِرِ**﴾[2] **كحظار**[3] **من الشجر**» يجوز في الحظار فتح الحاء وكسرها.

« ﴿**فَتَعَاطَى**﴾[4] **تعاطاها بيده**» قال السفاقسي[5]: لا أعلم له وجهًا إلا أن يكون من المقلوب الذي قُدِّمت عينهُ على لامه؛ لأن العَطْو التناولُ فيكون المعنى: تناولها بيده، وأمَّا عوط فلا أعلمُ في كلام العرب[6]، وأما عَيِط فليس معناه موافقًا لهذا. والذي قاله المفسرون[7]: فتعاطى عَقْر الناقةِ فَعَقَرَها، وقال ابن فارس[8]: التعاطي الجُرْأة، والمعنى على هذا أَنَّه تَجَرَّأ بعَقْره[9].

﴿**مُدَّكِر**﴾[10] بالدال المهملة، أصلُه مُذْتَكِر فاستُثْقِل الخروجُ من حرفٍ مجهورٍ وهو الذَّالُ إلى حرفٍ مهموسٍ وهو التاءُ فأُبْدِلَت من التاءِ دالاً لتقارب مخرجهما[11] وأُدْغِمَت الذَّالُ في الدَّالِ، وقوله:

«**مُتَذكِّر**» بفتح التاء وتشديد الكاف من تَذَكَّر.

الرحمـن

«**قال مجاهد:** ﴿**بِحُسْبَانٍ**﴾[12] **كحسبان الرَّحَى**» أي: وهو العودُ المستديرُ الذي باستدارته تستدير المطْحَنَة، أي[13]: يَدُورَان في مثل قُطْبِ الرَّحَى، وقيل: جَمْعُ حِسَابٍ كشِهابٍ وشُهْبانٍ،

---

(١) قال الدماميني بعد نقل كلام المؤلف: « أحسن في هذه العبارة ومراده بالعين عين الكلمة وهي هنا سين النسلان ومراده بالعين الثانية الباصرة والمراد بالحركة الأولى ما هو مصطلح عليه في عرف أهل العربية وبالحركة الثانية الاضطراب ولم أقع له في كتابه هذا على أرشق من هذا اللفظ ولا يخفى ما فيه من الحسن ١- هـ المصابيح ص ٦٠٠.

(٢) سورة القمر آية ٣١.

(٣) في (ص) كحضار والمثبت من (أ) و(ب) والبخاري والفتح.

(٤) سورة القمر آية ٢٩.

(٥) المصابيح ص ٦٠٠.

(٦) قلت بل هو موجود في اللغة وانظر الصحاح (ع و ط).

(٧) ينظر المحرر الوجيز ١٥/ ٣٠٩ و الكشاف ٤/ ٤٢٧ والقرطبي ١٧/ ٢٩ وابن كثير ٤/ ٢٨٤ وفتح القدير ٥/ ١٨٠.

(٨) المجمل ٣/ ٦٧٤.

(٩) في (ب) لعقره.

(١٠) سورة القمر آية ١٥.

(١١) في (ب) مخارجها.

(١٢) سورة الرحمن آية ٥.

(١٣) تكررت في (أ).

وهو معنى قول ابن عباس[1]: بحسبان ومنازل، أي: يَجْرِيان في منازلهما بحسبانٍ لا يُغَادِرُ ذلك.

«**وقال أبومالك العَصْفُ أوَّلُ مَا يَنْبُتُ تسميه النَّبَطُ هَبُورًا**» النَّبَط بفتح النون والباء، وهَبُورًا بفتح الهاء.

« ﴿**المُنْشَآت**﴾[2] **ما رُفِعَ قِلْعُهُ**» بكسر القاف وهو شراع السفينة/ ١٨٠/ قاله القاضي[3].

وقال السفاقسي[4]: بكسر القاف وسكون اللام، وضبطه بعضُهم بفتح اللام.

«**قال بعضهم: ليس الرُّمَانُ والنَّخْلُ بفاكهةٍ**» يريد أباحنيفة، وردُّ عليه بأن العرب تعتدها فاكهةً وأنَّ عطْفَهما على الفاكهة من باب عطف الخاص على العام، وقد رُدَّ على البخاري بأن فاكهةً نكرة في سياق الإثبات فلا عموم (إذًا، وهذا الردُّ مردودٌ بأمرين:

أحدهما: أنها نكرة في سياق الامتنان)[5] وهي عامة.

والثاني: أنَّه ليس المرادُ بالخاص والعام هنا[6] المصطلحَ عليه في الأصول، بل كل ما كان الأول فيه شاملاً للثاني.

«**وقال أبوالدَّرْداء ﴿كلَّ يَوْمٍ هُوَ في شَأْنٍ﴾[7] يَغْفِرُ ذنبًا ويكشفُ كَرْبًا ويَرْفَعُ قومًا ويضع آخرين**» قال غيره: يُخْرِج في كلِّ يوم ثلاثَ عساكر: عسكرًا من الأصلابِ إلى الأرحامِ وآخر من الأرحامِ إلى الأرضِ وآخر إلى القبورِ.

قال ابن عباس الحورُ السودُ الحَدَق» يحتمل أن يريد من[8] شِدَّةِ بياضِها وعليه الأكثرون أنَّه شدَّة سوادِ العين في شدَّة بياضِها، وقيل: سواد العين كلِّها كالظِّبي والبقر وليس في بني

---

(١) القرطبي ١٧/ ١٠٠.

(٢) سورة الرحمن آية ٢٤.

(٣) المشارق ٢/ ١٨٥.

(٤) المصابيح ص ٦٠١.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٦) في (ب) هذا.

(٧) سورة الرحمن آية ٢٩.

(٨) في (أ) في.

آدم حُورٌ، وإنّما قيل للنساء: حُورُ العِين، لأنَّهنَّ يُشَبَّهْنَ بالظِّبَاءِ والبقر، ويحتمل أن يريد[1] ابنُ عباس هذا وهو أشبه بظاهر كلامه.

«مُجَوَّفَة» أي: واسعة الجوف.

الواقعة

«﴿رُجَّت﴾[2] زلزلت» يريد اضطربت وتحرَّكت.

«﴿بُسَّت﴾[3] لُتَّت» رواه غيره عن مجاهد: كما يُبَسُّ السويق، ومعنى بُسَّت ولُتَّت واحد[4]، ومعنى بسسته جعلت فيه ماء قليلاً وسيرته باللتِّ.

«يَطُوف عليهم المؤمنون»[5] قيل: الوجه: المؤمن، قلت: إلا أن يكون من[6] مقابلة المجموع بالمجموع.

«﴿عُرُبًا﴾[7] مُثقَّلة» بتشديد القاف، كأنه يريدُ أنَّها ليست مخففةً، أي: ساكنة الراء وإنما هي بضمها وإلا فقد تقدّم منه تفسيرها بالمحبَّبَة[8] إلى زوجها.

«وقوله: العَرِبَة والغنجة والشَّكِلَة»[9] كله بفتح أوله وكسر ثانيه.

«وضين الناقة» قال الجوهري[10]: الوضين الهودج بمنزلة البِطان للقَتَب، والحزام للسَّرَج، وهما كالنِّسْع إلا انَّهما من السيور إذا نُسِج نِسَاجةً بَعْضُه على بعض مضاعفا[11].

---

(١) في (ص) زيادة «أن» بعد يريد وهي حَشْوٌ.

(٢) سورة الواقعة آية ٤.

(٣) سورة الواقعة آية ٥.

(٤) والبسُّ أشدُّ من اللتِّ. اللسان (ل ت ت).

(٥) إن في الجنة خيمة.. يطوف عليهم المؤمنون.. الحديث ٣/١٥٥٢، ٤٨٧٩.

(٦) في (ص) في والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) سورة الواقعة آية ٣٧.

(٨) في (ص) المنحنية والمثبت من (أ) و (ب).

(٩) قال البخاري: يسميها أهل مكة العَرِبة وأهل المدينة الغنجة وأهل العراق الشكلة ٣/١٥٥٣.

(١٠) الصحاح (و ض ن).

(١١) في (ص) متضاعفا والمثبت من (أ) و (ب) والصحاح.

«﴿مُتْرَفين﴾»[1] **متمتعين** يريد بالحرام، ويروى: مُنَعَّمين.

«**والقِيُّ**»[2] بكسر القاف وكذلك القوُّ بفتح القاف وكسرها.

«**كقولك سَقْيًا**» هو بفتح السين.

الحديـد

«﴿لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ﴾»[3] **ليعلم أهل الكتاب**» يريد أنَّ «لا» صلة، ويؤيِّده قراءة ابن عباس: لِيَعْلم[4].

«﴿انْظِرُونَا﴾»[5] **انتظرونا**» قُرِئَ بفتح الهمزة[6] أي: أَخِّرُونا، وأكثرهم لا يُجيزه؛ لأنه لا معنى للتأخير ههنا، وقيل: يحتمل أن يكون بمعنى[7] أَنْظَرَني أَخِّر عملي.

المجـادلة

« ﴿كُبِتُو﴾»[8] **أُخْزُوا**» قيل: هو من كَبَتَ اللَّهُ العدوَّ، أي: قيَّده، وأصله كبده إذا أصابه وجع بكبده ثم أُبْدِلت التاء من الدال لقربها منها[9] كقولهم: سَبَت رأسه، وسَبَده، أي: حلقه[10].

الحشـر

«**قلت لابن عباس: سورة الحشر، قال: بل سورة النظير**»[11] بنو النضير قبيلة[12] كبيرة من بني إسرائيل موازية في القَدْرِ والمنزلة لبني قريظة، وكان يقال للقبيلتين: الكاهنتان؛ لأنهما

---

(١) سورة الواقعة آية ٤٥.

(٢) ﴿لِلْمقْوِينَ﴾ للمسافرين والقِيُّ القفر ٣/١٥٥٣.

(٣) سورة الحديد آية ٢٩.

(٤) البحر ٨/٢٢٧.

(٥) سورة الحديد آية ٥– ١٣.

(٦) قراءة حمزة وحده، وبقية السبعة بالموصولة. السبعة ص ٦٢٦ والحجة ٦/٢٦٩.

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) سورة المجادلة آية ٥.

(٩) اللسان (ك ب ت).

(١٠) في (ص) طقه والمثبت من (أ) و (ب).

(١١) في (ب) بني النظير.

(١٢) زاد في (ب) معروفة.

من ولدِ الكاهن بن هارون وكانت أرضهمُ وحصونهم قريبًا من المدينة، ولهم نخل وأموالٌ عظيمة فلما رجع النَّبي ﷺ من أُحدٍ خَرَجَ إليهم فحاصرهم وأَجْلاهم، وإنّما كره ابنُ عباس تسميتها بالحشر؛ لأن الحشر يومُ القيامة، قال: وقال لهم النَّبيُّ ﷺ يومئذ: أخرجوا فقالوا إلى أين؟ فقال إلى أرض المحشر، وقال النبي ﷺ في رواية أبي صالح يريد أنهم أَوَّلُ من حُشِر وأُخرِج من داره وهو الجلاء.

«**اللينةُ: النَّخْلةُ مالم يكن عَجْوةً أو بَرْنيَّة**» هذا قول أبي عبيدة[1] وغيره[2]، وقال ابن عباس[3] وغيره[4]: اللينة النخلة، قيل: وإنَّما أُفْرِدت العجوةُ لأنها قُوتُهم، وأصل لِيْنَة لِوْنَة فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها، [مع سكونها]

«**الواشمات**»[5] جمع واشمة من الوشم، والواشمة: التي تَغْرِزُ ظهرَ كفٍّ المرأة ونحوه بإبرة ثم تُحْشَى بالكُحل.

«**المستوشمة**» التي تسألُ ذلك.

«**والنامصة**» التي تنتف الشعر من الوجه.

«**والمُتَنَمِّصَة**» التي يفُعل ذلك بها.

«**والمتفلِّجات**» اللواتي يعالجن أسنانهن لتنفلج، أي: تنفرج، يقال: ثَغْرٌ أَفْلَجُ[6].

«**ماجامَعْتَنَا**» أي: ما جمعتنا واجتمعت معنا.

«**حيَّ على الفلاحِ، أي: عَجِّل**» قال السفاقسي[7]: لم يذكره أهل اللغة، إنما قالوا: معناها هلمَّ وأَقْبِل[8].

---

(١) مجاز القرآن ٢/ ٢٥٥.

(٢) قاله الزهري ومالك وسعيد بن جبير وعكرمة والخليل. تفسير القرطبي ١٨/ ٨.

(٣) السابق ١٨/ ٨.

(٤) مجاهد والحسن السابق ١٨/ ٨.

(٥) لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات.. الحديث ٣/ ١٥٥٥، ٤٨٨٦.

(٦) اللسان (ف ل ج).

(٧) الفتح ٨/ ٨١٥.

(٨) الصحاح واللسان (ح ي ا).

«**لا تَدَّخِرِيه شيئًا**» أي: لا تُمْسِكي عنه شيئا فتدخريه.

«**الصِّبْيَة**» بكسر الصاد جمع صَبِيٍّ.

«**وتَعَالَيْ**»[1] بفتح اللاَّم وإن كان خطابًا لمؤنث ولهذا لحَّنوا من قال[2]:

.... **تَعَالِي**[3] **أقَاسِمْكِ الهمومَ تَعَالِيْ**

«**ونَطْوي بطوننا**» أي: نُجِيعها؛ لأنَّه من جاع انطوى جِلْدُ بطنه[4].

«**لقد عجب الله أوضحك**»[5] معناه الرِّضَا وأن ذلك الفعل هـهنا حلَّ من الرِّضا عند الله والقبول محلَّ العَجَبِ عندكم في الشيء التافهِ إذا وقع فوق قَدْرِه، والرجل الأنصاري الذي آثر على نفسه هو ثابت بن قيس.

الممتحنة

«**روضة خاخ**» بخاءين معجمتين: موضع[6].

«**والظعينة**» المرأة.

«**لَتُلْقي الثيابَ**» صوابه: لتلقين بنون التأكيد الشديدة[7].

«**العِقاص**» الشعر المعقُوص.

«﴿**ولا يأتينَ بِبُهْتَانٍ**﴾[8]» أحسن ما قيل فيه: إنه نسبةُ الولدِ من الزِّنا أو المُلْتَقَطِ للزوج.

«**أسْعَدتني فلانةُ**» يقال: اسعدت المرأةُ صاحبتَها إذا قامت في نياحة، فقامت معها تراسلها في نوحها[9] والإسعادُ خاصٌّ بهذا المعنى[10] والمساعدة عامَّةٌ في سائر

---

(١) في النسخ: تعالِ والمثبت من البخاري والفتح.

(٢) لأبي فراس الحمداني وصدره:

أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا ....

وهو في ديوانه ص٢٣٨ وفي شرح شذور الذهب ص٢٩ وقطر الندى ص٣٢.

(٣) في (ص) تعالِ والمثبت من (أ) و(ب).

(٤) أي ضمر ينظر اللسان والقاموس (ج و ع).

(٥) لقد عجب الله أوضحك من فلان وفلانة.. الحديث ٣/١٥٥٧، ٤٨٨٩.

(٦) بقرب حمراء الأسد من المدينة. المشارق ٢/ ٢٥٠ وانظر ياقوت ٢/٣٨٣.

(٧) قلت وقع على الصواب في بعض النسخ وانظر المصابيح ص ٦٠٢.

(٨) سورة الممتحنة آية ١٢.

(٩) في (ب) نواحها.

(١٠) قلت في الصحاح (س ع د): الاسعاد الإعانه والمساعدة المعاونة وهو مخالف لما ذهب إليه المؤلف وانظر المصابيح ص ٦٠٢.

أُمورها[1] والمرأة التي قبضت يدها أُمّ عطية.

«**فما قال له النبيُّ ﷺ شيئا فانطلقت ورجعت فبايعها**» هذا مُشْكِلٌ فإنه كان وقد حُرِّمت النياحةُ فكيف لم ينكر عليها؟! وحمله النووي على الترخيص لأمِّ عطية خاصّةً، ولا يخفى ضعفه، ولو حُمِلَ على أنَّها ساعَدتهُم بالبكاء الذي لا نياحةَ فيه لكان أقربَ.

«**سمعت الزبير عن عكرمة**» هو الزبير بن خرِّيت.

«**والفَتَخُ**» بفتح الفاء وآخره خاء معجمةً: جَمعُ فَتْخة، وهي الحلقة تلبس لِبْسَ الخاتم.

الصــفّ

«**وقال ابن عباس: ﴿مَرْصُوْصٌ﴾**[2] **مُلْصَق بعضُه ببعض وقال يحيى**[3] **بالرَّصاص**» المراد يحيى الفراء صاحب كتاب معاني القرآن[4]، وفي بعض النسخ: قيل، أو قال بعضهم، والرَّصاص بفتح الراء، وذكر القاضي في التنبيهات[5] الكسر أيضا.

الجمعــة

«**الثُّريا**» النَّجْمُ المعروف، تصغير ثروى.

«**العير**» الإبل التي تحمل المِيرَةَ.

«**فثار الناسُ**» أي: تفرّقوا.

[المنافقــون][6]

«**سمعت عبدالله بن أبي بن/ ١٨١/ سَلول**» هو بالفتح غير منصرف.

«**حَتّى يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ**» هذا موجود في قراءة عبدالله[7] ولم يثبت في شيء من المصاحف المتفق عليها ويمكن أن يكون زيادة بيان من جهة ابن مسعود.

---

(١) في (أ) و (ب) الأمور.

(٢) سورة الصف آية ٤.

(٣) في البخاري غيره.

(٤) انظر المعاني ٣/١٥٣.

(٥) لم أقف عليه ونقله صاحب المصابيح ص ٦٠٣.

(٦) في النسخ المنافقين والمثبت هو الصواب.

(٧) لم أقف عليها فيما اطلعت عليه من كتب القراءات والتفاسير وانظر المصابيح ص ٦٠٤.

«**فأخبرت النبيَّ ﷺ**» هذا لا ينافي الرواية الأولى من إخباره عمَّه؛ لأن تلك فصَّلت الأمرَ.

«**فاجتهد يمينه**» أي: اقسمَ طاقتَه.

«**فكسع رجل**» الكَسْعُ: أن تضربَ برِجْلك على مؤخِّر الرَّجُل[1].

«**يا للأنصار**» بفتح اللام، وهي لامُ الاستغاثة، أي: أغيثوني، وكذا يا للمهاجرين.

«**دعوها**» يعني هذه الاستغاثة.

«**فإنها مُنْتِنَةٌ**» بضم الميم وكسر التاء، وبكسر الميم إتباعا لكسرة التاء: قبيحةٌ سيئةُ العاقبة.

«**لا يتحدث الناسُ أنَّ محمدًا يقتلُ أصحابه**» أدخله في اسم الأصحاب باعتبار الظَّاهر.

«**حَزِنت على من أُصِيب يوم الحرّة**[2]» بكسر الزاي.

«**فكتب إليَّ زيد بن أرقم**» أي: يعزيني.

«**اللهم اغفر للأنصار ولأبنائهم**» كان في هذا عزاءٌ مما أُصيبوا به.

«**فسأل أنسٌ بعضَ من كان عنده**» قال القابسي[3]: صوابه: أنسًا بعضُ، بنصب الأول ورفع الثاني.

«**هذا الذي أوفى الله له بأُذْنه**» بضم الهمزة وسكون الذال، ويروى بفتحهما، أي: أظهر صِدْقَه في إخْبَارِه عَمَّا سمعت أُذنُه[4]، يعني فسمعه على مجرى قوله: ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[5].

التغــابن

«**﴿وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾**[6] **هو الذي إذا جاءته مصيبةٌ رضى وعرفَ أنَّها من عند الله**» المعنى على هذا يهدِ قلبه إلى التسليم لأمر الله إذا أُصِيبَ، وزاد غيرُه[7] إلى الشُّكر إذا أنعم عليه وإلى المغفرة إذا ظلم[8].

---

(١) قال ابن القطاع: كسع القوم كسعاً ضرب أدبارهم بالسيف، والإنسان ضربت دبره بظهر قدمك، والرجل تكلمت بأثر كلامه بما أساء. الأفعال ٣/ ٨١- ٨٢ وفي الصحاح (ك س ع): الكسع: أن تضرب دبر الإنسان بيدك أو بصدر قدمك.

(٢) في (أ) بالحَّرة وكذا في البخاري.

(٣) الفتح ٨/ ٨٤٠.

(٤) في (ب) انه.

(٥) سورة البقرة آية ١٨١.

(٦) سورة التغابن آية ١١.

(٧) منهم الكلبي كما في القرطبي ١٨/ ٩٢.

(٨) في (ب) وإلى الغفران إذا ظاهر.

«**ثم يمسكها حتى تطهر**»[1] قيل: إنه مدرجٌ من لفظ[2] الراوي.

«**فضمن لي بـعض أصحابه**» كذا بالنون للقابسي[3]، وعند أبي الهيثم: فضمز بالزاي[4]، وعند الأصيلي[5]: فضمَّن مشدد الميم بالنون، وكذا أتقنه[6] شيوخ الهروي إلا أنه بتخفيف الميم وكسرها[7]، قال القاضي[8]: وكلُّ هذه الروايات غيرُ معلومة في كلام العرب في معنى يستقيم به المعنى، وأشبه ما فيه رواية أبي الهيثم فضمَّزني بالزاي لكن مع تشديد الميم وزيادة نون بعدها ياء، أي: أمْسَكني، يقال: ضَمَّز الرجلُ سكت[9]، وما بعده وما قبله[10] من الكلام يدلُّ عليه؛ لأنه ذكرَ تعظيمَ أصحاب ابن أبي ليلى له ورَدَّ هذا فبناه عليه ثم احتجاج ذلك بعدُ لنفسه، وفي رواية لابن السكن: فَغَمَّض لي، أي: أشار بتغميض عينيه على السكوت.

«**فَفطَنْتُ**» بفتح الطاء، أي: فهمت مراده.

«**ولكن عمَّه لم يقل ذلك**» يعني ابن مسعود، وهذا اختلاف في[11] قوله.

«**لنزلت سورة النساء**» اللام جواب قسم محذوف، أي: والله لنزلت[12].

«**والقُصْرى**» تأثيث الأقصر.

«**والطُولَى**» تأنيث الأطول، يريد بالقصرى هذه وبالطُّولى سورة البقرة، كذا جعله على[13] النَّسْخِ والجمهور على التخصيص، وخصَّصوا الآيَةَ بحديث سُبيعة.

---

(١) حديث ابن عمر.. ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر.. الحديث ٣/١٥٦٥، ٤٩٠٨.

(٢) في (ب) قول.

(٣) المشارق ٢/٦٠.

(٤) السابق ٢/٦٠.

(٥) السابق ٢/٦٠.

(٦) في (ب) أثبته وفي المشارق لبقية.

(٧) السابق ٢/٦٠.

(٨) السابق ٢/٦٠.

(٩) الأفعال ٢/٢٧٢.

(١٠) في (ب) وما قبله وما بعده.

(١١) في (ص) من والمثبت من (أ) و (ب).

(١٢) في (ص) لتركت والمثبت من (أ) و (ب).

(١٣) تكررت في (ص).

التحريـــم

«﴿لِمَ تُحَرِّمُ﴾[1] أنَّ ابن عباس قال في الحرام يُكَفِّر» كذا لجميعهم بكسر الفاء[2] وعند ابن السكن[3]: يمين تكفر بفتح الفاء وزيادة يمين.

«المواطأة» الموافقة، وأصل الكلمة مهموز[4].

«المغافير»[5] بالمعجمة: نوع من الصمغ يتَحلَّب من بعض الشجر. [يُحَلُّ بالماء ويشرب وله رائحة يقال: أغفر الشجر][6] إذا ظهر به، قاله الخطابي[7] زاد القزاز وهو حلو، وواحد المغافير مُغْفور بضم الميم[8]، وقيل المغافير: البطون ذكره ابن غلبون[9] في تذكرته وقال الهروي[10] يقال: المغاثير بالثاء المعجمة وكان –عليه السلام– يكره أن يُوجد منه رائحة ويتوقَّى كل طعامٍ ذي ريح فصدّق من القائلة له ذلك فحرَّم العسلَ على نفسه.

«تانك حفصة وعائشة» تانك تثنية تلك أو تيك.

«ما نعد للنساء أمرا» أي: لا يدخلن في مشورتنا وكثيرٍ من أُمورنا.

«في أمْرٍ أتَأمَّرهُ» أي: أتفكَّر فيه وأُقدِّره.

«فقلت لها مالك ولنا ههنا» أي: هذا أمرٌ ليس للنساء فيه مدخلٌ فلِمَ تدخلين فيه؟

«فيما تكلُّفك في أمر أُريده؟» أي: لم تُكَلَّفِي[11] الكلامَ في أمْرٍ كُفِيتِ الكلامَ فيه؟.

---

(١) سورة التحريم آية ١.

(٢) الفتح ٨/٨٤٨.

(٣) السابق ٨/٨٤٨.

(٤) في (ص) مهموزة والمثبت من (ب) والمقصود وطيء.

(٥) إني أجد منك ريح مغافير.. الحديث ٣/١٥٦٧، ٤٩١٢.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب) وأعلام الحديث مصدر النص الأصلي.

(٧) أعلام السنن ٣/١٩٢٤.

(٨) في اللسان (غ ف ر): واحدهاك مِغْفَر ومَغْفَر ومُغْفَر ومُغْفور ومِغْفار ومِغْفير.

(٩) هو طاهر بن عبدالمنعم بن عبيدالله بن غلبون الحلبي، أستاذ في القراءات ثقة وهو شيخ الداني من كتبه: التذكرة في القراءات الثمان توفي بمصر سنة ٣٩٩هـ ترجمته في الأعلام ٣/٢٢٢.

(١٠) الغريبين ٤/١٣٨٠.

(١١) في (ص) تكلفوا والمثبت من (أ) و (ب).

«**لتراجع**» أي: تناظر وتجاوب.

«**حتى يظلَّ يومه غضبَانًا**» كذا، وصوابه: غضبانَ.

«**لا يغرنك هذه التي أعجبها حسنُها حُبُّ رسول الله ﷺ إياها**» قال أبوالقاسم بن الأبرش[1]: «حبُّ رسول الله ﷺ» معطوف على «حسنها» بغير واو كقولهم: أكلت تمرا زبيبا أقطًا، وحَذْفُ حرف العطف جائزٌ، قلت: ويؤيده رواية مسلم بالواو[2]، وقال السهيلي في نتائج الفكر[3]: وبلغني عن بعض مشايخنا الجِلَّة[4] أنّه جعله من باب حذف حرف العطف، أي: وحبُّ رسول الله ﷺ، وبلغ الاستحسان بالسامعين لذلك إلى أن علقوه في الحواشي من كتاب الصحيح وليس كذلك ولكنه يرتفعُ على البدل من الفاعل الذي[5] في أول الكلام وهو لا يغُرنَّك هذه، فـ«هذه» فاعل و«التي» نعت بصلته و«حبُّ» بدلُ اشتمال كما تقول: أعجبني يومُ الجُمُعة صومٌ فيه، وسرّني زيد حبُّ الناس له. قلت: وعلى هذا فحبُّ مرفوعٌ وهو ما حكاه القاضي[6] عن النحاة قال: وضبطه بعضُهم بالنصب على إعدام الخافض، وقال في موضع آخر: الرفعُ على أنه عطفُ بيان أو بدلُ اشتمال أو على حذف واو العطف كقولهم[7]: أكلت خبزًا لحمًا سمنًا[8]. وقال السفاقسي: يقرأ: «حسنُها»[9] بالنصب؛ لأنه مفعول من أجله و«حبُّ» فاعل تقديره: أعجبها حبُّ رسول الله ﷺ إيَّاها لأجل حسنها، وقيل: الحسنُ مرفوعٌ والحبُّ كذلك على البدلية نحو أعجبني زيدٌ علمُه وهو فاسدٌ؛ لأن الضميرَ الذي مع «أعجبها» منصوبٌ لا يصحُّ بدلُ الحسنِ منه ولا الحبِّ؛ لأنهما لا يَعْقِلان فيصح أن يتَعجبا، نعم يمكن أن يكون من بدل الغلط، لكنه شاذ.

---

(١) المصابيح ص ٦٠٦.

(٢) صحيح مسلم ٢/١١٠٩، ١٤٧٩.

(٣) ص ٢٦٤.

(٤) في (ب) الحلبية.

(٥) في (أ) و (ب) على الذي.

(٦) نقله في المصابيح ص ٦٠٦.

(٧) في (أ) كقوله.

(٨) في (ص) سمينا والمثبت من (أ) و (ب).

(٩) في (ب) تقول أحسنها.

«فأخذتني والله أخذًا، كسرتني» أي: أخذتني بلسانها أخذًا دفعتني عن مقصدي وكلامي.

«اعتزل رسولُ الله ﷺ أزواجه» هذا خلاف الرواية التي سبقت في كتاب العلم وغيره: «طلق رسول الله ﷺ نساءه» والمذكور هنا هو الصواب.

«المَشْرُبة»(١) بضم الراء وفتحها/١٨٢/ الغرفة.

«والعَجَلَة» درجة من النخل وهو جذع(٢)... (٣) يُجعل منه كالمراقي.

«القَرَظ» بفتح الراء: ورق السَّلَم يدْبغ به الأدم(٤).

«مصبورًا» مجموعًا من الصَّبرة وهي الكوم من الطعام.

«الأُهُب» جمع إهاب وهو بضم الهمزة والهاء، وحكى السفاقسي(٥) فتحها أيضا: الجلد، وقيل: قبل الدّبغ.

«قال مجاهد: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾(٦) اوقفوا أهليكم بتقوى الله» صوابه: أوصوا(٧) كذا حكاه عنه النحاس(٨)، وقيل: المراد اوقفوها عن المعصية وعن(٩) النار، وعلى هذا فصوابه: قِفُوا؛ لأن وقف ثلاثي يقال: وقفت الدابةَ أَقِفُها وقْفًا، قاله السفاقسي(١٠). قلت: يقال: أوقفها في لغة رديئة(١١) وقال القاضي(١٢): أوقفوا أهليكم كذا لابن السكن والقابسي، وعند الأصيلي: أوقفوا أنفسكم وأهليكم، قال القابسي(١٣): صوابه: قوا انفسكم وقوا أهليكم.

---

(١) .. فإذا رسول الله ﷺ في مشربة له يرقى عليها بعجلة.. الحديث ٣/١٥٦٨، ٤٩١٣.

(٢) في (ص) حرم والمثبت من بقية النسخ.

(٣) كلمة لم أستطع قراءتها في جميع النسخ والسياق مستغن عنها.

(٤) في (ب) الأديم.

(٥) المصابيح ص ٦٠٧.

(٦) سورة التحريم آية ٦.

(٧) كذا هو في المطبوع ٣/١٥٦٩.

(٨) المصابيح ص٦٠٧.

(٩) ساقطة من (ب).

(١٠) الفتح ٨/٨٥٢.

(١١) كذا في الصحاح (و ق ف) لكنه ذكر أن أبا عبيد حكى في المصنف عن الأصمعي واليزيدي أنهما ذكرا عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال: لو مررت برجل واقف فقلت له: ما أوقفك ها هنا؟ لرأيته حسنا. وانظر الأفعال ٣/٢٩٢– ٢٩٣.

(١٢) المشارق ٢/٢٩٤.

(١٣) في النسخ: القاضي والمثبت من المشارق مصدر النص الأصل.

تبـــارك [المُلْك]

«﴿ونُفُورٍ﴾[1] الكُفُور» قال القاضي[2]: كذا لجميعهم وعند الأصيلي: ونُفُور تفور كقدور[3] وهو الأولى وما عداه تصحيف وإن كان نفور وتفور فتفسير نفور بالنون[4] بكفور بعيدٌ لاسيما في قوله: ﴿عُتُوٍّ ونُفُورٍ﴾[5] هكذا قال، وليس كما قال بل التفسير لائق ونفور كفور، أي: بعيد عن الإيمان.

ن [القلم]

«﴿حَرْدٍ﴾[6] جِدٍّ في أنفسهم» بكسر الجيم، الاجتهاد والمبالغة في الأمر، قال السفاقسي[7]: وضبطه بعضهم بالفتح.

«أضللنا مكان جنتنا» صوابه في هذا: ضللنا[8]، يقال: ضَلَلْت الشيءَ: إذا جعلتَه في مكان ولم تدر أين هو، وأضللته: إذا ضيعته[9]، وإذا وجدته ضالاً أيضا.

«العُتُلُّ»[10] الغليظ العنيف.

«الجوَّاظ» قال أبوزيدٍ[11]: الكثير اللحم المخيِّل في مشيه[12].

﴿«يُكْشَفُ عن سَاقٍ»﴾[13] قال الخطابي[14]: يحتمل أن يكون المرادُ التجلِّي[15] لهم وكشف الحجب حتى إذا رأَوه سجدوا، والتسليم وترك الخوض أولى.

---

(١) سورة الملك آية ٢١.

(٢) المشارق ١/٣٤٧.

(٣) في المشارق كقدر.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) سورة الملك آية ٢١.

(٦) سورة القلم آية ٢٥.

(٧) المصابيح ص ٦٠٨.

(٨) في (ص) أضللنا والمثبت من (أ) و (ب).

(٩) ينظر فعلت وأفعلت للزجاج ص ٩٦.

(١٠) ألا اخبركم بأهل النار: كلُّ عتل جواظ مستكبر ٣/١٥٧١، ٤٩١٨.

(١١) المصابيح ص٦٠٨.

(١٢) في (أ) و (ب) المختال في مشيته.

(١٣) سورة القلم آية ٤٢.

(١٤) اعلام الحديث ٣/١٩٣٢.

(١٥) في (ص) التجلل والمثبت من (أ) و (ب) وأعلام الحديث.

«فيعود ظهره طبقًا واحدًا» الطَّبَقُ: فِقَارُ الظهرِ واحدتها طبقة، يُرِيد فصار فِقَارهم كأنه الفقارة[1] الواحدة فلا ينثني للسجود وفي رواية خارج الصحيح: «كأن في ظهورهم السفافيد».

الحاقة

«أحَدٌ»[2] يكون للواحد وللجمع[3] .

سورة سأل [المعارج]

«﴿للشَّوَى﴾»[4] اليدان والرجلان والأطْرَاف» قيَّده الجوهري[5]: من الآدميين.

«العِزون: الحلق والجماعات» أي: في تفرقة، والحَلَق بفتح الحاء المهملة، وحكى الأصمعي[6] الكسر.

نوح

«الكُبَّار أشدُّ من الكبير» وكُبَارُ أيضا بالتخفيف، قال أبوعمرو: يقال: كَبيرٌ وكُبَار وكُبَّار مثل طويل وطُوَال وطُوَّال.

«دُومة الجُنْدُل» بضم الدال[7] .

«غُطيف»[8] بغين معجمة مضمومة.

«الجوف» بواو ويروى بالراء المضمومة والجيم مضمومة أيضًا.

«همْدان» بإسكان الميم وبالدال المهملة[9] قبيلة.

---

(١) في (ص) ققارهم كأنه القفارة والمثبت من بقية النسخ.

(٢) ﴿من أحد عنه حجزين﴾ أحد يكون للجمع وللواحد ٣/ ١٥٧١..

(٣) قلت هو تفسير البخاري ولم يزد عليه المؤلف غير أنه بدأ بالواحد ثم الجمع. والمواد: استعمالاً لا وضعا.

(٤) سورة المعارج آية ١٦.

(٥) الصحاح (ش و ي).

(٦) الصحاح (ح ل ق).

(٧) الجمهرة ٢/ ٦٨٤ وياقوت ٢/ ٥٥٤.

(٨) .. وأما يغوث فكانت لمراد ثم ابني غطيف بالجوف عند سبأ وأما يعوق فكانت لهمدان وأما نسر فكانت لحمير.. الحديث ٣/ ١٥٧٢، ٤٩٢٠.

(٩) وفي ياقوت ٥/ ٤٧١ بالمعجمة.

«**ونسر أسماء رجال صالحين**» قيل: ولعل قوله: ونسر غُيِّر [وكانت -فيما أرى- «وهي أسماء رجال صالحين» ولو كانت صحيحةً غَيْرَ][1] مغيَّرة للزم إعادة الأسماء الأربعة وهي: ودٌّ وسواعُ ويغوثُ [ويعوق][2] والحاصل قولان:

الأول: كانت الأصنامَ في قوم نوح.

والثاني: أنها كانت أسماءَ رجالِ صالحينَ فلما ماتوا حَزِن عليهم قومُهم حُزنًا شديدًا فجاءهم الشيطانُ فقال لهم: صوِّروا على صورتهم مثالاً تتفرجون بالنظر إليه ففعلوا، فلما ماتوا قال لأبنائهم: إن آباءكم كانوا يعبدون هذه الأصنام فعبدوها.

الجن

«**إلى سوق عكاظ**» بالصرف وعدمه، وباقي الحديث[3] سبق في باب الجهر بقراءة صلاة الفجر.

المزَّمِّل

«﴿**أنكَالاً**﴾[4] **قيودًا**» قال السفاقسي[5]: واحدها نِكْل بكسر النون وسكون الكاف وبفتحهما جميعًا.

المدَّثِّر

الصحيح أن «اقرأ باسم ربِّك» نزلت أولاً لما بينه في حديث جابر[6] من قوله وهو يحدث عن فترة الوحي.

«**فلما قضيت جواري**» بكسر الجيم، أي: اعتكافي.

«**فجثيت**» قال السفاقسي: كذا وقع عند القابسي من جثا يجثو وهو لا يستقيم لأنه غير متعدٍّ، واللغتان الصحيحتان جثثت بثاءين وجئثت بالهمز قبل الثاء، كذا ذكره أبوعبيد[7] وغيره وهو معنى رعبت[8].

---

(١) مابين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٢) ساقط من (ص) والمثبت من (ب) و (جـ).

(٣) رقم ٤٩٢١.

(٤) سورة المزمل آية ١٢.

(٥) المصابيح ص ٦٠٨.

(٦) رقم ٤٩٢٢.

(٧) غريب الحديث ١/ ٣١٥ وفي (ص) أبو عبيدة والمثبت من بقية النسخ وهو الصواب.

(٨) في (ص) وعيت والمثبت من (أ) وغريب الحديث.

«**الرُّجز والرِّجس العذاب**» قلت: هو من مجاز النقل مأمور بهجر العذاب، والمأمور بهجره في الحقيقة سببه وهو الأوثان.

القيامــة[1]

«**قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[2] تذهب له كيما يعود ذلك طبعًا**»[3] كذا وقع في صحيح البخاري «كيما» أي: كيما تسجد، وهو مُشْكلٌ على قول النحاة إن حذف معمول هذه النواصب للأفعال لايجوز.

هل أتى [الإنسان]

«**قال يحيى**»[4] يريد يحيى بن زياد الفراء صاحب كتاب معاني القرآن وهذا[5] موجود فيه إلى قوله الروح[6].

وقوله: «**هَلْ: تكون جَحْدًا**» قال السفاقسي: فيه تجوُّز، وإنما الاستفهام في الحقيقة استعلام للفائدة. قلت: من معاني الاستفهام النفي، وكذلك تدخل «إلا» بعدها على الخبر[7] كما في قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الإحْسَانِ إلاَّ الإحْسَانُ﴾[8].

«**وتكون خبرا، وهذا من الخبر**» قلت: الذي عليه أئمة النحاة أَنَّها بمعنى قد[9] على معنى التقرير، وحملوا[10] عليه كلام ابن عباس بأن مراده أنها ليست للاستفهام الحقيقي بل

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) سورة القيامة آية ٢٢– ٢٣.

(٣) لم أجد هذه الفقرة في البخاري ولا فيما اطلعت عليه من شروحه ولعلها في نسخة المؤلف.

(٤) ليست في البخاري، وقال ابن حجر: كذا للأكثر وفي بعض النسخ: وقال يحيى وهو صواب لأنه قول يحيى بن زياد الفراء بلفظه. الفتح ٨/ ٨٨٤.

(٥) الإشارة إلى ما نقله البخاري: «﴿هل أتى على الانسان﴾ يقال معناه: أتى على الانسان وهل: تكون جحدا وتكون خبرا، وهذا من الخبر، يقول: كان شيئا فلم يكن مذكورا، وذلك من حين خلقه من طين إلى أن ينفخ فيه الروح» ٣/ ١٥٧٧.

(٦) ينظر معاني الفراء ٣/ ٢١٣.

(٧) المغني ص ٤٥٩.

(٨) سورة الرحمن آية ٦٠.

(٩) ينظر الكتاب ٣/ ١٨٩ وشرح المفصل ٨/ ١٥٢ والمغني ص ٤٦٠.

(١٠) ما يأتي من كلام هو نصٌّ كلام ابن هشام في المغني وانظر ص ٤٦٠.

للاستفهام التقريري وانما هو تقريرٌ لمن أنكر البعث، وقد علم أنَّهم يقولون: نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه، فيقال لهم: والذي أحدث الناس بعد أن لم يكونوا كيف يمتنع عليه احياؤهم بعد موتهم؟!

«**تقول كان شيئا ولم يكن مذكورًا**» بالشين المعجمة؛ لأنه فسر قوله تعالى: ﴿**لَمْ يَكُن شَيْئًا مَذْكُورًا**﴾[1] انما كان عدمًا، ووقع لابن السكن «نسيا» بالنون في أوله والصواب الأول.

«**ويُقرأ ﴿سَلاَسِلاً وأغْلاَلاً﴾**[2] **ولم يجزه بعضهم**» كذا بالجيم والزاي من الجوان، وعند الأصيلي بالراء[3] أي: يصرفه[4].

واعلم أن قراءة نافع والكسائى بالتنوين والباقون بغير تنوين[5] ووقفوا عليه بالألف، ومنهم[6] من يقف عليه بدونها، ومن لم ينونه فظاهر؛ لأنه على صيغة منتهى الجموع وهو معنى قول البخاري: لم يجزه بعضهم أي: لذلك، والذين أجازوه ذكروا له أوجها[7] منها: التناسب، لأن ما قبله منونٌ ولأن العرب تصرف كل ما لا ينصرف، لأن الأصل في الأسماء الصرفُ.

«**الغَبِيط**»/١٨٣/ بفتح الغين المعجمة: الموضع الذي يُوطَّأُ للمرأة على البعير كالهودج.

المرسلات

«**قال مجاهد: ﴿جِمَالاَتٌ﴾**[8] **حِبال**» قال السفاقسي[9]: يريد جمالات بكسر الجيم، وقيل بضمها: إبْلٌ سود واحدها جُمَالة، وجِمَالة جمعُ [جمل][10] كحَجَر وحِجَارة، فجمالات جمع الجمع، قال الهروي[11]: ومن قرأ: جمالات ذهب به إلى الجبال الغلاظ وقال مجاهد في قوله

---

(١) سورة الإنسان آية ١.

(٢) سورة الإنسان آية ٤.

(٣) الفتح ٨/٨٨٥.

(٤) في (ب) لم يصرفه.

(٥) الحجة ٦/٣٤٨ والبحر ٨/٣٨٧.

(٦) هو حمزة.

(٧) ينظر الحجة ٦/٣٤٩ وحجة ابن خالويه ص ٣٥٨ والبحر ٨/٣٨٧.

(٨) سورة المرسلات آية ٣٣.

(٩) الفتح ٨/٨٨٧.

(١٠) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(١١) الغريبين ١/٣٦٧.

تعالى: ﴿حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِيَاطِ﴾[1] وهو حبل السفينة. وذكر ابن فارس[2] عن الفراء أن الجُمالات ما جُمِعَ من الجبال، فعلى هذا يُقرأ بضم الجيم في الأصل.

«**عن ابن عباس: ﴿إنَّها تَرْمِي بِشَـرَرٍ كالْقَصْرِ﴾[3] كنا نعمد... إلى آخره**» كذا ثبت القَصْر هنا بإسكان الصاد وإنما هو بفتحها، وكذا قيده صاحب النهاية[4] وغيره، فإنها قراءة مشهورة عن ابن عباس[5]، فكأنه فسَّر قراءته، وهو جمع قَصَرةٍ بالفتح وهي أعناق الإبل والنخل وأصول الشجر. قال ابن قتيبة[6]: القصر البناء، ومن فتح الصاد أراد أُصولَ النخل المقطوعة، ويقال: اعناق النخل، شبهها بقصر الناس، أي: أعناقهم.

عم يتساءلون [النـبأ]

«**قال: أبيت**»[7] بالفتح، أي: أبيت أن يعرفه، فإنه غيبٌ لم يرِد الخبرُ ببيانه، وإنْ روى بالرفع فمعناه: أنْ أَقول في الخبر ما لم أسمعه، وقد جاء عنه مثله في حديث العَدْوى والطِّيرَة.

«**وقال غيره: ﴿غَسَّاقًا﴾[8] غسقت عينه**» أي: دمعت، قاله ابن عطية[9]. وقال الجوهري[10]: أظلمت.

النازعـات

«**بُعثت والساعة**» بالرفع والنصب، وسبق توجيهه.

عَبَـس

« ﴿**تَصَدَّى**﴾[11] **تغافل عنه**» قال الحافظ أبوذر[12]: هذا ليس بصحيح إنما يقال: تصدَّى

---

(١) سورة الأعراف آية ٤٠.

(٢) المجمل ٣/١٩٨.

(٣) سورة المرسلات آية ٣٢.

(٤) ٤/٦٩.

(٥) البحر ٨/٣٩٨.

(٦) المصابيح ص٦١٠.

(٧) حديث أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ ما بين النفختين أربعون. قال أربعون يوماً؟. قال أبيت.. الحديث ٣/ ١٥٨٠، ٤٩٣٦.

(٨) سورة النبأ آية ٢٥.

(٩) المحرر الوجيز ١٦/٢١٣.

(١٠) الصحاح (غ س ق).

(١١) سورة عبس آية ٦.

(١٢) الفتح ٨/٨٩٦.

للأمر إذا رفع رأسه إليه، فأمَّا تلهَّى فتغافل وتشاغل عنه، وقال السفاقسي[1]: قيل: تصدَّى تعرَّض، وهذا هو الذي يليق بتفسير الآية؛ لأنه لم يتغافل عن المشرك، إنما تغافل عمّن جاءه يسعى.

«**مَثَل**»[2] بفتحتين، أي: صِفَتُه كقوله تعالى: ﴿**مَثَلُ الجَنَّةِ**﴾[3] واختلف في معنى قوله: «فمن يتعاهده وهو عليه شديد له أجران» هل هو ضِعْفُ أجرِ الذي يَقْرأُ حافظًا أو يُضَاعف له أجره؟ والأول أعظمُ وأكثر؛ لأنه مع السَّفرة الكرام وهذا أشبه، ويترجَّح الأول فإن الأجور على قدر المشقة[4].

التكــوير

« ﴿**عَسْعَسَ**﴾[5] **أدبر**» قاله[6] ابن عباس وغيره[7]: وقيل: أقبل، ورُجِّح الأولُ بقوله تعالى بعدُ: ﴿**والصُّبْحِ إذا تَنَفَّس**﴾[8] فكأنهما حالان متصلان، وقال المبرِّد[9] والخليل[10]: أَقْسَمَ بإقباله وادباره معا.

الانفطــار

«**قال الربيع بن خثعم: ﴿فُجِرْت﴾**[11] **فاضت**» يعني[12] قراءته بتخفيف الجيم فإنها القراءة المنسوبة للربيع[13] صاحب هذا التفسير.

---

(١) المصابيح ص ٦١٠.

(٢) مثل الذي يقرأ القرآن.. الحديث ٣/ ١٥٨٢.

(٣) سورة الرعد آية ٣٥.

(٤) في (أ) و(ب) : ومن رجّح الأول قال: إن الأجور على قدر المشقة.

(٥) سورة التكوير آية ١٧.

(٦) في (ص) قال والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) القرطبي ١٩/ ١٥٥.

(٨) سورة التكوير آية ١٨.

(٩) البحر ٨/ ٤٢٣.

(١٠) العين ٧/ ٢٧١.

(١١) سورة الانفطار آية ٣.

(١٢) في (ب) ينبغي.

(١٣) البحر ٨/ ٤٢٧.

«**وقرأ الأعمش وعاصمُ** ﴿فَعَدَلَكَ﴾[1] **بالتخفيف**[2].. **إلى آخره**» حاصله أن التثقيل على معنى جعلك[3] تناسب الأطراف؛ فلم يجعل إحدى يديك أو رجليك أطول، ولا إحدى عينيك أوسع، فهو من التعديل، وقراءة التخفيف من العدول[4] أي: صرفك إلى ما شاء من الهيئات والأشباه والأشكال، ويحتمل رجوعها إلى معنى التثقيل أيضًا، أي: عدَّل بعض أعضائك ببعض[5].

التطفيـــف [المطففين]

«**قال مجاهد** ﴿رَانَ﴾[6] **ثَبَتُ الخطايا**» المعروف غَطَّى عليها وغلب، من الرَّيْن وهو الحجاب الكثيف، والغَيْنُ: الحجاب الرقيق.

«**الرَّشَح**» بفتحتين: العرق؛ لأنه يخرج من البدن شيئا فشيئا كما يرشح الإناء المتخلِّلُ الأجزاء.

الانشقــــاق

«**قال مجاهد** ﴿[كِتَابَهُ][7] **بِشِمَالِهِ**﴾[8] يأخذ كتابه من وراء ظهره[9].

«**ابن أبي مليكة سمعت عائشة**» ثم أورده بإسناد آخر عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة، فيحتمل أن يكون ابن أبي مليكة سمعه أولا من القاسم عن عائشة ثم لقي عائشة فسمعه منها فجمع البخاري بينهما.

«**ابن عباس:** ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾[10] **حالاً بعد حال**» قال السفاقسي[11] هذا تفسير لتركبن بفتح الباء، ومن قرأها[12] بالضم يعني الناس.

---

(١) سورة الانفطار آية ٧.

(٢) السبعة ص ٦٧٤ والحجة ٦/٣٨٢ والبحر ٨/٤٢٨.

(٣) في (ص) جعل لك والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) في (أ) و (ب) المعدول.

(٥) في (أ) بعضا من أعضائك.

(٦) سورة المطففين آية ١٤.

(٧) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب) والبخاري.

(٨) سورة الحاقة آية ٢٥.

(٩) هذا تفسير البخاري نقله المؤلف ولم يزد.

(١٠) سورة الانشاق آية ١٩.

(١١) المصابيح ص ٦١١.

(١٢) في (ص) يراها والمثبت من (أ) و (ب).

البـــروج

«﴿الْأُخْدُودِ﴾[1] **شق الأرض**» زاد غيره: الشقُّ المستطيل في الأرض.

«**حتى رأيت الولائد والصبيان يقولون: هذا رسول الله ﷺ**» عن أبي ذر الحافظ[2]: ليس هذا موضع الصلاة على النبي ﷺ إذ[3] كان ابتداء الصلاة عليه في السنة الخامسة من الهجرة انتهى، ومن أجل هذا سقطت في بعض النسخ، وقد أُنكر عليه ذلك فإنه قد ورد في حديث الإسراء ذِكْرُ الصلاة على رسول الله ﷺ والإسراءُ كان بمكة فلا وجه لإنكار الصلاة عليه في هذا الموضع.

«﴿عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾[4] **بلغ إناها**» بكسر الهمزة، أي: حينها.

«**الشبرق**» بكسر الشين نبت حجازي يؤكل وله شوك إذا يبس يسمى الضريع[5].

«﴿أَكْلًا لَمًّا﴾[6] **السَّفّ**» بالسين المهملة، قال أبوزيد[7]: سففتُ الدواءَ أسفه سفًا إذا أكثرتَ من شربه من غير أن تَرْوَى، ويروى بالشين المعجمة يريد الإكثار من الأكل الشديد، وإنما استعمل السَّفُّ في الشرب، وفي حديث أم زرع: «إن شرب اسْتَفَّ»[8].

«﴿الْعِمَادِ﴾[9] **أهل عمود لا يقيمون**» أي: ينتجِعون لطلب الكلأ.

«**العزيز**»[10] القليل المثل.

«**والعارم**» الجبَّار الصعب على من يرومه.

---

(١) سورة البروج آية ٤.

(٢) المصابيح ٦١٢.

(٣) في (أ) إذا.

(٤) سورة الغاشية آية ٥.

(٥) في اللسان (ش ب ر ق): شجر منبته نـجد وتهامة وثمرته شائكة صغيرة الجرم حمراء مثل الدم منبتها السباخ والقيعان واحدته شبرقة.

(٦) سورة الفجر آية ١٩.

(٧) المصابيح ص٦١٢.

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه ٤/١٨٩٦، ٢٤٤٨.

(٩) سورة الفجر آية ٧.

(١٠) قال رسول الله ﷺ: ﴿اذ انبعث اشقاها﴾ انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في رهطه مثل أبي زمعة ٣/١٥٨٨، ٤٩٤٢.

«**أبوزمعة**» بفتح الزاي والميم، قال القرطبي[١]: يحتمل أنه الصحابي الذي بايع تحت الشجرة وشبهه بأنه كان في عزّةٍ[٢] ومَنَعةٍ في قومه كما كان ذلك الكافر، ويحتمل أن يريد غيرَه ممَّن سمّى بأبي زمعة من الكفار، وقال الدمياطي[٣]: هو الأسود بن المطلب بن أسد بن عبدالعزى جدُّ الراوي عبدالله بن زمعه، وقيل.. زمعةُ يومَ بدرٍ كان كافرا وكان يقال للأسود وهو أحد المستهزئين: مسلم بن مسلم بن مسلم/ ١٨٤/ لإصلاحهم بين المتفاسدين[٤] والمتهاجرين من قريش.

«**يعمِد**» بكسر الميم.

«**عم الزبير بن العوام**»[٥] قال الدمياطي[٦]: إنما هو ابنُ عمٍّ ابيه العوام بن خويلد[٧] بن أسد وأبوزمعة الأسود بن المطلب بن أسد[٨] بن عبدالعزى.

«**وقرأ عبيد بن عمير** ﴿تَتَلَظَّى﴾[٩]» كذا وقع في تفسير سعيد بن منصور فيما رواه عن أبي عيينة وداود العطار عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير[١٠] «تَتَلَظَّى» بتاءين، والمعروف عند أصحاب القراءة عن عبيد بن عمير «تلظى» بتثقيل التاء[١١] أي: بالإدغام وأصله تتلظى بتاءين مفتوحتين فسكنت أولاهما وأدغمت في الثانية في الوصل بما قبل ذلك لا في الابتداء وبها قرأ ابن كثير في رواية البزّي[١٢]، ولا خلافَ في الابتداء في ذهاب الإدغام، وفي القراءة

---

(١) المفهم ٧/ ٤٢٩.

(٢) في (ص) عز والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) المصابيح ص ٦١٢.

(٤) في (ب) المتناشدين.

(٥) قال النبي ﷺ مثل أبي زمعة عم الزبير بن العوام ٣/ ١٥٨٨.

(٦) المصابيح ص ٦١٢.

(٧) في (ص) خلد والمثبت من (أ) و (ب).

(٨) في (أ) و (ب) الأسد.

(٩) سورة الليل آية ١٤.

(١٠) في (ب) عبدالله بن عمر.

(١١) القرطبي ٢٠/ ٥٩ والبحر ٨/ ٤٧٨.

(١٢) الحجة ٦/ ٤٢١.

بتاء واحدة مفتوحة، ولا يجوز الإدغام في الابتداء لتعذر الابتداء بالساكن وامتناع اللفظ به، وأما قراءة عبدالله وأبي الدرداء: «والذكر والأنثى»[١] فليست قراءة بالإجماع واتفاقُ المصاحفِ على خلافها، وعذرُهما أنهما لم تبلغهما الزيادة.

«**البقيع**» بالموحدة: مقبرة المدينة.

«**المخصرة**» ما اختصره الإنسان بيده من عصى أو غيره، قال القتيبي[٢]: التخصير إمساك القضيب باليد وكانت الملوك تتخصَّر بقضبانٍ لها لتشير بها وتصل بها كلامها[٣].

«**ما من نَفْسٍ منْفُوسةٍ**» أي: مولودة.

«**لم أره قرِبك**» بكسر الراء، يقال: قرِبه يَقْرَبُهُ متعديًا[٤] كقوله تعالى: ﴿**لا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ**﴾[٥] فأمَّا قَرُبَ من الشيء يقْرُب فلازم، وهذه المرأةُ امرأة أبي لهب، رواه الحاكم في مستدركه[٦] مرفوعا موقوفا، وسبق في صلاة الليل.

«**ما أُرى صاحبك**» بضم الهمزة، وعند أبي ذر بفتحها[٧].

«﴿**أَنْقَضَ ظَهْرَكَ**﴾[٨] **أثقل**» باللام ويروى بالنون، والأول أصوب، قال الحافظ أبوذر: وقال الفربري سمعت أبامعشر يقول: أنقض: أثقل، ووقع في الكتاب خطأ: أَحْكَمَ.

«﴿**فما يُكَذِّبُكَ**﴾[٩] **إلى قوله: ومن يقدر على تكذيبك**»[١٠] قال السفاقسي[١١]: كأنه جعل

---

(١) المحتسب ٢/٤٣١ والبحر ٨/٤٧٧.

(٢) المصابيح ص٦١٣.

(٣) في (ص) كلامهم والمثبت من (أ) و(ب).

(٤) الأفعال ٣/٢٧.

(٥) سورة النساء آية ٤٣.

(٦) ٢/٢٥٦.

(٧) المصابيح ص ٦١٣.

(٨) سورة الشرح آية ٣.

(٩) سورة التين آية ٧.

(١٠) « ﴿فما يكذبك﴾ فما الذي يكذبك بأن الناس يُدانون بأعمالهم؟ كأنه قال: ومن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب» ٣/١٥٩٢.

(١١) المصابيح ٦١٣.

«ما»[1] لمن يعقل وهو بعيد، قلت: يجوز في المبهم أَمْرُهُ[2] كقوله تعالى: ﴿**مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا**﴾[3].

«**عن الحسن اكتب**[4] **في المصحف في أوّلِ الإمام**» يريد: قبل أُمِّ الكتاب.

«**واجعل بين السورتين خطًا**» أي: بين كل سورتين، قال الداودي[5]: إِن أراد خطًا مع بسم الله[6] فحسنُ وإِنْ أراد خطًا وحده فليس كذلك، قال الزبير: قلت لعثمان: لِم لم تكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم بين الأنفال وبراءة فقال: مات النبي ﷺ ولم يبينه وأشكل علينا.

وحديث عائشة في بدء الوحي[7] سبق أول الكتاب.

«﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ**﴾[8] **والعرب تؤكد فعل الواحد فتجعله بلفظ الجمع ليكون أمكن وأوكد**» قال السفاقسي[9]: الذي يذكره النحاة أن الواحدَ المعظِّمَ نفسَه يعبِّر عن نفسه بنون الجمع، والمعنى في قراءة[10] النبي ﷺ لم يكن التحقيق بما فيها، من قوله: ﴿**رَسُولٌ من الله يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً**﴾[11].

«**إن أبي أن أُقْرِئك**» قيل: معناه أقرأ عليك ليوافق الرواية الأولى.

«**فذرَفت عيناه**» بفتح الراء.

حديث: الخيل ثلاثة[12] سبق في الجهاد.

---

(١) في (ص) لم والمثبت من (أ) و(ب).

(٢) في (ب) امرأة.

(٣) سورة آل عمران آية ٣٥.

(٤) في (ص) وكتب والمثبت من (م) ومن البخاري.

(٥) الفتح ٨/٩٢٥.

(٦) في (أ) و(ب) بسم الله الرحمن الرحيم.

(٧) رقم ٤٩٥٣.

(٨) سورة القدر آية ١.

(٩) الفتح ٨/٩٤٠.

(١٠) في (ص) قول والمثبت من (ب) و(م).

(١١) سورة البينة آية ٢.

(١٢) رقم ٤٩٦٢.

«وقال يحيى [العصر][1] الدهر» المراد بيحيى الفراء صاحب كتاب معاني القرآن.

«وقال ابن عباس: ﴿سِجِّيلٍ﴾[2] سَنْكَ وَكَلْ بالفارسية» يريدون بسَنْكَ الحجر وبِكَلْ: الطين وعلى هذا فسجيل من المعرب[3]، وعن ابن عباس أنه من طين مطبوخ كما يُطبخ الآجر.

«يتأول القرآن» يريد قوله: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ واسْتَغْفِرْهُ﴾[4].

«فهتف» أي: صاح.

«يا صباحاه» أي: صُبِّحْتُم.

«إذا ولد الإنسان خنسه الشيطانُ» قال السفاقسي[5]: ليُنظر فيه، فالذي في اللغة: خَنَسَ إذا رَجَعَ وانْقَبَضَ[6]، قال القاضي[7]: كذا الرواية في جميع النسخ وهو تصحيف وتغيير، فإما أن يكون صوابه: نَخَسَه[8] الشيطانُ كما جاء في غير هذا الباب لكن اللفظ الذي جاء به من بعدُ من غير هذا الحديث وهو ما روي عن ابن عباس أنه قال: «يولد الإنسان والشيطان خاتم على قلبه، فإذا ذكر الله خَنَسَ وإذا غَفَلَ وسوس» وكأنَّ البخاريُّ إنَّما أراد هذا الحديث أو الإشارة للحديثين.

«إن أخاك ابن مسعود يقول كذا» يريد أنه لم يدخل المعوذتين في مصحفه لكثرة ما كان النبي ﷺ يتعوَّذُ بهما فظنَّ أنَّهما من الوحي وليستا من القرآن، والصحابة أجمعوا عليهما وأثبتوهما في المصحف، وإنما كنى عنه بكذا استعظاما منه لهذا القول أن يتلفظ[9] به، وقال

---

(١) ما بين المعقوفتين من البخاري.

(٢) سورة الفيل آية ٣.

(٣) ينظر المعرب ص١٨١ واللسان (س ج ل) وفيه خلاف كبير.

(٤) سورة النصر آية ٣.

(٥) المصابيح ص٦١٢.

(٦) الأفعال ١/ ٢٧٩ واللسان (خ ن س).

(٧) المشارق ١/ ٢٤٢.

(٨) في (ص) خنسه والمثبت من (أ) و(ب) والمشارق.

(٩) في (أ) و(ب) يلفظ.

القاضي أبوبكر بن الطيب[1] : لم ينكر ابن مسعود كونها من القرآن إنما أنكر إثباتهما في المصحف؛ لأنه كانت السنة عنده أن لا يثبت إلا ما أمر النبيُّ ﷺ بإثباته وكتْبه ولم يبلغه أمرُه به وهذا تأويل منه وليس جَحْدًا لكونهما قرآنا. قلت: وقد روى ابن حبان في صحيحه[2] عن زيد قلت لأبي ذر: إن ابن مسعود لا يكتب في مصحفه المعوذتين فقال: قال لي رسول الله ﷺ: قال لي جبريل: قل أعوذ برب الفلق فقلتها فقال لي: قل أعوذ برب الناس فقلتها، فنحن نقول ما قال رسول الله ﷺ.

---

(١) المصابيح ص٦١٣.

(٢) ٣/ ٧٧، ٧٩٧.

«**دحية**» بفتح الدال وكسرها.

«**مـا من نبي من الأنبيـاء أُعطي مـثل ما آمن عليـه البشـر**» هو بالمد وفـتح الميم، قـال ابن قرقول[1] : وروي: أُومن بهمزة مضمومة وبعدها واو، وهو راجعٌ إلى معنى الإيمان ومعناه أنه تعالى أيَّد كلَّ نبيٍّ من الآيات بما يصدِّق دعواه، وإنما معجزتي الظاهرة القرآنُ فلم يُعْطَ أحدٌ مثلَه فلهذا أنا أكثرهم تابعًا.

«**يَغِطُّ**» بفتح أوله وكسر ثانيه، أي: يَنْفُخُ.

«**ثم سُرِّي عنه**» بتشديد الراء وتخفيفها، أي: كُشِفَ عنه.

«**استحر**» بالحاء والراء المهملتين: اشتد وكثر، وهو استفعل من الحر.

«**والعُسُب**» بضم العين والسين المهملتين جمع عَسيب وهو جريد النخل كانوا يكشِطُون خوصها ويكتبون في طرفها العريض/ ١٨٥/

«**واللِّخاف**» بكسر اللام وفتح الخاء المعجمة صفائح الحجارة البيض الدِّقاق واحدها لَخْفَة.

«**مع خزيمة أو أبي خزيمة**»[2] الصواب خزيمة من غير شك.

«**أرْمِينِيَة**» بكسر الهمزة وتخفيف الياء الأخيرة.

«**والذي أفزع حذيفة ما سمع**» من اختلاف ألفاظ القرآن؛ فإنه كان أُبيح للعرب أن يقرأ كلُّ حيٍّ بلغتهم.

«**أن يُحْرق**»[3] بحاء مهملة للمروزي، وللجماعة بالمعجمة[4]، والأول أعرف، وقد روي عن الأصيلي الوجهان[5]، ويمكن الجمع بينهما بأنه حرِّق بعد التَّخْريق.

---

(١) الفتح ٩/ ٧.

(٢) حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري.. الحديث ٣/ ١٦٠٩، ٤٩٨٦.

(٣) وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أن يحرق ٣/ ١٦١٠، ٤٩٨٧.

(٤) المشارق ١/ ١٨٩.

(٥) السابق ١/ ١٨٩ والفتح ٩/ ٢٥.

«**ابن**[1] **السباق**» بسين مهملة وبموحدة مشدّدة.

«**عبدالرحمن بن القاريّ**» بتشديد الياء منسوب إلى القارة قبيلة[2] .

«**وكدت أُساوره**» أي: أُواثبه من الغضب.

«**فلبّيــته بردائه**» أي جررته بتشديد الباء الأولى وعليه اقتصر النووي[3] وحكى المنذري التخفيف وقال: إنه أعرف، مأخوذ من اللّبة بفتح اللام ومعناه: جمعت الرداء في موضع لبته أي: في عنقه وأمسكته[4] ، ووقع في أبي داود[5] : فَلَبَّبْتُه بردائي، ويمكن الجمع بأن التلبيب وقع بالرداءين جميعا.

«**وما يضرُك**» بضم الضاد، ويروى: يضيرك.

«**ثاب**» بمثلثة: رجع.

«**فأمليت عليه**» بإسكان الميم وتشديدها.

«**إنهن من العــتــاق الأول وهن من تِلادي**» أي: من قديم حفظي، أراد أنـهـا من أول الســوّر المنزلة وهي مكيَّة.

«**كان أجود الناس**» سبق أول الكتاب.

«**فجلست في الحلق**» بفتح الحاء وكسرها.

«**كنا بحمص**» بالفتح غير منصرف، وسبق فيه كلام أول الكتاب.

«**لم يجـمع القـرآنَ غـيـرُ أربعـةٍ، أبوالدرداء**»[6] كـذا ذكـره بدل أُبي، وهذا مما انفـرد به البخاري، والصواب أُبي وقد اتفقا عليه.

«**وإنا لندع من لحن أُبي**» بفتح الحـاء يريد لغته الفصـيحة من قوله: «لعل بعضكم ألحنُ بحجته»[7] أي: أفصح.

---

(١) في (أ) و (ب) ابو.

(٢) ذكر ياقوت أن القارة جبيل مستدق واسم قرية كبيرة على قارعة الطريق والراء مخففة وليست مشددة، معجم البلدان ٤ / ٣٣٤.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ١ / ٥٦٠.

(٤) وامكنته.

(٥) سنن أبي داود ٢ / ١٥٨، ١٤٧٥ وفيه: بردائه.

(٦) ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد ٣ / ١٦١٤، ٥٠٠٤.

(٧) أخرجه البخاري ٣ / ١٥٧، ٢٦٨٠ ومسلم ٣ / ١٣٣٧، ١٧١٣.

«**ثنا هشام عن محمد عن معبد**» محمد هذا هو ابن سيرين وروى عن أخيه معبد بن سيرين.

«**سَليم**»[1] لديغٌ تفاؤلا بالسلامة.

«**وإن نفرنا غَيَب**» بفتحتين، أي: رجالنا[2] غائبون، والغَيَب بالتحريك جمع غائب كخادم وخدم ويروى: غُيَّب بضم الغين.

«**ما كنا نأبُنُه برقية**» ما نعرفه بذلك، وأصله من التُّهْمة، أَبَنْتُ الرجل نسبته إلى شيء لا يُعرف به[3].

«**كفتاه**»[4] أي: شرَّ تلك الليلة، وقيل: من قراءة غيرهما، وقيل: من قيام الليل.

«**أُسيد بن حُضَير**» بالتصغير فيهما.

«**وفرسه مربوطة**» ويروى مربوط.

«**فلما اجتره**»[5] بالجيم، أي: جرَّه، ويروى أخره بالخاء من التأخير.

«**فخرجت حتى لا أراها**» كذا لجميعهم، وصوابه: فعرجت كما في الأحاديث الأُخر، قاله القاضي[6]، قلت: وهي رواية مسلم[7].

«**حِصان**»[8] بكسر الحاء: الفرس.

«**مربوط بشطَنَين**» بفتحتين، أي: بحبلين.

«**فجعلت تدنو وتدنو**» كذا للبخاري، وفي رواية مسلم[9]: تدور وتدنو.

---

(١) فجاءت جارية فقالت: إن سيد الحيِّ سليم وإن نفرنا غيَّب فهل منكم راقٍ؟ فقام معها رجل ما كنا نأبُنُه برقيه.. الحديث ٣/١٦١٤، ٥٠٠٧.

(٢) في (ص) رجالاً والمثبت من (أ) و من البخاري.

(٣) الأفعال ١/٣٦.

(٤) من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه ٣/١٦١٥، ٥٠٠٩.

(٥) فلما اجتره رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراه.. الحديث ٣/١٦١٧، ٥٠١٨.

(٦) المشارق ١/٣٣٣.

(٧) في صحيحه ٦/٣٢٤، ١٨٥٦.

(٨) كان رجل يقرأ بسورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط بشطفين فتغشته سحابه فجعلت تدنو وتدنو.. الحديث ٣/١٦١٥، ٥٠١١.

(٩) في صحيحه ٦/٣٢٢، ١٨٥٣.

«ثكلتِك» بكسر الكاف.

«نَزَرْتُ» بتخفيف الزاي الححثُ عليه، وحُكي تشديدها، وقال القابسي: قوله: «فقال عمر: فحركت بعيري.. إلى آخره» بيَّن أن أسلم عن عمر رواه.

«فما نَشِبْتُ» بكسر الشين، أي: مكثت.

«يتقالّها»[1] أي: يستقلها والرجلُ هو قتادةُ بن النعمان أخو أبي سعيد الخدري لأمه، ورواية إسماعيل بن جعفر عن مالك[2] داخلة في رواية الأقران أو [المدبَّج][3].

«المشرقي» بكسر الميم وفتح الراء وقيل عكسه.

وإنما جمع البخاري بين إبراهيم والضحاك لأنه عن إبراهيم مرسل وعن الضحاك مسند كذا قاله البخاري في بعض النسخ[4].

«أيعجِزُ أحدكم» بكسر الجيم في الفصيح[5].

«المعوِّذات» بكسر الواو.

«كالأُتْرجَّة» سيأتي في الأطعمة.

---

(١) أن رجلاً سمع رجلا يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾.. وكأن الرجل يتقالّها.. الحديث ٣/١٦١٦، ٥٠١٣.

(٢) في (أ) و (ب) بن مالك.

(٣) في (ص) المديح وفي بقية النسخ المسريج والمثبت هو الصواب وهو النوع الثاني والأربعون من علوم الحديث. ينظر تدريب الراوي ٢/٢٤٦ والقرينان هما المتقاربان في السن والإسناد، وربما اكتفى الحاكم بالاسناد، فإن روى كل واحد منهما عن صاحبه كعائشة وأبي هريرة، ومالك والأوزاعي فهخو المديج.

(٤) صحيح البخاري ٣/١٦١٧.

(٥) الأفعال ٢/٣٤٣ والصحاح (ع ج ز).

باب الوَصاة بكتاب الله

بفتح الواو، ويروى: الوصية[١].

«**ما أذِنَ**»[٢] أي استمع، أذنت له استمعت له[٣].

«**قال سفيان: تفسيره يستغني به**» قيل: عن الناس ،وقيل: عن غيره من الكتب، وتفسيرُ سفيان له بالاستغناء خالفه فيه الشافعي وقال: نحن أعلم بهذا ولو أراد -عليه السلام- الاستغناء لقال: من لم يستغن، وكذا قال أبوجعفر الطبري: المعروف في كلام العرب أن التغني هو الغناء، ودعوى أن تغنيت بمعنى استغنيت مردود ولا نعلم أحدا قاله، وذكر غيره أن سفيان رواه عن سعد بن أبي وقاص وهو ظاهر اختيار البخاري لإتْباعه الترجمة على هذا الحديث بقوله تعالى: ﴿**أَوَ لَمْ يَكفِهِمْ أنّا أنزَلْنَا عَلَيْكَ الكتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمِ**﴾[٤] وقوله في الرواية الأخرى: «أن يتغنى»[٥] قال أبوالفرج: إنه[٦] زيادة من بعض الرواة فإنها لو ثبتت لكان من الإذن وهو الإطلاق في الشيء وليس المعنى هنا عليه، وإنما أَذِن هنا بمعنى استمع.

«**لاحسد إلا في اثنين رجل**» يجوز فيه ثلاثة أوجه وسبق في العلم.

«**الإبل المُعقَّلة**» أي: المربوطة بالعقال.

«**فإنه أشدُّ تَفَصيًا**» بالفاء والصاد المهملة، أي: انفصالاً وخروجا يقال: تفصّيت من الأمر تفصِّيًا إذا خرجت منه وتخلّصت[١٠] وانتصابه على التمييز كقوله تعالى: ﴿**خَيْرٌ مُسْتَقَرًا وأَحْسَنُ مَقِيلاً**﴾[٨] ونحوه[٩].

«**من عُقُلِها**» بضم العين والقاف، قال أبوالفرج[١٠]: هكذا ضبطناه جمع عقال، قلت: وهكذا هو مقيد في صحاح الجوهري[١١].

---

(١) هي رواية الكشميهني. الفتح ٩/٨٣.

(٢) لم يأذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن ٣/١٦١٩، ٥٠٢٣.

(٣) الأفعال ١/٣٠ واللسان (أ ذ ن).

(٤) سورة العنكبوت آية ٥١.

(٥) ٣/١٦١٩، ٥٠٢٤.

(٦) في (ص) ان والمثبت من (ب).

(٧) اللسان (ف ص ي).

(٨) سورة الفرقان آية ٢٤ والآية في (ص) محرفة ﴿هو أشد قوة واحسن مقيلا﴾.

(٩) ساقطة من (ب).

(١٠) المصابيح ص٦٢٤.

(١١) الصحاح (ع ق ل).

حديث أبي وائل عن عبدالله[١] في المفصل سبق في الصلاة.

«**الترجيع**» ترديد القرآن[٢] ومنه ترجيع الأذان، وهذا إنما حصل منه -والله أعلم- يوم الفتح؛ لأنه كان راكبا فجعلت الناقةُ تحركه وتسير به فحدث الترجيع في صوته فلا يبقى[٣] متَمَسَّكٌ لترجمة البخاري، لكن تسمية عبدالله بن مُغَفَّل له في هذه الحالة ترجيعًا تدل على أنه اختيار لا اضطرار، وقد أعاده في كتاب التوحيد وزاد في صفة الترجيع وقال: آ آ آ آ ثلاث مرات محمول[٤] على إشباع المد في موضعه، ويحتمل أن يكون ذلك حكايةُ صوتٍ عند هزِّ الراحلة كما يعترى رافع صوته كما ذكرناه.

«**من مزامير آل داود**» قال الخطابي[٥]: أراد داود نفسه/١٨٦/ لأنه لم يُذكر أن أحدًا من آله[٦] أعطي من الصوت ما أُعطي داود.

«**فكان يتعاهد الكنَّة**» قال الجوهري[٧]: الكنّةُ بالفتح: امرأةُ الابن، ويجمع على كنائن كأنه جمع كنينة.

«**ولم يكشف كَنَفًا**» بفتحتين، أي: سِتْرًا، كنَّت بذلك عن امتناعه عن جماعها.

«**صيامَ يوم وإفطارَ يوم**»[٨] بنصبهما.

«**مولى بني زُهْرة**» بضم الزاي وإسكان الهاء.

«**عن إبراهيم وعن أبيه عن أبي الضُّحى**» قوله: وعن أبيه هو سفيان بن سعيد الثوري رواه عن أبيه سعيد عن أبي الضحى مسلم بن صبيح ولم يدرك أبو الضُّحى ابن مسعود فلهذا جمع البخاري بينهما.

---

(١) رقم ٥٠٤٣.

(٢) في (أ) و (ب) القراءة.

(٣) في (أ) و (ب) فلا يبقى به.

(٤) في (ب) وهو.

(٥) اعلام الحديث ٣/١٩٥١.

(٦) في (أ) و (ب) القراء.

(٧) الصحاح (ك ن ن).

(٨) صم أفضل الصوم، صوم داود، صيام يوم وإفطار يوم.. الحديث ٣/١٦٢٧، ٥٠٥٢.

باب من رايا بالقرآن أو تأكّل به أو فجر به

قال السفاقسي[(١)] : ضُبط في بعض الأصول بالخاء وفي بعضها بالجيم ويروى: راءى بَدَل[(٢)] رايا.

«**كما يَمْرُقُ السَّهمُ من الرَّميَّة**»[(٣)] هي الصيد الذي ترميه وينفذ فيه سهمك.

«**القِدْح**» بكسر القاف: السهم الذي يُرمى به عن القوس.

«**ويَتَمَارى في الفُوق**» بضم الفاء، موضعُ الوتر من السهم، وقد سئل إمام الحرمين عن تكفير الخوارج فحكى خلافَ الأئمة قال: وقد نبَّه النبي ﷺ على وقوع هذا الخلاف بقوله: يمرقون من الدِّين، وقال في آخر الحديث: ويتمارى[(٤)] في الفُوق.

«**ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالحنظلة، طَعْمُها مرٌّ وريحا مرٌّ**»[(٥)] كذا لجميعهم هنا وهو وهمٌ، والصواب ما وقع في صدر هذا الباب وغيره: ولا ريح لها.

«**ما ائتلفت عليه قلوبكم**»[(٦)] أي: ما اجتمعت ولم[(٧)] تختلفوا فيه نَهْيٌ عن الاختلاف فيه والقيام حينئذ[(٨)] قيل: لعله في حروف أو معان لا يسوغ فيه الاجتهاد، قال القاضي[(٩)]: ويحتمل أن هذا كان في زمنه عليه السلام بحسب سؤالهم وكشف [اللبس][(١٠)] لا غير ذلك.

---

(١) الفتح ٩/ ١٢٣.

(٢) في (ص) بدال والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) يخرج فيكم قوم.. يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميَّة.. ينظر في القدح فلا يرى شيئا.. ويتمارى في الفوق ٣/ ١٦٢٨، ٥٠٥٨.

(٤) في (ب) ويتمادى.

(٥) في (ب) كذا وقع.

(٦) تتمته: فإذا اختلفتم فقوموا عنه ٣/ ١٦٢٩، ٥٠٦٠.

(٧) في (أ) و (ب) أي ولم.

(٨) في (ص) ح والمثبت من بقية النسخ.

(٩) لم أجده في المشارق وانظر الفتح ٩/ ١٢٥.

(١٠) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

كتاب النكاح

«**ثلاثة رهط**» الرهط: ما دون العشرة من الرجال، اسم جمع ليس له واحد من لفظه[١] .

«**تقالُّوها**» بضم اللام المشدّدة، أي: استقلوها.

«**فخلوَا**» بالواو المفتوحة ويقع في بعض النسخ فخلتا بالتاء، والصواب الأول؛ لأنه من ذوات الواو مثل قوله تعالى[٢] : ﴿دَعَوا اللَّه﴾[٣] .

«**أمَا**» بتخفيف الميم.

«**الباءة**» بالمد على الأفصح[٤] وأصلها الجماع، وهي المراد[٥] هنا أو مُؤَنُ النكاح قولان، رُجِّحَ الثاني بأنه لو كان المراد الوطء لم يقل: «ومن لم يستطع فعليه بالصوم».

«**وِجاء**» بكسر الواو ممدود[٦] رضُّ الخصيتين[٧] فإن نزعتا نزعًا فهو خِصاء ورواه بعضهم بفتح الواو والقصر.

«**ولا يقسم لواحدة**» هي سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة ابتغاء مرضاة رسول الله ﷺ.

«**فإن خير هذه الأمة أكثرُها نساء**» قصد به النبيَّ ﷺ.

---

(١) الجمهرة ٢/ ٧٦١ والصحاح واللسان (ر هـ ط).

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) سورة الأعراف آية ١٨٩.

(٤) المقصور والممدود للفراء ص ١١٧.

(٥) في (أ) و (ب) المراد به.

(٦) المقصور والممدود للفراء ص ١٠٧.

(٧) القاموس (و ج أ).

باب تزويج المعسر الذي معه القرآن[١]

وجه مطابقة الترجمة[٢] لحديث ابن مسعود[٣] أنه نهاهم عن الاختصاء ووكلهم إلى النكاح ولو كان المعسر لا ينكح وهو ممنوع من الاختصاء لأدى إلى تكليف ما لا يُطاق.

«**وَضَر**»[٤] بفتح الواو والضاد المعجمة: لطخ من خلوق.

«**مَهْيَم؟**» بفتح أوله وثالثه وآخره ميم، ولابن السكن نون بدلها: كلمة يمانية معناها: ما هذا؟ وقيل: ما شأنك[٥].

«**التبتُّل**» تَكَلُّفُ بَتْلِ نَفْسِه عن التزويج[٦] أي: قطعها والخَصْي المذكور في هذه الأحاديث[٧] ليس المرادُ به إخراجَ خصيتي الرجل؛ لأن ذلك محرم شرعا[٨]؛ لأنه غررٌ بالنفس وقطعٌ للنسل، وإنما المقصودُ أن يفعل الرجل بنفسه ما يزيل عنها شهوة النساء من المعالجة[٩] حتى يصير كالمختصي.

«**فاختصر على ذلك أو ذر**» قيل: هو بكسر الصاد المخففة آخره هذا هو الأشبه بترجمة الباب[١٠]، لكن زيادة راء آخره أشبه بما رُوي في هذا المكان[١١].

«**فاقتصر**» الاقتصار نحو الاختصار، قلت: كذا ساقه البخاري فقال: «وقال أصبغ ثنا ابن وهب» فذكره ولم يصل سنده به، وقيل: رواه ابن وهب في كتاب القدر تأليفه[١٢] بهذا

---

(١) تتمتها في البخاري: والاسلام ٣/ ١٦٣٣.

(٢) في (أ) و (ب) هذه الترجمة.

(٣) رقم ٥٠٧١.

(٤) فرآه النبي بعد أيام وعليه وضر من صفرة فقال: مهيم يا عبدالرحمن.. الحديث ٣/ ١٦٣٤، ٥٠٧٢.

(٥) الصحاح واللسان (م هـ ي م).

(٦) في (أ) التزوج.

(٧) انظر البخاري ٣/ ١٦٣٤ رقم ٥٠٧٣، ٥٠٧٤، ٥٠٧٥، ٥٠٧٦.

(٨) ساقطة من (أ) و (ب).

(٩) في (أ) بالمعالجة.

(١٠) وهي: باب ما يكره من التبتل والخصاء ٣/ ١٦٣٤.

(١١) في (ب) في هذا الحديث.

(١٢) في (أ) فالفيته.

الإسناد وقال فيه: «فأذن لي أن اختصي قال: فسكت حتى قلت ذلك ثلاث مرات، فقال: جفَّ القلمُ بما أنت لاقٍ» فسقطت هذه اللفظة في رواية البخاري فصار الجواب غير ظاهر بسؤاله وبان بذلك أن قوله: فاختصِ ليس على ظاهره من الأمر به أو بتركه وإنما المعنى إن فعلت وإن لم تفعل، فلابد من نفوذ القدر.

«**وإذا رجل يحملك**[(١)] »[(٢)] سيأتي في باب النظر للمخطوبة: «يجئ بك الملك في سرقة من حرير» وهنا أطلق عليه اسم الرجل.

«**في سرقة من حرير**» بفتح السين والراء المهملتين، أي قطعة من جيِّد[(٣)] الحرير وجمعها سُرَق.

«**إن يكن هذا من عند الله يُمْضِه**» إن قيل: هذا موضع «إذا»؛ لأنها لما تحقَّق أو ترجَّح[(٤)] و«إن» للمشكوك فيه وهو محال هنا قلنا: لما كانت الرؤيا قد يراد بها غير ظاهرها جاء الترديد من هذه الحيثية وإلا فرؤيا الأنبياء حق[(٥)] لا يطرقها شك[(٦)].

«**القَطُوف**» البطيء السير.

«**فَخَنَس بعيري**» أي: ضربه بطرف العنزة.

«**فهلاَّ جاريةً**» بالنصب بفعل مضمر، أي: هلاَّ تزوجت.

«**وتستحدَّ المُغيبَة**» استعمال [الاستحداد][(٧)] بالحديد، والمُغيبة بضم الميم: التي غاب عنها زوجها، يريد تنظيف نفسها وتطهيرها وتطييبها.

«**مالَكَ وللعذارَى ولعَابَها**» بكسر اللام: ملاعبتها، وبضمها من اللعاب، والعذارى: الأبكار.

---

(١) في (ص) يحمدك والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٢) أريتك في المنام مرتين إذا رجل يحملك في سرقة من حرير فيقول هذه امرأتك فأكشفها فإذا هي أنت فأقول: إن يكن هذا من عند الله يمضه ٣/ ١٦٣٥، ٥٠٧٨.

(٣) في (ص) حبل والمثبت من بقية النسخ.

(٤) في (أ) رجح.

(٥) في (أ) و (ب) وحي.

(٦) قلت يمكن تخريجه على القطع والتقدير: فهو يمضيه.

(٧) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

«**احناهُ على ولد**»[1] أي: أعطفُ وأرأفُ.

«**وأرعاه**[2] **على زوج في ذات يده**» يحتمل في ماله الذي استرعاها عليه[3].

«**وأيّما رجلٍ من اهل الكتـاب آمن بنبيه**» قال الداودي[4]: يعني كان على دين عيسى، قال: وأمَّا اليهودُ وكثيرٌ من النصارى فليسوا من ذلك؛ لأنه لا يُجازى على الكفر بالخير، واستدلَّ بقوله تعالى: ﴿**إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ* أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ**﴾[5].

«**لم يكذب إلا ثلاث كذِباتٍ**» سبق في كتاب الأنبياء.

«**يبني عليه بصفية**» خطَّأ الجوهري[6] من عدَّى يبني[7] بالباء وقال[8]: إنَّما/١٨٧/ يقال بـ« :على»[9]، لكن ابن دريد حكاه[10].

«**فجـاءت امرأة**» هي أُمُّ شريك في قول الأكثرين كما قاله النووي[11]، وقيل: خولة بنت حكيم، وقال الواقدي: غَزِيَّة بنت جابر، وفي مسند أحمد[12]: أمينة الجوينية.

«**ولا خاتم من حديد**» هذه الرواية بالرفع، وسبق في الفضائل روايته بالنصب عطفٌ على الكلام السابق كأنه قال: ولا أجد، والرفع على القطع والاستئناف.

«**الإزار**» ثوب يشدُّ على الوسط، والرداء يجعل على المنكبين.

«**قال سهل ماله رداء فلها نصفه**» ظاهره أنه لو كان له رداء لشركه النبي ﷺ [فيه][13] وهذا

---

(١) خير نساءٍ ركبن الابل صالح نساء قريش، أحناه على ولد في صغره وأرعاه على مال زوج في ذات يده ٣/ ١٦٣٦، ٥٠٨٢.

(٢) ساقطة من (جـ).

(٣) ويؤيده ما في المطبوع «على مال زوج» حاشية (١).

(٤) المصابيح ص ٦١٨.

(٥) سورة القصص آية ٥٣- ٥٤.

(٦) الصحاح (ب ن ي).

(٧) في (أ) بنى.

(٨) ساقطة من (ب).

(٩) أي: بنى على أهله.

(١٠) الجمهرة ٣/ ١٢٥٦.

(١١) لم يتعرض النووي لاسم المرأة عند شرحه لهذا الحديث وانظر صحيح مسلم بشرح النووي ٩/ ٢١٥.

(١٢) ٣/ ٤٩٨، ١٦١٠٥ و٥/ ٣٣٩، ٢٢٩٢٠.

(١٣) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

فيه بُعدٌ ولا دليل عليه، ويمكن أن يقال: مرادُ سهل أنه لو كان عليه رداء مضافًا إلى الإزار لكان للمرأة نصفُ ما عليه الذي هو إمّا الرداء وإما الإزار، وسيأتي في نكاح المتعة رواية[١] بلفظ: «ولكن هذا إزاري ولها نصفه، فقال سهل: وماله رداء» وهذا يدل على أنه وقع في هذه الرواية هنا اختصار.

«**وأنكحه بنت أخيه هندا**» بالفتح والتنوين؛ لأنه يجوز فيه الصرف وعدمه. قال السفاقسي[٢]: وضُبِط: أُخته[٣] بضم الهمزة وسكون الخاء وهو غير صحيح، وقيل: إِن اسمها فاطمة بنت الوليد، واحتج من منع وخالف البخاري[٤] بأن قال: إنما نكحت هذه سالمًا ونكح زينبَ زيدٌ[٥] قبل أن يُدْعيا إلى أبويهما وهم يرون أن من تبنّى أحدًا فهو ابنه.

«**اللهم مَحِلِّي**»[٦] بكسر الحاء: مصدر بمعنى الإحلال، ولهذا ذَكَر بَعده الظرف[٧] وهو حيثُ، ومن فتح فقد أخطأ.

«**وكانت تحت المقداد بن الأسود**» هذا يرفعُ الاستدلال؛ فإن ضباعة بنت عمّة النبي ﷺ والمقداد مولى حليف الأسود بن عبد يغوث تبنَّاه ونُسب إليه.

«**حريٌّ إن خَطَب**» أي حقيق.

«**المَثرية**» أي: كثيرة[٨] المال: ثَرِيَ القومُ إذا كثرت أموالهم.

«**الشُّؤْمُ**» بالهمز وقد يسهل.

«**بشَرَّحِيبْةٍ**»[٩] بكسر الحاء كذا للمستملي والحموي ولغيرهما بالخاء المعجمة قاله

---

(١) في (ب) روايته.

(٢) المصابيح ص ٦١٨.

(٣) في (أ) و (ب) اخيه.

(٤) في (ص) بخاريا والمثبت من (أ) و (ب).

(٥) في (أ) و (ب) زيدا.

(٦) اللهم محلي حيث حبستني، وكانت تحت المقداد بن الأسود ٣/ ١٦٣٩، ٥٠٨٨.

(٧) في (ص) ذكره بعده الظرف او المثبت من (أ) و (ب).

(٨) في (أ) الكثيرة.

(٩) من هنا إلى قوله: الرائي هو العباس ذكره السهيلي بعد نصف لوحه تقريبا متأخرا في (أ) و (ب) عن الذي يليه.

القاضي[١]، والحيبة والحوبةُ: الهمُّ والحزن[٢]، وقال أبوالفرج[٣]: من قال[٤] بالخاء المعجمة فقد[٥] صحَّفَ، وقال السفاقسي[٦]: الذي ضبطناه بالخاء المعجمة المفتوحة، وكذا قال القرطبي في مختصره[٧] يروى بالخاء المعجمة، أي: خاب من كل خير ووصل إلى كل شر، قال: ووجدته في الأصل الصحيح بكسر الحاء المهملة وفُسِّر فيه بأنه سوءُ الحال، قال: وهو المعروف من كلام العرب، ووجدت في المشارق[٨]: بشر حمية بالحاء والميم وقال: كذا للمستملي والحموي ومعناه سوء الحال، ولا أظن هذا إلا تصحيف حيبة وهو كما قال.

«**سقيت في هذه**» قيل: هذه إشارة إلى نقرة ابهامه، كأنه يُقَلِّل ما ناله من الماء.

وحديث شهادة المرضعة[٩] سبق في الشهادات.

«**حتى يلزق بالأرض**»[١٠] هو بفتح الزاي، قيده السفاقسي[١١].

«**لا يجمعُ بين المرأة**»[١٢] الرواية برفع العين على الخبر عن المشروعية فيه، فهو بمعنى الناس، وجُوِّز فيه الجزم على النهي.

«**فنرى**»[١٣] بضم النون، وهذا من قول الزهري، وإنما صار إلى ذلك، لأنه حمل الخالة والعمة على العموم وهو صحيح.

---

(١) المشارق ١/٢١٩.

(٢) القاموس (ح و ب).

(٣) المصابيح ص٦١٨.

(٤) في (ب) من قاله.

(٥) في (ص) لقد والمثبت من بقية النسخ.

(٦) المصابيح ص ٦١٨.

(٧) السابق ص ٦١٨.

(٨) ١/٢١٩.

(٩) رقم ٥١٠١.

(١٠) قال أبو هريرة: لا تحرم عليه حتى يلزق بالأرض، يعني يجامع ٣/١٦٤٤.

(١١) الفتح ٩/١٩٥ قال ابن حجر: وضبطه غيره بالضم وهو أوجه.

(١٢) لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها ٣/١٦٤٦، ٥١٠٩.

(١٣) عن الزهري.. فنرى خالة أبيها بتلك المنزلة ٣/١٦٤٦، ٥١١٠.

«**والشغار**»[1] هذا التفسير من قول نافع.

«**وقال: كانت خولة بنت حكيم من**[2] **اللاتي وهبن انفسَهُنَّ**»[3] هذا عمدة من فسر المبهمة في حديث سعيد بهذه ولا دليل فيه على التعيين.

«**عن أبي جمرة**» بجيم [مفتوحة][4].

«**الحرّة تحت العبد**»[5] ليس في حديثه[6] التصريح بأن زوجها كان عبدا وقد صرح به في كتاب الطلاق.

«**قيل للنبي ﷺ ألا تتزوج بنت حمزة**» القائل ذلك عليٌّ رواه مسلم[7] وكأنه لم يعلم بأُخُوَّةِ [حمزة][8] له من الرضاعة، وبعيدٌ[9] أن يقال: عَلِمَ به لكن لم يعلم تحريم ذلك.

«**انكح اختي**»[10] هي عزّة بفتح العين المهملة والزاي المشدّدة بينهمامسلم[11].

«**مُخْلِية**» بضم الميم وسكون الخاء وكسر اللام اسم فاعل من أخلى يُخلي، أي: ليست بمفردة بك ولا خالية من ضرَّة.

«**وأحبُّ**» مرفوع على الابتداء.

«**من شاركني**» ويروى: شَرَكني.

«**بنت أبي سلمة**» سيأتي أن اسمها دُرة بضم الدال المهملة، ووهم من أعجمها.

---

(١) عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ نهى عن الشغار. والشغار أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه الآخر ابنته ليس بينهما صداق ٣/١٦٤٦، ٥١١٢.

(٢) في (ص) في المثبت من (أ) و (ب) والبخاري.

(٣) في (ص) هذه والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٥) باب الحرة تحت العبد ٣/١٦٤١.

(٦) الضمير عائد إلى الباب ورقم الحديث ٥٠٩٧.

(٧) في صحيحه ١٠/٢٦٥، ٣٥٦٦.

(٨) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٩) في (أ) و (ب) ويبعد.

(١٠) عن أم حبيبة قالت: يارسول الله انكح اختي بنت أبي سفيان.. وأحبُّ من شاركني في خير أختي.. الحديث ٣/١٦٤٢، ٥١٠١.

(١١) في صحيحه ١٠/٢٦٩، ٣٥٧٣.

«**لو لم تكن ربيبتي في حجرى ما حلت له؛ إنها لابنةُ أخي من الرضاعة**» فيه تعليل الحكم الواحد بعلتين؛ فإنه علَّلَ تحريمها بكونها ربيبةً وبنتَ أخٍ.

«**ثُويبة**» [بمثلثة][1] مضمومة.

«**لا تَعْرِضنَّ**»[2] بفتح التاء وسكون العين وكسر الراء والنون مشدّدة خطاب لأُمِّ حبيبة وبإسكان الضاد خطاب لجماعة النسوة، وروى بضم التاء وكسر الضاد لالتقاء الساكنين: سكون الضاد وسكون النون المثقلة[3] وقد فصلوا أيضا بين النونات بألف فقالوا: لا تعرضانِّ ولم يَرِد في الرواية.

«**أُرِيَه بعضُ أهلِه**»[4] الرائي هو العباس ذكره [السهيلي][5].

«**حين بانت حفصة**» أي: بقيت بلا زوج.

«**ابن خنيس**» بخاء معجمة بعدها نون وياء مثناة وسين مهملة، وأشكل على معمر بن راشد فقرأه بالحاء المهملة والشين المعجمة.

«**فصمَت**» بفتح الميم.

«**فاستبضعي منه**» أي: اطلبي منه الجماع للولد، والمباضعة: اسمٌ للجماع.

«**فالتاط به**»[6] أي: استلحقه، وأصل اللوط[7] اللصوق.

«**إلا نكاح الناس اليوم**» ورواه ابوداود[8] «إلا نكاح الإسلام».

«**خِدام**» بكسر الخاء المعجمة بعدها ذالٌ معجمة أيضًا.

«**وهي بنتُ**»[9] هذا مدرجٌ في الحديث كما بَيَّنَه ابن عبدالبر وغيره، وقد أخرجه النسائي في

---

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٢) فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن ٣/١٦٤٢، ٥١٠١.

(٣) في (ص) بالمثقلة والمثبت من بقية النسخ.

(٤) فلما مات أبو لهب أُريه بعض أهله بشرِّحيبةٍ.. الحديث ٣/١٦٤٢.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٦) .. فالتاط به ودُعي ابنه لا يمتنع من ذلك، فلما بعث محمد ﷺ بالحق هدم نكاح الجاهلية كله إلا نكاح الناس اليوم ٣/١٦٥١، ٥١٢٧.

(٧) في (ب) الليط.

(٨) في سننه ٢/٧٠٢، ٢٢٧٢، وزاد في (ص) «وقال» بعد «أبو داود» وهي حشو.

(٩) عن عائشة أن النبي ﷺ تزوجها وهي بنت ست سنين.. الحديث ٣/١٦٥٣، ٥١٣٣.

سننه[1] وقال: وهي بكر.

«**لا تَجسَّسُوا ولا تحَسَّسُوا**» بالجيم في الأول والحاء في الثاني قال الحربي[2]: هما بمعنى وهو البحث عن بواطن الأمور، وقال ثعلب: بالحاء إذا طلب ذلك لنفسه وبالجيم إذا طلبه لغيره.

«**وكونوا عباد الله إخوانا**» انتصب «عباد» على النداء وحُذِفَ حرفهُ/١٨٨/ و«اخوانا» خبر كان، ويجوز أن يكونا خبرين.

«**وبنى بها**» سبق انكار الجوهري[3] وأنه قال[4]: إنما يقال: بنى عليها كما سيأتي في باب ضرب الدُّف في النكاح، لكن قد حكاه غيره[5] بالباء.

«**جاء رجلان من المشرق**» المراد مشرق المدينة، والرجلان: الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم وكانا وفِدا على النبي ﷺ سنة تسع من الهجرة في [وفد][6] بني تميم سبعين[6] أو ثمانين، منهم الأقرع بن حابس وقيس بن عاصم، وعطارد بن حاجب.

«**من قتل من آبائي يوم بدر**» قيل: صوابه يوم أحد.

«**فرأى بشاشة العروس**» بموحدة ثم شين معجمة، ويروى: شيئا يشبه العروس.

«**فَرَأْ**»[7] بهمزة ساكنة ويروى: فَرَ بالحذف.

«**على خير طائر**» هو على جهة التفاؤل الحسن وليس من قبيل الطِّيرة المنهي عنها.

«**فلم يَرُعْنى**» بفتح أوله وضم ثانيه، أي: يفزعني وهو يستعمل[8] في كلِّ أمرٍ يطرأ على الإنسان[9] فيرتاع[10] لفجأته.

---

(١) ٦/٨٢، ٣٢٥٥.

(٢) ليس في المطبوع من غريب الحربي.

(٣) الصحاح (ب ن ى).

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) يعني ابن دريد في الجمهرة ٣/١٢٥٦ كما مرّ قريبا.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) إنها قد وهبت نفسها لك فَرَفيها رأيك.. الحديث ٣/١٦٥٨، ٥١٤٩.

(٨) في (أ) مستعمل.

(٩) في (ب) للإنسان.

(١٠) في (ص) ويرتاع والمثبت من (أ) و (ب).

«الأنماط» ضربٌ من البُسُط له خَمْلٌ دقيق وهو ما يستر به المِخْدَع ونحوه، وليس الذي يَستر[1] الحيطانَ الذي كرهه النبي ﷺ وهتكه وقال: «ما أمرنا أن نكسوَ الحجارة والطين»[2].

«بجنبات أم سليم»[3] الجنبات بفتحتين: النواحي ويحتمل أن يكون مأخوذا من الجناب وهو الفناء.

«فعَمدَت إلى تمر وأقط وسمن» سنذكر بعد ورقة عن أنس أنه أولم عليها بشاة، وهنا بالحيس وفيه كانت الآية[4] فقال القاضي[5]: وهو[6] وهمٌ من بعض الرواة وتركيب قضية على أُخرى، وقال غيره: بل يصح وأنه اجتمع فيها الأمران.

«كانت أُمَّهاتي يواظبْنَنِي»[7] بالظاء المعجمة، أي: يحملْنَنِي ويبعثنني على ملازمة خدمته والمداومة عليها، ويروى بالطاء المهملة والهمز من المواطأة على الشيء.

«عن ام صفية بنت شيبة» الصحيح في رواية صفية عن أزواج النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال أبوالحسن[8]: انفرد البخاريُّ بالاخراج عن صَفِيَّةَ، عن النبي ﷺ وهو[9] [من][10] الأحاديث[11] التي تعدُّ مما أخرج من المراسيل، وقد اختلف في رُؤْيتها النبي ﷺ.

«أبوأُسيد»[12] بضم الهمزة على التصغير، مالك بن ربيعة، قيل: إنه آخر من مات من البدريين[13].

---

(١) في (ب) تستر به.

(٢) أخرجه.مسلم في صحيحه ٣/١٦٦٦، ٢١٠٧ وأبو داود في سننه ٤/٣٨٥، ٤١٥٣.

(٣) كان النبي ﷺ إذا مرّ بجنبات أمِّ سليم دخل عليها.. فعمدت إلى تمر وسمن وأقط فاتخذت حيسةً في برمة.. الحديث ٣/١٦٦١، ٥١٦٣.

(٤) يشير إلى قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلاّ أن يؤذن لكم إلى طعامٍ غير ناظرين إناه.. الآية﴾.

(٥) نقله في الفتح ٩/٢٨٣.

(٦) في (ص) فهو وفي (أ) هو والمثبت من (ب).

(٧) حديث أنس: كانت أمهاتي يواظبنني على خدمة النبي ﷺ.. الحديث ٣/١٦٦٣، ٥١٦٦.

(٨) في (ص) ابو الحسين وفي (م) ابو إسحق والمثبت من الباقي ومن المصابيح ولم أتبينه.

(٩) في (ص) وهي والمثبت من (أ) و(ب).

(١٠) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(١١) في (ب) الآحاد.

(١٢) في (ص) ابو اسيل والمثبت من بقية النسخ وفي البخاري: دعا أبو أُسيد الساعدي رسول الله ﷺ في عرسه.. الحديث ٣/١٦٦٥، ٥١٧٦.

(١٣) ينظر في ترجمته أسد الغابة ٤/١٩ والإصابة ٥/٥٣٥.

«**غاصٍ بأهله**» بصاد مهملة: ممتلئ[1].

«**شر الطعام طعام الوليمة؛ يدعى إليه**[2] **الأغنياء**» جملة «يدعى» في موضع الحال لطعام الوليمة، فلو دُعِيَ عاما لم يكن شرَّ الطعام.

«**الدَّعوة**» بفتح الدال: مصدر بمعنى الدعاء إلى الطعام، وبعض العرب[3] تكسر الدال.

«**لو دعيت إلى كراع**» أي: إلى شيء حقير، وهو ما دون الكعب من الدواب.

«**فقام ممتنا**» قال القاضي[4]: كذا ضبطه المتقنون في كتاب النكاح بسكون الميم وكسر التاء، قيل: معناه طويلا، وضبطه أبوذر بفتح التاء وتشديد النون، وفسره متفضِّلا وقال: كذا الرواية هنا واختلف في معناه، وقال أبومروان بن سرَّاج[5]: يحتمل وجهين:

أحدهما: أنه من الامتنان؛ لأن من قام النبي ﷺ إليه وأكرمه بذلك فلا منَّة أعظم من هذه، ويؤيده رواية: «أنتم أحبُّ الناس إليَّ»[6].

وثانيهما: أنه من المُنّة بالضم وهي القوة والشدَّة، أي: قام إليهم مسرعًا مشتدًا في ذلك فرحًا بهم، ورواه ابن السكن: «يمشي» بدلا من ممتنا وهو تصحيف[7]، وذكره في الفضائل مُمْثِلا[8] بكسر الثاء [كما][9] تقدم، وضبط في مسلم[10] مُمَثَّلاً بالفتح، وقال الوَقَّشِيُّ[11]: صوابه: مُمْثِلا بسكون الميم وكسر الثاء، أي: قائما، ويؤيد هذه الرواية: أنه خرج: فمثل[12] قائمًا، أي: انتصب.

---

(١) في (ص) مملىء والمثبت من (أ) و (ب).

(٢) في (م) اليها وفي البخاري لها.

(٣) هم عَدِيُّ الرباب. الصحاح (د ع ا).

(٤) المشارق ١/٣٧٣.

(٥) المصابيح ص ٦٢١.

(٦) السابق ص ٦٢١.

(٧) المشارق ١/٣٧٣.

(٨) الفتح ٩/٣٠٩.

(٩) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) (ب).

(١٠) صحيح مسلم ٤/١٩٤٨، ٢٥٠٨.

(١١) المشارق ١/٣٧٣.

(١٢) في النسخ تمثل والمثبت من المشارق.

«**النمرقة**» بضم النون والراء وكسرهما: الوسادة الصغيرة.

«**في تور من حجارة**» التور بالمثناة: قدح.

«**وأماثته**» بمثلثة ثم مثناة، أي: عركته[١] بيدها، قيل[٢]: والمعروف في اللغة ماثته ثلاثي[٣]، لكن حكى الجوهري[٤] مِثْتُ وأَمِثْتُ معًا.

«**إنمّا المرأة كالضلَع**» بكسر الضاد وفتح اللام، ويقال: بإسكانها.

«**العوَج**» بفتح العين فيما كان منتصبا من بناء كالحائط والعود، وفي غيره بالكسر كالرَّأي والكلام[٥] كقوله تعالى: ﴿**لا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلاَ أَمْتًا**﴾[٦] وحكى أبوعمرو الكسر فيهما جميعًا، ومصدرهما بالفتحِ معًا.

«**فإنَّ أعوج شيء في الضلع أعلاه**» ولم يقل: أعلاها والضِّلَعُ مُؤَنَّثة وكذا قوله: «لم يزل اعوج»، ولم يقل عوجاء؛ لأن تأنيثه غير حقيقي.

حديث أم زرع[٧] الصحيح[٨] أن المرفوع منه قوله لعائشة: «كنت لك كأبي زرع لأُمِّ زرع» وقد رفعه كلَّه للنبي ﷺ سعيد بن سلمة[٩] المديني وهو وهم عند أهل[١٠] الحديث.

«**جلس إحدى عشرة امرأة**» كذا رواه[١١] البخاري، ولبعض رواة مسلم[١٢]: جلسن بالنون في آخره، والأحسنُ حذفُها وإفراد الفعل وتتخرج الثانية على لغة «أكلوني البراغيث».

---

(١) في (ص) غزلته والمثبت من بقية النسخ.

(٢) قاله السفاقسي كما في الفتح ٩/٣١٣.

(٣) ينظر الجمهرة ١/ ٤٣٤ والمجمل ٣/ ٨٢٠.

(٤) الصحاح (م ي ث).

(٥) اللسان (ع و ج).

(٦) سورة طه آية ١٠٧.

(٧) رقم ٥١٨٩.

(٨) في (ص) صحيح والمثبت من بقية النسخ.

(٩) في (ص) مسلم والتصويب من حاشيتها وبقية النسخ.

(١٠) في (أ) و (ب) أئمة.

(١١) في (أ) و (ب) لرواة.

(١٢) في صحيحه ١٦/٢٠٨.

«**قالت الأولى: زوجي لحم جمل غث**» أي شديد الهزال، ويجوز في «غث» الرفع وصفا للحم والجرُّ وصفًا للجمل.

«**على رأس جبل**» تصف قلّة خيره وبعده مع القلة كالشيء في قلَّة الجبل الصعب.

«**لا سهلَ**» فيه ثلاثة أوجه: الفتح بلا تنوين، والرفع والجر مع التنوين، وإعرابها[(١)]: الرفع على خبر مبتدأ مضمر، أي: لا هو، والنصب على إعمال «لا» مع حذف الخبر، أي: لا سهل فيه، والجر على الصفة للجبل.

«**فيُرْتَقَى**» أي: يُطلع اليه تعني: الجبل لحزونته[(٢)] ووعره.

«**ولا سمين فينتقل**» أي: لا ينقل أحدٌ هذا الجملَ لهُزاله، ويقال: انتقلت الشيء أي: نقلته ويروى: فينتقى[(٣)]، أي: ليس له نِقْيٌ يستخرج والنِّقْيُ: المُخُّ[(٤)]، وصَفَتْه بالبخل وسوء الخلق[(٥)] والترفع بنفسه، تريد أنه مع قلّة خيره متكبِّرٌ على عشيرته فيَجْمَعُ إلى منع الرِّفد سوءَ الخلق، ويقرأ «سمين» بالرفع صفة للحم وبالجر صفة للجمل.

«**وقالت الثانية: زوجي لا أبثُّ خبره**» أي: لا أظهر حديثه وروي بالنون في أوله[(٦)] /١٨٩/ وهما بمعنى؛ يقال: بثّ الحديث ونثّه[(٧)] إلا أن النون أكثر ما تستعمل في الشرِّ[(٨)].

«**إني أخاف أن لا أذَرَهُ**» أي: أترك حديثَه، فالهاء عائدة على الخبر، أي: أنَّه لطوله وكثرته إن بدأْتُهُ لم أقدر على تمامه، وإليه ذهب ابن السكيت. وقال غيره: الهاء عائدة على الزوج، وكأنها خشيت فِراقه إن ذكرته، وتكون «لا» زائدةً، وأَذَرُه بمعنى أُفارقه.

---

(١) في (ص) واغرابها والمثبت من بقية النسخ.

(٢) الحَزْنُ: ماغلظ من الارض، والحزَن: الجبال الغلاظ. القاموس (ح ز ن).

(٣) الفتح ٩/٣٢٣.

(٤) القاموس ((ن ق ي).

(٥) في (ص) البخل والمثبت من بقية النسخ.

(٦) أي «أنثُّ» ينظر الفتح ٩/٣٢٣.

(٧) الأفعال ٣/٢٦٨.

(٨) اللسان (ن ث ث).

«اذكر عُجَـرَه وبُجَرَه»[1] أي: عيوبه الخفية، قال الأصمعي[2]: وهذا يستعمل في المعايب. وقيل: أسراره.

«قالت الثالثة: زوجي العشنَّق» ويقال بالطاء[2] بدل القاف، قيل: الطويل المستكره الطول، وأرادت له مَنْظَرٌ بلا مَخْبَر، والطول في الغالب دليل السَّفه وقد علَّل ذلك ببعد الدماغ من القلب، وقيل المقدام على ما يريد الشرسُ، وعلى الأول فقيل: أرادت مدحه؛ لأن العرب تمدح الرجل بطول القامة، وقيل: ذمَّه، أي: ليس عنده أكثر من طوله بلا نفع[3].

«إن أنطق أُطلَّق» أي: إن ذكرت معايبه طلقني.

«وإن أسكت أُعَلَّقْ» أي يتركني معلقة كمن لا زوج لها، قال تعالى: ﴿فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾[4] وقيل: يحتمل من علاقة الحب ولذلك كرهت النطق لئلا تُفَارَق.

«وقالت الرابعة: زوجي كليل تهامة لا حَرٌّ ولا قُرٌّ» بضم القاف، أي: ولا برد وقال صاحب تثقيف اللسان[5]: يقال: اليوم قَرٌّ، بفتح القاف، وضمُّها خطأ إنما القرُّ البردُ بعينه.

«ولا مخافة ولا سآمة» المِلال، وروي: «ولا وخامة»[6]، أي: لا يُقِل، مرعى وخيم: لا تنجع عليه ماشية، ويجوز في: لا حرٌّ ولا قرٌّ وما بعدهما الفتح على أنها مبنية مع لا والخبر محذوف أي لا حرَّ فيها، وكذا ما بعده، ويجوز الرفعُ، قال أبوالبقاء[7]: وكأنه أشبه بالمعنى، أي: ليس فيها حرٌّ فهو اسم ليس وخبرها محذوفٌ، ويقوِّي الرفع ما فيه من التكرير، وَصَفَتْهُ بالاعتدال بحسن صحبتها وجميل عشرتها، واعتدال حاله، وسلامة باطنه، وضُرِب[8] المثل بما ذَكَرَتْه، أي: ليس عنده مكروهٌ ولا أذًى؛ لأن الحرَّ والبرد كلاهما فيه أذى إذا اشتدَّ، وتهامة من

---

(١) إن أذكره اذكر عجره وبجره.

(٢) في (ص) بالضاء والمثبت من بقية النسخ.

(٣) في (ص) بلا مدح والمثبت من بقية النسخ.

(٤) سورة النساء آية ١٢٩.

(٥) ص ١٢٤.

(٦) في (ص) رجامة والمثبت من بقية النسخ والمصابيح ص ٦٢٢.

(٧) اعراب الحديث ص ٣٣٤– ٣٣٥.

(٨) في (أ) وضربت.

بلاد الحجاز: مكة وما والاها بلاد حارّة راكدة الريح وبه سميت تهامة، كما قال ابن دريد[1]، قال: والتهم الحر وركود الريح.

«**قالت الخامسة: زوجي إن دخل فَهِدَ**» بكسر الهاء وفتح الدال فعل ماضٍ، أي: نامَ وغَفَلَ عن معايب البيت التي يلزمني إصلاحُها، والفَهْد يوصف بكثرة النوم فهي تصفه بالكرم وحسن الخلق، فكأنه نائم عن ذلك أو ساهٍ وإنما هو متناوم ومتغافل[2] وهذه الخصلة من مكارم الأخلاق وقد قيل: «العاقل الفطن المتغافل» وفَهِدَ فعل مشتق من الفهْد لا تصافه بوصفه وكذا ما بعده، ويحتمل أنه هنا اسم ويكون خبر المبتدأ مضمرًا[3]، أي: فهو فهد كقوله: «الحمو الموت»[4].

«**وإن خرج أسِدَ**» بكسر السين وفتح الدال، فعل ماض، أي: فعل فعل الأسد، تمدحه بالشجاعة، يقال: أسِدَ واستأسَدَ: إذا اجترأ.

«**ولا يسألُ عمَّا عهِدَ**» أي: عمَّا رأى في البيت وَعَرَف من مطعم ومشرب، وصَفَتْه بأنه كريم الطَّبع، نزيه الهمَّة، حَسَنُ العِشْرَةِ، لَيِّن الجانب في بيته، ليس يتفقد ما ذهب من ماله، ولا يسأل عنه، لسخاوة نفسه وسعة قلبه.

«**قالت السادسة: زوجي إن أكل لَفَّ**» أي: أكثر وخلَّط [وروى: رفَّ بالراء][5] وروى: اقتف[6] وهو بمعناه، وبه سمِّيت القُفَّة لجمعها ما جُعل فيها.

«**وإن شَرِبَ اشْتَفَّ**» بالشين المعجمة، أي: استقصى جميع ما في الإناء، مأخوذ من الشفافة وهي البقية تبقى في الإناء، فإذا شربَها قيل: اشتفَّها، وهو وصف ذمٍّ، وروي بالسين المهملة[7] وهو معنى الأول.

---

(١) الجمهرة ١/ ٤١١.

(٢) في (ب) متنوم ومتغافل.

(٣) سقطت الألف في (ص).

(٤) حديث شريف أخرجه البخاري ٣/ ١٦٨٢، ٥٢٣٢.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) ينظر الفتح ٩/ ٣٢٧.

(٧) السابق ٩/ ٣٢٧.

«**وإن اضطجع التفَّ**» أي: في ثيابه، ورقد ناحية ولم يباشرها.

«**لا يولج الكفَّ**» أي: يدخل يده.

«**ليعلم البثَّ**» أي: الحزن فيعلم ما أهتمُّ به ويَحْزُنُني أمْرُه، وصَفَتْه أولا بالبخل واللُّؤم والمهانة وسوء المعاشرةَ وأنه لا يُبقي مما يأكل ويشرب ولا يذر، ثم وصفته بقلّة الاشتغال بها وتعطيلها ولا يضاجعها، واختلف في معنى لا يُولج، فقال أبوعبيد[١]: إنه كان بجسدها[٢] داء أو عيب[٣] يحزِنُها فكان لا يدخل يده في ثوبها للمس[٤] ذلك العيب ليشق عليها، وأن هذه خصلةٌ مدحته بها، وخالفه الجمهور وقالوا: إنما شكت هذه الخصلة من زوجها ولامته[٥] بذلك واستقصرت حظّها منه وأنه لا يدنو منها، وإنما أرادت لا يدخل يده إليها ويباشرها[٦] فيعلم بثَّها بذلك ومحبتها له وحزنها، لعدم ذلك منه، وقلَّة تفقُّده لحاجته منها.

«**قالت السابعة: زوجي عياياء**» بالعين المهملة ممدود[٧] وهي في الإبل: الذي لا يحسن الضِّرَاب ولا يلقح، فكأنّه غَنِيٌّ عن ذلك، ومرادُها أنَّه عنِّينٌ.

«**أو غياياء**» بالمعجمة أي: كأنه في غيابه أبدًا أو ظلمة لا يهتدي لصواب وهذا شك من[٨] بعض الرواة، وقد انكر أبوعبيد[٩] وغيره[١٠] الغين المعجمة.

«**طباقاء**» ممدود: الأحمق الذي تنطبق عليه الأُمور، وقال ابن فارس[١١]: هو من الرجال العَيِيُّ، ومن الإبل الذي لا يحسن الضراب، وجعله مثل عياياء فعلى هذا التكرارُ لاختلاف اللفظ مثل: بعدًا وسُحقًا[١٢].

---

(١) غريب الحديث ١/٣٦٨.

(٢) في (م) بيدها.

(٣) في (أ) و (ب) عيب أو داء.

(٤) في (أ) و (ب) ليلمس.

(٥) في (أ) و (ب) وذمته.

(٦) في (ب) ولا يباشرها.

(٧) المقصور والممدود للفراء ص ١١٠.

(٨) في (أ) وقع من.

(٩) غريب الحديث ١/٣٦٨.

(١٠) الفائق ٢/٢٠٧ قال الزمخشري: وما أدري ما الغياياء.

(١١) المجمل ٢/٥٩٢.

(١٢) في (ص) وسخطاً والمثبت من بقية النسخ.

«**كل داءٍ له دواءٌ**» أي: كلُّ ما تفرَّق في الناس من الأدواء والمصائب اجتمع فيه.

«**شَجَّكِ**» أي: أصابك بشجة، هو بكسر الكاف وكذا الذي بعده؛ لأن الخطاب لمؤنث.

«**أو فَلَّكِ**» أي: أصاب شيئا من بدنك والشجُّ في الرأس خاصة والفلُّ في سائر الجسد مأخوذ من فلَّ السيفُ فلولا إذا انثلَمَ، وقيل: كسرك بخصومته وشرِّه، وقيل: ذهب بمالك، يقال: فلَّ القوم فانفلّوا.

«**أو جمع كُلاً لك**» تقول: إنها معه بين شجِّ رأس أو كسر عضو أو جمعٍ بينهما، وصَفَتْهُ بالحمق والتناهي في جميع النقائص والعيوب وسوء العشرة مع الأهل وعجزه عن مضاجعتها مع ضربه وأذاه إيَّاها وأنه إذا حدثته سبَّها أو مازحته شجَّها.

«**قالت الثامنة: زوجي اَلمَس مسُّ أرْنب**» ناعم الجسد، ويحتمل أن تريد حُسْنَ الخلق ولِين الجانب كمسِّ ظهر الأرنب.

«**والريحُ ريحُ زرْنَب**» نَبْتٌ/ ١٩٠/ طيب الريح، ويحتمل أن تُريد طيبَ ريح جسده أو طيب الثناء في الناس، وفي المسّ[١] والريح ضميرٌ مجرور محذوف، أي: منه إذ لابد من رابط كقولهم: السمن منوان بدرهم، أي: منه، هذا إذا لم يُقل: إن «أل» نائبة عن الضمير[٢].

«**قالت التاسعة: زوجي رفيع العماد**» قيل: هو حقيقة في البيوت، والقباب في أبنية الأشراف من أهل البلد ومن طول أعمدتهم للطارق والسائل، وقيل: مجاز تريد: الشَّرفَ وثناءَ الذكر.

«**طويل النِّجاد**» بكسر النون: حمائلُ السيف، تريد أنه طويل القامة فإنها إذا طالت طال نجادهُ، وهي من أحسن الكنايات.

«**عظيم الرماد**» تصفه بإطعام الضيف؛ لأنه إذا كثُر ذلك منه كثُر رماده أو أن نارَه لا تُطْفَأُ ليلاً وتوقد لتهدي الأضيافَ إليها.

«**قريب البيت من النادِ**» أي: من الموضع الذي يجتمع [فيه][٣] العرب ليشتوروا[٤] فيه، تريد قربَ بيته من الأحباب، وأنه لا يبعد عنهم ليستخفي بين ظهراني الناس.

---

(١) في (ص) اللمس والمثبت من بقية النسخ.

(٢) وهو تخريج الكوفيين، وخرجوا عليه قوله تعالى: ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحةً لهُم الأبواب﴾ على تقدير أبوابها. ينظر البحر ٧/ ٣٨٧.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) في (ب) ليشتورون وهو لحن.

«**قالت العاشرة: زوجي مالك وما مالك**» «ما» استفهامية بمعنى التعظيم مبتدأ و«مالك» خبره تريد تعظيمه.

«**مالك خير من ذلك**» زيادة في الإعظام وتفسير لبعض الإبهام وأنه خير مما أشير إليه من ثناء وطيب ذكر، ومالك مبتدأ وما بعده خبر.

«**له إبلٌ كثيرات المبارِك**» أي: لاستعداده للضيفان لا يَوجِّهُهُنَّ للرَّعي بل يتركهنَّ بفنائه.

«**قليلاتُ المسارح**» وهي المراعي البعيدة، جمع مَسْرَح.

«**وإذا سمعن صوت المِزهر**» بكسر الميم: عودُ الغناء تعني أنه كان يتلقى الأضياف بالغناء، مبالغة في الفرح، أو يأتيهم بالشراب والغناء.

«**أيقنَّ أنهنَّ هوالك**» لعقرهن للضيفان.

«**قالت الحادية عشرة: زوجي أبوزرع فما أبوزرع؟**» «ما» استفهامية بمعنى التعظيم مبتدأ وما بعده خبر ونظيره ﴿**الحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ**﴾[١].

«**أَنَاسَ**» بالسين المهملة، أي: حرَّك.

«**من حُلِيٍّ**» بضم الحاء وكسرها، وبهما قرئ في السبع[٢].

«**أُذُنَيَّ**» بضم الذال وإسكانها وبهما قرئ في السبع[٣]، تريد أنه حلاَّها قِرَطةً وشُنُوفًا تتزين بأذنيها.

«**وملأ من شحم عضديّ**» لم ترد العضدين خاصة، وإنّما قصدت سِمَنَهَا وامتلاءَ سائرِ جسدها، وآثرتها لسجْع الكلام أو لأنَّهنَّ إذا سمنَّ سَمِنَ جميعُ الجسد.

«**وبجَّحَني**» بتقديم الجيم على الحاء مفتوحان[٤] وتشديد الجيم[٥] وتخفيفها، أي: فرَّحني، وقيل: عظَّمني.

---

(١) سورة الحاقة آية ١ – ٢.

(٢) في قوله تعالى: ﴿واتَّخَذَ قومُ مُوسى منْ بَعْدِه من حُلِيِّهم عِجْلاً جَسَداً له خُوَارٌ﴾ الأعراف ١٤٨ قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بضم الحاء. وقرأ حمزة والكسائي بكسرها. ينظر السبعة ص ٢٩٤ والحجّة ٤/ ٨٠.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ ومِنْهُمُ الذَّين يُؤْذُون النَّبيَّ ويَقُولُون هُوَ أُذُن قُلْ أُذُنُ خيرٍ لَكُم﴾ التوبة ٦١. قرأ نافع وَحْده بإسكان الذال وقرأ الباقون بضمها. السبعة ص ٣١٥ والحجة ٤/١٩٨.

(٤) في (ب) مفتوحتان.

(٥) في (ص) الميم والمثبت من بقية النسخ.

«فَبَجَحَتْ إليّ نفسي» أي: ترفَّعتْ وعَظُمْتُ وهو بفتحتين وتاؤها ساكنة للفرق والفاعل نفسي، وروى: فَبَجُحْتُ إلى نفسي[1] بضم الجيم والباء وسكون الحاء و«إلى» ساكنة حرف جر و«نفس» مجرورة[2] أي: عظمتُ عند نفسي.

«وجدني في أهلِ غُنَيْمة» تصغير غنم وأنَّث لتأنيث الجماعة، أي: أنَّ أهلَها كانوا أصحابَ غَنَمٍ ليسوا ذوي خيل ولا إبل والعرب لا تعتدُّ بأصحاب الغنم بل بأصحاب الخيل والإبل.

«بشِقٍ» المعروف في الرواية كسر الشين وعند أهلِ اللغة فتحها[3] قال أبوعبيد[4]: فهو[5] بالفتح والمحدثون يكسرونه، قال: وهو موضع[6]: وقال الهروي[7]: الصواب بالفتح، وقال ابن الأنباري[8]: يجوز الوجهان وهو موضع[9]، وقيل: هو شِقٌّ جبل، أي: غنمهم قليلة، وقال نفطوية[10]: أي: بمشقةٍ وشظفٍ من العيش، ورجّحه عياض[11].

«فجعلني في أهل صهيلٍ» أصوات الخيل.

«وأطيطٍ» أصوات الإبل.

«ودَائِسٍ» اسم فاعل من داس الطعام يدوسه دِيَاسةً، أي: دقَّه ليُخْرِجَ الحبَّ من السنبل.

«ومُنَقّ» بضم الميم وفتح النون في المشهور الذي يَنقُّ الطعامَ، أي: يخرجه من قشره، يريد أنهم أصحاب زرع يَدقُّونه[12] إذا حصد، ويُنَقُّونَهُ ممّا يخالطه، وقال أبوعبيد[13]: رواه

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) في (ص) محزو والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) اللسان (ش ق ق).

(٤) غريب الحديث ١/٣٧٢.

(٥) في (أ) هو.

(٦) في (ص) موضوع والمثبت من بقية النسخ.

(٧) الغريبين ٣/١٠٢٢..

(٨) المشارق ٢/٢٥٨ والفتح ٩/٣٣٣.

(٩) معجم البلدان ٣/٤٠٣.

(١٠) المشارق ٢/٢٥٨ والفتح ٩/٣٣٣.

(١١) المشارق ٢/٢٥٨.

(١٢) في (أ) و (ب) يدوسونه.

(١٣) في (ص) أبو عبيدة والمثبت من بقية النسخ وانظر غريب الحديث ١/٣٧٣.

أصحاب الحديث بكسر النون ولا أعرفه،و وقال غيره[1]: إن صحت الرواية فيكون من النقيق[2] الصوت، يريد أصوات المواشي والأنعام، تصفه بكثرة الأموال، وقيل: بإسكان النون، أي: أنعام ذاتُ نَقْي، أي: سمان والأول أشبه لاقترانه بالدائس وهما مختصان بالطعام.

«**أقولُ فلا أُقَبَّح**» أي: يُقَبِّح عليَّ قولي.

«**وأنام**[3] **فاتصَبَّح**» أي: أنام الصبيحة وهي نوم أول النهار.

«**وأشرب فأتقنَّح**» بالقاف[4] ثم النون أي: فأروى، وعن أبي زيد[5]: التقنُّح أن يشرب فوق الرِّيِّ، قال البخاري في حاشية الكتاب: قال بعضهم أتقمَّح بالميم [وهو فيه متابع لأبي عبيد فإنه قال[6]: لا أعرف هذا ولا أراه محفوظا إلا بالميم][7] ومعناه أروى حتى أدع الشراب من شدَّة الري من قوله تعالى: ﴿فهُم مُقْمَحُون﴾[8] أي: لا يستطيعون الشرب، وكانت في قوم عندهم قلة الماء، وقال غيره: الميم والنون صحيحان والميم والنون متعاقبتان[9] كامتقع لونه وانتقع لونه.

«**أم أبي زرع فما أمُّ أبي زرع**» فيه التعظيم بالمعنى السابق.

«**عُكُومُها رَدَاحٌ**» أي غرائرُها وأعدالها عظام، وواحد العُكُوم عِكْم كجلد وجلود، ورداح قيل: لا يجوز أن يكون خبرا [لأنه مفرد، بل هو خبر لمبتدأ مضمر، أي: كل عكومها رداح، قلت: يجوز أن يكون خبرًا][10] لأنه مصدرٌ كالذهاب والطلاق أو يكون على طريق النسبة كقوله

---

(١) انظر الفائق ٢/٢١٢.

(٢) مطموسة في (ص) والمثبت من (ب) والفائق وفي (أ) النقه.

(٣) في البخاري: وأرقد.

(٤) في (ص) بالفاء والمثبت من بقية النسخ والبخاري والفتح.

(٥) المصابيح ص٦٢٦..

(٦) غريب الحديث ١/٣٧٣.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٨) سورة يس آية ٨.

(٩) في (أ) و (ب) النون والميم صحيحان والنون والميم متعاقبان.

(١٠) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

تعالى: ﴿السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ﴾[1] أي: ذات انفطار.

«**وبَيْتُها فَسَاحٌ**» بفتح الفاء أي: واسع كبير.

«**ابن أبي زرع فما ابن أبي زرع كمَسَلِّ**»[2] على وزن مَحلّ وسينه مهملة.

«**شَطْبةٍ**» بفتح الشين المعجمة[3] وإسكان الطاء المهملة: السَّعَفَة من سعف النخل أرادت أنه ضَربُ الجسم، أي: موضعُ نومه دقيقٌ لنحافته وهو مما يُمدح به الرجل، وقيل: أرادت سيفًا سلَّ من غَمدٍ والمسَلُّ مصدرٌ بمعنى السلّ أقيم مقام المفعول، أي: كمسلول.

«**ويُشْبِعُـهُ ذِراعُ الجَفْرة**» وصفته بقلة الأكل وهو مما يُمدح به الرجلُ والجفرةُ الأُنثى من أولاد[4] المعز والذكر جَفْر.

«**بنت أبي زرع فما بنت أبي زرع طوعُ أبيها وطوع أُمِّها**» وصفتها ببرِّ الوالدين.

«**ومِلْءُ كسائها**» وصفتها بالسِّمَن.

«**وغيظ جارتها**» أي: ضرَّتَها أرادت أن ضرَّتها ترى من حسنها [ما][5] يغيظها، وفي هذه الألفاظ دليل لسيبويه في إجازته: مررت برجل حسن وجهُهُ[6] خلافًا للمبرِّد[7] والزَّجَّاج[8].

«**جاريةُ أبـي زرع فما جـارية أبي زرع لا تبثُّ حديـثنا بثيـثًا**» يروى بالموحدة ثم المثلثة في الفعل والمصدر من البثِّ، أي: تكتمه فلا تشيعه، ويروى تنثُّ بمعناه، نثَّ[9] الحديث: أفشاه[10].

---

(١) سورة المزمل آية ١٨.

(٢) ابن ابي زرع فما ابن أبي زرع مضجعه كمسل شطبة.

(٣) ساقطة من (أ) و (ب).

(٤) في (أ) و (ب) ولد.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) الكتاب ١/١٩٩.

(٧) المقتضب وانظر الكافية ٢/١٩٣ وإصلاح الخلل ص ٢١٦.

(٨) الجمل ص ١١١ وإصلاح الخلل ص ٢١٢ وقد تعقب الدماميني المؤلف فقال بعد أن نقل كلامه: ما أظن سيبويه -رحمه الله- يرضى بهذا الاستدلال وذلك لأن كلاً من طوع وملء وغيظ ليس صفة مشبهة ولا اسم فاعل ولا مفعول من فعل لازم حتى يجري مجرى الصفة المشبهة وإنما كل منها مصدر لفعل متعد، فطوع أبيها بمعنى طائعة أبيها أي: مطيعة ومنقادة له وملء كسائها أي: مالئة كسائها وغيظ جارتها أي: غائظة جارتها وجواز مثل هذا في اسم الفاعل من الفعل المتعدي جائز بالإجماع لا يخالف فيه المبرد ولا الزجاج ولا غيرهما، وبالجملة فليس هذا من محل النزاع في شيء ا-هـ المصابيح ص٦٢٥.

(٩) في (أ) و(ب) يقال نثّ.

(١٠) الأفعال ٣/٢٦٨.

«**ولا تَنْقِث**» بكسر القاف بعدها ثاء مثلثة أي: تفسد، قال أبوالبقاء[1]: [القياس][2]: تُنَقِّث بالتشديد؛ لأن المصدر قد جاء على التفعيل فهو مثل تُكَسِّر تكسيرًا.

«**ميرتنا**»/ ۱۹۱/ الطعام المجلوب.

«**تنقيثًا**» تصفها بالأمانة.

«**ولا تملأ بيتنا تعشيشًا**» بالعين المهملة من عَشَّ الخميرُ: اذا فسد، تريد أنها تُحسن الطعامَ المخبوزَ وتتعهده بأن تُطْعِمَ أولاً فأولاً طريًا ولا تُغْفِل أمرَه فيلزج ويفسدُ، وقيل: لا تخوننا في طعامنا فتخبِّئ منه ههنا وههنا كالطيور إذا عششت في مواضع شتّى، وقيل: لا تملأ بيتنا بالمزابل كأنه عشُّ طائر، وقيل: لا تتبع أخبارَ الناس فتأتينا بها، وقال البخاري في رواية القابسي: وقال سعيد بن سلمة[3] عن هشام: ولا تغشُّ بيتنا تغشيشًا بالغين المعجمة[4] يعني من الغِشِّ والخيانة، وقيل: هو النميمة.

«**قالت خرج أبوزرع والأَوْطاب**» أزقاق اللبن وأحدها وَطَبَ، والأَوْطَابُ من نادر جمعها، والمشهور وُطاب في الكثرة وأوطُب في القلة[5].

«**تُمْخَض**» أي: تحرَّك حتى يخرج زبدها ويبقى المخيض.

«**فلقى امرأة معها ولدان [كالفهدين]**[6] **يلعبان من تحت خَصْرها**» بفتح الخاء.

«**برمانتين**» قيل: عَنَتْ برمانتين[7] ثدييها، وقال أبوعبيد[8]: إنما معناه أنها ذات كفَلٍ عظيم فإذا استلقت نتأ الكفلُ بها من الأرض حتى تصير تحت خصرها فجوةٌ يجري فيها الرمان.

«**فطلقني ونكحها، فنكحتُ بعده سريًا**» بالسين المهملة، أي: من سَراة الناس، أي: خيارهم.

---

(١) إعراب الحديث ص٣٣٥.

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب) وإعراب الحديث.

(٣) في (أ) و (ب) مسلمة.

(٤) الفتح ٩/ ٣٣٩.

(٥) الصحاح (و ط ب).

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب) والبخاري.

(٧) في (أ) و(ب) بالرمانتين.

(٨) غريب الحديث ١/ ٣٧٥.

«**ركب شَرِيًا**» بالمعجمة تعني فرسًا[1] يستشري في سيره، أي: يَلجُّ ويمضي بلا فتور ولا انكسار يقال: شَرِي في الأمر[2] واستشرى [إذا لجّ فيه][3].

«**وأخذ خَطِيًا**» بفتح الخاء، أي: رمحًا[4]، والرمح الخطيُّ منسوب إلى موضع يقال له: الخط بناحية البحرين[5].

«**وأراح**» أي أتى بعد الزوال.

«**عليَّ نَعَمًا**» بفتح النون في الأشهر أنواع الماشية، ويروى بكسرها جمع نعمة.

«**ثَرِيًا**» ابلاً كثيرة وحقه أن يقول: ثرية ولكن وجهه أن كل ما ليس بحقيقي التأنيث لك فيه وجهان في إظهار علامة تأنيثه في الفعل واسم الفاعل والصفة أو تركها.

«**فأعطاني من كل رائحة**» مما يُراح عليه من أصناف المال الآتية وقت الرواح وهي آخر النهار، وروي: ذابحة بالذال المعجمة والباء[6]، وروي: من كل سائمة[7].

«**زوجًا**» أي: اثنين، ويقال للواحد إذا كان معه آخر: زوج، تصف كثرة ما أعطاها مما يروح إلى[8] منزله من إبل وبقر وغنم وعبيد ودواب وأنه أعطاها أصنافا من ذلك، ولم يقتصر على المفرد من ذلك حتى ثناه وضعفه إحسانا إليها.

«**وقال: كُلِي أمَّ زَرْعٍ**» نصب على النداء، أي: يا أمَّ زَرْعٍ.

«**وميري أهلك**» من الميرة وقد سبق.

«**قالت فلو جمعتُ كلَّ شيءٍ أعطانيه ما بلغَ أصغرَ آنية أبي زرع**» ثناءً على أبي زرع وإعطاءَ كلِّ شخصٍ منزلتَه.

---

(١) في (ص) قريبا والمثبت من بقية النسخ وانظر الفتح ٩/ ٣٤١.

(٢) في (ص) الأمن والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٤) قال ابن حجر: ووقع في رواية الحارث: وأخذ رمحًا خطيا. الفتح ٩/ ٣٤١.

(٥) ينظر المصابيح ٦٢٦ والفتح ٩/ ٣٤١.

(٦) هي رواية مسلم كما في الفتح ٩/ ٣٤٢.

(٧) هي رواية الطبراني كما في الفتح ٩/ ٣٤٢.

(٨) في (ص) إذا والمثبت من بقية النسخ.

«**قال رسول الله ﷺ كنت لك كأبي زرع لأمِّ زرع**» أي: أنا لك كقوله تعالى: ﴿**كُنتُم خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ**﴾[1] ويمكن على ظاهره، أي[2]: كنت لك في علم الله[3] وأراد به الدوامَ، قاله[4] تطييبا لقلبها ومبالغةً في حسن معاشرتها، إذ لم يكن في أحواله[5] ما يُكره سوى طلاقه لها وقد ورد استثناؤه «غير أني لا أطلقك»[6] رواه الترمذي[7]، قال القاضي[8]: وقد ورد في رواية أبي معاوية الضرير ما دلَّ أنَّ الطلاقَ لم يكن من قبل أبي زرع واختياره، قال: فإنه لم تزل به أُمُّ زرع حتى طلقها، وفي رواية قالت عائشة: «بأبي أنت وأمِّي بل أنت خيرٌ لي من أبي زرع» جواب مثلها في فضلها وعلمها فإنه ﷺ لما أخبرَها بكمال منزلتها عنده أخبرتْهُ هي أنه عندها أفضل وأحبُّ[9].

«**فاقْدُرُوا**»[10] بضم الدال، يقال: قدرت الأمرَ إذا نظرت فيه ودبَّرته وقسته[11].

«**قدْرَ الجارية**» بإسكان الدال وفتحها، حكاها السفاقسي، ومعناه أن الجارية تطيل المقام لأنها[12] مشتهية للنظر.

وحديث ابن عباس[13] في المرأتين المظاهرتين[14] سبق (مرارا في التفسير)[15].

---

(١) سورة آل عمران آية ١١٠.

(٢) في (ص) إني والمثبت من (أ) و(ب).

(٣) في (ب) الله تعالى.

(٤) ساقطة من (أ) و (ب).

(٥) الضمير لأبي زرع.

(٦) في (ص) لا اطلق والمثبت من بقية النسخ.

(٧) المثبت من (م) وفي باقي النسخ بياض ولم أجده في سنن الترمذي.

(٨) المصابيح ص٦٢٧.

(٩) في (أ) وهي أحب.

(١٠) فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن ٣/ ١٦٦٩، ٥١٩٠.

(١١) الأفعال ٣/ ٤٠.

(١٢) في (ص) بأنها والمثبت من (أ) و(ب).

(١٣) رقم ٥١٩١.

(١٤) في (ص) الظاهرتين والمثبت من بقية النسخ.

(١٥) ما بين القوسين من (ب) وفي (ص) بياض.

«**لاتصوم المرأة**» قال السفاقسي[1] : صوابه لا تصم المرأة؛ لأنه نهي، والنهي يجزم الفعل فيلتقي الساكنان فتحذف الواو، قلت: يمكن أن يجوز الرفع وتكون خبرا بمعنى النهي.

«**وما أنفقت مـن نفقةٍ من غير أمْـرِه تؤدي إليه شطرَه**» أي إذا أنفقت على نفسها من ماله بغير إذنه فوق ما يجب لها من القوت غُرِّمت شطرَه، يعني قدر الزيادة على الواجب لها؛ لأن نفقتها معاوضةٌ، قاله الخطابي[2]، وقد ذكر البخاري حديث همام عن أبي هريرة: «إذا أنفقت المرأة من كسب زوجها بغير إذنه فله نصف أجره» وهذا يدل على أن تكون المرأةُ قد خَلَطَتْ الصدقةَ من ماله بالنفقة المستحقة حتى كانتا شطرين فرغب الزوج بالإخراج عن حصة الصدقة، وأن يطيب نفسًا عنها لينقلب أجرُها له[3]، وهذا لا يدفع[4] أن تكون غرامةُ زيادة ما أنفقت[5] لازمةً لها إن لم يطب الزوج نفسا عنها[6].

«**وإذا عـامةُ من دخل المسـاكين**»[7] «إذا» هـهنا للمـفـاجـأة وهـي ظرف مكان، والجـيـدُ رفع «المساكين» على أنه خبر «عامة».

«**أصحابُ الجَدِّ**» بفتح الجيم: الحظ والمال.

«**محبوسون**» أي: ممنوعون من[8] دخول الجنة موقوفون للحساب أو حتى يدخلها الفقراء، وعند القابسي[9] محترسون بفتح التاء المثناة والراء اسم مفعول من احترس، أي: أَنَّهم معهم حرسٌ[10] تحفظهم، وارتفع محبوسون[11] على أنه الخبر و«إذا» ظرف للخبر ويجوز نصبه

---

(١) المصابيح ص ٦٢٧.

(٢) أعلام الحديث ٣/٢٠٠٢.

(٣) في (ب) إليه.

(٤) في (ب) لا يقع.

(٥) في (ب) أنفقته.

(٦) في (ص) بها والمثبت من (ب) ومن اعلام الحديث وهنا ينتهي كلام الخطابي.

(٧) قمت على باب الجنة، فكان عامة من دخلها المساكين وأصحاب الجد محبوسون.. الحديث ٣/١٦٧٢، ٥١٩٦.

(٨) في (ص) عن والمثبت من (ب).

(٩) المصابيح ص ٦٢٨.

(١٠) في النسخ حرساً والمثبت هو الصواب ولعل المراد: أن معهم حرساً وزاد الضمير سهواً.

(١١) في (ب) محروسون.

على الحال ويجعل «إذا» خبرًا والتقدير: فبالحضرة[1] أصحاب الجد.

«**تَكَعْكَعْتُ**» أي: تأخَّرتُ.

«**فلم أر كاليوم منظرا قطُّ**» سبق في الصلاة.

«**قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾**[2] إنَّما مرادُ البخاري قوله تعالى[3] فيها: **﴿واهْجُرُوهُنَّ في المضَاجِعِ﴾**[4] فقد هجرهنَّ النبي ﷺ.

«**فإذا هو ملآن**»[5] هذا هو الصواب، وعند القابسي[6]: ملأى وكأنه أراد البقعة.

«**المشربة**» بضم الراء وفتحها: الغرفة.

«**تمعَّطَ شعر رأسها**» بالعين المهملة تمزَّق وسَقَطَ.

«**والموصلات**» اللاتي[7] يوصلن شعورهن، ويروى: الموصولات وهو الأشهر.

«**فقال: أو إنَّكُم تفعلون**» بفتح الواو.

و«**تَلْدَغُني**» بدال مهملة وغين معجمة.

«**بين نحري وسحري**» /١٩٢/ بفتح السين وضمها وإسكان الحاء المهملتين: الرئة، وقيل: ما بين الثديين، وقيل: بالشين المعجمة والجيم، أي: بين تشبيك يدي وصدري.

«**يا بُنيَّ**» هو ترخيم بنيَّة، فيجوز فتح الياء وضمُّها، وعند أبي ذر: يا بنيَّة.

«**التي أعجبها حسنُها حبُّ رسول الله ﷺ**» سبق في التفسير في سورة التحريم.

«**المتشبِّع بمالم يعطَ كلابس ثوبي زور**» قال المطرزي[8]: هو الذي يُرَى أنه شبعان وليس به، والمراد به هنا الكاذب المتصف بما ليس عنده، قال أبوعبيد[9]: هو المرائي يلبس ثيابَ

---

(١) ساقطة من (أ) و (ب).

(٢) سورة النساء آية ٣٤.

(٣) ساقطة من (أ) و (ب).

(٤) سورة النساء آية ١٢٨.

(٥) فخرجت إلى المسجد فإذا هو ملآن من الناس.. الحديث ٣/ ١٦٧٤، ٥٢٠٣.

(٦) المصابيح ص ٦٢٨.

(٧) في (أ) و (ب) اللواتي.

(٨) المغرب ١/ ٤٣٠.

(٩) غريب الحديث ١/ ٣٤٧.

الزهاد ليُظَنَّ زاهدًا وليس به، وقيل: [هو أن][1] يلبس قميصًا يصل بكمِّه كُمَّين آخرين يُرى أنه لابسٌ قميصين، وقيل: كان في الحيِّ الرجل له هيئة وصورة حسنة فإذا احتيج إلى شهادة زور فلا يُردُّ لأجل حسن ثوبه.

«**غير مُصْفِحٍ**»[2] قال القاضي[3]: بكسر الفاء وسكون الصاد، وقد رويناه بفتح الفاء، أي غير ضارب بعرضه بل بحدِّه تأكيدًا لبيان ضربه لقتله فمن فتحه جعله وصفا [للسيف وحالاً منه، ومن كسره جعله وصفًا][4] للضارب وحالاً منه، وصفحتا السيف: وجهاه العريضان، وغراراه حداه، وقال ابن الأثير[5]: يقال: أَصْفَحَهُ[6] بالسيف إذا ضربه بعرضه دون حدِّه فهو مصفح، (والسيف مصفح)[7] به ويرويان معًا، وقد حكى السفاقسي[8] تشديد الفاء من صَفَّحَ.

«**ما من أحد أغير من الله**» جوّز ابن السِّيد في «أغير» الرفعَ والنصبَ؛ إن جعلت «ما» تميمية رفعتَ أو حجازيةً نصبتَ و«من» زائدة مؤكدة في الموضعين، ويجوز إذا فتحت الراء من «أغير» أن يكون في موضع خفض على الصفة لـ«أحد» على اللفظ وكذا يجوز إذا رفعت أن تكون صفة لأحد على الموضع، والخبر محذوفٌ في الوجهين، أي: موجودٌ، وأما نسبة الغيرة إلى الله[9] فأوَّلوها على الزَّجر والتحريم[10]؛ ولهذا جاء: ومن غيرته تحريم الفواحش[11].

«**وأَخْرِزُ غَرْبَه**»[12] بفتح الغين المعجمة أي: دَلْوَه.

---

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٢) قال سعد بن عبادة: لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح ٣/ ١٦٧٩.

(٣) المشارق ٢/ ٤٩.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ ومن المشارق.

(٥) النهاية ٣/ ٣٤.

(٦) في (ص) أصفحت والمثبت من (أ) و (ب) والنهاية.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٨) الفتح ٩/ ٤٠١.

(٩) في (أ) الله تعالى.

(١٠) تقدّم مثله.

(١١) حديث شريف أخرجه البخاري بلفظ: ما من أحد أغير من الله من أجل ذلك حرّم الفواحش ٣/ ١٦٧٩، ٥٢٢٠.

(١٢) فكنت أعلف فرسه وأستقي الماء وأخرز غربه وأعجن ٣/ ١٦٨٠، ٥٢٢٤.

«إِخْ إِخْ» بكسر الهمزة وسكون الخاء: كلمة تقال للجمل ليبرك، وإنما عرض عليها[1] الركوب لأنها محْرَمَة لكون أختها عنده.

«فِلَق الصَّحفَة[2]»[3] بكسر الفاء وفتح اللام، قال السفاقسي[4]: والظاهر أنه بفتح الفاء وسكون اللام جمع فَلْقة كتَمْرة وتَمْر يعني القطعة.

«بضعة»[5] بفتح الباء، أي: قِطْعَة.

«يُريبني ما أرابها» بضم الياء، أي: يسوؤني ما أساءها ويزعجني ما أزعجها[6]، يقال: رابني هذا الأمر وأرابني[7] إذا رأيتَ منه ما تكره.

«إياكم والدخول» نصب على التحذير.

«الحمو الموت» أي: لقاؤه مثل الموت، والأحماء من قبل الزوج، والأَخْتَانُ من قبل المرأة؛ أي أن خَلْوة الحمو أشدُّ من خلوة غيره من البعداء، وفي الحمو لغات كثيرة: حَمْوٌ كدَلْوٌ وحَمء بالهمز ككَمْء وحمًا كعصًى[8].

«المخنث»[9] بفتح النون وكسرها، واسمه هِيت[10].

«بنت غيلان» اسمها بادية، وسبق معنى الحديث في المغازي.

«وإن في يده لعَرْقا» بفتح العين وسكون الراء: العظم عليه اللحم.

«تباشر المرأة المرأة فتنعتها»[11] بالرفع على العطف على المرفوع قبله وهو خبر بمعنى النهي[12].

---

(١) الضمير عائد إلى أسماء بنت أبي بكر -رضي الله عنها- والذي عرض عليها الركوب هو الرسول ﷺ.

(٢) في (ص) الصفا والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٣) فجمع النبي ﷺ فلق الصحفة.. الحديث ٣/ ١٦٨٠، ٥٢٢٥.

(٤) المصابيح ص ٦٢٨.

(٥) فإنما هي بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذني ما آذاها ٣/ ١٦٨١، ٥٢٣٠.

(٦) في (أ) يزعجها.

(٧) فعلت وأفعلت للزجاج ص ٨٠.

(٨) هذه ثلاث والرابعة حمٌ مثل «أبٌ» الصحاح (ح م ى).

(٩) عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان عندها وفي البيت مخنث فقال المخنث لأخي أم سلمة عبدالله بن أمية: إن فتح الله لكم الطائف غدا أدلك على ابنة غيلان.. الحديث ٣/ ١٦٨٢، ٥٢٣٥.

(١٠) وذكر ابن الأثير أن اسمه ماتع وانظر ترجمته في أسد الغابة ٤/ ٢٩٨ والإصابة ٦/ ٤٤٠-٤٤١.

(١١) من ترجمة البخاري: باب لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها ٣/ ١٦٨٤.

(١٢) في (ص) النميمة والتصويب من حاشيتها وبقية النسخ.

«**لأطيفن الليلة**» ويروى: لأطوفن، يقال: طاف يطيف[1] ويطوف[2]، وحكى السفاقسي[3] أن في رواية: «لأطوفن على ألف امرأة».

«**مخافة أنْ يخوِّنهم**»[4] بتشديد الواو تفتح وتكسر وبالميم في آخره، والصواب بالنون وكذا: عثراتهم.

«**يكره أن يأتي الرجل أهله طُروقا**» بضم الطاء، أي: ليلاً، وكلٌّ آتٍ بالليل فهو طارق.

«**قطوف**»[5] بطيء السير.

«**تَسْتحِدُّ**»[6] بالحاء المهملة، أي: تُصلح من شأنها بالحديد استفعال منه.

«**المُغيبَة**» بضم الميم التي غاب عنها زوجها.

«**الكيسَ الكيسَ**» منصوبان على الإغراء، وقيل: على التحذير من العجز عن[7] الجماع، وهو راجع إلى الإغراء لتضمنه الحثَّ على الجماع.

«**فحُرِّق**»[8] بتشديد الراء على التكثير.

«**يهوين**» بضم الياء من أهوى إذا أراد أخْذ شيء.

«**يطعُنني**»[9] بضم العين؛ لأنه باليد[10] وأمَّا بفتحها فبالقول، حكاه ابن فارس[11] عن بعضهم.

---

(١) الصحاح (ط ي ف).

(٢) الأفعال ٢/٣٠٨ والصحاح (ط و ف).

(٣) الفتح ٩/٤٢٤.

(٤) باب لا يأتي أهله ليلاً إذا أطال الغيبة مخافة أن يخونهم أو يلتمس عثراتهم ٣/١٦٨٤.

(٥) تعجّلت على بعير قطوف.. الحديث ٣/١٦٨٥، ٥٢٤٥.

(٦) من ترجمة البخاري: باب تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة ٣/١٦٨٥.

(٧) في (ص) على والمثبت من بقية النسخ.

(٨) فأُخذ حصيرٌ فحُرِّق فحشى به جرحه ٣/١٦٨٦، ٥٢٤٨.

(٩) عن عائشة: عاتبني أبو بكر وجعل يطعُنني بيده في خاصرتي ٣/١٦٨٧، ٥٢٥٠.

(١٠) في (ص) تأكيد والمثبت من بقية النسخ.

(١١) المجمل ٣/٥٨٣.

كتاب الطلاق

«**قال: فمَه؟**»[1] أي: فهل يكون إلا ذلك، وهذه هاء السكت دخلت على ما الاستفهامية، وقيل: كأنه قال: فما يكون إن لم يُحتسب بتلك الطلقة، والعرب تبدل الهاء بالألف لقرب مخرجها كأَرَقْتُ وَهَرَقْتُ.

«**قال: أرأيت إن عجز فاستحمق**» أي: عَجَزَ عن النطق بالرجعة أو ذهب عقله عنها لم يكن ذلك مخلاً بالطلقة فإنها واقعة من كل بدٍّ كذا ذكره، وكأن هذا كان عندهم معلومًا، قال الخطابي[2]: معناه: أيسقط عنه الطلاق عجزه، فهو من المحذوفِ الجوابِ المدلولِ عليه بالفحوى، وقال القرطبي[3]: هو بفتح التاء والميم مبنيا للفاعل، ولا يجوز بناؤه للمفعول؛ لأنه غير متعدٍ، انتهى. وفيه ردٌّ على من يرويه بالضم على ما لم يسمَّ فاعلُه، يعني أن الناس استحمقوه وعدوه أحمقَ حيث وضع البرَّ في غير موضعه، وإنَّما هو بفتح التاء مبنيا للفاعل أي: تكلَّف الحمقَ بما يفعله من الطلاق وامرأته حائض.

«**ابنة الجون**» هي عمرة بنت يزيد بن الجون.

«**حمزة بن أبي أُسيد عن أبي أُسيد**»[4] كلاهما بضم الهمزة وفتح السين، وأبو أُسيد هو والد حمزة[5] واسم أُسيد مالك بن ربيعة.

«**الشَّوطُ**» بالطاء المشالة: اسم بستان بالمدينة.

«**أُميمة**» بالضم.

«**الداية**» الظِّئر: المرضع لغة عربية[6].

---

(١) .. قلت: تُحْتسب؟ قال: فمه؟ ٣/ ١٦٨٩، ٥٢٥٢.

(٢) اعلام الحديث ٣/ ٢٠٣١.

(٣) المفهم ٤/ ٤٣٧.

(٤) عن حمزة ابن أبي أسيد عن أبي أسيد -رضي الله عنه- خرجنا مع النبي ﷺ حتى انطلقنا إلى حائط يقال له: الشوط.. في بيت أُميمة بنت النعمان بن شراحيل ومعها دايتها حاضنة لها.. وهل تهب الملكة نفسها للسوقة؟ .. فقالت: أعوذ بالله منك، فقال: قد عذت بمعاذ.. يا أبا أسيد اكسها رازقيتين وألحقها بأهلها ٣/ ١٦٩٠، ٥٢٥٥.

(٥) في (ب) ولد عبدالرحمن.

(٦) في اللسان (د و ى) عن ابن جني أنها لغة فصيحة وقال ابن حجر: وهي معرَّبة. الفتح ٩/ ٤٤٨.

«**السُّوقَة**» بضم السين، أي: الواحد من الرعيَّة، لم تعرف النبيَّ ﷺ.

«**عُذت بمعَاذٍ**» بفتح الميم الذي يستعاذ به.

«**إلحقي بأهلك**» بكسر الهمزة.

«**الرازقية**» ثياب كتَّانٍ بيض.

«**تعرفُ ابنَ عمر؟**» إنما قال ذلك وهو يخاطبه تقريرًا[(١)] على أصل السنة وهو ناقلها لأنه يلزم[(٢)] العامَّةَ الاقتداء بمشاهير العلماء فقرّره على ما يلزم من ذلك لا أنه ظنَّ أنه يجهله.

«**عبدالرحمن بن الزَّبير**» بفتح الزاي.

«**العُسيلة**» كناية عن حلاوة /١٩٣/ الجماع، قال ثعلب[(٣)]: شبه لذة الجماع بالعسل فاستعار لها الذوق، وإنما أنث لأنه[(٤)] أراد قطعةً من العسل، وقيل: أنث على معنى النطفة[(٥)].

«**إلا هنة**»[(٦)] مخففة النون ومشددة كذا ذكره الهروي[(٧)] وقال: هي كلمة يكنى بها عن الشيء لا تذكره[(٨)] باسمه. وقال السفاقسي[(٩)]: أي: لم يطأها إلا مرةً يقال: هنِي إذا غشى امرأته.

«**المغافير**»[(١٠)] سبق في تفسير سورة التحريم.

«**قال لا بأس**» كذا وقع والصواب: «لا بل شربت عَسَلاً».

«**جَرَسَت نحلُهُ**»[(١١)] بفتح الجيم والراء والسين المهملتين: رعت، ويقال للنحل: جَوَارِس.

---

(١) سقطت الألف من (ص).

(٢) في (ب) لا يلزم.

(٣) المصابيح ص٦٣٠.

(٤) في (أ) و (ب) كانه.

(٥) في (ب) القطعة.

(٦) .. فلم يكن يقربني إلاَّ هنة واحدة.. الحديث ٣/ ١٦٩٤، ٥٢٦٥.

(٧) الغريبين ٦/١٩٤٦.

(٨) في (ب) لا يذكر.

(٩) المصابيح ص ٦٣٠.

(١٠) إني أجد منك ريح مغافير.. قال: لا بل شربت عسلاً عند زينب بنت جحش.. الحديث ٣/ ١٦٩٤، ٥٢٦٧.

(١١) فقولي له: جرست نحلهُ العرفط.. فأردت أن أباديه بما أمرتني به.. الحديث ٣/ ١٦٩٥، ٥٢٦٨.

«**والعُرفط**» بضم العين والفاء وآخره طاء مهملة: شجر الطلح وله صمغٌ هو المغافير كريه[1] الريح.

«**فأردت أن أباديَه**» بالباء الموحَّدة في نسخة وبالنون في أخرى من النداء، فإن كان الباء محفوظا فأصل الكلمة مهموز[2] من بادأته[3] أي: بدأت [به][4] مفاعلة منه.

«**الإغلاق**»[5] الإكراه كأنه يُغلق عليه الباب ويضيَّق عليه حتى يطلِّق.

«**والنسيان في الطلاق والشِّرك**» ويروى: والشك، وهو أليق[6].

«**الموسوس**» يقال: رجل موسوس بكسر الواو لا غير، قاله القاضي[7].

«**المعتوه**» الناقص العقل وقد عَتُه.

«**ما حدثت أنفسَها**» بالفتح على المفعول، أي: بِلَوْمِها قال المطرزي[8]: وأهل اللغة يقولون: أنفسُها بالضم يريدون بغير اختيارها.

«**فتنحَّى لشقه الذي أعرض**» أي: قصد الجهة التي إليها وجهه عليه السلام.

«**أذلقته الحجارة**»[9] بذال معجمة، أي: أصابته بحدِّها، وقال ابن الأثير[10]: أي بلغت منه الجهد حتى قَلِق، وقال ابن مغيث في الوثائق[11]: يروى بذال معجمة، وصوابه مهملة[12] من الاندلاق.

«**جَمَزَ**» أي: أسرع[13] هاربًا من النبل.

---

(١) في (ص) كريح والمثبت من (أ) و (ب).

(٢) في (أ) و (ب) مهموزة.

(٣) في (ص) بادأت به والمثبت من (أ) و(ب).

(٤) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٥) من ترجمة البخاري: باب الطلاق في الإغلاق.. الخ ٣/١٦٩٦.

(٦) تعقَّب ابن حجر المؤلف بأن مناسبة لفظ الشرك خفيت عليه. انظر الفتح ٩/٤٨٨.

(٧) المشارق ٢/٢٩٦.

(٨) لم أجده في المغرب وانظر المصابيح ص ٦٣٠.

(٩) فلما أذلقته الحجارة جمز.. الحديث ٣/١٦٩٨، ٥٢٧١.

(١٠) النهاية ٢/١٦٥.

(١١) لم أقف عليه.

(١٢) في (ب) بمهملة.

(١٣) الأفعال ١/١٥١ واللسان (ج م ز).

«**إن الأَخِرِ**» بقصر الهمزة وكسر الخاء: الأبعد، وأغرب ابن القوطية فحكى المد[1].

«**فلما شَهِدَ على نفسه أربعَ**» منصوب نصب المصادر وأصله: مراتٍ أربعًا ثم أضيف العدد إلى المعدود.

«**وأجازَ عثمانُ الخُلعَ دون عِقاص رأسها**» يعني أن يأخذ منها كلَّ مالِها إلى أن تكشف له رأسَها ويترك لها قناعَها وشبهه.

«**وقال طاوس في العِشْرة والصُّحْبة ولم يقل قول السفهاء**» أي: لم يقل طاوسٌ قول السفهاء: لا يحلُّ الخلعُ حتى تقولَ: لا أغتسل لك من جنابة، أي[2]: تمنعه أن يطأها، وظاهرُه أن قوله: «لم يَقُل» من كلام البخاري، وحكاه غيره عن ابن جريج.

«**ما أعتب عليه**» العتب الموجِدَةُ، يقال: عَتَبَ عليه يعتُب بالضمِّ إذا وَجَد عليه، فإذا فاوضه بما عَتَب عليه منه قيل عاتبه فإذا رَجَعَ إلى مسرتك فقد أعْتَبَ[3] فالاسم العتْبي بعد رجوع المعتوب عليه إلى ما يُرضي المعاتبَ.

«**والحديقة**» البستان، وتوقف السفاقسي في تبويب البخاري: «الشقاق وهل يشير بالخلع عند الضرورة» وفي تبويبه: «لا يكون بيع الأمة طلاقًا» وقال[4]: ليس فيماأورد من الحديث ما يقتضيه، وقال ابن بطال[5]: يحتمل أن يريد الاستدلالَ بقوله: «إلا أن يريد عليٌّ أن يُطلِّق ابنتي»[6] وقال غيره: «يقولُ فلا آذن لهم»؛ لأنه أشار عَلَى عَلِيٍّ بعدم نكاح ابنتهم ومنعه منه[7].

«**عن عكرمة أن أختَ عبدالله بن أبي بن سلول**» وصوابه بنت عبدالله لا أخته، واسمها جميلة، هذه[8] رواية أهل البصرة أنَّ جميلةَ هي المختلعة من ثابت وكانت نَشَزَت عليه

---

(١) لم أجده في أفعال ابن القوطية ولا ابن القطاع..

(٢) في (ص) ان والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) الأفعال ٢/ ٣٤١- ٣٤٢.

(٤) الفتح ٩/ ٥٠٥.

(٥) السابق ٥٠٤.

(٦) أخرجه البخاري في النكاح ٣/ ١٦٨١، ٥٢٣٠.

(٧) في (ب) منه ومنعهم.

(٨) في (ب) وهذه.

لدمامتــــه، وأهل المدينةَ يقولون إن المختلعةَ من ثابت حبيبة بنت سـهل الأنصـاري وكان في خُلُقِ ثابتٍ شدَّةٌ فضربها فاختلعت منه، فتزوجها ابنُ أبي كعب وكان رسول الله ﷺ هَمَّ[1] أن يتزوجها وهي جارية قبل ثابت فكره ذلك لغيرة الأنصار، كره أن يسوءهم في نسائهم، قال أبوعمر[2]: وجائز أن تكون حبيبةٌ وجميلةٌ اختلعتا من ثابت بن قيس.

«**المُخَرَّمِي**»[3] بفتح الخاء المعجمة والراء المشدّدة.

«**بن شَمَّاس**» بفتح الشين المعجمة وتشديد الميم وآخره سين مهملة.

«**في سِكك المدينة**» بكسر السين جمع سِكَّة: الأَزِقَّة.

---

(١) في (أ) أراد.

(٢) الاستيعاب ٤/ ١٨٠٩

(٣) حدثنا محمد بن عبدالله بن المبارك المخزومي.. جاءت امرأة ثابت بن قيس بن شماس.. الحديث ٣/ ١٦٩٩، ٥٢٧٦.

باب شفاعة النبي ﷺ في زوج بريرة

قيل: مدْخَلُه في الفقه تسويغ[1] الشفاعة للحاكم عند الخصم في خصمه إذا ظهر حقُّه، وإشارته بالتَّرك.

قلت: لم تكن الشفاعة عند الترافع.

«**قُريبة بنت أُميمة**»[2] بالتصغير فيهما.

---

(١) في (ب) تشريع.

(٢) عن ابن عباس: كانت قريبة بنت اميمة عند عمر بن الخطاب.. الحديث ٤/ ١٧٠١، ٥٢٨٧.

باب حكم المفقود في أهله وماله

حاصل إيراده من الآثار[١] والأحاديث[٢] أنه وجدها متعارضةً، فحديث ضالة الغنم[٣] يدل على جواز التصرُّف في ماله في الجملة وإن لم تتحقق وفاته والحديث عن ابن مسعود[٤] وما معه يؤيده، ويقابل هذا حديث ضالة الإبل[٥] فمقتضاه بقاء ملكه أبدًا حتى تتحقق وفاته، وبحسب هذا التعارض اختلف العلماءُ، واختيارُ البخاري إيقاف الأهل أبدًا إلى الوفاة يقينا أو التعمير، ونبَّه على أن الغنم إنما يتُصرف فيها خشية الضياعِ.

«**رضخ رأسها**»[٦] كسره.

«**في آخر رمق**» الرمق باقي النفس.

«**وقد أُصْمِتَتْ**» يقال: أَصْمَت العليلُ إذا اعتقل لسانُه[٧] من الإصمات وهو الصموت، وعن الفارابي[٨] أن الإصمات بمعنى التصميت وعلى هذا يصحُّ قوله: أُصْمِتَتْ.

«**فاجْدَح**» بجيم ثم حاء مهملة آخره، أي: اخلط السويق بالماء.

«**لِيَرْجِعَ**» بتخفيف الجيم المكسورة، أي: عن الصلاة بالإبقاء على نفسه بنومة السحر.

«**حيتانٌ من حديد**» سبق في الزكاة.

«**إلاّ مارت على جلده**»[٩] أي: ذهبت وجاءت تدور وترددت، يقال: مارَ[١٠] جرى ومارَ اضطرب[١١].

---

(١) انظر البخاري ٤/١٧٠٣–١٧٠٤.

(٢) رقم ٥٢٩٢ و ٤/١٧٠٤.

(٣) رقم ٥٢٩٢.

(٤) ٤/١٧٠٣.

(٥) انظر حاشية (٣).

(٦) .. ورضخ رأسها فأتى بها أهلُها رسول الله وهي في آخر رمق وقد أصمتت.. الحديث ٤/٧٠٥، ٥٢٩٥.

(٧) الأفعال ٢/٢٣١.

(٨) المصابيح ص٦٣٢.

(٩) اما المنفق فلا ينفق شيئا إلاّ مادت على جلده حتى تُجِنَّ بنانه وتعفو أثره.. الحديث ٣/١٧٠٦، ٥٢٩٩.

(١٠) في (ص) مال والمثبت من (ب).

(١١) الأفعال ٣/٢٠٤ وفي البخاري المطبوع «مادت».

«**حتى تجنَّ**» أي: تُخفي ومنه المِجَنُّ للترس، وهل هو بفتح التاء وضم الجيم أو بضم التاء وكسر الجيم على أنه رباعي فيه ضبطان، حكاه السفاقسي.

«**ويعفو أثرُه**» أي: ينمحي والعفو: محو الشيء، ومنه العفو محو الذنوب.

«**ألا أخبركم بخير دور الأنصار**» أي: قبائلهم.

«**بعثت أنا والساعة**» قال أبوالبقاء[1]: لا يجوز فيه إلا النَّصبُ والواو فيه بمعنى مع والمراد المقاربة ولو رُفع لفسد المعنى؛ إذ لا يقال: بعثتِ الساعةُ ولا في موضع المرفوع[2] لانها لم توجد بعد. وقال القاضي[3]: /١٩٤/ الأحسنُ رفع الساعة عطفًا على ضمير ما لم يُسمَّ فاعلُه في بُعثت، ويجوز النصب على المفعول معه، أي: بعثت مع الساعة كقولهم: جاء البردُ والطيالسة أو على فعل مضمر يدل عليه الحال، أي: فاستعدوا للطيالسة[4]، وتقدر هنا: فانتظروا الساعة.

«**كهاتين**»[5] حال، أي: مقترنين، قال القرطبي[6]: فعلى النصب يقع التشبيه بالضم وعلى الرفع يحتمل هذا ويحتمل أن يرفع بالتقارب الذي بين السبابة والوسطى في الطول، ويدل عليه قول قتادة في رواية: فضل احداهما على الأخرى[7]، ويعلم منه أنه آخر الأنبياء ليس بعده نبيٌّ ولا يلحق شرعه نسخٌ.

«**الفدَّادُون**» بالتشديد الذين تعلو أصواتهم في حروثهم ومواشيهم واحدهم فدَّادٌ، وقيل: المكثرون من الإبل، وقيل: إنما هو بالتخفيف واحدها فدَّان مشدّد ونونه أصلية لا حرف إعراب، وهي البقر التي يُحرث بها وأهلها أهلُ جفاء وغلظة.

«**من أورق**» بفتح القاف؛ لأنه غير منصرف وهو شبه الرماد.

---

(١) إعراب الحديث ص ١٢٧.

(٢) في إعراب الحديث ولا في الوقوع.

(٣) المصابيح ص ٦٣٢.

(٤) في (ص) الطيالسة والمثبت من (أ) و (ب).

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) المفهم ٧/٣٠٥.

(٧) في (ص) زيادة «في» بعد الآخرى.

«**لعله نزعه عرقٌ**» أي: جذبه، والضمير للمولود، يقال: نزعه أبوه وانتزعه[1] إليه، والعرق هنا الأصل تشبيها له بعرق الثمرة، قيل: وتبويب البخاري عليه بالتعريض[2] يقتضي إهدار التعريض كما هو مذهب الشافعي، وهو مناقض لمذهبه السابق في اعتبار الإشارة وهما سواء في الدلالة على المقصود، قلت: الشرع أعمل الإشارة كالعبارة[3] عند الحاجة ولم يُعْمِل التعريضَ في إلزامٍ بشيء، فلا وجه للتسويةَ بينهما.

«**وَحَرَة**» بتحريك الحاء المهملة: وزغَة، وقيل: دويْبَّةٌ كالعظاءة تلزق بالأرض.

«**آدم**» من الأدْمَة.

«**خَدْلاً**» بفتح الخاء المعجمة وإسكان الدال المهملة لأكثرهم، وعند الأصيلي بكسرها[4] وهو الممتلئ الساق، وخَدل الساقين غليظهما، وحكى السفاقسي[5] تخفيف اللام وتشديدها مع كسر الدال.

«**تظهر السُّوء**» أي: الفاحشة.

«**الجَعْد**» ضد السَّبط.

«**والقطط**» بفتح الطاء وكسرها: الشديد الجعُودة.

«**والسَّبِط**» بكسر الباء وإسكانها هو الشعر المسترسل، قال القاضي[6]: والسبط هنا يحتمل الشعر ويحتمل الجسم، أي: مديد القامة، وكذا قوله: فإن جاءت به جعدًا.

«**زوج سُبيعة**» هو سعد[7] بن خولة الذي تُوفِّي بمكة بعد أنْ هاجر منها.

«**انكحي**» بكسر الهمزة.

«**نُفِسَتْ**» بضم النون: ولدت.

---

(١) في (أ) و (ب) وانزعه.

(٢) باب اذا عرَّض بنفي الولد ٣/١٧٠٨.

(٣) في (ب) كالعبادة.

(٤) المصابيح ص ٦٣٢.

(٥) السابق ٦٣٢.

(٦) المشارق ٢/٢٠٤.

(٧) في (ب) سعيد.

«**وقال معمر يقال: اقْرَأت المرأةُ**» معمر هذا هو أبوعبيدة، معمر بن المثنى[١].

«**السَّلاَ**» بفتح السين مقصور: الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد[٢].

«**عن عائشة قالت**[٣] **لفاطمة بنت قيس ألا تتقي الله؟**» أي: ألا تكتمي الشَّرَّ الذي من أجله نقلك وذلك أنها كانت في لسانها بذاءةٌ على أحمائها، فلهذا نقلها لا[٤] أنه لا سكنى لها.

«**مكان وحْش**» بإسكان الحاء، أي: خلاء.

---

(١) انظر مجاز القرآن ١ / ٧٤.

(٢) المقصور والممدود للفراء ص ٦٥.

(٣) سقطت التاء من (ص).

(٤) في (ص) إلاّ والمثبت من بقية النسخ.

باب المطلقة إذا خشي عليها في مسكن زوجها أن يقتحم عليها أو تبذو[١]

بذال معجمة.

قيل: ذكر البخاري في الترجمةَ علتين:

إحداهما[٢] الخوف من الزوج عليها.

والأخرى الخوف منها على أهل الزوج بالبذاءة بالفاحشة.

وليس في حديث فاطمة[٣] إلا الخوفُ عليها وقد ورد قول عائشة لها: «إنما أخرجك هذا اللسان» ولكن البخاري لما لم توافق هذه الزيادةُ شرطه أسقطها من الحديث وضمَّنها الترجمة؛ لأن الخوفَ عليها إذا اقتضى خروجَها فمثلُه الخوفُ منها، بل أولى.

---

(١) تتمة الترجمة على أهله بفاحشة ٣/ ١٧١٥.

(٢) في (أ) احديهما.

(٣) رقم ٥٣٢٧، ٥٣٢٨.

باب قوله تعالى: ﴿وَلَايَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ﴾[١]

قد تلطَّف في استدلاله بالحديث[٢] على الترجمة فإن النبي ﷺ رتَّب على مجرَّدِ قولِ صفية إنها حائض لزوم أن تحتبس عليها، وهذا حكم متعدٍّ عنها إلى الغير[٣] يقاس عليه تعديتها في الحيض والحمل باعتبار رجعةَ الزوج وسقوطها والتحاق الحَمْل[٤] به.

«**فَحَمِي**»[٥] بكسر الميم بوزن علم.

«**أَنَفًا**» بفتحتين[٦] أي: أبى من فعله وأَنِفَ.

«**وترك الحمية واستقاد**» أي: رجع ولان وانقادَ وهو بتخفيف الدال، وعند القابسي بتشديدها وضُعِّف؛ لأن المفاعلة لا تجتمع مع سين الاستفعال.

«**خلوقٌ**»[٧] بفتح الخاء، وهو بدل مما قبله.

«**العارضان**» جانبا الوجه.

«**أن تُحِدَّ**» بضم أوله وكسر ثانيه رباعي، ويجوز فتح أوله وضم ثانيه، يقال: أَحَدَّتِ المرأةُ على زوجها تُحِدُّ فهي مُحِدٌّ، وحَدَّت تَحُدُّ فهي حادٌّ إذا حزنت عليه ولبست ثياب الحزن[٨] وأنكر الأصمعي الثلاثي[٩]، وجوّز الخطابي فيه الجيم[١٠].

«**قد اشتكت عينُها**» يجوز ضم النون على أنها هي المشتكية وفتحها، ويكون في اشتكت ضمير الفاعل وهي المرأة الحادة، وقد رُجِّح الأول بما وقع في رواية عيناها.

«**افَتَكْحُلُها**» بضم الحاء.

---

(١) سورة البقرة آية ٢٢٨.

(٢) رقم ٥٣٢٩.

(٣) في (ب) غيرها.

(٤) في (ص) الجهل والمثبت من بقية النسخ.

(٥) .. ثم خطبها فحمى معقل أنَفاً.. فدعاه رسول الله ﷺ فترك الحمية واستقاد لأمر الله ٤/١٧١٦، ٥٣٣١.

(٦) في (أ) بفتحات.

(٧) فدعت أم حبيبة بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره.. الحديث ٤/١٧١٧، ٥٣٣٤.

(٨) فعلت وأفعلت للزجاج ص ٦٥ والأفعال ١/٢٤٢.

(٩) فعل و أفعل ص٤٩٤.

(١٠) إصلاح غلط المحدثين ص٦٥.

«**البعرة**» بفتح العين وإسكانها.

«**الحِفْش**» بكسر الحاء المهملة وسكون الفاء بعدها شين معجمة، وقال مالك[(١)]: البيت الصغير، وقال الشافعي[(٢)]: البيت الصغير الرَّكِيد من الشَّعَر والبناء، ومراده بالرَّكيد الذي يكون السكون فيه، أي: الرُّكود.

«**ثم تُؤتي بدابةٍ حمارٍ أو شاةٍ**» مجرور بدل من دابَّة.

«**فتَـفْتَضُّ**» بفتح ثالث الحروف وسكون الفاء ثم تاء مثناة وآخره ضاد معجمة، هذا هو المشهور تفتعل من الفَضِّ، أي: تكسر ما هي فيه من العدَّة بطائر تمسح به قُبُلَها وتنبذه فلا يكاد يعيش، وقيل: تتطهر به، مأخوذٌ من الفِضَّة لنقائها، قيل: كن يفعلن ذلك ليرين أن بقاءهن[(٣)] حولاً أهونُ عليهِنَّ من تلك البعرة المرميَّة، وقيل: يعني أنّ حدادَ السنة في جنب ما لزوجها عليها من الحُرمة بمنزلة البعرة، قال الأزهري[(٤)]: ورواه الشافعي عن مالك -رضي الله عنهما[(٥)] بالقاف ثم الباء الموحدة والصاد المهملة، أي: تمسك الطائر بأطراف اصابعها ومنه قراءة الحسن: ﴿فَقَبَصْتُ قَبْصَةً﴾[(٦)] وأما القبض بالمعجمة فبالكف كلِّها، قال الأصبهاني وابن الأثير[(٧)]: ومعناه الإسراع، أي: تذهب بَعَدْوٍ وسرعة عند ذلك إلى منزل أبويها لكثرة حيائها إمَّا لقبح منظرها وإِمَّا لأنها طالبة للنكاح[(٨)] بسبب انقضاءِ عدَّتها، والباء هنا للسببية، والمشهورُ الأولُ والله أعلم.

---

(١) الفتح ٩/٦١١.

(٢) السابق ٩/٦١١.

(٣) في (أ) و (ب) مقامهن.

(٤) التهذيب ١١/ ٤٧٤.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) سورة طه ٩٦ والقراءة في الكشاف ٣/ ٨٢ والبحر ٦/ ٢٥٤.

(٧) النهاية ٤/ ٥.

(٨) في (ب) النكاح.

باب الكحل للحَادَّة

/١٩٥/ قال السفاقسي[١]: صوابه للحاد[٢]؛ لأنه نعت للمؤنث كطالق وحائض، قلت: يخرج[٣] على لغة ضعيفة[٤].

«**فخشوا عينيها**»[٥] كذا لبعضهم بالخاء المعجمة وحذف[٦] «على» وأصله خَشِيُوا بوزن عملوا فاستثلقت الضمة على الياء فحذفت واجتمع ساكنان: الياء والواو فحذفت الياء لاجتماع الساكنين وضمت الشين لتصحَّ الواو.

«**الأحْلاَس**»[٧] جمع حِلس[٨]، وهو كساء يطرح على ظهر البعير[٩].

«**العَصْب**» بسكون الصاد المهملة من الثياب: ما صُبِغَ لونه ثم نُسج وهو من برود اليمن.

«**النُّبْذة**» الشيء اليسير.

«**من كُسط أظفار**» بضم الكاف: شيء يُتَبَخَّرُ به، وقيل: وهِمَ البخاري في هذه الإضافة وأن[١٠] الأظفار جنس من الطيب، ولا يضاف أحدهما للآخر[١١]، والرواية الثانية: «من قُسطٍ وأظفار» هي الصواب، وعند بعضهم: قسط ظِفار[١٢]، وهذا له وجهٌ، وظفار مدينة باليمن ينسب إليها القُسط.

---

(١) المصابيح ص ٦٣٢.

(٢) في (أ) و (ب) الحاد.

(٣) في (أ) و (ب) يتخرج.

(٤) قال الدماميني: نصّ الزمخشري وغيره على أنه إن قصد في هذه الصفات معنى الحدوث فالتاء لازمة كحاضت فهي حائضة وطلقت فهي طالقة، وقد تلحقها التاء وإن لم يقصد الحدوث كمرضعة وحاملة، فيمكن أن يمشي كلام البخاري على ذلك- ١هـ المصابيح ص ٦٣٢.

(٥) .. أن امرأة توفى زوجها فحشوا على عينيها.. الحديث ٣/١٧١٨، ٥٣٣٨.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) .. قد كانت إحداكن تمكث في شرٍّ أحلاسها.. الحديث.

(٨) في (ص) الاجلاس جمع جلس والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٩) الصحاح (ح ل س).

(١٠) في (أ) فإن.

(١١) في (أ) و (ب) إلى الآخر.

(١٢) في (ب) أظفار.

باب مهر البغيِّ[1]

بكسر الغين وتشديد الياء: الزانية.

«**وقال الحسن**[2] **إذا تزوج مَحْرَمَهُ**» بفتح الميم وسكون الحاء وفتح الراء والميم بعدها هاء[3] الضمير مضمومة، يريد ذات محرم، ومنهم من يقول: مُحَرَّمَة بتشديد الراء وهي رواية الأصيلي عن أبي زيد[4].

«**آكل الربا**» بمد الهمزة اسم فاعل بمعنى آخذ[5].

«**ومُوكِلُه**» معطيه، ويصحُّ أَكْل بسكون الكاف بمعنى اسم الفعل.

وحديث سعد[6] سبق مرات، وقوله هنا:

«**حتى اللقمة**»[7] الوجه الرفع عطفًا على «صدقة» أو مبتدأ، و«يرفَعُها» الخبرُ، وحديث: «أفضل الصدقة ما ترك غنًى»[8] جمع هذا وجوب النفقة بالنسب[9] والسبب[10]، وقد أشار البخاري إلى أنَّ بعضَه من كلام أبي هريرة وهو مدرجٌ في الحديث، قال أبوهريرة: «هذا من كيس أبي هريرة» بكسر الكاف.

وحديث عمر وحاجبه يَرْفأ[11] سبق في الجهاد.

«**مِسِّيك**»[12] بكسر الميم وتشديد السين، كذا يقول المحدثون، والمعروف في اللغة فتح الميم وتخفيف السين، قاله ابن الأثير[13].

---

(١) تتمة الترجمة: والنكاح الفاسد ٣/ ١٧٢٠.

(٢) في (ص) الحسين والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٣) في (ب) وهاء.

(٤) المصابيح ص ٦٣٢.

(٥) في (أ) و (ب) الآخذ.

(٦) رقم ٥٣٥٤.

(٧) ومهما انفقت فهو لك صدقة حتى اللقمة ترفعها في في امرأتك.. الحديث ٣/ ١٧٢٤، ٥٣٥٤.

(٨) رقم ٥٣٥٥.

(٩) يشير إلى قوله: ابدأ بمن تعول.

(١٠) يشير إلى قوله: اليد العليا خير من اليد السفلى.

(١١) رقم ٥٣٥٨.

(١٢) يارسول الله إن أبا سفيان رجل مِسِّيك.. الحديث ٣/ ١٧٢٧، ٥٣٥٩.

(١٣) النهاية ٤/ ٣٣٢.

«**المهنة**» الخدمة بكسر الميم وقد تفتح.

«**ويكبِّرْنَ اللهَ أربعًا وثلاثين**» نصبت «أربعًا» نصب المصادر؛ لأنه في الأصل مضافٌ إلى المصدر كقوله: كبرت الله أربعَ تكبيرات وهكذا كلُّ ماجاء من الأعداء على هذا المعنى.

«**أحناه**» من الحنو وهو العطف والشفقة.

«**وأرْعَاه**» من الرعاية وهي الإبقاء، وبهاتين الخصلتين تُفَضَّل نساءُ قريش على نساء من سواها من العالم.

«**حُلَّة سِيَراء**» بكسر السين وفتح الياء بالمد، سبق في صلاة العيد.

«**فشَقَّقْها بين نسائي**» يوهم زوجاته[١] ولم يكن عنده غير فاطمة، وإنما أرادها مع قرابته، ولهذا قال في رواية أخرى: «بين الفواطم».

«**العرَق**» بفتح العين والراء: الزنبيل[٢] يسع خمسةَ عشرَ صاعًا إلى عشرين، وقيل: بسكون الراء، والأشهر خلافه.

«**الضَيَاع**» بالفتح على المشهور، وسبق في البيوع.

---

(١) الضمير عائد إلى علي رضي الله عنه.

(٢) كذا في النسخ وفي الصحاح واللسان (ز ب ل): الزبيل.

باب المراضع من المواليات[1]

قال ابن بطال[2]: كان الأقرب أن يقول: المولِيات جمع مولاة، والمواليات جَمْعُ مَوْلى جمعَ تكسير ثم جُمْعُ موالي جمع سلامة[3] بالألف والتاء فصار مواليات جمع الجمع.

وقال السفاقسي[4]: ضُبِط بضمِّ الميم وبفتحها، والأول أوجه؛ لأنه اسم فاعل من وَالَت تُوَالي. وحديث أم حبيبة[5] سبق في النكاح.

---

(١) تتمة الترجمة.. وغيرهن ٣/ ١٧٣٠.

(٢) الفتح ٩/ ٦٤٤.

(٣) في (أ) و (ب) السلامة.

(٤) الفتح ٩/ ٦٤٤.

(٥) رقم ٥٣٧٢ وفي (أ) و (ب) أم حبيب.

كتاب الأطعمة

«**وقوله: ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُم﴾**» التلاوة: أنفقوا[1].

«**فُكُّوا**» خلِّصوا، من فككت الشيء فانفك.

«**العَانِي**» الأسير، من عنا يعنو إذا خضع.

«**ما شَبِعَ آلُ محمدٍ من طعامٍ ثلاثةَ أيَّام**» سيأتي بعد [أربعة] أوراق: «ما شبع آل محمد من خبز برٍّ مأدومٍ ثلاثة أيام حتى لحق بالله تعالى»[2] فليجعل هذا المطلق عليه.

«**فاستقرأته آيةَ كذا**» بغير همز، وأصل الكلمة مهموز، معناه: طلب منه أن يَقْرَأَ آيةً وكانت من عادتهم إذا استقرأ أحدُهُم صاحبه القرآنَ يحمله إلى بيته يطعمه مما تيسر عنده، وفي الحلية[3] لأبي نعيم في حديث أبي هريرة هذا زيادة حسنة[4].

«**العُسّ**» بضم العين: القدح وجمعه عِسَاس.

«**حتى استوى بطني**» أي: امتلأ من اللبن.

«**فصار كالقدح**» بكسر القاف: سهم بلا نصل ولا قدد، وشبه استواء بطنه من الامتلاء باستواء السهم إذا قوِّم.

«**تطيش**»[5] أي: تَجِدُّ[6] وتَسْرِع.

«**فمازالت تلك طِعمتي**» بكسر الطاء، أي: صفة أكلي وتَطَعُّمِي.

«**وعنده ربيبه عمر بن أبي سلمة**» كانت أمُّ سلمة زوج النبي ﷺ ولدت عمر قبل أن يتزوجها رسولُ الله ﷺ من أبي سلمة بن عبد الأسد[7].

---

(١) في البخاري المطبوع: وقول الله تعالى: ﴿كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾ البقرة ٥٧-١٧٢ والأعراف ١٦٠ وطه ٨١ وقوله: ﴿أنفقوا من طيبات ما كسبتم﴾ البقرة ٢٦٧ ولعل التداخل بين الآيتين من النساخ.

(٢) في (أ) و (ب) عزَّ وجل.

(٣) المصابيح ص٦٣٢.

(٤) في (أ) وفي الحلية زيادة حسنة لأبي نعيم.

(٥) وكانت يدي تطيش في الصحفة.. الحديث ٤/ ١٧٣٢، ٥٣٧٦.

(٦) في (ب) تخف.

(٧) في حاشية (أ) لعله عبد الأشهل.

«**ثم دسَّتْهُ**»[١] أي: أخْفَتْه.

«**هلمِّي ما عندك**» أي: هاتي وأحضري.

«**وفُتَّ**» أي كُسر.

«**عُكَّة لها**» أي[٢]: وعاءٌ من جلود مستدير[٣].

«**فَأَدَمَتْه**» أي خلطته وجعلت منه إدامًا يُؤكل، يقال فيه بالمد والقصر، ويروى بتشديد الدال على التكثير، قاله ابن الأثير[٤].

«**مشعانّ**» بتشديد النون، هو الثائر الشعر.

«**أَبَيْعُ أُمَّ عطية؟**» ارتفع على خبر مبتدأ، أي: أهذه بيع؟ وسبق في البيع روايته بالنصب.

«**بسواد البطن**» يعني الكبد وما تعلَّق به.

«**وحزَّ**» أي: قطع، حزَّهُ أي: قطعه.

«**القَصْعة**» بفتح القاف.

«**فأكلنا أجمعون**» كذا[٥] وقع مرفوعًا تأكيدًا[٦] للضمير في «فأكلنا» من غير فاصل وأجاز ابن درستويه[٧] حالية أجمعين، وعليه يجوز النصب.

«**والاسودين**» التمر والماء، سبق في باب فيه تفسير غريبه.

«**النِّهد**» بكسر النون: ما يخرجه الرفقة من النفقة بينهم بالسوية حتى لا يتغابنوا.

«**بُشير**» بضم الباء[٨] الموحّدة.

«**ابن يسار**» بفتح الياء المثناة من تحت وبعدها سين مهملة، مولى ابن حارثة بن الأوس.

---

(١) فلفَّت الخبز ببعضه ثم دسَّته تحت ثوبي.. الحديث ٤/١٧٣٣، ٥٣٨١.

(٢) في (أ) و (ب) هي.

(٣) في (ب) مستديرة.

(٤) النهاية ١/٣١.

(٥) في (أ) و (ب) هكذا.

(٦) في (ص) تأكيد والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) المصابيح ص٦٣٣.

(٨) ساقطة من (أ) و (ب).

«**على رَوْحَةٍ**» أي مقدار رَوْحَةٍ وهي المرَّةُ من الرواح.

«**فلكْنَاهُ**» اللوك: إدارةُ الشيءِ في الفم.

«**قال سفيان: سمعته منه عوْدًا أو بدءًا**» مصدران في موضع الحال.

«**الخِوان**» بكسر الخاء وضمها، ويقال إِخْوان[1] الذي يؤكل عليه وجمعه أَخْوِنَة وخُوُن[2].

«**بني بصفية**» كذا وقع بالباء قال الجوهري[3]: يقال بنى على أهله، أي: زفَّها، والعامةُ/١٩٦/ تقول[4]: بنى بأهله وهو خطأٌ، وليس كما قال فعن ابن دريد[5]: بنى بامرأته بالباء كأعرس[6] بها حكاه صاحب المغرب[7].

«**السُّفرة**» ما يوضع عليها الطعامُ، وفي المجمل[8]: السُّفْرة الطعامُ الذي يتَّخذُ للمسافر وبه سمِّيت الجلدةُ سفْرةً.

«**والسموط**» أن يُسمَّط الشعر، أي: ينتف عن جلد الشاة ثم تشوى بجلدها، وهو من مأكل المترفين، إنما كانوا يأخذون جلد الشاة ينتفعون به ثم يشوونها.

«**السُّكُرُّجَة**» بضم السين والراء، قال القاضي[9]: كذا قيَّدناه، وقال أبوالفرج عن الجواليقي[10] بضم السين والكاف وفتح الراء وتشديدها، قال: وكان بعض اللغويين يقول: الصواب أُسْكُرَّجة بألف وفتح الراء، وقال ابن مكي[11]: صوابه بفتح الراء، وهي قِصَاعٌ صغار يُؤكلُ فيها وليست عربيةً وكانت الفرسُ تستعملها في الكواميخ ونحوها من

---

(١) في (ب) الخوات.

(٢) أعجمي معرب. ينظر المعرب ص ١٢٩.

(٣) الصحاح (ب ن ي).

(٤) في (ب) يقولون.

(٥) الجمهرة ٣/١٢٥٦.

(٦) في (ص) كأعرض والمثبت من بقية النسخ.

(٧) ١/٨٨ وفي (أ) و (ب) الغريب وهو خطأ.

(٨) ٢/٤٦٥.

(٩) المشارق ٢/٢١٥.

(١٠) المعرب ص ١٩٧.

(١١) تثقيف اللسان ص ١٣٤.

الجوارشات على الموائد حول الأطعمة للتشهي والهضم، فأخبر أن النبي ﷺ لم يأكل على هذه الصفة قطُّ.

«**النِّطَع**» بكسر النون وفتح الطاء[1].

«**يعيِّرونك بالنطاقين**» الأفصح تعدية عيَّر بنفسه[2].

«**هل تدري ما كان النطاقين**» صوابه: النطاقان[3]، والنطاقُ: ما يشدُّ به الوسط.

«**إيها**» كلمة تستعمل في استدعاء الشيء، قال صاحب الغريبين[4]: ايها تصديق وارتضاء كأنه قال: صدقت، وروى ايهٍ بكسر الهاء والتنوين وهي كلمة استزادة ومعناه: زدني من هذا الكلام، وقد تأتي إيها بمعنى كفَّ ومنه قوله ﷺ لأصيل الغفاري: «إيها أصيل»[5] أي: كُفَّ.

«**تلك شكاةٌ**» قال السفاقسي: ضبطت بكسر الشين وبفتحها وهو الصحيح؛ لأنه مصدر شَكَا يَشْكُو شِكَاةً وشَكْوَى وشِكَايةً[6].

«**ظاهرٌ عنك**» أي: زائل قال الأصمعي[7]: ظهر عنه العار إذا ذهب وزال، أي: لا عار فيه عليّ، وهذا الكلام مصراع بيت الهذلي[8]:

وعيَّرها الواشونَ أنى أُحبُّها وتلك شَكَاةٌ ظاهرٌ عنك عارُهَا

«**إن أمَّ حُفيد**» بحاء مهملة مضمومة اسمها هزيلة بنت الحارث ويقال: أم حفيدة بهاء آخره،

---

(١) بساط من الأديم. القاموس (ن ط ع).

(٢) قال الجوهري: وعيَّرة كذا من التعيير، والعامّة تقول: عيره بكذا. الصحاح (ع ي ر).

(٣) وجهه الدماميني بأن ما موصولة والنطاقين بدل من الموصول على حذف مضاف أي: شأن النطاقين فأبدل الثاني من الأول بدل الكل لصدق الموصول على البدل، والمراد منهما شيء واحد والمعنى: هل تدري الذي كان، هل تدري شأن النطاقين فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه لدلالة الحال عليه. المصابيح ص ٦٣٣.

(٤) في النسخ الغريب وهو سهو وانظر الغريبين ١/١٢٨.

(٥) الحديث مذكور في الغريبين ١/١٢٨ والنهاية ١/٨٧.

(٦) ينظر العمدة ٢١/٣٧.

(٧) السابق ٢١/٣٧.

(٨) أبو ذؤيب ومطلع القصيدة:

هل الدهر الاّ ليلة ونهارها والا طلوع الشمس ثم غيارها

والبيت في شرح أشعار الهذليين ص ٧٠ واللسان (ش ك ي) والفتح ٩/٦٦٦ والعمدة ٢١/٣٧ والإرشاد ١٢/١٥٨ والتاج (ظ هـ ر).

وقال: أحمد بن إبراهيم الزوزني[1]: يقال لها أيضا أم حفير وأم عفير بالحاء وبالعين وكانت نكحت من الأعراب.

«**وأضُبًا**» بفتح الهمزة جمع ضبٍّ ككَفٍّ وأكفّ[2] وهو جمع قلة وقوله: «ما أكلت على مائدة النبي ﷺ» لا يخالف ما سبق من نفي الخوان؛ لأن المائدة ما يوضع عليها الطعام صيانةً من الأرض من سفرة ومنديل وشبههما لا الموائد المعدَّة لها التي يسمونها خِوانًا، من خشب وشبهه، ولا يقال: للخِوان مائدة إلا إذا كان عليها طعامٌ.

---

(١) في (أ) و (ب) الدورقي ولم أقف على ترجمته.

(٢) في (م) كفلس وأفلس.

باب ما كان النبي ﷺ لا يأكل حتى يُسمى له[1]

قد استُشْكل[2] دخول النافي على النافي[3]، وجوابه أنَّ النفيَ الثاني توكيد للأول، والأصل: كان النبي ﷺ لا يأكل شيئا حتى يسمى له، وقد ثبت في بعض الأصول ما كان يأكل[4] حتى يسمى له ونظيره قول الشاعر[5]:

.... وَلاَ لِلْمَــا بِهِمْ أبــــدًا دواءُ

«محنوذًا» بحاء مهملة وذال معجمة، أي: مشويًا في حفير من الأرض.

«من النسوة الحُضُور» جاء به على معنى جميع النسوة فنعت عليه، كقوله تعالى: ﴿مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ﴾[6].

«أعَافُه» أكرهه.

«أبو نَهِيك»[7] بفتح النون وكسر الهاء، وحمل ابن عمر الحديث على ظاهره أنَّ كثيرَ الأكلِ يكون ناقصَ الإيمانِ، وهو خلافُ ما عليه الجمهورُ أنَّ الكاملَ يُقلُّ من الطعام ويؤْثِر على نفسه لما يرجو من ثوابه وأنَّ الكافرَ يستكثرُ ويستأثر به لا يدخره للآخرة، وقد روي أن ذلك في رجل بعينه عن أبي هريرة: أن رجلا كان يأكل كثيرًا فأسلم فكان يأكل قليلاً فذكر للنبي ﷺ فقال بخٍ. قال أبوعبيد[8] في غريب الحديث[9]: أهلُ مصر يرون أنَّ هذا الحديث في أبي بصرة

---

(١) تتمة الترجمة.. فيعلم ما هو ٤/ ١٧٣٦.

(٢) في (أ) و (ب) يستشكل.

(٣) تعقبه الدماميني بأن لا زائده لا نافيه. المصابيح ص ٦٣٤.

(٤) في (ب) لا يأكل.

(٥) مسلم بن معبد الوالبي وصدر البيت:

فلا والله لا يلفى لما بي ....

والبيت في الخزانة ٢/ ٣٠٨ والخصائص ٢/ ٢٨٢ والصاحبي في فقه اللغة ص ٥٦ وأوضح المسالك ٣/ ٣٤٣.

(٦) سورة يس آية ٨٠.

(٧) عن عمر قال: كان أبو نهيك رجلاً أكولاً– فقال له ابن عمر: إن رسول الله ﷺ قال: ان الكافر يأكل في سبعة أمعاء فقال: فأنا أومن بالله ورسوله ٤/ ١٧٣٧، ٥٣٩٥.

(٨) في (ص) ابو عبيدة والمثبت من بقية النسخ وقد وقفت على النص لأبي عبيد.

(٩) ١/ ٣٨٧.

الغفاري، وحكى ابن إسحق أنه ثمامة بن أثال الحنفي، وقيل: جهجاه الغفاري حكاه ابن بطال، وقيل: فضلة بن عمرو الغفاري[(١)].

«**لا آكلُ متكئا**» أي: إذا أكلتُ لم أقعدْ متمكنًا فعل من يريد الاستكثارَ منه ولكن آكل بلغةً فيكون قعُودى له مستوفزًا، قال أبوالسعادات[(٢)]: ومن حمل الاتكاء على الميل على أحدِ الشِّقين تأوَّله على مذهب الطبِّ[(٣)]؛ فإنه لا ينحدر في مجاري الطعام سهلاً ولا يُسيغه هنيئا، وربما تأذَّى به.

«**الخزيرة**» بالخاء المعجمة والزاي: مرقة تصفَّى من بلالة النخالة ثم تُطبخ، وقيل: لحمٌ يقطَّع صغارًا ويصبُّ عليه ماءٌ كثيرٌ فإذا نَضج ذُرَّ[(٤)] عليه الدقيقُ، فإن لم يكنْ فيها لحمٌ فهي عصيدة[(٥)].

وحديث ابن عباس[(٦)] سبق في الصلاة.

«**فثاب**» أي: رجع.

«**من أهل الدار**» أي: أهل القبيلة.

«**منهم ابنُ مالك**» «منهم» خبر مقدم و«ابن مالك» مبتدأ.

«**ضِبَابًا**» جمع ضبٍّ، وهو جمع كثرة، وقد سبق أضبا وأنّه جمعُ قِلَّة.

«**السِلْق**» بكسر السين.

«**نقيل**» بفتح النون ثلاثي.

«**النَّهْش**» بالسين والشين عند الأصمعي واحد[(٧)]، وخالفه أبوزيد وغيره فقالوا: بالمهملة بمقدم الفم[(٨)] والمعجمة بالأضراس.

---

(١) انظر هذه الأقوال وغيرها في الفتح ٩/ ٦٧١- ٦٧٢.

(٢) النهاية ١/١٩٣.

(٣) في (ب) أهل الطب.

(٤) في (ب) رُدَّ.

(٥) هذا نصّ كلام الجوهري، انظر الصحاح (خ ز ر).

(٦) رقم ٥٤٠٢.

(٧) اللسان (ن هـ ش).

(٨) الصحاح (ن هـ ش).

«**تَعرَّق كتفًا**» أي: أكل ما عليه من اللحم مأخوذٌ من العروق، كأنه أَكَلَه بما عليه من العروق وغيره، والكَتِف بفتح الكاف وكسر التاء وبكسر الكاف وإسكان التاء.

«**انتشل**» أي: أخذه قبل النضج، واسم ذلك اللحم النَّشِيل، وأصل النشيل الجذبُ والاقتلاعُ.

وإنما ذكر البخاري هنا المتابعة لأن يحيى بن معين قال: لم يسمع محمد بن سيرين من ابن عباس إنما روى عن عكرمة عنه.

«**عَرْقًا**» بفتح العين وسكون الراء: العظم عليه اللحم.

«**ونَسِيتُ الصوتَ والرمحَ**» كذا وقع هنا في كثير من النسخ، وسيأتي في كتاب الصيد[١] في الجبال «السوط».

«**يَحْتَزُّ**» يقطع.

«**النَّقِيّ**» بفتح النون وكسر القاف: الخبز الحواري.

«**الشَّعِير**» بفتح الشين على المشهور.

«**فأعطاني سبع تمرات**» وروى بعد هذا: خمس تمرات، فإما أن يكون أحدهما[٢] وَهْمًا أو يكون وقع مرتين.

«**شَدَّت في مِضَاغي**» بكسر الميم، يحتمل أن يكون موضع المضغ ويعني به الأسنان /١٩٧/ ويحتمل أن يعني به المضغَ نفسَه، وعند الأصيلي[٣] بفتح الميم الطعام يُمضغ.

«**الحُبْلَة والحُبُلَة**» بضم[٤] الحاء وسكون الباء في الأول وضمهما معًا في الثاني: ورق السَّمرُ.

«**حتى يضع أحدنا**» يريد التغوُّطَ.

«**ماتضعُ الشاةُ**» يريد البعرة.

«**يعزِّرُني**» بزاي ثم راء: يعلمني الأحكامَ والشرعَ من عزَّر السلطانُ فلانًا: أدَّبه.

---

(١) في (أ) و (ب) التصيد.

(٢) في (ص) احدها والمثبت من (أ)و (ب).

(٣) المصابيح ٦٣٥.

(٤) في (أ) و (ب) بفتح وكذا في الفتح ٩/ ٦٨٧.

«**المُنْخُل**» بضم الميم والخاء.

«**مرَّسْنَاه**» بتشديد الراء: بَلَّيْناه بالماء.

«**مَصْلِيَّة**» بفتح الميم مشوية، وأصلها مصلوية بوزن مضروبة، اجتمع حرفا علة وسبق الأولُ بالسكون فقلبت الواو ياءً وأُدغمت في الياء.

«**التلبينة**»(١) حساءٌ يُعمل من دقيق النخالة.

«**مجمَّةٌ**» بفتح الميم والجيم مَفْعَلَة من جمَّ يَجُمُّ، وبضم الميم وكسر الجيم اسم فاعل من أَجَمَّ أي: تريحه وتَنَشِّطُه، أي: مَظِنَّةٌ للاستراحة.

«**عمرو بن مرة الجَمَلي**» بجيم وميم مفتوحتين منسوب إلى جمل فخذ من مراد، وقيل فيه: الجهني، وهو خطأ.

«**مرّة الهمداني**» بإسكان الميم ودال مهملة نسبة لهمدان قبيلة من العرب.

«**كفضل الثريد على سائر الطعام**» سبق في المناقب.

«**مأدوم**» يقال: طعام [قفار](٢) إذا كان بغير إدام، ومأدوم إذا كان بإدام.

«**ضَلَع الدين**» بفتح الضاد واللام: ثِقْلُه، وأشار السفاقسي(٣) إلى سكون اللام، أي: الميل.

«**يحوِّي**»(٤) بالتشديد، ويروي يحوي، بالتخفيف وهو أن يجعل لها حويةً وهي(٥) كساء محشو بليف يُدار حولَ سنام الراحلة وهو مركبٌ من مراكب النساء ورواه ثابت فيحوِّل باللام وفسره: يُصلح لها عليه مركبًا.

«**الحيس**» المتخذ من التمر والأقط والسمن، وقد يجعل عوضَ الأقطِ الدقيقُ أو الفتيتُ، قاله في النهاية(٦).

«**النِّطَع**» بكسر النون وفتح الطاء في أفصح اللغات.

---

(١) التلبينة مجمة لفؤاد المريض.. الحديث ٤/١٧٤٢، ٥٤١٧.

(٢) في (ص) فقار والمثبت من (ب).

(٣) الفتح ٦٩٢/٩.

(٤) .. فكنت أراه يحوِّى لها وراءه بعباءة أو كساء.. الحديث ٤/١٧٤٤، ٥٤٢٥.

(٥) في (أ) و (ب) وهو.

(٦) ٤٦٧/١.

«**مثل الأُترنجة**» [كذا وقع هنا والمعروف أُتْرُجَّة بضم الهمزة والراء، قاله الجوهري[١]][٢] وحكى أبوزيد[٣] تُرُنْجَة، وقال الرَّامَهُرْمُزِي[٤] في الأمثال[٥]: الأُترجة بلا نون، والذي يقوله العامة بالنون خطأ، ليس في المشمومات شيء يجمعُ طيب الرائحة وطيب الطعم غيرُها.

«**والريحان**» اسم لجميع المشمومات من النبات سوى الشجر.

«**ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مرّ**» هذا الأجود[٦] من رواية الترمذي[٧]: طعمُها مرٌّ وريحها مرٌّ؛ لأن الريحَ لا يوصف بالمرارة والحلاوة إلا بتأويل أنّها كريهةٌ فاستعار للكراهة لفظَ المرارة.

«**نَهْمته**» بفتح النون وسكون الهاء: الحاجة، قال ابن التين[٨]: وضبطناه أيضا بكسرها، وفي كتب الغريب[٩]: النهمة بلوغ الهمّة في الشيء.

«**وخُيِّرت بين أن تقر تحت زوجها**» جوَّز فيه السفاقسي[١٠] ثلاثة أوجه: تخفيف الراء من وَقَر: إذا جلس، تقول: وَقَرْتُ أَقِر، وفتح القاف من قولهم: قَررت بالمكان أقرُّ، وكسر القاف وتشديد الراء من قرَّ يَقِرُّ.

«**يحبُّ الحَلْوى والعسل**» الحلوى تمد وتقصر، وهو كلُّ حلو يُؤكلُ، وقال الخطابي[١١]: لا يقع إلا على ما دخلته الصَّنْعة، قال[١٢]: وحبُّه[١٣] الحلوى ليس على معنى كثرة التَّشَهِّي لها، وإنما هو إذا قدِّمت له نالَ منها نيلاً صالحًا.

---

(١) الصحاح (ت ر ج).

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٣) السابق (ت ر ج).

(٤) هو الحسن بن عبدالرحمن بن خلاّد الرامهرمزي الفارسي، محدث العجم في زمانه من مؤلفاته: الأمثال والنوادر توفى سنة ٣٦٠هـ ينظر الاعلام ٢/١٩٤.

(٥) ساقطة من (ب) ولم أقف على هذا الكتاب.

(٦) في (أ) اجود.

(٧) في سننه ٥/١٣٨، ٢٦٥.

(٨) المصابيح ص ٦٣٥.

(٩) ينظر النهاية ٥/١٣٨.

(١٠) الفتح ٩/٦٩٤.

(١١) أعلام الحديث ٣/٢٠٥٣.

(١٢) السابق ٣/٢٠٥٢.

(١٣) الضمير للنبي ﷺ.

«**لشبْع بطني**»[1] بإسكان الباء: اسم لما يشبع وأمّا بالفتح فمصدرٌ للفعل.

«**حين لا أكل الخمير.. فنشتفُّها**» قيده القاضي[2] بالشين المعجمة والفاء، ويروى بالقاف.. ورجَّحه السفاقسي قال[3]: لأن الأُولى أن يشرب ما في الإناء ولا يُبقي شيئًا، وهذه قد ذكر أنه لا شيء فيها، وإنما هم شفُّوها ولعقوا ما فيها.

«**الدُّباء**» بالمدِّ وحكى القزاز القصر، هو اليقطين واحده دبَّاءة[4] على وزن فُعَّال، فلامه همزة؛ لأنه لم يعرف انقلاب لامه عن واو أو عن ياءٍ، قاله الزمخشري[5]، وأخرجه الهروي في دبب[6] على أن الهمزة زائدة، والجوهري في المعتل[7] على أن همزته منقلبة، وكأنه أشبه.

«**اللَّحَّام**»[8] هو الذي يبيع اللحم، كقولهم عطَّار وتمَّار للذي يبيع ذلك.

«**خامسَ خمسة**» الجيِّد[9] نصبُ «خامس» على الحال والمعنى أحد خمسة، كقوله تعالى: ﴿**إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ**﴾[10] ويجوز الرفع على تقدير: وأنا خامس فيكون خبر مبتدأ محذوف والجملة حال.

«**القِثَّاء**» ممدود، ويجوز ضم القاف وكسرها لغتان[11].

«**فوجدت إحداهن**[12] **حشفة**» بفتح الشين واحدة الحشف: رديء التمر، وقيل: معناه هنا

---

(١) عن أبي هريرة: كنت ألزم النبي ﷺ لشبع بطني حين لا آكل الخمير ولا البس الحرير.. حتى إن كان ليخرج إلينا العكة ليس فيها شيء فنشتقها فنلعق ما فيها ٤/١٧٤٦، ٥٤٣٢.

(٢) المشارق ٢/٢٥٧.

(٣) المصابيح ص ٦٣٦.

(٤) المقصور والممدود للفراء ص ١١٥، ولولاد ص ٤٢ .

(٥) الفائق ١/٣٨٠.

(٦) الغريبين ٢/٦١٤.

(٧) الصحاح (د ب ي).

(٨) كان من الأنصار رجل يقال له ابو شعيب وكان له غلام لحَّام.. فقال النبي ﷺ إنك دعوتنا خامس خمسة.. الحديث ٣/١٧٤٦، ٥٤٣٤.

(٩) في (ص) الخبر والمثبت من (أ) و (ب).

(١٠) سورة التوبة آية ٤٠.

(١١) المقصور والممدود للفراء ص ١١٤.

(١٢) في (ص) إحديهن والمثبت من (أ) و (ب) والبخاري.

صلبة، ولهذا إنما يصحُّ على تسكين الشين، قاله القاضي[١].

«**عائشة ما فعله إلا عام جاع الناس**» تريد نهيه أن يأكلوا من لحوم نسكهم فوق الثلاث من أجل الدابة التي كان بها الجهد[٢] فأطلق لهم بعد زوال الجهد الأكل من الضحايا ماشاءوا، ولهذا قالت عائشة: «إن كان ليرفع الكراع بعد خمسة عشر».

«**الجداد**»[٣] بفتح الجيم وكسرها بالدال المهملة وبالمعجمة أيضا، حكاه في المحكم[٤] وقت صرام النخل وقطاف الثمرة.

«**رُومة**» بضم الراء: البئر التي[٥] اشتراها عثمانُ وسَبَلَها.

«**فَجَلَست فخلا عامًا**» كذا لأكثرهم بالجيم من الجلوس، وخلا من الخلو وعند أبي الهيثم فخاست نخلها عاما[٦]، والأصيلي: فجلست[٧] نخلا عاما، وصوب القاضي[٨] رواية أبي الهيثم: أي: خالفت معهود حملها، يقال: خاس العهدَ إذا خانه، وخاس الشيءُ: إذا تغيَّر، أي فتغير نخلها عمَّا كان عليه وكان ابن سرّاج يصوب رواية الأكثر إلا أنه يصلح ضبطها فجلست أي: جلست عن القضاء نخلا يعني السلف عاما، لكن ذكره للأرض في أول الحديث يدل على أن الخبر عنها لا عن نفسه[٩]، وفي بعض النسخ: قال محمد بن جعفر قال محمد بن إسماعيل: فخلا ليس عندي مقيَّدًا، ثم قال: فخلا ليس فيه شك.

«**الاستنظار**» طلب المهلة والتأخير.

«**العريش**» ظلٌّ يُستظل به حولَ البئر.

---

(١) المشارق ١/٢١٣- ٢١٤.

(٢) في (أ) الجمل.

(٣) وكانت لجابر الأرض التي بطريق رومة فجلست فخلا عاماً فجاءني اليهودي عند الجذاذ.. الحديث ٤/ ١٧٤٩، ٥٤٤٣.

(٤) ١/ ١٦٩ ولم يذكر ابن فارس المعجمة وانظر ١/ ١٧٠ جذّذ.

(٥) في (أ) و (ب) الذي.

(٦) الفتح ٩/ ٧٠٩.

(٧) رواية الأصيلي في المشارق ١/ ١٥١، والفتح ٩/ ٧٠٩: فحبست.

(٨) المشارق ١/ ١٥١.

(٩) انتهى كلام القاضي.

«**إن من الشجر لما بركته**» كذا لأكثرهم، ولابن السكن والحموي: لها بركة بالهاء[1]، وكلاهما متقارب، والأولُ أصحُّ في المعنى.

«**من تصَبَّح**» أي: أكله صباحًا قبل أن يَطْعَم شيئا.

«**بسبع تمرات عجوة**» يجوز فيه الإضافة وتركها، فمن أضاف فلا إشكال؛ لأن تمرات مبهمة، يحتمل كونها من العجوة ومن غيرها فإضافتها إلى العجوة إضافة عام إلى خاص، ونظيره: ثياب خزٍّ، ومن لم يُضف تمرات نَوَّن وجاء بعجوة مجرورا على أنه عطف بيان، قال ابن مالك[2] –رحمه الله[3]–: ويجوز نصبه على التمييز، والعجوة نوع من التمر.

«**والعالية**» مكان قريب من المدينة[4]، قال الخطابي[5] وغيره: وكونها عوذة من السمِّ /١٩٨/ والسحرِ إنما هو ببركة دعوة النبي ﷺ لا أنَّ من خاصية التمر ذلك.

«**عامَ سنةٍ**» بجر السنة على الإضافة، أي: عامَ جدب، ويجوز رفع «عام» ونصب «سنة» مع تنوينهما.

«**نهى عن الإقران**» قال القاضي[6]: كذا في أكثر الروايات، وصوابه القِران؛ لأن فعله ثلاثي.

«**الضيفان**» بكسر الضاد: جمع ضيف.

«**جشَّته**»[7] أي طحنته طحنا جريشا، أي: غير دقيق.

«**الخطيفة**» لبن يطبخ بدقيق ويختطف بالملاعق بسُرعة.

«**مرّ الظهران**» بفتح الميم والراء المشدّدة والظاء المشالة، هو بطن مرو[8].

---

(١) العمدة ٢١/ ٧٠.

(٢) شواهد التوضيح ص ١٥٧. قلت: ليس هذا فحسب كلام ابن مالك بل ما ذكره المؤلف في إعراب «تمرات عجوة» هو كلام ابن مالك أخذه المؤلف ولم يشر إليه وانظر ص ١٥٧.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) قال ياقوت: العالية اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة وقرها وعمايرها إلى تهامة فهي العالية معجم البلدان ٤/ ٧٩.

(٥) اعلام الحديث ٣/ ٢٠٥٤، قلت وكان الأولى إيراد كلام الخطابي بعد الفقرة السابقة لا بعد هذه.

(٦) المشارق ٢/ ١٨٠.

(٧) عن أنس أن أمّ سليم– أمّه– عمدت إلى مدٍّ من شعير جشّته وجعلت منه خطيفة.. الحديث ٤/ ١٧٥١، ٥٤٥٠.

(٨) المشارق ١/ ٣٣٢.

«**الكَبَاث**» بفتح (الكاف وآخره مثلثة: ورق الأراك، قال القاضي[1] : هو)[2] ثمر الأراك قبل نضجه وقيل: حُصْرُمه، وقيل: غَضُّه.

«**فإنه أيْطب**» بمعنى أطيب، وهما لغتان [بمعنى][3] مثل جذب وجبذ.

---

(١) المشارق ١/٣٣٣.

(٢) ما بين القوسين مطموس في (أ).

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ وانظر الصحاح (ط ي ب).

باب لعق الأصابع ومصها قبل أن تمسح بالمنديل

قال القفال[1] في محاسن الشريعة: المراد بالمنديل هنا -والله أعلم- منديل الغَمَر، أي: الزُّهومة، لا منديل المسح بعد غسل اليد.

«**حتى يَلْعَقَها أو يُلْعِقَها**» الأول ثلاثي، أي: بنفسه، والثاني رباعي، أي: يجعل غيرَه يلعقها، قال البيهقي[2]: إن لم يكن هذا شكًا[3] من الراوي وكانا جميعا محفوظين فإنما أرادت يُلعقها صغيرًا أو من يعلم أنه لا يتقذَّرُها، ويحتمل أنه أراد أن يُلعق إصبعَه فمَه فيكون بمعنى قوله: يَلْعَقَها.

«**كفانا وأروانا**[4]» كذا لأكثرهم ورواه ابن السكن: آوانا[5] وكذا رواه مسلم[6] وهو الأعرف.

«**غير مَكْفِيٍّ**»[7] بفتح الميم وكسر الفاء وتشديد الياء، ومراده الطعام وروى: مُكْفًى، أي: غير مقلوب لعدمه أو للاستغناء عنه، كما قال: «ولا مستغنى عنه ولا مودع» أي: متروك ومفقود فسهَّل همزَه، وذهب الخطابي[8] إلى أن المراد بهذا الدعاء كلِّه اللَّهَ وأنّ معنى «غير مكفي» أنه تعالى يُطْعِم ولا يُطْعَم كأنه هنا من الكفاية[9] أي: أنه تعالى مستغن عن مُعين وظهير.

«**ولا مُودَّع**» أي: غير متروك الطلب إليه والرغبة له، وهو بمعنى المستغنى عنه.

«**ربَّنا**» منصوب بالمدح والاختصاص أو بالنداء، كأنه يقول: يا ربَّنا اسمع حمدنا ودعاءنا، وللأصيلي بالرفع على القطع وجَعْلَه خبرًا، كأنه قال: ذلك ربُّنا أو هو أنت ربنا، ويجوز فيه

---

(١) هو محمد بن علي بن إسماعيل الشاسي، من أكابر علماء عصره بالفقه والحديث واللغة والأدب ولد في الشاس سنة ٢٩١ وفيها توفي سنة ٣٦٥ من مؤلفاته: أصول الفقه ومحاسن الشريعة ينظر الوفيات ١/ ٤٥٨ والأعلام ٦/ ٢٧٤.

(٢) سنن البيقهي ٧/ ٥٤٣، ١٤٦١٥.

(٣) في (ب) شك.

(٤) في (ص) واوانا والمثبت من (أ) و(ب) والبخاري ٤/ ١٧٥٣ والفتح ٩/ ٧٢٥.

(٥) الفتح ٩/ ٧٢٥.

(٦) ١٧/ ٣٥، ٦٨٣٢.

(٧) الحمد لله ربنا غير مكفي ولا مودع ولا مستغني ربنا ٤/ ١٧٥٣، ٥٤٥٩.

(٨) أعلام الحديث ٣/ ٢٠٥٦.

(٩) في (ب) الكناية.

الجرُّ على البدل من الاسم في قوله: الحمد لله أول الدعاء، وقال السفاقسي[1]: بدل من الضمير في عنه.

«ولا مَكْفُورٍ» أي :مجحودُ نعمةِ الله منه بل مشكورةٌ غيرُ مستورة الاعتراف ولا متروكٌ الحمدُ والشكرُ فيها وأصل الكفر الستر.

«فَلْيُنَاوِلْهُ أُكلةً أو أكلتين» بضم الهمزة يعني اللقمة، فإن فُتِحت كانت[2] بمعنى المرَّة الواحدة مع الاستيفاء، وليس هو بمراد هنا.

«فأصبح رسول الله ﷺ عروسًا» العروس: نعتٌ استوى فيه الرجل والمرأة[3] يقع عليها مدّة بناء الرجل[4] بها وأصله اللزوم، يقال: عَرَسَه إذا لزمه.

---

(١) الفتح ٩/ ٧٢٥.

(٢) في (ص) كان والمثبت من بقية النسخ.

(٣) الصحاح (ع ر س).

(٤) في (ب) الزوج.

«فَحَنَّكَه بتمرة» أي: مضغها فدَلَكَ بها حَنَكَهُ.

«وأنا متم» يقال: امرأة مُتِمٌّ للحامل إذا شارفت الوضع[1]، والتِّمام فيهما[2] بالكسر.

«تَفَلَ» بمثناة: نفْخٌ معه أدنى بزاق، وهي أكثر من النفث.

«بَرَّكَ» بالتشديد: دعا له بالبركة.

«وكان أولَ مولود ولد في الإسلام» يريد بالمدينة من المهاجرين، وكان النعمان بن بشير أول من ولد بالمدينة من الأنصار بعد قدوم النبي ﷺ.

«أعرستم الليلة؟» بسكون العين وتخفيف الراء على أنه استفهام وإن لم يدخله حرف استفهام، وهو من قولهم: أعْرس الرجلُ إذا دخل بامرأته عند بنائها، وأراد ههنا[3] الوطء فسماه إعراسًا؛ لأنه من توابع الإعراس، وضبطه الأصيلي: أعرَّستم؟ بتشديد الراء، قال القاضي[4]: وهو غلط، إنما ذلك في النزول، وكذا قال ابن الأثير[5]: لا يقال فيه: عرَّس، لكن ذكر صاحب التحرير[6] أنه يروى بفتح العين وتشديد الراء على أن الألف للاستفهام قال: وهي لغةٌ عرَّس (بأهله كأعرس)[7] والأصح[8] أعرس.

«هو أسْكنُ ما كان» الألف فيه للتفصيل، وأرادت به سكون الموت فظنَّ أبوطلحة أنها تريد سكونَ العافية والشفاء، والصبي المتوفَّى أبوعمير الذي جاء ذكره في حديث البعير وهو أخو أنس بن مالك لأمِّه.

«مع الغلام عقيقته» العقيقة: الذبيحة التي تذبح عن المولود من العقّ وهو الشق والقطع،

---

(١) الصحاح (ت م م).

(٢) في (ب) و (م) فيها.

(٣) في (ب) هنا.

(٤) المشارق ٢/ ٧٩.

(٥) النهاية ٣/ ٢٠٦.

(٦) لم أقف عليه.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٨) في (أ) و (ب) والأفصح.

وقيل للذبيحة: عقيقة، لأنها يشقّ حلقُها، ويقال للشعر الذي على رأس المولود من بطن أمه: عقيقة[1] ، لأنه يحلق، وجعل الزمخشري[2] الشعر أصلا والشاة المذبوحة مشتقة منه.

«**فأهريقوا**» يقال: أراق يريق وهراق يهريق وقد يجمع بينهما كما في هذا الحديث، جمعًا بين البدل والمبدل منه، وقال صاحب الفائق[3]: يقال: هراق فقلبت الهمزة هاءً وأهراق بزيادتها كما زيدت السين في اسطاع فهي في مضارع الأول محركة وفي مضارع الثاني مسكنة.

«**فأميطوا عنه الأذى**» قيل: بمعنى حَلْق شعره، وقيل: الختان، وقيل: لا تقربوه الدمَ كما كانت الجاهلية تفعله.

«**الفَرَع**»[4] بالفاء والراء بفتحتين وعين مهملة آخره: أول ما تنتج الناقة يذبحونه لآلهتهم وطواغيتهم كما جاء مفسَّرًا هنا[5]، وقال الشافعي[6]: هو أول نتاج البهيمة كانوا يذبحونه رجاءَ البركة في لبنها ونسلها، وقد أفْرَعَ القوم إذا فعلت ابلُهم ذلك.

«**والعَتيرة**» ذبيحة لهم في رجب يسمونها الرجبية.

---

(١) الصحاح واللسان (ع ق ق).

(٢) الاساس ص ٤٣٠.

(٣) الفائق ٣/١١.

(٤) حديث أبي هريرة: لا فَرَعَ ولا عَتيرَةَ ٤/١٧٥٩، ٥٤٧٤.

(٥) البخاري ٤/١٧٥٩.

(٦) ينظر المصابيح ص ٦٣٧.

كتاب الصيد[1]

«**المعراض**» سهم بلا ريش ولا نصْل، قاله أبوعبيدة[2]، وقال صاحب المحكم[3]: سهم طويل له أربع قُذذٍ دِقَاق إذا رُمي به[4] اعترض، وقيل: خشبة ثقيلة أو غصن غليظ في طرفها حديدة، قال القرطبي[5]: انه المشهور.

«**وَقيذ**»[6] بذال معجمة، أي: ميْتة، فَعِيل بمعنى مفعول وهي المقتولة بعصا أو حجر أو بما لا حدَّ له.

---

(١) في البخاري: كتاب الذبائح والصيد ٤/ ١٧٦١.

(٢) انظر الصحاح واللسان (ع ر ض).

(٣) ٣/ ٦٦٠.

(٤) ساقطة من (ب) والمثبت من (أ) و (ب) والمجمل.

(٥) المفهم ٥/ ٢٠٩.

(٦) وما أصاب بحدّه فهو وقيذ ٤/ ١٧٦١، ٥٤٧٥.

باب إذا أصاب المعراض بعرضه

بفتح العين، أي: بغير المُحدد منه.

«**خزَقَ**» بالزاي: خرق، ويقال[1] : سهم خازق وخاسق، وقيل: الخَزْقُ بالزاي أن يخدشه ولا يثبت فيه، وبالراء أن يثبت فيه فقط.

«**الخذف**» /١٩٩/ بالخاء والذال المعجمتين: الرمي بحصًى أو نوًى بين سبابتيه أو بين الإبهام والسبابة.

«**ولا ينكأ عدوًا**» قال القاضي[2]: الرواية بفتح الكاف مهموز الآخر وهي لغة، والأشهر ينكئ بكسر[3] الكاف معناه المبالغة في الأذى، وقال في المحكم: في الكاف والنون[4]: نكأت العدو وأنكؤه[5] لغة في نكيتهم، وقال في الكاف والنون والياء[6]: نكى العدو نكاية أصاب منه، وقال ابن الأثير[7]: يقال نكئت في العدو أنكئ نكايةً فأنا ناكٍ إذا اكثرت فيهم الجرحَ والقتلَ، والهمز لغة فيه، وقال القاضي[8] في الإكمال: لا ينكأ[9] العدوَّ، كذا رويناه مهموزًا، وروى: لا ينكئُ بكسر الكاف، وهذا[10] أوجه في هذا الموضع؛ لأنَّ المهموز إنما هو من نكأت القرحةَ وليس هذا موضعه إلا على تجوّز وإنما هو من النكاية، قال صاحب العين[11]: ونكأت لغة، فعلى هذا تتوجه هذه الرواية.

---

(١) في (أ) وقد يقال.

(٢) المشارق ٢/١٢.

(٣) في (ص) بفتح والمثبت من بقية النسخ.

(٤) ٧/٧٠.

(٥) في (أ) و (ب) وأنكأوهم.

(٦) ٧/٨٤.

(٧) النهاية ٥/١١٧.

(٨) المصابيح ص ٦٣٨.

(٩) ساقطة من (ب).

(١٠) في (أ) وهو.

(١١) العين ٥/٤١٢.

«**إلا كلب ماشية أو ضار**» روى ضاري بالياء وضارٍ بحذفها وضاريًا بالألف بعد الياء منصوبًا، فأما الأخير فهو ظاهر الإعراب وأمّا الأولان فهما مجروران عطفا على ماشية ويكون من إضافة الموصوف إلى صفته كماء البارد، ويكون ثبوتُ الياء في ضاري على اللغة القليلة في إثباتها في المنقوص من غير ألف ولام، والمشهور حذفها؛ أي: كلب يعود بالصيد، يقال: ضرى الكلب وأضراه صاحبه، أي: عوّده وأغراه به، ويُجمع على ضوارٍ، وقيل: إن ضار هنا صفة للرجل الصائد صاحب الكلاب المعتادةِ الصيدَ فسمَّاه ضاريًا استعارةً كما في الرواية الأخرى: «إلا كلب ماشيةٍ أو كلب صائد[1]».

«**فيقتفوا أثره**» كذا عند أبي ذر، وعند الأصيلي[2]: فيقتفى، وهما بمعنى، أي: يتبع.

«**ابن أبي السَّفَر**» بفتحتين.

«**وقيذ**» بالذال المعجمة.

«**أنفجنا**» بالجيم، أي: أَثَرْنَا ونَفَّرْنَا.

«**مرّ الظهران**» بفتح الميم والظاء المشال: موضع قريب من مكة.

«**لغَبُو**» بفتح الغين المعجمة وتكسر في لُغية[3] أي: أَعيوا.

«**إنَّما هي طعمة**» بضم الطاء وكسرها، ومعنى الضم أَكْلَة، وأَمَّا الكسر فوجهُ الكسب وهيئته، ويقال: فلان طيب الطِّعمة.

«**مولى التُّؤَمَةِ**»[4] بضم التاء وفتح الهمزة يقوله المحدثون كذا، وصوابه بفتح التاء وإسكان الواو وهمزة مفتوحة كذا قيّده الحُذاق، ومنهم من ينقل حركة الهمزة فيفتح هنا الواو، هذا كلام القاضي[5]: وحكى السفاقسي[6] تُوَمة بوزن حُطَمة، هي مولاة أبي صالح بنت أمية بن خلف الجمحي ولدت مع أخت لها في بطن واحد.

---

(١) في (أ) و (ب) صيد.

(٢) المصابيح ص ٦٣٨.

(٣) في (أ) و (ب) لغة. والكسر لغة ضعيفة كما في الصحاح (ل غ ب).

(٤) عن نافع مولى أبي قتادة وأبي صالح مولى التوأمة.. وأنا رجل حِلٌّ على فرس وكنت رقاء على الجبال.. الحديث ٤/ ١٧٦٧، ٥٤٩٢.

(٥) المشارق ١/ ١٢٦- ١٢٧.

(٦) الفتح ٩/ ٧٦٦.

«حلٌّ» بكسر الحاء، أي: حلال غير مُحَرَّم.

«رقَّاءً على الجبال» أي: صعَّادًا[١] عليها، وفَعَّالٌ للتكثير[٢].

«يتشرفن» أي: يتطلَّعْنَ.

«عقرته» جرحته.

«استوقفت» أي: أسأله أن يقف.

«الطَّافِي» غير مهموز: المرتَفِعُ على الماء ميتًا.

«قال شريح صاحب النبي ﷺ كل شيء في البحر فمذبوح» كذا جعله من قول شريح وأسنده في تاريخه الكبير فقال: ثنا مُسدَّد قال: ثنا يحيى عن ابن جريج قال[٣]: أخبرني عمرو بن دينار وأبوالزبير سَمِعَا شريحًا رجلاً أدرك النبي ﷺ قال: «كلُّ شيء في البحر مذبوح»[٤]، لكن صاحب الاستيعاب[٥] جعله من روايته عن الصديق قال: «كل شيء في البحر مذبوح، ذبح اللهُ لكم كل دابة خلقها في البحر» وقال القاضي في المشارق[٦]: وقال شريح: كذا للكافة وعند الأصيلي: فقال أبوشريح، والصواب الأول، وهو شريح بن هاني أبي هاني[٧].

«الجِرِّيُّ»[٨] بكسر الجيم والتشديد، وحكى السفاقسي[٩] فتح الجيم: ضربٌ من السمك يشبه الحيّات قاله الخطابي[١٠]، وقال غيره[١١]: انه نوع عريض الوسط رقيق الطرفين، وقيل: ما لا قشر له، ويقال فيه: الجريت[١٢]، وكذا روى في بعض طرق البخاري.

---

(١) في (ب) صاعدا.

(٢) في (أ) للكثير.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) في (ب) فمذبوح.

(٥) الاستيعاب ٢/٧٠٣.

(٦) ٢/٢٦٣.

(٧) ينظر في ترجمته أسد الغابة ٢/٤٢٥ والإصابة ٣/٢٧٤.

(٨) وقال ابن عباس.. والجري لا تأكلة اليهود ونحن نأكله ٤/١٧٦٧.

(٩) الفتح ٩/٧٦٨.

(١٠) لم أجده فيما اطلعت عليه من كتب الخطابي..

(١١) الفتح ٩/٧٦٨.

(١٢) السابق ٩/٧٦٨.

«**وقِلاَت السيل**» بكسر القاف جمع قَلْت بفتحها وسكون اللام، وهي النقرة في الجبل يجتمع فيها ماء المطر، ووقع في رواية الأصيلي[1] قلاث بالثاء المثلثة.

«**السُلَحْفاة**» بضم السين وفتح اللام وسكون الحاء.

«**وقال أبوالدرداء في المري: ذبح الخمرَ النينانُ والشمسُ**» قال الجوهري[2]: المُرِّي بالضم وتشديد الراء. الذي يؤتدم به كأنه منسوب إلى المرارة، والعامة تخففه وهو صحيح، وقال صاحب المحكم في باب الراء والميم والياء[3]: المُرْي معروف وقيَّده بضم الميم وإسكان الراء، واشتقه أبو علي من المريء، فإن كان كذلك فليس هذا بابه، يشير الى أنه في باب الهمزة.

«**والنينان**» بكسر النون الحيتان جمع نون كعود وعيدان وأصله نونان فقلبت الواو ياءً لكسرة النون، قاله[4] صاحب النهاية[5]، وهذه صفة مُرِّيٍّ يعمل بالشام، يؤخذ الخمرُ فيجعل فيها الملح والسمك ويوضع في الشمس فيتغير طعم الخمر إلى طعم المرِّي فتستحيل عن هيأتها كما تستحيل الى الخَلِّية، يقول[6]: كما أن الميتةَ حرامٌ والمذبوحةُ حلالٌ فكذلك هذه الأشياء ذبحت الخمرَ فحلَّت، فاستعار الذبحَ للاحلال، وقال القاضي في المشارق[7]: ويروى ذبح بفتح الحاء ونصب راء الخمر على المفعول ويروى بسكون الباء ورفع الحاء على الابتداء واضافة ما بعده إليه، يريد طُهرها واستباحتها، وحلَّها صنْعُهَا مرِّيًا بالحوت المطروحِ فيها وطبخُها بالشمس، فيكون ذلك لها كالذكاة للحيوان وهذا على مذهب من يُجيز تخليل الخمر وهي مسألة خلاف، وقال الحافظ أبوموسى المديني: عبَّر عن قوة الملح والشمس وغلبتهما على الخمر وإزالتهما طعمها وريحها بالذبح، وإنما ذكر النينان دون الملح؛ لأن المقصود من

---

(١) الفتح ٩/ ٧٦٩.

(٢) الصحاح (م ر ي).

(٣) المحكم ١١/ ٢٧٧.

(٤) في النسخ قال والمثبت من (م) وهو الصواب.

(٥) ٥/ ١٣١.

(٦) أي أبو الدرداء.

(٧) ١/ ٢٦٨.

ذلك هي دون الملح وغيره الذي فيها، ولا يسمَّى المعمول من ذلك الا باسمها دون ما أضيف إليها ولم يرد أن النينان وحدها هي التي حلَّلته، وذهب البخاري إلى ظاهر اللفظ وأورده في طهارة صيد البحر وتحليله مريدًا أنَّ السمكَ طاهرٌ حلالٌ، فإن طهارته وحلَّه تتعدى إلى غيره كالملح حتى تصير الخمرُ الحرامُ النجسة بإضافتها إليها طاهرةً حلالاً[١] /٢٠٠/ وكان أبوالدرداء ممن يفتي بتحليل تخليل الخمر فقال: إن السمك بالآلة التي أضيفت اليه من الملح وغيره وقد[٢] غلب على ضراوة الخمر التي كانت فيها وأزال شدَّتَها كما أنّ الشمسَ تؤثِّر في تخليلها فصارت خلا لا بأس به و«الخمر» مفعول مقدم و«النينان» و«الشمس» فاعلان له، ومعناه: انَّ أهلَ الريف بالشام وغيرها قد يعجنون المُرّي بالخمر وربما يجعلون فيه أيضًا السمك المُرِّي بالملح والأبزار ونحوه مما يسمونه الصَّحناء[٣] ، إذِ[٤] القصدُ من المُرِّي وأكله هضمُ الطعام فيضيفون إليه كلَّ ثقيف أو حريف ليزيد في جلاء المعدة واستدعاء الطعام بثقافته وحرافته، فكان أبوالدرداء وأبوهريرة وابن عباس وغيرهم من التابعين يأكلون هذا المري المعمول بالخمر ولا يرون به بأسًا، ويقول أبوالدرداء: إِنما حرَّم الله الخمرَ بعينها وسكْرها وفيما ذبحته الشمسُ والملحُ فنحن نأكله ولا نرى به بأسًا[٥] .

واعلم أن البخاري جزم بهذا التعليق عن أبي الدرداء، وقد رواه ابن أبي شيبة في مصنفه من طريق مكحول عن أبي الدرداء ولم يسمع منه.

«**الخَبَط**» بفتح الباء: الورقُ يُخْبط فيعلف الإبلَ، وأمَّا بالسكون فضربُ الشجرِ بعصا ونحوه فيتحاتَّ ورقُه.

«**وكان فينا رجل فلما اشتد الجوع**» هو قيس بن سعد بن عبادة، قاله الدمياطي[٦] .

---

(١) في (ص) حلال والمثبت من (أ) و(م).

(٢) في (ب) قد.

(٣) نقل الجواليقي عن أبي بكر قوله: أحسبه سريانيا معرّباً؛ لأن أهل الشام يتكلمون به. المعرب ص ٢١٦ وفي اللسان (ص ح ن): الصحناء بالكسر إدام يتخذ من السمك يمدُّ ويقصر.

(٤) في (ب) إذا.

(٥) وانظر كلام العلماء في هذه المسألة في الفتح ٩/ ٧٦٩ فما بعدها.

(٦) ينظر العمدة ٢١/ ١٠٨ والإرشاد ١٢/ ٢٥٤.

«**عن أبي يعفور**» هو أبويعفور الكبير، واسمه واقد، ولقبه وقدان العبدي[1].

«**فجزر ثلاث جزائر**» أي: ثلاث جُزر جمع جزور، والجزائر جمع جزيرة[2].

«**الإِنَسية**» بكسر أوله وبفتحه وفتح ثانيه، وقد سبق في الجهاد اختلاف الرواية فيه.

«**أهريقها**» بفتح الهمزة وسكون الهاء، قاله السفاقسي، وجوز في قوله: يهريق فتح الهاء واسكانها وقال: الفصيح الفتح.

«**كنا مع النبي ﷺ بذي الحليفة**» قال الداودي[3]: وهي من أرض تهامة ليست بالقريبة من طيبة.

«**فأُكفئت**»[4] بالضم، أي: قلبت.

«**فعَدَلَ**» بتخفيف الدال، أي: قوَّم.

«**فَنَدَّ**» أي: شرد وذهب على وجهه.

«**مُدَى**» السكين جمع مُدْية مثلث الميم؛ لأنها تقطع مدى الحياة.

«**ليس السن والظفر**» منصوبان على الاستثناء، وتوضحه الرواية الأخرى: إلا السن، قال في الصحاح[5]: يضمر اسمها فيها وينصب خبرها، فإذا قلت: قاموا ليس زيدا فالتقدير: ليس القائم زيدا وتقديره هنا: ليس مذكَّى السِّنِّ والظفر مأكولا.

«**بلدح**» وادٍ قبل مكة من جهة المغرب[6].

«**لا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه**»[7] قيل: كان في ابتداء الاسلام أَكْلُ ذبيحةِ المشرك جائز ثم حرِّم.

«**سَلْع**» بفتح السين: جبل بالمدينة.

---

(١) ينظر الفتح ٩/ ٧٧٥ والعمدة ٢١/ ١٠٩.

(٢) قال العيني: وهو غريب. العمدة ٢١/ ١٠٨.

(٣) العمدة ٢١/ ١١٢.

(٤) .. فأمر بالقدور فاكفئت ثم قسم فعدل عشرة من الغنم ببعير، فندَّ منها بعير.. وليس معنا مدى.. ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل ليس السن والظفر.. الحديث ٤/ ١٧٧٠، ٥٤٩٨.

(٥) مادة (ل ي س).

(٦) ياقوت ١/ ٥٧٠.

(٧) السابق ٣/ ٢٦٨.

«جِراب»[1] بكسر الجيم وقد تفتح..

«نَزَوْتُ» وثبت.

«اعْجَل» بكسر الهمزة وفتح الجيم.

«أوْ أرِنْ» كذا لبعضهم بفتح الهمزة وكسر الراء بوزن أَقِمْ، وضبطه الاصيلي[2]: أَرْنِي بفتح الهمزة وكسر النون بعدها ياء، ومثله في كتاب مسلم[3] إلا أن الراء ساكنة، وفى كتاب أبي داود[4]: أرْن، بسكون الراء ونون مطلقة، وقال الخطابي[5]: صوابه ائْرَنْ على وزن اعْجَل وبمعناها وهو من النشاط، أي: خفَّ واعجل لئلا تموت الذبيحةُ خنقًا؛ لأن الذبحَ إذا كان بغير آلته من الشفار المحددة خُشي ذلك منه، قال: وقد يكون أرِن على وزن أطع، أي: أهلكها ذبحا من أران القوم إذا هلكت مواشيهم، قال: وقد يكون أرْنِ على وزن أعط بمعنى أدم الحزَّ ولا تفتر من رنوت إذا أدمت النظر، قال: ويحتمل أن يكون أَزِنْ بالزاي إن كان رُوي، أي: شدَّ يدك على النحر ويكون أرني بمعنى هات. قال القاضي[6]: وأفادني بعض أهل العناية أنه وقف عل أصل اللفظة وصححها في كتاب مسند علي بن عبدالعزيز وفيه قال: أدنى أو اعجل فكأن الراوي شك في أي اللفظين قال عليه السلام منهما[7] وأن مقصده الذبح بما يسرع القطع ويُجري الدم.

«نهب إبلٍ» أي غنيمة.

«والذبح قطع الأوداج» هذا مما استنكروه؛ لأنهما ودجان فقط، عرقان محيطان بالحلقوم، وأجيب بأنه أضاف كل ودجين الى الأنواع كلِّها.

«النّخاع» مثلث النون: الخيط الأبيض الذي في فقار الظهر، ويقال فيه: خيط الرقبة.

«اللبَّة» بكسر اللام بعدها باء موحّدة مشدّدة: موضع القلادة من الصدر وهي المنحر.

---

(١) فرمى إنسان بجراب فيه شحم فنزوت لآخذه.. الحديث ٤/ ١٧٧٢، ٥٥٠٨.

(٢) الارشاد ١٢/ ٢٧١.

(٣) ١٣/ ١٢٥، ٥٠٦٥.

(٤) ٣/ ١٤٩، ٢٧٠٢.

(٥) غريب الحديث ١/ ٣٨٦.

(٦) المشارق ١/ ٢٨.

(٧) في (ص) عنهما والمثبت من (أ) و(ب) والمشارق.

«**المصبورة**»[1] أن يُجلس من ذوات الأربع شيءٌ حيًا ثم يُرمى حتى يُقتل.

«**والمُجَثَّمة**» معناها هي التي تمسك وترمى جاثمةً.

«**زَهْدَم**» بفتح أوله.

«**وكان بيننا وبين هذا الحي من جَرهم**» بفتح الجيم.

«**إخاء**» بالمد مصدر آخى قال الجوهري[2]: وواخاه لغة ضعيفة في آخاه وفي رواية[3] للبخاري في الإيمان: وِدٌّ وإِخَاء، وفي أخرى إخاءٌ ومعروفٌ.

و«الحي» مجرور على الصفة لاسم الإشارة أو عطف بيان واغرب السفاقسي[4] فأورد اللفظ: كان بيننا وبينه هذا، ثم قال: يُقرأ الحيَّ بالخفض على البدل من الضمير الذي في «وبينه» وهو ضمير قبل الذِّكْر.

«**رجل أحمر**» أي: أبيض يعني من الروم.

«**الدجاج**» مثلث الدال عن شرح الفصيح[5].

«**أتينا النبي ﷺ نفر من الأشعريين**» برفع «نفر» على البدل من ضمير المتكلم.

«**فقذرته**» بذال معجمة مكسورة.

«**فاستحملناه**» أي: سألناه أن يحملنا على الإبل، أي: يعطينا إبلا نركبها.

«**خمس ذودٍ غرِّ الذرى**» بضم الذال المعجمة جمع ذُروة، وذروة الشيء أعلاه، والغُرُّ جمع الأغر وهو الأبيض، أي: أمَرَ لنا بإبلٍ بيض الاسنمة لسمنها، قال أبوالبقاء[6]: والصوابُ تنوين خمسٍ وان يكون ذودٌ بدلاً من خمس، ولو أسقطت التنوين وأضفت لتغير المعنى، لأن العدد المضاف غير المضاف إليه فيلزم أن يكون خمس ذود خمسة عشر بعيرًا؛ لأن أقل الذود ثلاثة أبعرة. انتهى.

ويجوز في «غرِّ» النصب على الصفة لخمس والجرِّ على الصفة لذود.

---

(١) من ترجمة البخاري باب ما يكره من المثلة والمصبورة والمجثَّمة ٤/ ١٧٧٤.

(٢) الصحاح (أ خ ا).

(٣) في (ص) الرواية والمثبت من (أ) و(ب).

(٤) الفتح ٩/٨٠٦.

(٥) انظر الغرر المثلثة للفيروزابادي ص٢٨٧ وفي شرح الفصيح للزمخشري ٢/ ٤٠٥ الفتح والكسر فقط وكذا في تثقيف اللسان ص٢٢٨ والصحاح واللسان (د ج ج).

(٦) إعراب الحديث ص ٢٣٧.

«**تغفَّلناه**»[1] أي طلبناه غفلته.

«**يمينَه**» بدل اشتمال أو مفعول ثان ومعناه أنسيناه يمينه وهذا أقرب لقوله: «فظننا أنك نسيت يمينك».

«**لكن أبى ذلك البحر ابنُ عباس وقرأ: ﴿قُلْ لاَ أجِدُ فَيمَا أُوْحِيَ إلَيَّ مُحَرَّمًا﴾**»[2] قد انفصل عن هذا الاستدلال /٢٠١/ بأن الآية مكيَّةٌ والحديث مدني، والمتأخر يقضي على المتقدم، وبأن قوله: ﴿ لاَ أجِدُ﴾ إخْبار عن الماضي ولا ينفي المستقبل، وبأنه قد وجد تحريم ذبائح المجوس والخمر وغير ذلك مما لم يذكر في الآية فيدل على أنه ليس المراد بها العموم.

«**وكَلَمه**» بفتح الكاف: جَرحه.

«**يحذيك**» بالحاء المهملة والذال المعجمة، أي: يعطيك، يقال: أَحْذَيتُه من الغنيمة أعطيته منها[3].

«**قال خالد فاجتررته**» بالجيم والراء ويروى بالحاء المهملة والزاي.

«**ثنا العنقزي**» بفتح العين والقاف وآخره زاي هو عمرو بن محمد كوفي يكنى أباسعيد وهو منسوب إلى العنقز وهو المرزنجوش[4] وقيل: الريحان وكان يبيعه ويزرعه[5].

«**المرْبَد**» الموضع الذي تُحبس فيه الابل وغيرها.

«**يَسِم**» أي: يعلِّم عليها بالكَيِّ وأصل ميسم موسم فقلبت الواو ياءً لِكسرة الميم.

«**ما نَهَر الدمَ**» كذا وقع للأصيلي، والصواب: أنهر بالألف، أي: أساله[6] وصبَّه يقال: نهر إذا جرى[7] وأنْهرته أنا[8].

---

(١) فوالله لئن تغفلنا رسول الله ﷺ يمينه لا نفلح أبداً.. الحديث ٤/ ١٧٧٥، ٥٥١٨.

(٢) سورة الأنعام آية ١٤٥.

(٣) الأفعال ١/ ٢٥٩.

(٤) في المعرب ص ٣٠٩: المرزجوش والمردقوش والعنقز والسمسق واحد، وليس المرزجوش والمردقوش من كلام العرب، إنما هي بالفارسية مردقوس أي: ميت الأذن ١ -هـ وقال صاحب اللسان في (م ر ش): وقال ابو الهيثم: المردقوش معرب معناه اللين الأذن، وقال: المرزجوش: نبت وزنه فعللول بوزن عضرفوط، والمرزنجوش لغة فيه. وقال في القاموس (م ر ش): المردقوس: المرزنجوش معرب مُرْدَه كوش فتحوا الميم، والزعفران: طيب تجعله المرأة في مشطها يضرب إلى الحمرة والسواد، واللين الأذن ١ -هـ.

(٥) العمدة ٢١/ ١٤٠.

(٦) الأفعال ٣/ ٢١٦.

(٧) ثلاثية الأفعال ص ٨١.

(٨) الصحاح (ن هـ ر).

الأضـــاحي[1]

«**ولا تجزى عن أحد بعدَك**» قال الخطابي[2]: بفتح التاء غير مـهمور من جَزَى عني هذا الأمرُ يَجْزِي، أي: يقضي، يريد أنـها لا تقضـي الواجب عن أحدٍ بعدك، فـأمَّا أجزأني الشـيءُ مـهموزا فمن كفـاني. وقال النووي[3]: إنه الرواية، وحكى فيه الاتفاق، لكن صـاحب الصـحاح حكى عن بني تميم أَجزأت عنك شـاة بالـهمز[4]، وعلى هذه اللغة فيـجوز في الحديث ضمُّ التاء، وقـال الزمـخشـري في الأسـاس[5]: تقـول بنو تميم: البَدَنة تُجْزِئ عن سـبـعة، وأهـل الحـجـاز تَجْزِيْ، وبهما قرئ. ﴿**لا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَفْسٍ شَيْئًا**﴾[6] وبقية الحديث سبق في الصيد.

---

(١) في البخاري: كتاب الأضاحي ٤/١٧٨٣.

(٢) أعلام الحديث ١/٥٩٧.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ١٣/١١٤.

(٤) الصحاح (ج ز ي).

(٥) مادة (ج ز أ).

(٦) سورة البقرة آية ٤٨ و ١٢٣ والقراءتان في الكشاف ١/١٣٨ والبحر ١/٣٤٧٧.

باب الأضحية للمسافر والنساء

ذكر فيه حديث: «ضحى عن أزواجه بالبقر»[1] وقيل: ليس هو من الأضحية وإنما المرادُ ذَبحَها ضحًى ولذلك سمِّيت الأضحية؛ لأنّ الحاجَّ لا أضحيةَ عليه، وإنَّما منى موضع هدايا.

«**أنُفِسْتِ؟**» قيَّده الأصيلي وغيره[2] بضم النون، أي: حِضْتِ، وقال بعضهم: لا يقال في الحيض إلا بالفتح وأما في الولادة فيفتح ويضم، وحكى جماعةٌ الوجهين فيهما جميعًا[3].

«**ثم انكفأ**» مهموزًا [أي: رجع وانقلب][4].

«**فتوزعوها أو قال فتجزعوها**» أي: اقتسموها، وأصله من الجَزْع وهو القَطْع.

«**الداجن**» التي ألفت البيوت، ومنهم من يدخلها الهاء.

«**العناق**» الأنثى من ولد المعز، وغلط الداودي في قوله: إنّها تطلق على الذكر والأنثى وأنه تبين بقوله: لبن[5]، أنها أنثى وإنما معنى عناق أي: جذعة ترضع أمّها لم يرد أنها ذات لبن، فتكون ثنيةً أو فوقها.

«**المُسِنَّة**» التي أُسقطت أسنانها للبدل.

«**سمعت تصفيقها**» أي: تصويتها باليدين، مبالغة على السائل.

«**إن الزمان قد استدار**» سبق في بدء الخلق.

«**الأقْرن**» الكبير القرن.

«**الأمْلَح**» الذي يخالط بياضَه سوادٌ.

«**العتود**» من أولاد المعز: ما رعَى وقوِي وأتى عليه حولٌ، والجمع أعتده.

«**تابعه عبيدة**» بضم العين هو ابن مُغيث بضم الميم.

«**فخرجت حتى آتي قتادة**» هو قتادة بن النعمان الطفوي، وفي بعض النسخ: حتى آتي أخي ابا قتادة، وهو وهم.

«**انه أتى بعدي أمرٌ**» يعني الإباحة.

«**بسرف**» بالفتح لا ينصرف: اسم موضع.

---

(١) ٤/ ١٧٨٤، ٥٥٤٨.

(٢) الفتح ١٠/ ٦.

(٣) السابق ١٠/ ٦.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٥) في (ص) ليس والمثبت من (أ) و(ب).

الأشـــربة [1]

«**من شرب الخمـر في الدنيا ثم لم يتب حُرِمَـها في الآخرة**» قيل: إمَّا أنْ يشـتـهي الخمرَ في الجنة فقد حصل التأسُّف وهو لا يكون في الجنة، وإمَّا أن لا يشـتـهيـها فـلا يؤثر عنده فقدُها، وأُجيب بأنه يُنَسَّاها فلا تجيء[2] على باله، وقد يُسلب شـهوتها لكنه فـاتتـه لذةٌ عظيمـةٌ كمـا تفوته منزلة الشـهيد وكلما قَصُرَ بالنسبة إلى الكامل كذلك، وقيل: هذا في وقت دون غيره.

«**متى يكون لخمسين امرأة**» قيل: أراد نسـاء وسراري، وقيل: هما وذوات المحارم معهما.

«**إيلياء**» بكسـر أوَّلَه ممدود: بيت المقـدس، قيل: مـعناه بيت الله، وحكى البكري[3] القصـر وبحذف الياء الأولى إلْيا.

«**نهمته**» بضـم النون: اسمٌ للانتهـاب وهو أخذُ الجمـاعـةِ الشيءَ[4] على غيرِ اعتدالٍ إلا بما اتفق السابقُ إليه.

«**ذات شرى**» بالشين المعجمة، أي: قدر كبير، وقيل: يستشرف لهـا الناسُ، وروي بالمهملة وهو[5] بمعنى القدر الكبير.

«**لقد حرم الله الخَمْرَ وما بالمدينة منها شيء**» يريد خمر العنب، وكانت الأعناب بها قليلة.

«**إنما خمرهم الفضيخ**» بفاء وضاد وخاء معجمتين وهو المتخذ من البُسْر، ومقصوده أن الحكم في التحريم لم يتعلَّق بعين الخمر المعروفة عندهم، بل كل ما أسكر فهو حرامٌ.

وقول عمر:

«**من خمسة**»[6] إنما عدَّ هذه الخمسة من الخمور لاشتهار اسمها في زمان عمر وقوله:

«**الخمر ما خامر العقل**»[7] دليل على جواز إحداث الاسم بالقياس وأخذه من طريق الاشتقاق.

---

(١) في البخاري كتاب الأشربة ٤/ ١٧٩٠.

(٢) في (أ) و (ب) تجري.

(٣) معجم ما استعجم ١/٢١٧.

(٤) في (ب) التي.

(٥) في (ص) وروى والمثبت من (أ) و(ب).

(٦) خطب عمر.. فقال: إنه قد نزل تحريم الخمر، وهي من خمسة أشياء: العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل ٤/ ١٧٩٤، ٥٥٨٨.

(٧) من ترجمة البخاري باب ما جاء في الخمر ما خامر العقل من الشراب ٤/١٧٩٣.

«**فأهريقها**» بتحريك الهاء ويجوز التسكين أيضا.

«**أبومعشر البرّاء**» بتشديد الراء، يوسف بن يزيد البصري[١].

«**البِتْعُ**» بكسر الباء بلا خلاف واسكان التاء في المشهور، وحكى بعض أهل اللغة فتحها[٢] وهو شراب العسل، كذا جاء مفسرا في الحديث.

«**الحنتم والنقير**» سبق تفسيرهما في الإيمان، والعجب من ذكر البخاري لهما هنا من كلام أبي هريرة وقد رواه هناك مرفوعا من حديث ابن عباس في حديث وفد عبد القيس.

«**الذُّرة**» بضم المعجمة وتخفيف الراء.

---

(١) العمدة ٢١/١٦٩.

(٢) الصحاح (ب ت ع).

باب فيمن يستحل الخمر [١]

اعلم أن معظم رُواة البخاري يذكرون هذا الحديث معلَّقًا تحت الترجمة فيقول: «وقال هشام ابن عمار» وقد أسنده أبوذر عن شيوخه فقال: قال البخاري: حدثنا الحسن بن إدريس قال: حدثنا هشام، وعلى هذا يكون الحديث صحيحًا على شرط البخاري، وبذلك يُرَدُّ على ابن حزم دعواه انقطاع الحديث[٢]، ووصَلَه أبوداود في سننه[٣] وكذا الإسماعيلي في صحيحه[٤] وفيه: فقال أبوعامر ولم يشك وأدخله أبوداود في باب ما جاء من الخزّ من كتاب اللباس[٥] وزعم ابن ناصر[٦] الحافظ أن صوابه كما رواه الحافظ «الحِر» بالحاء المهملة المكسورة والراء المخففة يعني الفَرْج، يريد كثرة الزنا لا بالخاء المعجمة والزاي، ولم يذكر /٢٠٢/ صاحب المشارق[٧] والقرطبي في اختصاره للبخاري غيره. قيل: أصله حِرْح بدليل قولهم في الجمع احراج، قال القاضي[٨]: ورواه بعضهم بشدّ الراء.

«**المعَازِف**» بالعين المهملة والزاي: الدفوف وغيرها من آلات اللهو، وأصل المعزف الصوت.

«**والعَلَم**» بفتحتين: الجبل.

«**والسارِحة**» الغنم تسرح.

«**فتُبَيِّتهُم**» أي: يهلكون ليلاً.

«**ويضع العَلَم**» أي: يضع الجبل عليهم فيهلكهم.

---

(١) تتمة الترجمة.. ويسميه بغير اسمه ٤/ ١٧٩٤.

(٢) تعقب ابن حجر المؤلف بقوله: وهذا الذي قاله خطأ نشأ عن عدم تأمل، وذلك أن القائل: حدثنا الحسين بن إدريس هو العباس بن الفضل شيخ أبي ذر لا البخاري. الفتح ١٠/ ٦٤.

(٣) ٤/ ٨٢.

(٤) الفتح ١٠/ ٦٦.

(٥) سنن أبي داود ٤/ ٣١٨.

(٦) الفتح ١٠/ ٧٧.

(٧) ١/ ١٨٧.

(٨) المشارق ١/ ١٨٧.

«**ويمسخ أُخرى قردةً**» يعني من لم يهلكهم في البيات، قال الخطابي[1] فيه أن المسخ والخسف يكون في هذه الأمة كسائر الأمم خلافا لمن زعم أنَّ ذلك لا يكون. وقال ابن بطال[2]: المسخ في حكم الجواز في هذه الأمة إن لم يأت خبر يرفعُ جوازه، ووردت أحاديث لينة الأسانيد[3] أنه سيكون في أُمتي خسف ومسخ ولم يأت ما يرفع ذلك، وقيل: المراد به مسخ القلوب حتى لا تَعْرِف معروفًا ولا تنكر منكرًا.

«**أَنْقَعْتُ**»[4] كذا وهو صحيح، يقال: نَقَعْتُ وأَنْقَعْت[5] أي: بَلَلْت.

«**التور**» بمثناة: إناء يُشرب فيه، قال الزمخشري[6]: إناء صغير وهو مذكر عند أهل اللغة.

«**لما نهى النبي ﷺ عن الأسقية**» كذا ثبت في النسخ، وإنما صوابه عن الظروف لا الأسقية كالرواية الأولى، قال القاضي[7]: ذِكْرُ الأسقية هنا وهمٌ في الرواية، إنما هو الأوعية، لأنه لم ينه عن الأسقية إنما نهى عن الظروف وأباح الانتباذ في الأسقية فقيل له: ليس كل الناس يجد سقاءً، ولذلك قال لوفد عبدالقيس حين قالوا: فيم نشرب؟ قال: في أسقية الأدم، وفي رواية نهى عن النبيذ إلا في الأسقية فكأنّ «لا» سقطت من الراوي ومعناه أن الأسقية يتخللها الهوى من مسامها فلا يسرع إليها الفساد مثلما يسرع إلى الظروف المنهي عنها.

«**الباذَق**»[8] بفتح الذال المعجمة تعريب[9] باذه، أي: باقٍ وهو اسم الخمر بالفارسية[10] وقيل: كان أول من وصفه وسماه بنو أمية لينقلوه عن اسمه[11] الخمر.

---

(١) أعلام الحديث ٣/ ٢٠٩٨.

(٢) العمدة ٢١/ ١٧٧.

(٣) في (ب) الإسناد.

(٤) هل تدرون ما أنقعت لرسول الله ﷺ.. الحديث ٤/ ١٧٩٦، ٥٥٩٧.

(٥) الأفعال ٣/ ٢١١ وثلاثية الأفعال ص ١٣٩.

(٦) أساس البلاغة (ت و ر)

(٧) المشارق ٢/ ٢٢٨.

(٨) باب الباذق.. الخ ٤/ ١٧٩٦.

(٩) في (ب) تعريف.

(١٠) المعرب ص ٨١.

(١١) في (ب) اسم.

«**سبق محـمدٌ الباذقَ**» أي: سبق محمد بالتحريم للخمر قبل تسميتهم لها الباذق، وليس تسميتهم لها بغير اسمها بمانع لهم إذا أسكرت، وليس الاعتبار بالأسماء إنما هو بالسكر، وقال أبوذر: يعني الاسم حدث بعد الإسلام.

«**ليس بعد الحلال الطيب إلا الحـرام الخبيث**» أي: أن الشبهات تقع في حيِّز الحرام، وهي الخبائث.

«**الطِّلا**» بكسر الطاء ممدود: طبيخ العنب حتى يَثْخُن ويذهب ماؤه.

«**الزهو**» بفتح الزاي وبإسكان[١] الهاء، والزهو بالضم: البُسر الملوَّن الذي بدا فيه حمرةٌ أو صفرةٌ وإرْطاب.

---

(١) في (ب) وإسكان.

باب شرب اللبن وقول الله عز وجل ﴿يَخْرُجُ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ﴾

التلاوة: ﴿نُسقِيْكُم ممَّا في بُطُونِه مِن بَيْن فَرْثٍ وَدَمٍ﴾[١].

«**جـاء أبوحمـيد بقـدح من لبن من النقـيع**» هو ههنا[٢] بالنون: موضـع مـعـروف بقـرب المدينة[٣] تُعمل فيه الآنيةُ كان يستنقع فيه الماء، أي: يجتمع، حماه عمرُ لنعم الفيء، ومن قرأ بالباء فقد صحَّفَ؛ لأن بقيعَ الغرقد مقبرةُ المدينة.

«**ولو أنْ تَعْرض عليه عودًا**»[٤] بفتح التاء وضم الراء، رواية[٥] الجمهور، ورواه أبوعبيد[٦] بكسر الراء، ومعناه نصبه عليه بالعرض، كأن جعله بعرضه[٧] ومده هناك إذا لم يجد ما يغمره ويعم تغطيته منه [أي من التخمير، فالجار والمجرور خبر كأنّ[٨].

حديث الكثبة من اللبن[٩] سبق في حديث الهجرة، وحديث نعم الصدقة اللقحة[١٠] سبق قبل الشهادات، حديث بيرحاء[١١] سبق][١٢] ضبطه في الزكاة.

«**فنُشب**»[١٣] فعل لم يُسمَّ فاعله أي: خلط بالماء.

«**فأعطى الاعرابيَّ**» قال السفاقسي: هو خالد بن الوليد، وأنكره ابن عبدالبر في التمهيد.

«**الايمن فالأيمن**» يروى بالنصب أي: اسقوا وبالرفع، أي: اولى وأحق بالشراب.

---

(١) سورة النحل آية ٦٦.

(٢) في (أ) و (ب) هنا.

(٣) قال القاضي وهو صدر وادي العقيق. المشارق ٢/ ٣٤ وانظر ياقوت ٥/٣٤٨.

(٤) الا خمَّرته ولو أن تعرض عليه عودًا. ٤/١٧٩٧، ٥٦٠٥.

(٥) في (أ) و(ب) في رواية.

(٦) غريب الحديث ١/٩٧ وانظر الفتح ١٠/ ٨٩.

(٧) في (أ) جعل تعرضه وفي (ب) جعل عليه.

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٩) رقم ٥٦٠٧.

(١٠) رقم ٥٦٠٨.

(١١) رقم ٥٦١١.

(١٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(١٣) فنُشب لرسول الله ﷺ من البئر.. فأعطى الأعرابي.. ثم قال: الأيمن فالأيمن ٤/ ١٧٩٩، ٥٦١٢.

«**بات في شنّة**» بفتح الشين، أي: قربة خلق[١].

«**وإلا كرعنا**» يقال: كرَع بفتح الراء وقد تكسر إذا شرب من النهر بفيه[٢] من غير أن يشرب بكفِّه ولا بإناء كما تشرب البهائم؛ لأنها تدخل فيه أكارِعها.

«**والداجن**» التي تألف البيوت ولا تخرج إلى المرعى.

«**وقال ابن مسعود: السَّكَر**» بفتحتين ما يُسْكِرُ من الأنبذة[٣].

«**عندي ماء بائت**» أي: أتى عليه ليلة.

«**والعريش**» شبه الظلَّة تتخذ من الخشب والثُّمام.

«**على باب الرَّحَبَةَ**»[٤] جوّز فيه السفاقسي[٥] إسكان الحاء وفتحها على مقتضى نقل الجوهري في الصحاح[٦].

«**في حوائج الناس**» أنكر الداودي هذا وقال[٧]: إنما تجمع الحاجةَ على حاجات وحاج، لكن ابن فارس[٨] والجوهري[٩] وغيرهما[١٠] حكوا أيضا حوائج.

«**وعن يمينه غلام**» قيل: هو عبدالله بن عباس، وقيل: الفضل أخوه.

«**فتلَّه في يده**» بتشديد اللام، أي: وضعه.

«**جنح الليل**»[١١] بفتح الجيم وكسرها حين تغيب الشمس.

«**فتنتشر**» أي: تجيء وتذهب.

---

(١) القاموس (ش ن ن).

(٢) الأفعال ٣/ ٧٩.

(٣) تأخرت الفقرتان الأخيرتان عن الفقرتين بعدهما في (أ).

(٤) عن علي –رضي الله عنه– أنه صلى الظهر ثم قعد في حوائج الناس في رَحَبة الكوفة.. الحديث ٤/ ٨٠٠، ٥٦١٦.

(٥) الفتح ١٠/ ١٠٠.

(٦) مادة (ر ح ب).

(٧) المصابيح ص٦٤٧.

(٨) المجمل ١/ ٢٥٥.

(٩) الصحاح ح و ج.

(١٠) انظر التهذيب ٥/ ١٣٤، واللسان (ح و ج).

(١١) اذا كان جنح الليل.. فإن الشياطين تنتشر.. وأوكوا قربكم.. الحديث ٤/ ١٨٠٢، ٥٦٢٣.

«وَأَوْكُوا» أي: سدُّوا أفواهها، والوكاء: خيط يشدُّ به رأسُ القربة.

«اختناث الأسقية»[١] يعني أن تُكْسَر أفواهُها فيُشرب منها، قيل: إنما نهى عنه لأنه يغيِّر ريح السِّقاء، وقيل: لأنه قد يكون فيه أذى فينزل إلى جوفه وهو لا يشعر.

«الدهقان»[٢] بكسر الدال وضمها كقِرطاس وقُرطاس، والأعرف الكسر قاله الزمخشري[٣].

«إنما يُجرجر في بطنه نار جهنم» بضم الراء وفتحها، فمن نصب جعل الجرجرة بمعنى الصبِّ، أي: إنما يصبُّ في بطنه نارَ جهنم، ومن رفع فالجرجرة الصوت ويصحُّ النصب، على هذا عُدِّي الفعلُ وإليه ذهب الأزهري[٤]، وفي رواية لمسلم[٥]: يجرجر في بطنه نارًا من نار جهنم، وهو يُقوِّي رواية النصب. وقال ابن السيد[٦]: يجوز في «نار» الرفع والنصب، فمن رفع فعلى خبر «إن» وجعل «ما» بمعنى الذي كأنه قال: الذي يجرجر في بطنه نارُ جهنم ومن نصبه جعل «ما» صلة لـ«إنّ»، وهي التي تكفُّ إنَّ عن العمل ونصب النار بيجرجر ونظيره قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾[٧] برفع الكيد ونصبه على الوجهين، قال: ويجب إذا جعلت «ما» بمعنى الذي أن تكتب منفصلة من إنّ.

والمياثر والقسي سبق في الجنائز[٨].

«أَنْقَعْتُ له» كذا وهو صحيح، يقال: أَنْقَعْتُ ونَقَعْتُ[٩].

«أمَاثَتْه» بمثلثة ثم مثناة[١٠] يقال: أماثه وماثه[١١]، وغَلط من أنكر أماثه[١٢]، أي: عَرَكَتْه

---

(١) من ترجمة البخاري باب اختناث الأسقية ٤/ ١٨٠٢.

(٢) .. فأتاه دهقان بقدح فضه مرماه به.. الحديث ٤/ ١٨٠٤، ٥٦٣٢.

(٣) الفائق ٣/ ١٨١.

(٤) التهذيب ١٠/ ٤٨٠.

(٥) في صحيحه ١٤/ ٢٥٤، ٥٣٥٣.

(٦) العمدة ٢١/ ٢٠٣.

(٧) سورة طه آية ٦٩.

(٨) أي: وحديث المياثر والقس وهو رقم ٥٦٣٥.

(٩) الأفعال ٣/ ٢١١ وثلاثية الأفعال ص١٣٩.

(١٠) ساقط من (أ) و(ب).

(١١) ينظر الأفعال ٣/ ٢٠٧ واللسان (م ى ث).

(١٢) حكاه ثابت عن أبي حاتم. المشارق ١/ ٣٩١.

واستخرجتَ قوته وأَذْوَتْهُ، وحكى القاضي[1] روايته بتاءين مثنيين وهو بمعنى الأول.

«تَخُصُّه» من التخصيص /٢٠٣/ وهو المشهور ولبعض رواة البخاري: تتحِفه من الإتحاف، والكلُّ بمعنى.

«في أُجُم بني ساعدة»[2] بضم الهمزة والجيم، وهو الحصن وجمعه آجامٌ بالمد، مثل عنق[3] وأعناق.

«فإذا امرأة مُنكسةٌ رأسها» يقال: نَكَسَ رأسه بالتخفيف فهو ناكس، ونكَّس بالتشديد فهو منكِّس إذا طأطأه[4].

«من نُضَار»[5] بضم النون، أي: من خشب نضار، والنضار: الخالص من كل شيء وقدح نضار إذا اتخذ من أثل يكون بالغور، وقيل: إنه عودٌ أصفر يشبه لون الذهب، قال أبوالعباس القرطبي: وجدت في بعض نسخ البخاري وهي نسخة جيدة عتيقة، قال أبوعبدالله: قد رأيت هذا القدح بالبصرة وشربت فيه، وقد اشتُرِى من ميراث النضر بن أنس بثمانمائة ألف.

«حي على أهل الطهور» كذا هنا ولأكثرهم، وسقطت «أهل» عند النسفي[6] قيل: وهو الصواب كما جاء في الأحاديث: حي على الطهور، وقيل: المحفوظ حي هلا على الوضوء فاختلط اللفظ في «على» وهي كلمة استعجال كقولهم: حي على الصلاة، ووجه القاضي[7] الرواية الأولى بأن تكون «أهل» منصوبًا على النداء، كما يقال: حي على الوضوء يا أهل الوضوء.

«فجعلت لا آلو ما جعلت في بطني» أي: جعلت أُكْثِر شربه، و«آلو» مستقبل آلوت، أي: قَصَرتُ.

---

(١) المشارق ١/٣٩١.

(٢) .. فقدمت فنزلت في أُجم بني ساعدة، فخرج النبي ﷺ حتى جاءها فدخل عليها فإذا امرأة منكسة رأسها.. الحديث ٤/ ١٨٠٥، ٥٦٣٨.

(٣) في (أ) و (ب) كعنق.

(٤) الصحاح (ن ك س).

(٥) .. وهو قدح جيِّد عريض من نضار.. الحديث ٤/ ١٨٠٥، ٥٦٣٨.

(٦) الفتح ١٠/١٢٥.

(٧) المشارق ١/٢١٨.

كتاب المرضى [1]

«**الوَصَب**»[2] المرضُ والألمُ.

«**والنَّصَبُ**» الإعياء والتعبُ.

و«**الهمُّ**» مرض يختصُّ بالباطن فلذلك يكفر به من السيئات.

«**حتى الشوكة**» جوّز أبوالبقاء[3] فيه ثلاثة أوجه: الجر بمعنى إلى، أي: لو انتهى ذلك إلى الشوكة. والنصب على تقدير: يجد الشوكةَ أو مع الشوكة. والرفع إمَّا على العطف على الضمير في «نَصَب» وإما مبتدأ، أي: حتى الشوكةُ تشوكُه.

«**يُشاكها**» أي: يصاب بها. قال السفاقسي[4]: حقيقة هذا اللفظ أن يُدخلها غيرُه في جسده، يقال: شكته أشوكه، قال الأصمعي[5]: ويقال: شاكتني تشوكني: إذا[6] دخلت هي، فلو كان المراد هذا لقال: حتى تشوكه، ولكنه جعلها مفعولةً، وجعله هو مفعولاً به أيضًا.

«**الخامة**»[7] الطاقة الغضَّة اللينة، وألفها منقلبة عن واو.

«**تُفيئها**» تميلها ولم يذكر هنا الفاعل وهو الريح[8]، وبه تمام الكلام، وقد ذكره في باب كفارة المريض وقال: «فإذا اعتدلت تَكَفَّأُ بِالبَلَاءِ»[9] وصوابه فإذا انقلبت، ثم يكون قوله: تَكَفَّأُ رجوعًا إلى وصف المسلمين، وكذا ذكره في التوحيد بهذا اللفظ وقال: «المؤمن يُكَفَّأُ بالبلاء» وفي مسند أحمد[10] من حديث أبي بن كعب يرفعه: «مثل المؤمن مثل الخامة تحمرُّ مرةً

---

(١) في (ص) المرض والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٢) ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفَّر الله بها من خطاياه ٤/ ١٨٠٥، ٥٦٤١-٥٦٤٢.

(٣) إعراب الحديث ص٢٠٠.

(٤) المصابيح ص٦٤٨.

(٥) الصحاح (ش و ك).

(٦) في (ص) أي والمثبت من بقية النسخ.

(٧) مثل المؤمن كالخامة من الزرع تفيئها الريح مرّة وتعد لها مرة، ومثل المنافق كالأرزة لاتزال حتى يكون انجعافها مرّة واحدة ٤/ ١٨٠٥، ٥٦٤٣.

(٨) قلت: في البخاري الريح مثبتة كما في حاشية (٧) ولعلها ليست في نسخة المؤلف.

(٩) ٤/ ١٨٠٨، ٥٦٤٤.

(١٠) ٥/ ١٤٢.

وتصفرُّ أخرى» ذكره في جواب من قال: لم تصبني الحمَّى قطُّ.

وفيه فائدتان: تفسير الخامَة وكونه ورد على سبب.

«**الأَرْزة**» بفتح الهمزة وسكون الراء[١] ، قال القاضي[٢]: كذا الرواية، قال: وقيل: هي إحدى شجر الأرز وهو الصنوبر، وقال أبوعبيدة[٣]: إنما هو الآرِزة بالمد وكسر الراء بوزن فاعلة، ومعناها الثابتة في الأرض، وأنكر هذا أبوعبيد[٤] وقد جاء في حديث: «كشجر الأرز» مفسَّرًا. انتهى كلام القاضي. وقال في الصحاح[٥]: الأرزة بالتحريك: شجر الأرزن[٦] وقال أبوعبيده[٧]: الأَرْزَةُ بالتسكين: شجر الصنوبر، والجمع أَرْزٌ. وقال صاحب النهاية[٨]: الأَرْزة بسكون الراء وفتحها: شجرة الأَرْزَن، وهو خشبٌ معروفٌ، وقيل: هي الصنوبر.

«**إِنْجِعافها**» انقلاعها، هو مطاوع جَعَفَهُ جَعْفًا.

«**صمَّاء**»[٩] صلبة شديدة ليست مجوفة.

«**حتى يَقْصِمَها**» أي: يكسرها حتى تبين.

«**مَنْ يُرِد اللهُ به خيرًا يُصبْ منه**» أي: يبتليه بالمصائب ليثبته عليها، قاله صاحب الغريبين[١٠]، وقال أبوالفرج[١١]: عامَّة المحدثين يقرأونه بكسر الصاد فيجعلون الفعلَ لله، وسمعت أبامحمد بن الخشاب يفتح الصاد، وهو أحسن وأليق.

«**الوعك**» الحمى، وقيل: أَلَمُها.

«**كما تحاتُّ ورقُ الشجر**[١٢]» أي تَسَاقَطُ.

---

(١) زاد في (أ) وفتح الزاي.

(٢) المشارق ١/٢٧.

(٣) نقله أبوعبيد في غريبه ١/٧٧.

(٤) السابق ١/٧٧.

(٥) مادة (أ ر ز).

(٦) ذكره الجوهري منسوبًا لأبي عمرو.. وانظر غريب أبي عبيد ١/٧٧.

(٧) السابق ١/٧٧.

(٨) ١/٣٨.

(٩) والفاجر كالأرزة، صمَّاء معتدلة حتى يقصمها الله إذا شاء ٤/٨٠٨، ٥٦٤٤.

(١٠) الغريبين ٤/١١٠١.

(١١) نقله في المصابيح ٦٤٨.

(١٢) ما من مسلم يصيبه أذى إلا حات الله عنه خطاياه كما تُحاتُّ ورقُ الشجر ٤/١٨٠٨، ٥٦٤٧.

باب فضل من يصرع من الريح

أي: من ذا يكونُ به.

«**أتَكَشَّفُ**»[١] أي: يظهرُ من بدني بعضُ ما سُتِر.

«**كيف تجدك؟**»[٢] بمثناة في أوله، أي: كيف ترى نفسك في مرضك؟ وهو من وَجَدْتُ بمعنى عَلِمت ورأيت من رؤية القلب ولذلك عدَّاها هنا إلى ضمير المخاطب، تقديره: كيف تجد نفسك؟ ولا يستعمل ذلك إلا مع هذه الأفعال القلبية خاصة، لا يُقال: ضَرَبْتُني ولا تَضْرِبُك، وإنما يقال: ضَرَبْتُ نفسي وتَضْرِبُ نَفْسَكَ، ويقال: وَجَدْتُنِي وتَجِدُك وظَنَنْتُني وتَظُنُّك.

شعر الصديق وبلال[٣] سبق في آخر الحج.

«**قد حُضِرت**»[٤] أي: حان موتها. وسبق بقية الحديث في الجنائز.

«**تُزيره القبور**»[٥] أي: تحمله إلى المقبرة، أي: تميتة، أي: لا ينجو من هذا المرض.

«**فنعم إذًا**» أي: فإذا كان ظَنّك فكذا يكون، يحتمل أن يكون دعًا عليه أو أخبر بذلك.

وحديث سعد[٦] سبق مرات.

«**شكوى شديدة**» هي بالقصر، والشكوى: المرض.

وقوله:

«**وأتمم له هجرته**» أي: لا تمته بالموضع الذي هاجرَ منه وتركه للّه.

---

(١) إني أُصرع وإني أتكشّف فادع الله لي.. الحديث ٤/١٨٠٩، ٥٦٥٢.

(٢) يا أبت كيف تجدك؟.. الحديث ٤/١٨١٠، ٥٦٥٤.

(٣) يشير إلى ما ورد في الحديث: وكان أبوبكر إذا أخذته الحمى يقول:

كـل امرئ مصبح في أهلـه ... والموت أدْنى من شراك نعله

وكان بلال إذا أقلعت عنه يقول:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بوادٍ وحـولي إذخر وجليل

وأهل أرِدَنْ يومًا ميـاه مجنّةٍ ... وهل يبدون لي شامةٌ وطفيلُ

(٤) .. إن ابنتي قد حُضِرت فاشهدنا.. الحديث ٤/١٨١١، ٥٦٥٥.

(٥) .. كلا بل هي حمى تفور أو تثور على شيخ كبير، تزيره القبور، فقال النبي ﷺ فنعم إذا ٤/١٨١١، ٥٦٥٦.

(٦) رقم ٥٦٥٩ وفيه: تشكيت بمكة شكوى شديدة.. ثم قال: اللهمّ اشف سعدا وأتمم له هجرته– فمازلت أجد برده على كبدي فيما يخال إليّ حتى الساعة ٤/١٨١٢.

«**فيما يُخَال إليَّ**» قال السفاقسي[1]: صوابه فيما يُخَيَّل إليَّ من التخيُّل والوهم، قال تعالى: ﴿**يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ**﴾[2].

«**إكاف**»[3] ما يجعل على الحمار، وهو البَرْذَعَة.

و«**القطيفة**» دثار.

«**فدَكية**» بتحريك الدال نسبة إلى فدك: قرية من خيبر[4]، وروي[5]: فركبه من الركوب، وهو تصحيف. وسبق بقية الحديث في المغازي.

«**قالت: وارَأْسَاه، قال: بل أنا وارأساه**» أي: لا بأس عليك بما تخافين، أي: أنك لا تموتين في هذه الأيام بل أنا الذي أموت في هذه الأيام.

«**مُعْرِسًا**» بإسكان العين من أعْرَسَ بأهله، أي: بنى بها، وروى معرَّسا بالتشديد من عرَّس، وفيه نظر من جهة اللغة[6].

«**وأعْهَدَ أن يقولَ القائلون**»[7] أي: فأُوصي /٢٠٤/ كراهيةَ أن يقول القائلون، أي: أكتب عَهْدَ الخلافة لأبي بكر، فأراد الله عزَّ وجلَّ أن لا يكتب ليُؤجَر المسلمون[8] في الاجتهاد في[9] بابه.

«**أن يتمنى المتمنون**» بضم النون وأصله المتمنيون بوزن [«المتطهرون»][10].

---

(١) الفتح ١٠/١٤٩.

(٢) سورة طه آية ٦٦.

(٣) أن النبي ﷺ ركب على حمار على إكاف على قطيفة مذكية.. الحديث ٤/١٨١٣، ٥٦٦٣.

(٤) معجم البلدان ٤/ ٢٧٠.

(٥) في (ب) ويروى.

(٦) لأن التعريس نزول المسافر في آخر الليل للاستراحة. ينظر اللسان والقاموس (ع ر س).

(٧) لقد هممت أو أردت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه فأعهد أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنون.. الحديث ٤/ ١٨١٤، ٥٦٦٦.

(٨) في (ص) المسلمين، والمثبت من بقية النسخ.

(٩) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(١٠) في (ص) المتطهرين والمثبت من (أ) و(ب).

وقد سبق حديث ابن عباس[١] في المراد بالكتاب، وكذا حديث الخاتم[٢] وتشبيهه بِزِرِّ الحجلة.

«**إلا أن يتغمدني الله**» يقال: تغمده الله برحمته، أي: ألبسه رحمته وستره بها مأخوذ من غِمْدِ السيف، (غَمَدْتُ السيف)[٣] وأَغْمَدْتُهُ[٤] أَلْبَسْتُهُ غِمْدَه وغَشَيْتُه [به][٥].

«**فلعله أن يَسْتَعْتِب**» أي يَسْتَرضِي، أي: يرجع عن الإساءة ويطلب الرِّضا بالتوبة، يقال: اسْتَعْتَبْتُ الرجلَ: طلبتُ رضاه فَأَعْتَبَنِي، أي: صار إلى الرِّضا عني.

«**فقلت لا يرثني إلا كلالةٌ فنزلت آية الفرائض**» يريد التي في آخر النساء، وسبق[٦] في تفسير النساء توهيمُ من ظن التي في أولها.

(١) رقم ٥٦٦٩.

(٢) رقم ٥٦٧٠.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٤) فعلت وأفعلت للزجاج ص١٠٣.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) في (أ) و(ب) وقد سبق.

الطِّـــبّ[1]

«**في شَـرْطَةِ مِحْـجَم**»[2] بكسـر الميم، أي: اسـتـفـراغ الدم وإنما خـصَّـه بالذكـر؛ لأن غـالبَ إخراجهم الدم بالحجامة وفي معناها إخراجه بالفصاد.

«**أو شربةِ عسل**» أي: بأن يدخل في المعجونات المسهِّلَة التي تسهِّل الأخلاطَ التي في البدن.

«**أوْكَيَّةٍ بنار**» وفي رواية: أوكية نار، وهو يصلح للداء الذي لا تقدر على حسم مادته إلا به.

وحديث استطلاق البطن[3] قيل: كان[4] هيضةً[5] حدثت من الامتلاء وسوء الهضم وربما عولجت من الأشياء القابضة والمقوية، إذا خافوا سقوط القوة، وقيل: كان ذلك من ناحيةَ التبرّك تصديقًا لقوله تعالى: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾[6] وقد رواه مسلم[7] أتمَّ من رواية البخاري، وحديث العرنيين[8] سبق.

«**الحـبَّة السـوداء شفـاء من كلِّ داء**» قـيل: هذا من العـام المراد به الخـاصُ، والمراد كل داء يحدث من الرُّطوبةِ والبرودة والبلغم؛ لأنها حارٌّ يابس.

«**الشّونيز**»[9] بفتح الشين كذا قيده القاضي[10]، وقال القرطبي[11] بالضم، وقيل: بالفتح. وقال ابن الأعرابي[12]: هو الشِّينيز بالكسر كذا تقـول العـرب، وقـال الحـربي: إنه الخـردل.

---

(١) في البخاري كتاب الطب ٤/ ١٨١٩.

(٢) الشفاء في ثلاثة في شربة عسل وشرطة محجم.. الحديث ٤/ ١٨١٩، ٥٦٨٠.

(٣) في (ص) البدن والمثبت من بقية النسخ.. والحديث رقم ٥٦٨٤ وفيه: أخي يشتكي بطنه، فقال اسقه عسلاً.. الحديث.

(٤) في (م) كانت.

(٥) الهيضة: معاودة الهمّ والحزن والمرضة بعد المرضة، وبه هيضة أي: قياء وقيام جميعا، وهيض الطائر سلحه. القاموس (هـ ي ض).

(٦) سورة النحل آية ٦٩.

(٧) في صحيحه ١٤/ ٤٢٤، ٥٧٣١.

(٨) رقم ٥٦٨٦.

(٩) قال ابن شهاب: والحبة السوداء الشونيز ٤/ ١٨٢٢.

(١٠) المشارق ٢/ ٢٦٠.

(١١) المفهم ٥/ ٦٠٦.

(١٢) ينظر المشارق ٢/ ٢٦٠ والمفهم ٥/ ٦٠٦ والمصابيح ص٦٤٨.

وما قاله ابن شهاب أولى؛ لأنه لم يوجد في غير الشونيز من المنافع ما وجد فيه، وقد ذكر الأطباء فيه نحوًا من اثنتين وعشرين منفعةً[1].

«**التلبينة والتلبين**» حساء يعمل من دقيق أو نخالة وربما جُعِل فيها عسلٌ سُمِّيت تشبيها باللبن لبياضها ورقَّتها.

«**تَجمُّ فؤادَ المريض**» بضم الجيم، أي: تريحه وتصلحه.

«**هو البغيض النافع**» لأن المريض يبغض الدواءَ مع منفعته له، ورواه القابسي[2]: النغيض، بالنون ولا وجه له.

«**السَّعُوط**»[3] بالفتح: ما يجعل من الدواء في الأنف.

«**القسط الهندي**» عقار معروف، وفي رواية بالكاف، والكاف والقاف يبدل أحدهما من الآخر[4].

«**يُسْتَعط به من العُذْرَة**»[5] بضم العين وإسكان الذال المعجمة: وجع الحلق.

«**ويُلدُّ به من ذات الجَنْب**» اللَّدودُ بالفتح من الأدوية: ما يسقاه[6] المريض في أحد شقي الفم ولَدِيدُ الفم: جانباه، وحكى الخطابي[7] أن ذات الجنب إذا حدثت[8] من البلغم نفع منها القسط البحري[9].

واعلم أنه ذكر في الحديث ثنتين وأهملَ الباقي، وليس هذا من البخاري فقد ذكر فيما سيأتي في باب اللدود[10]: «قال علي بن المديني قال سفيان: بيّن لنا الزهري ثنتين ولم يبين خمسًا»[11].

---

(١) ينظر الطب النبوي ص٢٢٩.

(٢) في المشارق ١/ ٩٩ أنها رواية المروزي.

(٣) من ترجمة البخاري باب السعوط بالقسط الهندي والبحري ٤/ ١٨٢٢.

(٤) في (ب) الأخرى.

(٥) عليكم بهذا العود الهندي، فإن فيه سبعة أشفية: يُسْتَعط به من العُذْرَة ويلد به من ذات الجنب ٤/ ١٨٢٢، ٥٦٩٢.

(٦) في (ب) ما يسقى.

(٧) اعلام الحديث ٣/ ٢١٢٢.

(٨) في (ص) حدث والمثبت من (م) ومن اعلام الحديث.

(٩) وانظر الطب النبوي ص٢٧٣- ٢٧٤.

(١٠) ٤/ ١٨٢٦.

(١١) ٤/ ١٨٢٧، ٥٧١٣.

«**أبوطيبة**»[1] بطاء مهملة فمثناة فموحّدة قيل في اسمه نافع.

«**وكلّم مواليَه**» بفتح الياء في الأفصح ويجوز إسكانها كقوله: **أعط القوس باريها**[2].

«**بالغَمْزِ من العُذْرَة**»[3] الغمز: رفع اللهاة بالأصبع.

«**لَحْي جَمَلٍ**» بفتح اللام وكسرها مفردًا هي عقبة الجحفة، وقيل: على سبعة أميال من السقيا[4]، قال القاضي[5]: ورواه بعض رواة البخاري: لِحْيَيى مثنى، وفسَّره فيه في حديث محمد بن بشار: ما يقال له: لحيي حمل.

«**أو لذْعَة نار**» بالذال المعجمة والعين المهملة هو الخفيف من إحراق النار، يريد الكيَّ وهذا مما أغفله القاضي في المشارق[6].

«**لا رقيةَ إلا في عين أو حُمَةٍ**» بتخفيف الميم، أي: من لذعة ذي حمة كالعقرب[7] ونحوها، والمراد بها السمَّ أو حدَّته.

«**عكَّاشة**» بتشديد الكاف، ويقال: بتخفيفها، والأول أشهر.

«**فاشتكت عينها**» بالرفع والنصب.

«**فلا أربعة أشهر وعشرًا**»[8] «لا» نفي للكلام السابق ويجب عليه الوقف؛ لأنه نَهيُ عن الرخصة التي سألت ثمَّ أكَّدَ ثانيا فقال: أربعة أشهر وعشرًا، وهو[9] منصوب بفعل مضمر، أي: لتكمل أو لتقعد.

---

(١) احتجم رسول الله ﷺ، حجمه أبوطيبة.. وكلم مواليه فخففوا عليه ٤/ ١٨٢٣، ٥٦٩٦.

(٢) مثل عربي، معناه: استعن على عملك بأهل المعرفة والحذق فيه وينشد:

يا باريَ القوسِ بريًا لست تحسنها   لا تفسدنها وأعط القوس باريها

وهو في مجمع الأمثال ٢/ ١٩.

(٣) لا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العذرة ٤/ ١٨٢٣، ٥٦٩٦.

(٤) معجم البلدان ٥/ ١٧.

(٥) المشارق ١/ ٣٦٩.

(٦) مراده أن القاضي انتقل من (ل د غ) إلى (ل ز م) وأهمل ل ذ ع وانظر ١/ ٣٥٧.

(٧) في (ب) كعقرب.

(٨) لقد كانت إحداكن تمكث في بيتها في شرِّ أحلاسها أو في أحلاسها في شرِّ بيتها، فإذا مرَّ كلْبٌ رمت بعرة، فلا. أربعة أشهر وعشرًا ٤/ ١٨٢٥، ٥٧٠٦.

(٩) في (ب) وهي

«**لا عدوى**» قيل: هو نهي أن يقال ذلك أو يعتقد، وقيل: هو خبر، أي: لا تقع عدوى بطبعها.

«**ولا طِيرَةَ**» بكسر الطاء وفتح الباء، وقد تسكن: التشاؤم، وهو مصدر للتطيُّر، تطيَّر طِيرَةً، وتحيَّر حِيرَةً، ولم يجئ من المصادر على هذا القياس غيرهما، أي: اعتقاد ما كانت تعتقده الجاهلية من التطير بالطير وغيره، وأصل اشتقاقها من الطير إذ كان أكثر تطيرهم وعملهم به.

«**ولا هامَةَ**» بتخفيف الميم على الصحيح، وحكى أبوزيد تشديدها، كانوا في الجاهلية يقولون: ان عظام الموتى تصير هامةً فتطير.

«**ولا صَفَر**» بفتحتين، قيل: حيَّةٌ تكون في البطن تصيب[1] الماشيةَ والناسَ، وقيل تأخيرهم تحريم المحرمِ إلى صفر فأبطل الإسلام ذلك كلَّه.

«**الكَمْأَةُ**» قال الخطابي[2]: هو مهموز والعامة لا تهمزه، وقال ابن بري[3]: حكاه ثعلب كماة بإلقاء حركة الهمزة على الميم. وقال عبداللطيف البغدادي: فيها من جهة العربيةَ أمْرٌ غريبٌ: كمْء مفرد وكمأة جنس بخلاف ما عليه جمهور الكلام مثل تَمْر وتَمْرَة وشَجَر وشَجَرة؛ فإن الهاء للمفرد، وحذفها للجنس)[4]، وقال أبوعبيدة: إنما شبهها بالمن الذي كان يسقط على بني إسرائيل؛ لأنه ينزل عليهم عفوًا بلا عِلاج، إنما يصبحون بأفنيتهم فيتناولونه وكذلك الكمْأَةُ لا مؤنة فيها بِبَذْرٍ ولا سَقْي.

«**اللَّدود**»[5] بالفتح: ما يسقاه المريض في أحد شقي[6] الفم.

«**كراهيةَ**» بالرفع والنصب، سبق توجيهه قبل كتاب التفسير، وإنما لدَّهم لأنهم لدُّوه بعد أن نهاهم عن ذلك.

---

(١) في (ص) تصب والمثبت من بقية النسخ.

(٢) اصلاح الغلط ص٣٤.

(٣) اللسان (ك م أ)

(٤) في (أ) تأخر النقل عن عبداللطيف البغدادي لما بعد النقل عن أبي عبيدة.

(٥) من ترجمة البخاري باب اللدود ٤/ ١٨٢٦.

(٦) في (أ) و(ب) جانبي.

«أَعْلَقْتُ عليه»[١] بالعين /٢٠٥/ المهملة، قال الخطابي[٢]: أكثر المحدثين يروونه: «اعْلَقْتُ عليه» كما روى معمر، والصواب ما ضبطه سفيان[٣]، قال ابن الأعرابي: يقال: أعلقت عن الصبيِّ إذا عالجت منه العُذْرَة بضم العين المهملة وهي وجعٌ يهيج في الحلق من الدم؛ وذلك بأن تحنكه بالاصبع، أي: ترفع حنكه بأصبعك، وقال غيره: قد يجيء على بمعنى عن كقوله تعالى: ﴿إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾[٤] أي: عنهم.

«تَدْغَرْنَ»[٥] بفتح التاء وسكون الدال المهملة وفتح الغين المعجمة[٦]، أي: يَدْفَعنَ ذلك بأصابعهن فيؤلمهن.

«بهذا العلاق» بفتح العين وفي رواية الإعلاق[٧]، وزعم بعضهم أنه الصواب وأن العلاق لا يجوز، والإعلاق مصدر أعلق عنه، ومعناه[٨]: أزلت عنه العلوق وهي الآفة والداهية، والإعلاق معالجة عُذْرة الصبيّ ودفعها بالإصبع، وهو وجع حلقه، قال ابن الأثير[٩]: ويجوز أن يكون العلاق هو الاسم منه، والدغر مثله، والعلق الدواهي[١٠].

---

(١) قلت لسفيان: فإن معمر يقول: أعْلَقْتُ عليه؟ قال: لم يحفظ إنما قال: أعلقت عليه ٤/١٨٢٧، ٥٧١٣.

(٢) أعلام الحديث ٣/٢١٢١- ٢١٢٢.

(٣) وهو اعتقلت عنه كما في حاشية (٣).

(٤) سورة المطففين آية ٢.

(٥) علام تدغرن أولادكن بهذا العلاق.. الحديث ٤/١٨٢٧، ٥٧١٥.

(٦) الدغر: الدفع وغمز الحلق القاموس (د غ ر).

(٧) الفتح ١٠/٢٠٧.

(٨) في (ص) ومنه والمثبت من بقية النسخ.

(٩) النهاية ٣/٢٨٨.

(١٠) في (ص) والدواهي والمثبت من (أ) و(ب).

باب لا صَفَر، وهو داءٌ يأخذُ البطنَ

هذا أحد الأقوال فيه[1]، وأنهم كانوا يقولون: هو يُعْدي.

«**أن يُرقوا من الحُمَة**»[2] بتخفيف الميم.

«**والأُذُن**» أي: وجع الأُذُن.

---

(١) ونقل ابن حجر عن أبي عبيدة في غريب الحديث أنه سأل رؤبة بن العجاج فقال: هي حية تكون في البطن تصيب الماشية والناس وهي أعدى من الجرب عند العرب. الفتح ١٠/ ٢١٠.

(٢) أذن رسول الله ﷺ لأهل بيت من الأنصار أن يرقوا من الحُمَة والأذن ٤/ ١٨٢٩.

باب حرق الحصير[١]

صوابه إحراق؛ لأن الفعل أحْرَقْتُه لا حَرَقته، قال القاضي[٢]: قلت: وكذا عبَّر به البخاري في الجهاد فقال: باب دواء الجرح بإحراق الحصير[٣].

«**دُووي**» بواوين، ويقع في بعض النسخ بواحدة وتكون الأخرى محذوفة كما حذفت من داود في الخط.

«**الرباعية**» بفتح الراء وتخفيف الياء: السنُّ التي تلي الثنية، وقد سبق الحديث في الجهاد.

«**فرقأ الدم**» بالهمز، أي: انقطع.

«**يأمرنا أن نَبْرُدها بالماء**» بفتح أوله [وضم][٤] ثالثه.

«**فأبرُدُوها بالماء**»[٥] بوصل الهمزة وضم الراء والماضي بَرَدَ وهو متعدٍ، يقال: بَرَدَ الماءُ حرارةَ جوفي، كذا اقتصر عليه أبوالبقاء في إعراب مشكل الحديث[٦]. وحكى القاضي في المشارق[٧] فتح الهمزة وكسر الراء والماضي أَبْرَدَ، وحكاها الجوهري[٨]، وهي لغة رديئة قال الخطابي[٩]: تبريد الحميات الصفراوية بِسَقْي الماءِ الصادقِ البردِ ووضع أطراف المحموم فيه من أنفع العلاج وأسرعه إلى إطفاء نارها.

وحديث العرنيين[١٠] سبق مرات.

«**الوباء**» مهموز مقصور وممدود لغتان[١١]، القصر أشهر.

«**سَرْغ**» بفتح السين المهملة واسكان الراء بعدها غين معجمة، وحكى القاضي[١٢] أيضا فتح

---

(١) تتمة الترجمة.. ليُسدَّ به الدَّم ٤/ ١٨٢٩.

(٢) المشارق ١/ ١٩٠.

(٣) ٢/ ٩٣٢.

(٤) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٥) الحمى من فيح جهنم فأبرُدُها بالماء ٤/ ١٨٢٩، ٥٧٢٥.

(٦) ص١٩٣.

(٧) ١/ ٨٣.

(٨) الصحاح (ب ر د).

(٩) أعلام الحديث ٣/ ٢١٢٤.

(١٠) رقم ٥٧٢٧.

(١١) المقصور والممدود للفراء ص٦٦ وولاد ص١١٤.

(١٢) المشارق ٢/ ٢٣٣.

الراء: قرية بوادي تبوك قريبةً من الشام[1]، ويجوز صرفه وتركه.

«**مَشْيَخَة**» بفتح الميم وكسر الشين جمع شيخ[2].

«**لو غيرك قالها**»[3] خلاف الجادَّة، فإن لو خاصة بالفعل وقد يليها اسمٌ مرفوعٌ معمول لمحذوف يفسره ما بعده كقولهم[4]: «**لو ذات سوار لطمتني**» ومنه هذا، وجواب لو محذوف، وفي تقديره وجهان:

أحدهما: لو قالها غيرك لآذيته لاعتراضه عليَّ في مسألة اجتهادية واتفق عليها الأكثر.

والثاني: لو قالها غيرك لم أتعجب منه وإنما العجب من قولك مع فضلك.

«**العُدْوَة**» بالضم والكسر: شاطئ الوادي.

«**إحداها خَصِبَة**» بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد، أي: ذات خصْبٍ وكَلأ.

«**فلا تَقَدَّموا**»[5] بفتح التاء والدال، أي: لا تدخلوا، وبضم التاء وكسر الدال من الإقدام.

«**فرارًا منه**» مفعول لأجله.

«**حفصة بنت سيرين قالت: قال لي أنس بن مالك يحيى بما مات؟**» وفي نسخة «بم»[6] مات وهي أفصح، والمراد به يحيى بن أبي عمرة كما رواه مسلم[7]، وليس لحفصة عن أنس في الصحيحين غير هذا.

«**ثنا إسحق ثنا حبَّان**» بفتح الحاء ثم بموحَّدة مشدَّدًا.

«**بالمعوِّذات**» بكسر الواو.

«**نفث**» بكسر الفاء، والنفث: نَفْخٌ لطيفٌ بلا ريق.

«**فلم يَقْرُوهم**» بفتح أوله.

«**إذ لُدِغ**» بدال مهملة وغين معجمة.

---

(١) معجم البلدان ٣/ ٢٣٩.

(٢) ويجمع أيضا على: أشياخ وشيخان وشُيوخ وشيخة ومَشْيَخة ومِشْيخة ومشْيُوخاء ومشايخ. اللسان (ش ي خ).

(٣) فقال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ٤/ ١٨٣١.

(٤) مثل قاله حاتم الطائي حين لطمته جارية وهو مأسور، ومعناه: لو كانت ذات غنى مهيئة كانت مصيبتي أهون. وهو في مجمع الأمثال ٢/ ١٧٤ والمغنى ص٣٥٣.

(٥) إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارًا منه ٤/ ١٨٣١.

(٦) في (ب) ثم.

(٧) في صحيحه ١٣/ ٦٥/ ٤٩٢١.

«**البرَّاء**» بتشديد الراء.

«**لَديغ**» فعيل بمعنى ملدوغ، وقيل له: سليم على التفاؤل.

«**سِيدان**»[١] بكسر السين المهملة.

«**في وجهها سفعة**» بفتح السين وضمها، وهو شحوب وسوادٌ في الوجه، والمراد هنا مسٌّ من الجن وأَخَذَ منها بالناصية.

«**فإن بها النظرة**» أي: أصابتها عينٌ، وصبي منظور أصابته العين، يقال: عيون الجن أنفذ من أسنَّة الرماح.

«**العين حقٌّ**» أي: الإصابة بالعين حق وأن لها تأثيرًا في[٢] النفوس.

«**من عيْنَ**» أي: أصابته العين.

«**أو حُمَة**» بضم الحاء وتخفيف الميم أي ذات سمٍّ.

«**ألا أرْقيك**» بفتح الهمزة.

«**لا شفاءَ**»[٣] مبني مع لا على الفتح، والخبر محذوف، أي: لا شفاء لنا.

«**إلا شفاؤك**» مرفوع بدلا من موضع «لا شفاء» ومثله: لا إله إلاّ الله.

«**شفاءً**» بالنصب، مصدر اشْفِ، وبالرفع على[٤] خبر ابتداء، أي: هو شفاء.

«**لا يُغَادِر**» لا يترك.

«**سَقْما**» بفتح السين وإسكان القاف وبفتحهما لغتان[٥].

«**تُرْبَة أرضنا**»[٦] تربة: جملة الأرض، وقيل: المدينة خاصة لبركتها.

«**والرِّيقة**» أقلُّ من الريق، ومعناه أنه يأخذ من ريق نفسه على إصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه فيمسح به على موضعِ الجرح أو الألم ويقول هذا الكلام في حال المسح.

---

(١) حدثنا سيدان بن مضارب أبومحمد الباهلي.. الحديث ٤/ ١٨٣٣، ٥٧٣٧.

(٢) في (ص) من والمثبت من (ب) و م.

(٣) لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما ٤/ ١٨٣٤، ٥٧٤٣.

(٤) في (ب) على أنه

(٥) الصحاح (س ق م).

(٦) بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفي سقيمنا بإذن ربنا ٤/ ١٨٣٤، ٥٧٤٥.

«**الحلُم من الشيطان**» بضم اللام وسكونها[1].

«**فلينفِث**» بكسر الفاء.

«**ما به قَلَبة**»[2] بفتح اللام أي: ألمٌ وعلة، وأصله من القُلاب بضم القاف، وهو داء يأخذُ البعيرَ يشكو منه قلبُه فيموت من يومه[3]، وقيل: معناه ما به داء يقلب له.

«**عُكَّاشة**» بتشديد الكاف وربما خُفِّفَت.

«**فقام آخر**» سيأتي في كتاب اللباس: «فقام رجل من الأنصار».

«**سبقك بها عكاشة**» قيل: كانت ساعة إجابة، والأشبه كيلا يتسلسل الأمر.

«**الطِّيرة**» بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن: التشاؤم.

«**الفأل**» بتخفيف اللام وبالهمز والتسهيل.

«**وكان يَتَفَأَّل**»[4] بتشديد الهمزة، وجمعه فئول، وهو ضد الطيرة، قال أهل اللغة[5]: الفأل ما يحسن والطِّيرة ما يسوء.

«**قضى في امرأتين**» في رواية أبي داود[6] والنسائي[7] جاريتين، وأن ابن عباس قال: إحداهما[8] مليكة والأخرى أم عفيف[9].

«**غُرَّةٌ عبدٌ أو أمةٌ**»[10] بتنوين «غُرَّة» وما بعده بدل منه كذا رواه الجمهور وروي بالإضافة.

«**فقال ولي المرأة**» كذا للبخاري /٢٠٦/ وقد بينه مسلم في رواية[11]. فقال:

---

(١) في (ب) وكسرها وسكونها.

(٢) فانطلق يمشي ما به قلبه.. الحديث ٤/١٨٣٥، ٥٧٤٩.

(٣) اللسان (ق ل ب).

(٤) لم أقف على هذا اللفظ في البخاري وإنما فيه: ويعجبني الفأل.. وخيرها الفأل. وانظر ٤/١٨٣٧، ٥٧٥٤ـ ٥٧٥٥ـ ٥٧٥٦.

(٥) ينظر الصحاح واللسان (ط ب ر) - (ف أ ل).

(٦) سنن أبي داود، كتاب الديات، باب دية الجنين رقم ٤٥٧٦.

(٧) سنن النسائي كتاب القسامة؛ باب دية جنين المرأة ٨/٤٨.

(٨) في (ص) إحديهما والمثبت من (أ) و(ب).

(٩) في (ص) غطيف وفي (أ) و(ب) عطية والمثبت من المصابيح ص٦٥٢ والفتح ١٠/٢٦٧.

(١٠) إن دية ما في بطنها غرةٌ عبد أو أمة فقال ولي المرأة التي غرمت.. الحديث ٤/١٨٣٨، ٥٧٥٨.

(١١) في صحيحه ١١/١٧٧، ٤٣٦٧ وفي (ب) روايته.

حَمَلُ بن النابغة [الهذلي][1] وفي رواية الطبراني[2] فقال: عمران بن عويمر.

«**يَطَلَ**»[3] بالياء المثناة من تحت، أي: يُهدر، وروي لأكثر رواة مسلم بالموحّدة[4] فعل ماضٍ من البطلان.

«**لا أكَلَ ولا شَرِب**» قال ابن جني: لا بمعنى «لم»، أي: لم يأكل ولم يشرب.

«**إنما هذا من إخوان الكهان**» زاد مسلم[5]: [من أجل سجعه الذي سجع][6].

«**يخطفها**»[7] بفتح الطاء على المشهور، وتكسر في لغة[8].

«**فيقرّها**» بضم الياء وتشديد الراء، أي: يرددها.

«**كذْبة**» بفتح الكاف وكسرها والذال ساكنة فيهما، وأنكر بعضهم الكسر؛ لأنها الهيئة والحالة، وليس هذا موضعها.

« ﴿**تَسْحَرُونَ**﴾[9] **تُعَمَّوْنَ**» بضم أوله وإسكان ثانيه وفتح ثالثه، ومنهم من يفتح ثانيه ويشدِّد ثالثه، والذي حكاه الثعالبيُّ: يُسْحَرون، أي: يخدعون ويُصرفون عن طاعته وتوحيده.

«**بني زُريق**»[10] بتقديم الزاي المضمومة.

«**مُطْبُوبٌ**» مسحور، كَنَوا به كما كَنَوا بالسليم عن اللديغ[11].

---

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب) ومسلم.

(٢) في (أ) و(ب) للطبراني.

(٣).. ولا نطق ولا استهل، فمثل ذلك يَطَلَ ٤/ ١٨٣٨، ٥٧٥٨.

(٤) صحيح مسلم ١١/ ١٧٨.

(٥) في صحيحه ١١/ ١٧٨، ٤٣٦٧.

(٦) الفقرة مع شرحها ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٧) تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه، فيخلطون معها مائة كذْبَة ٤/ ١٨٣٨، ٥٧٦٢.

(٨) الأفعال ١/ ٢٨٥.

(٩) سورة المؤمنون آية ٨٩.

(١٠) سحر رسولَ الله ﷺ رجلٌ من بني زريق.. فقال: مطبوب، قال: من طبّه؟.. قال في مُشْطٍ ومُشاطه وجُف طلع نخلةٍ ذكر.. قال: في بئر ذروان ٤/ ١٨٣٩، ٥٧٦٣.

(١١) في (ص) اللذيغ والمثبت من بقية النسخ.

«**مُشَاطة**» بضم الميم: الشعر المتساقط من الرأس أو اللحية[1] عند تسريحه بالمشط.

«**وجُفٍّ**» بالفاء وباء موحدة[2] وهو وعاء طلع النخل، وهو الغشاء الذي عليه، ويطلق على الذكر والأنثى[3]، فلهذا قيّده في الحديث بقوله:

«**طلعة ذكر**» وهو بإضافة طلعة إلى ذكر.

«**في بئر ذروان**» كذا وقع هنا، وسبق ذي[4] أروان، قال النووي[5]: وكلاهما صحيح، والثاني أجود وأصح، وادَّعى ابن قتيبة[6] أنه الصواب، وهي بئر في المدينة[7] في بستان لبني زريق من الخزرج.

«**فكرهت أن أُثوِّر**»[8] بفتح المثلثة وتشديد الواو المكسورة.

«**والمُشاقة**» مشاقة الكتان كذا قاله البخاري[9]، وقال غيره: إنها بمعنى المشاطة والقاف تبدل من الطاء.

«**اجتنبوا الموبقات، الشرك بالله**» يجوز نصب الشرك ورفعه، وكذا ما بعده؛ فالرفع على خبر مبتدأ مضمر، أي: منهن، والنصب على البدل وتقديره: واجتنبوا، وجاز الحذف لأن الموبقات سبع بيِّنت[10] في حديث آخر، واقتصر منها هنا على ثنتين[11] تأكيدًا لأمرهما[12].

«**أو يُؤَخَّذُ عنها**»[13] بتشديد الحاء[14] أي: يحبس عنها حتى لا يصل إلى جماعها.

---

(١) في (أ) و(ب) واللحية.

(٢) في (أ) و(ب) بالفاء وموحّدة.

(٣) انظر النووي على مسلم ١٤/٣٩٨.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي ٤/٣٩٩.

(٦) في غريب الحديث ١/٤١٩.

(٧) في (أ) بالمدينة.

(٨) في البخاري المطبوع اثيِّر ٤/١٨٤٠.

(٩) في البخاري المطبوع والمشاطة: من مشاطة الكتان ٤/١٨٤٠.

(١٠) في (ب) ثبت.

(١١) الشرك والسحر.

(١٢) في (ص) لأمرها والمثبت من (أ) و(ب).

(١٣) رجل به طب أو: يُؤَخَّذُ عن امرأته، أيحل عنه أو ينشَّر؟ ٤/١٨٤٠.

(١٤) في (أ) الخاء المعجمة.

«**والأُخْذة**» بضم الهمزة: رُقية الساحر.

«**أو يُحَلُّ عنه**» بضم الياء وفتح الحاء.

«**أو ينشَّر**» بتشديد الشين من النُّشرة بالضم، وهي ضربٌ من الرقى والعلاج يعالج به من كان يُظَنُّ أن به مسًا من الجن [سميت به، لأنه يُنشر بها عنه ما خامره من الدَّاء أي: يكشف ويزال][1].

«**حليف يهود وكان منافقا**» هذه الرواية تدلُّ على أن قوله فيما سبق «لليهودي» إنما نسبهُ بالحِلْف، وقال أبوالفرج[2]: هذا يدل على أنه كان قد أسلم نفاقًا.

«**تحت رَاعُوفةٍ**» هي صخرة تترك في أصل البئر عند حفرة ثابتة ليجلس عليها مستقيه أو الماتح متى احتاج، وقيل حجر على رأس البئر يستقى عليه[3]، وفي بعض روايات البخاري: رعوفة بغير ألف[4]، وروي بالثاء المثلثة، والمشهور الفاء.

«**هلا نشرت**» يحتمل أن يكون من النُّشرة وهي معالجة السحر بنوعٍ من الرُّقى ويمكن أن يكون من النَّشْر ومعناه الاستخراج، أي: هلا استخرجت الدفين ليراه الناس فكرهه النبي ﷺ لما في إظهاره من الفتنة.

«**من تصبَّح بسبع تمرات**» سبق في الأطعمة.

«**فما بَالُ الإبلِ تكونُ في الرَّمْل لَكَأنَّها الظباءُ فيُخَالِطُها البعيرُ الأجربُ فَيُجْرِبُها**» اللام في «لكأنّها» زائدة، وكذا رواه في باب «لاصفر» فقال: كأنها، و«فيجربُها» بالرفع عطفا على فيخالطها.

«**لا يُورِدَنَّ**»[5] بكسر الرَّاء.

«**مُمْرِضٌ**» بإسْكانِ[6] الميم الثانية وكسر الراء.

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٢) المصابيح ص٦٥٤.

(٣) ينظر غريب أبي عبيد ١/ ٣٥٤ والنهاية ٢/ ٢٣٥.

(٤) قال الجوهري: وفيها لغتان: راعوفه وأُرعوفة. الصحاح (ر ع ف).

(٥) قال النبي ﷺ: لا يُورِدَن مُمْرِضٌ على مُصِحٍّ.. فرطن بالحبشية ٤/ ١٨٤٢، ٥٧٧١.

(٦) في (ص) بكسر والمثبت من بقية النسخ.

«**على مُصِحّ**» بكسر الصاد، ومفعول «يورد» محذوف، أي: لا يورد إبَلَه المراض، فالمُمْرِض صاحب الإبل المراض، والمُصِحُّ صاحب الإبل الصحاح؛ لأنه ربَّما أصابها المرضُ بقدرِ الله لا بطبعَها فيحصل لصاحبِها ضررٌ وربَّما اعتقدَ العدوَى بطبعها فيكفر، وقيل: «لا يورد» منسوخ بـ«لا عدوى» وقيل: ليس بينهما تنافٍ ولكن نفى العدوى، وهي اعتقاد كونِ بعض الأمراضِ تفعلُ في غيرِها بطبيعتها ولم ينفِ أنَّه سببٌ لخلق الباري، ونهى أن يورد المُمْرِضُ على المُصِحِّ لئلا يُمْرِض الصحاحَ من قبل الله.

«**الرَّطَانة**» كلام لا يفهم، ويُخَصُّ بذلك كلامُ العجم.

«**الطِّيَرة**»[1] بكسر الطاء وفتح الباء بوزن دِبَرة وقد تسكن.

«**السّم**» مثلث السين.

«**فهل أنتم صادقوني**» قال ابن مالك[2]: كذا في ثلاثة مواضع في أكثر النسخ بالنون، ومقتضى الدليل أن تصحبَ نونُ الوقاية الأسماء المعربة المضافة إلى ياء المتكلم لنفيها خفاء الإعراب، فلما منعوها ذلك كان كأصل متروك فنبهوا عليه في بعض الأسماء المعربة المشابهة للفعل كقول الشاعر[3]:

وليسَ الموافيني ليَرْفِدَ خائبًا فإنَّ له أضعافَ مَا كانَ أمَّلا

ومنه هذا الحديث، وروى: صادقيّ بتشديد الياء.

---

(١) هذه الفقرة وشرحها ساقط من (ب).

(٢) شواهد التوضيح ص١١٨- ١١٩.

(٣) لم أقف على قائله وهو من شواهد ابن مالك في شرح التسهيل ١/ ١٣٨ وفي المغني ص٤٥١ وص٨٤٤ والهمع ١/ ٢٢٥ والأشموني ١/ ١٠٧.

باب شرب السم والدواء به وبما يخاف منه والخبيث

ثبتت هذه اللفظة[١] عند[٢] القابسي وأبي ذر[٣]، وسقطت[٤] لغيرهما، وذكرها الترمذي[٥] في الحديث بلفظ: «ونهى النبي ﷺ عن الدواء الخبيث» قال أبوعيسى: يعني السم.

«**يَجَأُ بها في بطنه**» قال صاحب الأفعال[٦]: وجأت البعير طعنت مَنْحَره، ووجاه وجيًا طعنه، والأصل في مضارعه يوجأ.

«**الأُتُن**» بضم الهمزة والتاء المثناة وبإسكان التاء جمع كثرة للأتان وهي الأنثى من الحمير.

«**مولى بني زريق**» بتقديم الزاي المضمومة من الخزرج.

---

(١) يعني لفظة «الخبيث».

(٢) في (ب) عن

(٣) المصابيح ص٦٥٥.

(٤) في (ص) وثبتت والمثبت من بقية النسخ.

(٥) في سننه ٤/ ٣٣٩، ٢٠٤٥.

(٦) ٣/ ٣٣٠ وانظر اللسان (و ج أ).

اللِّبـــاس [1]

«**من غير سَرَفٍ ولا مَخِيلة**» [2] السَّرَفُ: تجاوز الحدِّ، والمَخِيلة: الكِبْرُ وكذلك الخُيَلاء، يقال: خال الرجل واختال إذا تكبر [3].

«**فثاب**» بمثلثة: رجع.

«**ما أسفل من الكعبين من الإزار**» الأولى لابتداء الغاية والثانية للبيان [4].

«**مُرجِلٌ جُمَّته**» [5] بفتح الجيم وكسرها والجُمَّة بالضم، الترجيل: تسريح الشَّعر.

«**يتَجَلْجَل به**» بجيمين، أي: يتحرك، والجلجلة الحركة مع صوت [6]، أي: يسوخ في الأرض حتى يُخْسَف به، ويروى: يتجلل، ويروى بالخاء المعجمة واستبعده القاضي [7] إلا أن يكون من قولهم: خلخلت العظم إذا أخذت ما عليه من اللحم، /٢٠٧/ قال [7]: ورويناه في غير الصحيحين بحاءين مهملتين.

«**الإزار المُهدَّب**» [8] بالدال المهملة، ولبسوا ثيابًا مهدبةً، أي: لها هِداب جمع هدْب وهي طرّة [9] الثوب.

«**حمزة بن أبي أُسيد**» بضم الهمزة.

وحديث القميص وتكفينه لأُبي [10] وحديث: مثل البخيل والمتصدق [11] سبقا في الزكاة.

---

(١) في البخاري كتاب اللباس ٤/١٨٤٧.

(٢) كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا من غير إسراف ولا مَخِيلة ٤/١٨٤٧.

(٣) الأفعال ١/٣٢١.

(٤) أي «مِنْ» الأولى والثانية.

(٥) بينما رجل يمشي في حلَّة، تعجبه نفسه مُرجِّلٌ جُمَّته إذْ خسف الله به، فهو يتجلجل إلى يوم القيامة ٤/١٨٤٨، ٥٧٨٩.

(٦) الجمهرة ١/١٨٤ والمجمل ١/١٧٤.

(٧) المشارق ١/١٥١.

(٨) من ترجمة البخاري باب الإزار المهدّب ٤/١٨٤٩.

(٩) في (ص) طراة والمثبت من بقية النسخ، وانظر القاموس (ط ر ر).

(١٠) رقم ٥٧٩٦.

(١١) رقم ٥٧٩٧.

وقوله: «**قد اضطرِت ايديهما**» يروى بفتح الطاء من «اضطرت» والياء الثانية من «ايديهما» وبضم الطاء وإسكان الياء الثانيةَ من «أيديهما».

«**مادت**» بدال مخفَّفة من ماد إذا مال، ورواه[1] بعضُهم مارت بالراء، أي: سالت[2] عليه.

«**وامتدت ثديهما**» بضم الثاء على الجمع ويروى بفتحها على التثنية.

«**حتى يُغَشِّيَ**» بضم الياء وفتح الغين وتشديد الشين وكسرها وفتح الياء، وبفتح أوله وثالثه وإسكان ثانيه.

«**فروج حرير**»[3] بفتح الفاء وتشديد الراء، ويقال بضم الفاء وتخفيف الراء وهو القبُّ المفرج من خلفه[4].

«**الخزّ**» بخاء وزاي معجمتين المعروف أولا ثياب تُنسج من صوف وإبريسم وقد لبسه الصحابةُ والتابعون، وجاء النهي عنه من جهة التشبيه بزي العجم، فإن أُريد [به][5] المعروف الآن فهو حرام؛ لأن جميعه معمول من الإبريسم وعليه مجمل الحديث السابق «قوم يستحلون الخزّ» إن ثبتت به الرواية كذا قال ابن الأثير[6]. وقال المطرزي[7]: الخزُّ: اسم دابة ثم سمي الثوب المتخذ من وبره خزًا.

---

(١) في (ب) وروى.

(٢) في (ب) مالت.

(٣) من ترجمة البخاري باب القباء وفروج الحرير ٤/١٨٥٢.

(٤) في (ب) من خلف.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) النهاية ٢/٢٨.

(٧) المغرب ١/٢٥٣.

باب التَّقنُّع

قال الإسماعيلي[١]: هو مطابق لقوله في الحديث: «جاء متقنِّعا» وأما ما صدَّر به من العصابة[٢] فلا تدخل في التقنع فإنه تغطية الرأس، والعصابة: شدُّ الخرقة على ما أحاط بالرأس كلّه.

«**عصب**» بتخفيف الصاد.

«**دَسْماء**» أي: سوداء.

وحديث الهجرة[٣] سبق مرات.

وقوله: «**فجهزناهما أحَبَّ الجهَاز**» بالموحدة ويروى بالمثلثة، والجهاز بفتح الجيم.

«**الجِراب**» بكسر الجيم.

«**فمكث**» بضم الكاف وفتحها.

«**وهو شاب لقِن**» بكسر القاف، أي: فَهِمٌ حسنُ التلقن لما يسمعه.

«**ثقِف**» أي: ذو فطنة وذكاءٍ، ويقال: بإسكان القاف وكسرها وضمها، وكلاهما من أبنية المبالغة.

«**فأدركه أعرابي فجبذه بردائه**» صوابه: ببرده لقوله أوَّله: «عليه برد نجراني غليظ الحاشية» وهذا لا يسمى رداء.

«**الحِبرة**» بوزن عِنبة برد يماني[٤].

«**فجسّها**» بجيم وسين مهملة مشدّدة كذا لهم، وعند الجرجاني[٥]: فحسَّنها، أي: وصفها بالحسن، وهو وجه الكلام.

«**عكاشة**» بتشديد الكاف وتخفيفها.

«**فقام رجل من الأنصار**» هذا يرد على[٦] ما حكاه ابن عبدالبر[٧] أنه كان من المنافقين وانه إنَّما ترك الدعاء له[٨] لذلك.

---

(١) المصابيح ص ٦٥٦ والفتح ١٠/ ٣٣٧.

(٢) يعني قول ابن عباس: خرج النبي ﷺ وعليه عصابة دسماء ٤/ ١٨٥٣ وقول أنس: وعصب النبي ﷺ رأسه ٤/ ١٨٥٣.

(٣) رقم ٥٨٠٧.

(٤) تقدمت هذه الفقرة على التي قبلها في (أ) و (ب).

(٥) المصابيح ص ٦٥٦.

(٦) ساقطة من (أ) و (ب).

(٧) الاستيعاب ٣/ ١٠٨١.

(٨) في (ص) له الدعاء. والمثبت من (أ) و (ب).

«**ببرد حبرة**» على الوصف[1] والإضافة، وهو بُردٌ يمانٍ.

«**الخميصة**» كساء لطيف.

«**معلم الانبجانية**» بفتح الهمزة: كساء غليظ.

«**نهى عن لِبستين**» بكسر اللام.

«**وعن بيعتين**» بكسر الباء؛ لأن المراد هذه الكيفية لا المرة.

وحديث أم خالد[2] سبق في الجهاد.

«**حريثية**»[3] نسبة إلى حريث رجل من قضاعة كذا في الصحيحين، قال ابن الأثير[4]: والمعروف جوينية، أي: نسبة إلى بني الجون قبيلة من الأزد، وقيل: إلى لونها وهو الأسود أو الأبيض، ورواه ابن السكن[5]: خيبرية نسبة إلى خيبر، وروي لغير البخاري: حوتية كأنه نسبة إلى الحوت ويمكن أن يراد عليها خطوط ممتدّة.

«**الزّبير**»[6] بفتح الزاي.

«**القُرظي**» بضم القاف وكسر الظاء المشالة نسبة لبني قريظة.

«**أن أبا الأسود الدِّيلي**» بكسر الدال وإسكان الياء وبضم الدَّال والهمزة.

«**دِهْقَان**» بكسر الدال على المشهور، وقيل: بضمها [وحكى فتحها وهو][7] القوي على[8] التصرف.

«**وإن رغم انف أبي ذر**» بفتح الغين وكسرها أي ذَلّ وخَزِي كأنه لصق بالرغام.

---

(١) في (أ) و (ب) الصفة.

(٢) رقم ٥٨٢٣.

(٣) وعليه خميصة حريثية.. الحديث ٤/١٨٥٨، ٥٨٢٤.

(٤) النهاية ١/٣٦١.

(٥) الفتح ١٠/٣٤٥.

(٦) .. فتزوجها عبدالرحمن بن الزَّبير القرظي.. الحديث ٤/١٨٥٨، ٥٨٢٥.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٨) في (أ) و (ب) في.

«**هي لهم في الدنيا**»[1] قال الإسماعيلي[2]: ليس الإباحةَ وإنما المعنى أنهم يختصون بها، أي: هو زيهم وشعارهم في الدنيا وأنهم يختصون به في الآخرة مكافأة على الترك في الدنيا، وسبق [في][3] كتاب الشرب[4] سؤال يأتي هنا وجوابه.

«**فقال شديدا**»[5]، قال الحافظ أبوذر: يعني أن رفعه شديد.

«**عمران بن حطان**» بحاء مهملة مكسورة.

«**نَلْمُسه**» بضم الميم عن صاحب المحكم[6].

«**لمناديل سعد بن معاذ**» خص المناديل بالذكر؛ لأنها تُمتهن وليعلم ما فوقها بطريق الأولى.

«**عبيد**» بفتح العين.

«**القَسِّي**» بفتح القاف وتشديد السين نسبة إلى القس، وبعضهم يكسر القاف ويخفف السين، قال الخطابي[7]: وهو غلط، وقيل: أصله القز فأُبدلت الزاي سينا: ثياب من كتان مخلوط بحرير.

«**من الشام مضلَّعة**» أي: مخططة بخطوط غليظة كالضلع أو معوجة كالضلع. كذا قال[8]: والصحيح أنه يؤتى بها من مصر نسبة إلى قريةٍ على ساحل[9] البحر قريبة من تنيس يقال لها: القسّ.

«**الميثرة**»[10] بكسر الميم بعدها همزة: شيء كانت النساء تصنعه لبعولتهن مثل القطائف جمع القطيفة وهي الكساء.

---

(١) الذهب والفضة والحرير والديباج هي لهم في الدنيا ولكم في الآخرة ٤/ ١٨٥٩، ٥٨٣١.

(٢) المصابيح ٦٥٧.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٤) في (ب) اللباس.

(٥) حدثنا عبدالعزيز بن صهيب قال: سمعت أنس بن مالك، قال شعبه: فقلت: أعن النبي ﷺ؟ فقال شديداً ٤/ ١٨٦٠، ٥٨٣٢.

(٦) المحكم ٨/ ٣٤١.

(٧) اصلاح الغلط ص٣٥.

(٨) بل قال: من الشام أو من مصر. وانظر البخاري ٤/ ١٨٦١.

(٩) في (ب) بساحل.

(١٠) والميثرة: كانت النساء تصنعه لبعولتهن، مثل القطائف يصفونها ٤/ ١٨٦١.

«**يَصُفُّونها**» أي: يجعلونها صفة السرج، أي: يُوطون بها السرج من قولهم: فراش وثير إذا كان وطيًا ليِّنًا، ويروى: يُصَفِّرنها من الصُّفْرة[(١)].

«**سيراء**» بكسر أوله وفتح ثانيه ممدود: ثوب حرير عليه خطوط كالسيور.

وحديث ابن عباس[(٢)] في اللتين ظاهرتا سبق مرات.

«**النعال السبتية**» بكسر السين، قيل: ما سُبت عنه الشَّعَرُ أي: قُطع، وقيل: المدبوغة بالقرظ؛ لأنها انسبتت بالدباغ، أي: لانت.

«**الورس**» نبت أصفر يُصبغ به.

«**القِبال**» بكسر القاف: زمام النعْل وهو السير الذي يكون بين الأصبعين، وقد أقبل نعله وقابلها.

«**يحتجر**» أي :يجعله لنفسه دون غيره، يقال: حجرت الأرض واحتجرتها إذا ضربت عليها منارًا /٢٠٨/ تمنعها به عن غيرك[(٣)].

«**في بئر أريس**» يجوز صرفه.

«**التمس ولو خاتما من حديد**» فيه حذف جواب لو؛ فإنه أمر بالالتماس مطلقا فلما[(٤)] خشي أن يتوهم خروج خاتم الحديد لحقارته أكَّدَ دخوله «بلو» المُدْخِلَة ما بعدها فيما قبْلَها فنصبَه بإضمار فعل دَلَّ عليه ما تقدم، وقول الرجل:

«**لا والله ولا خاتما**» بالنصب عطف على قوله: «التمس ولو خاتما» ما وجدت شيئا ولا خاتما، ويجوز رفعه على القطع والاستئناف.

«**الوبيص**» والبصيص التَّلأْلُؤ.

«**وجعل فصّه**»[(٥)] مثلث الفاء حكاه ابن مالك في مثلثه[(٦)]، والفتح أفصح وأشهر[(٧)].

---

(١) في (ب) يضفرونها من الضفيرة.

(٢) رقم ٥٨٤٣.

(٣) هذا كلام ابن الآثير في النهاية ١/ ٣٤١.

(٤) في (ب) فإنه لما.

(٥) اصطنع خاتما من ذهب، وجعل فصه في بطن كفه إذا لبسه ٤/ ١٨٧٠، ٥٨٧٦.

(٦) الإعلام بمثلث الكلام المنظوم ص١١.

(٧) الصحاح (ف ص ص).

«**في بطن كفّه**» قيل: إنما جعل[1] ذلك ليكون أبعد له من التزين.

«**فصه حبش**» أي: حجر من بلاد الحبش أو على ألوان الحبشة أو منسوب إليهم.

«**اصطنع خاتما من ذهب وجعل فصّه في باطن كفه**» قال الحافظ أبوذر[2]: لم يخرج في [الصحيح][3] أين موضع الخاتم من اليدين سوى هذا الذي قاله[4] جويرية[5] في خاتم الذهب.

«**فرقى المِنْبر**» بكسر القاف: صَعِد.

«**الفَتَخ**» بفاء ثم تاء[6] مفتوحتين ثم خاء معجمة جمع فَتْخَة الحَلَق من الفضة على هيئة الخاتم لكن لا فَصَّ له[7]، وقيل: خواتيمُ كبارٌ تُلبس في الأيدي وربما وضعت[8] في أصابع الرِّجل[9].

«**الخُرص**» بضم[10] الخاء المعجمة: الحلقة الصغيرة من الحلي في الأذن.

«**والسِّخاب**» بكسر السين بعدها خاء معجمة: خيط ينظم به خرز ويلبسه الصبيان والجواري وجمعه سُخُب[11].

«**القُرْط**» بضم القاف وسكون الراء: ما علِّق في شحمة الأذن، قاله ابن دريد[12].

«**أين لُكع؟**» ويروى: أي لكع، سُئل بلالُ بن جرير[13] عن لُكَع فقال[14]: هي في لغتنا

---

(١) في (ب) فعل.

(٢) المصابيح ص ٦٥٨.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٤) في (ص) قال والمثبت من (ب).

(٥) راوي الحديث.

(٦) في (ب) مثناة.

(٧) الصحاح (ف ت خ).

(٨) في (ص) صنعت والمثبت من (أ) و(م).

(٩) في (ب) الأرجل وانظر القاموس (ف ت خ).

(١٠) في (ص) بفتح والمثبت من بقية النسخ وانظر القاموس (خ ر ص).

(١١) النهاية ٢/ ٣٤٩ واللسان (س خ ب).

(١٢) الجمهرة ٢/ ٧٥٧.

(١٣) هو بلال بن جرير بن عطية بن الخطفي من بني كليب، شاعر من الهجائين توفي سنة ١٤٠هـ ينظر الأعلام ٢/ ٧٢.

(١٤) المصابيح ص ٦٥٨.

الصغير، وإلى هذا ذهب الحسن إذ قال لإنسان يا لُكع، يريد يا صغيرًا[1] في العلم، وأما حديث: «يأتي عليكم زمان أسعد الناس لُكَع بن لُكَع»[2] فالمراد به الصغير القدر اللئيم، والمراد في حديث الحسن[3] الصغير الجسم.

«**اللهم إِنِّي أحبُّه فأحبَّه**» قال القاضي[4]: يقولونه بفتح الباء ومذهب سيبويه[5] ضمها وقد سبق مثله في: «إنَّا لم نرده عليك».

وحديث بنت غيلان[6] سبق في المغازي.

---

(١) الألف ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٢) رواه أحمد في المسند ٢/٣٢٦.

(٣) رقم ٥٨٨٤.

(٤) المشارق ١/١٧٨.

(٥) الكتاب ٢/٢٦٥.

(٦) رقم ٥٨٨٧.

باب قصّ الشارب

«**وكان ابن عمر**»[١] ويروى: عمر.

«**يُحْفي**» بضم أوله.

«**حتى يُنْظَرَ**» بضم أوله وفتح ثالثه.

«**ثنا مكي بن إبراهيم عن حنظلة عن نافع قال أصحابنا عن المكي عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: من الفطرة قصُّ الشارب**»[٢] هذا الموضع مما يجب أَنْ يَعْتني به النَّاظر في هذا الكتاب وما أراد بقوله: «قال أصحابنا عن المكي» فيحتمل أنَّ البخاري رواه مرَّةً عن شيخه مكي مرسلاً عن نافع، ومرَّةً عن أصحابه عن المكي مرفوعًا عن ابن عمر فذكر الطريقين، ويحتمل أنَّ بعضَهم نسب الراوي عن ابن عمر إلى أنه مكي والله أعلم.

ويشهد للأول أن البخاري يروى عن مكي بالواسطة أيضًا، فقد روى في البيوع عن محمد بن عمر السواق عنه، ولذلك نظائر في كتاب البخاري منها.

ما ذكره بعد هذا قريبًا في باب الجعد[٣]: «ثنا مالك بن اسماعيل قال ثنا إسرائيل عن أبي إسحق قال سمعت البراء يقول: ما رأيت أحدًا أحسنَ في حُلَّة حمراءَ من النبي ﷺ، قال بعض اصحابي عن مالك: ان جُمَّته لتضرب قريبًا من منكبيه»[٤] ومنها ما ذكره في كتاب الاستئذان في باب قوله: قوموا إلى سيدكم قريبًا منه فلينظر[٥].

«**أَحْفُوا الشواربَ**» بألف القطع رباعي على المشهور، وهو المبالغة في استقصائه ومنه: أَحْفَى في المسألة إذا أكثر. وحكى ابن دريد[٦] حفا شاربه يحفوه إذا استأصل جزّه[٧] قال: ومنه: «احفوا الشوارب» فعلى هذا يكون ثلاثيا وتكون ألفه ألف وصلٍ تُبتدأُ مضمومة بضم ثالث[٨] الفعل.

---

(١) وكان ابن عمر يحفي شاربه حتى ينظر إلى بياض الجلد ٤/ ١٨٧٤.

(٢) ٤/ ١٨٧٤، ٥٨٨٨.

(٣) في (ص) الجعل والمثبت من (م) وانظر البخاري ٤/ ١٨٧٦.

(٤) ٢/ ١٨٧٦، ٥٩٠١.

(٥) انظر البخاري ٤/ ١٩٧١.

(٦) الجمهرة ١/ ٥٥٧.

(٧) في الجمهرة إذا استاصلت أَخْذَ شعره.

(٨) في (ص) ثاني والمثبت من (أ) و (ب).

«**انْهَكُوا الشوارِبَ**» بهمزة وصل وبفتح الهاء، أي: بالغوا في جزِّها.

«**وأعْفُوا**» بفتح الهمزة، إعفاء اللحية: توفيرها وتكثيرها، فلا يجوز حلقها ولا تَنَقُّصُها ولا قَصُّ الكثيرِ منها، وقول البخاري: ﴿عَفَوْا﴾[1] كثروا[2]، وكذا قال أبوعبيد[3]، وزاد: عفا درس، وهو من الأضداد[4]، وقال غيره: يقال عفوت الشيء وأعْفَيتُه لغتان[5].

«**الشَّمَط**» الشيب.

«**الشَّمَطات**»[6] بفتح الشين والميم: الشعرات البيض التي كانت في شعر رأسه يريد قِلَّتَها.

«**من قُصَّةٍ**»[7] بضم القاف وصاد مهملة وهو ما أقبل على الجبهة من شعر الرأس، قال ابن دحية[8]: كذا لأكثر رواة البخاري والصحيح عند المتقنين: فضّة بالفاء وضاد معجمة وهو أشبه لقوله بعد: «فاطلعت في المخصب» وهو شبه الإجانة والصحيح ما رواه الكافة: «فاطلعت في الخَلْخَل»[9]، وقد بينه الإمام وكيع بن الجراح في مصنفه فقال: كان خَلْخَلاً من فضة صنع[10] صوانًا لشعرات كانت عندهم من شعر النبي ﷺ ويروى: الجَحْل[11] بفتح الجيم وسكون الحاء، وهو السقاء الضخم، قاله الجوهري[12].

«**سلاَّم**» بتشديد اللام.

«**ابن مَوهَب**» بفتح الميم والهاء.

---

(١) سورة الأعراف آية ٩٥.

(٢) البخاري ٤/ ١٨٧٥.

(٣) غريب الحديث ١/ ٩٣.

(٤) الأضداد لأبي حاتم ص ١٦٠ ولابن الأنباري ص ٤٩.

(٥) الأفعال ٢/ ٣٩٧.

(٦) حديث أنس: لو شئت أن أعد شمطاته في لحيته ٤/ ١٨٧٥، ٥٨٩٥.

(٧) وقبض اسرائيل ثلاث أصابع من قصةٍ.. الحديث ٤/ ١٨٧٥، ٥٨٩٦.

(٨) المصابيح ص ٦٥٩ والفتح ١٠/ ٤٣٢.

(٩) في (ص) الجلجل – جلجلاً والمثبت من (ب) وانظر القاموس (خ ل ل).

(١٠) في (ب) صنع.

(١١) في (ص) الجلجل والمثبت من بقية النسخ.

(١٢) الصحاح (ج ح ل).

«**نُصير**» بضم النون.

حديث «ليس بالطويل البائن»[(١)] سبق في المناقب، وحديث صفة الدجال[(٢)] سبق قبل المناقب.

«**ثنا إسحق ثنا حَبَّان**» بفتح الحاء بعدها موحدة.

«**وكان بَسْط الكفين**» بتقديم الباء، قال القاضي[(٣)]: كذا لأكثرهم، ولبعضهم: سبط، وشك المروزي فقال: لا ندري بسط أو سبط والكل صحيح المعنى؛ لأنه روي: شثن الكفين، أي: غليظهما[(٤)]، وهذا يدل على سعتهما وكبرهما، ويروى سابل الأطراف وهذا موافق لمعنى سبط.

«**شثن الكفين**»[(٥)] بفتح الشين المعجمة واسكان الثاء، أي: غليظهما قاله في الفائق[(٦)]، والشثن: الغليظ، وقد شَثُنَ وشَثِن[(٧)] وشَنُث[(٨)] وهو مدح في الرجال /٢٠٩/ ولأنه أشد لقبضتهم وأصبر لهم على المِراس، وذمٌّ في النساء.

«**مخطوم**»[(٩)] من الخطام.

«**الخُلبةَ** باسكان[(١٠)] اللام وضمها: ليف النخل.

«**التلبيد**» جمعه في الرأس بما يلزق بعضه ببعض كالغسول والخطمى والصمغ وشِبْهُه، لئلا يتشعّث ويَقْمَل في الإحرام.

«**من ضَفَّرَ**» بتخفيف الفاء وتشديدها، وهو إدخال الشعر بعضه في بعض.

«**فليحلق**» يعني في الحج.

«**حِبَّان بن موسى**» بكسر الحاء بعدها موحّدة.

---

(١) في (أ) الناس وهي ساقطة من (ب) والحديث رقم ٥٩٠٠.

(٢) رقم ٥٩٠٢.

(٣) المشارق ١/١٠١.

(٤) في (أ) و (ب) عظيمهما.

(٥) عن أنس: كان النبي ﷺ شثن القدمين والكفين ٤/١٨٧٧، ٥٩١٠.

(٦) ٢/٢٣٠.

(٧) الأفعال ٢/٢٠٦.

(٨) في (ص) بالتاء في جميع التصريفات والمثبت من بقية النسخ.

(٩) وأمّا موسى فرجل آدمُ جعْد على جمل أحمر مخطوم بخلبة ٤/١٨٧٧، ٥٩١٣.

(١٠) في (ب) بكسر.

«**الفرق**» بسكون[1] الراء مصدر فَرَقَ، وقد انفرق شعرُه انقسم في مفرقه، وهو وسط رأسه، وأصله الفَرْق بين شيئين.

«**سَدَلَ ناصيتَه**» وهو إرسال الشعر على الوجه من غير تفريق.

«**القُصَّة**» بضم القاف: شَعْرُ مقدَّمِ[2] الرأس، سُمِّي بذلك؛ لأنه يقص، وقيل: شعر الناصية، وقيل: شعر مقصوص.

«**القَزَع**» بالقاف والزاي، أن يحلق رأس الصبي ويترك منه مواضع متفرقة غير محلوقة تشبيها بقزع السحاب[3].

«**طيبته لحرمه**» بضم الحاء وكسرها، والضمُ أكثر، أي: لإحرامه، وأنكره صاحب الدلائل[4] وقال: صوابه الكسر كما يقال لحِلِّه.

«**المِدْرى أو المِدراة**»[5] حديدةٌ أو خشبة على شكل شيء من أسنان المشط وأطول منه يُسَرَّحُ به الشعرُ الملبَّدُ ويستعمله من لا مشطَ له، وفسره الجوهري بالفرن[6].

«**من أجل الإبصار**»[7] بكسر الهمزة وفتحها.

«**الخُلوف**» بضم الخاء: تغيُّرُ رائحة الفم.

«**الذَّريرة**»[8] بفتح الذال المعجمة: نوع من الطيب مجموع من أخلاط.

«**الفَلَج**» بفتح اللام: تفريق ما بين الثنايا والرباعيات، والمتفلِّجات من النساء اللاتي يفعلن ذلك بأسنانهن رغبة في التحسين.

«**فَتَمَعَّطَ شعرُها**» أي: سقط وفي الرواية الثانية فتمرق بالراء[9] أي: انتتف وسقط،

---

(١) في (ص) بكسر والمثبت من بقية النسخ وانظر البخاري ٤/١٧٧٨ والفتح ١٠/٤٤٢.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) القاموس (ق ز ع).

(٤) أنظر المشارق ١/١٨٨ وفي (أ): وأنكر صاحب الدلائل الضم.

(٥) .. والنبي ﷺ يحكُّ رأسه بالمدرى ٤/١٨٨٠، ٥٩٢٤.

(٦) الصحاح (د ر ي).

(٧) إنما جعل الإذن من قبل الأبصار ٤/١٨٨٠، ٥٩٢٤.

(٨) عن عائشة: طيّبت رسول الله ﷺ بذريرة في حجة الوداع ٤/١٨٨١، ٥٩٣٠.

(٩) في (ب) فتمزق بالزاى.

ولأبي الهيثم والقابسي بالزاي[1] وهو بمعنى الأول لكنه لا يستعمل في الشعر في حال المرض.

«**اللَّثَة**» بتخفيف المثلثة: ما حول الأسنان، وأصلها لثًى والهاء عوض من الياء.

«**صابها الخَصْبُ**» بفتح الخاء وإسكان الصاد وفتحها وكسرها: داء معروف.

«**المتنمِّصات**» بتاء ثم نون التي تنتف الشعر من وجهها ويروى بتقديم النون على التاء[2] ومنه قيل للمنقاش: منماص؛ لأنه ينتف.

«**حدثني يوسف بن موسى ثنا الفضل بن دكين**» قال الحافظ أبوذر الهروي: في كتاب أبي إسحق الفضل بن زهير، وقال: رأيت في أَصْلٍ عتيقٍ سمع من البخاري دُكين، وكان في البخاري[3] يشك محمد بن يوسف في دكين وزهير ثم قال زهير، وأشار الكلاباذي إلى الجمع بينهما وقال: هو الفضل بن دكين بن حماد بن زهير الملاي واسم دُكين عمر.

«**والمُصَوِّر**» الذي يصور أشكال الحيوان فيحكيها بتخطيط لها أو تشكيل، وإنّما عظمت عقوبته، لأن الصورة تُعْبدُ من دون الله.

«**لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة**» قيل: المراد ملائكة الوحي وأما الحفظةُ فإنهم يدخلون مع الإنسان كلَّ مَدْخل.

«**في دار يسار**» بتقديم الياء المثناة على السين المهملة.

«**به مصاليب**» ثوب مصلب الذي فيه نقش أمثال الصلبان، ويروى: فيه تصاوير.

«**القِرَام**» بكسر القاف: الستر الرقيق، فإذا خِيط فصار كالبيت فهو كِلَّة[4].

«**السَّهوة**» بسين مهملة كالصُفَّة تكون بين يدي البيت شبيهة بالرَّف أو بالطاق يوضع فيه الشيء، قاله الأصمعي[5]، وحكى أبوعبيدة أنها البيت الصغير المنحدر في الأرض سمكه مرتفعٌ من الأرض، سُمي بالخزانة يكون فيها اتساع[6] وهذا أشبه.

---

(١) الفتح ١٠/ ٤٦٠.

(٢) الفتح ١٠/ ٤٦١.

(٣) في (ب) في أصل البخاري.

(٤) الكِلَّة: الستر الرقيق، وغشاء رقيق يتوقى به من البعوض. القاموس (ك ل ل).

(٥) الصحاح (س هـ ي).

(٦) هو بنصه في اللسان (س هـ ى) غير منسوب لأبي عبيدة.

«**النُّمرقة**» بضم النون والراء وكسرها: الوسادة الصغيرة.

«**الدُّرْنُوك**»[1] بضم الدال: سِترٌ له خملٌ وجمعه درانك[2].

«**فراث**» بمثلثة، أي: أبطأ.

«**أحْيُوا**»[3] بفتح الهمزة.

«**فحمل واحدًا بين يديه وآخر خلفه**» سيبينهم في حديثه الآتي[4].

«**وقال بعضهم صاحب الدابة أحق بصدر دابته إلا أن يأذن له**» هذا رواه الترمذي[5] من حديث بريدة مرفوعًا وحسَّنه، وكأن البخاريَّ لم يرض إسناده فأدخل حديث ابن عباس ليدلَّ على معناه.

«**عن معاذ بينا أنا رديف النبي ﷺ**» ذكر في باب الجهاد في باب اسم الفرس والحمار بإسناده أنه كان رديفه على حمار يقال له: عفير[6].

«**آخرة الرَّحْل**» ممدود: عودٌ في آخره، وهو ضِدُّ قادمته.

«**وبعض نساء النبي ﷺ رديفه**» هي صفية.

«**يحيى بن أيوب الجريري**» بفتح الجيم من ولد جرير بن عبدالله.

---

(١) .. وعلّقت درنوكاً فيه تماثيل فأمرني أن أنزعه فنزعته ٤/١٨٨٦، ٥٩٥٥.

(٢) قال الجواليقي: يقال أصله غير عربي وقد استعملوه قديماً. ولم ينسبه. المعّرب ١٥٢.

(٣) يقال لهم: أحيوا ما خلقتم.. الحديث ٤/١٨٨٦، ٥٩٥٧.

(٤) أتى رسول الله ﷺ وقد حمل قثم بين يديه والفضل خلفه،. أو قثم خلفه والفضل بين يديه ٤/١٨٨٨، ٥٩٦٦.

(٥) في سننه ٥/٩٢، ٢٧٧٣.

(٦) صحيح البخاري ٢/٨٨٢، ٢٨٥٦.

كتـاب الأدب

«**قال ثم أيٍّ**» قيّده ابن الخشاب بالتشديد والتنوين، وسبق في الصلاة.

وحديث الغار[١] سبق.

«**يَفْرِجها**» بفتح أوله وكسر ثالثه قيده الجوهري[٢].

«**نأى بي الشجر**» أي: بَعُدَ في طلب المرعى، نَأَى يَنْأَى كسَعَى يَسْعَى.

«**يتضاغون**» يتصايحون من الضياغ وهو الصِّيَاح.

«**الفُرجة**» بضم الفاء وفتحها وفي هذا الحديث فضل بر الوالدين وفضل اجتناب المحارم وفضل أداء الأمانة.

«**وكره لكم قيل وقال**» المشهور عند أهل اللغة في هاتين الكلمتين أنهما اسمان معربان ويدخلهما الألف واللام[٣]، والمشهور في هذا الحديث بناؤهما على الفتح على أنهما فعلان ماضيان، فعلى هذا يكون التقدير: نهى عن قول قيل وقال وفيهما ضمير فاعل مستتر[٤]، ولو روى بالتنوين لجاز.

«**راغبة**»[٥] أي في العطاء، أي: طامعة مني شيئًا، وهو منصوب على الحال ويصحُّ رفعه على خبر مبتدأ مضمر، وسبق في الزكاة بيان اسمها.

«**سِيَراء**» بكسر أوله وفتح ثانيه.

«**فأرسل بها عمر إلى أخ له بمكة قبل: أن يسلم**» قيل: انه عثمان بن أُميَّة ولم يكن أخًا لعمر إنما كان أخًا لأخي عمر زيد بن الخطاب /٢١٠/ وأمُّه أسماء بنت وهب، وذكر النسائي[٦] وابن الحداد أنه كان أخا عمر لأمه، والصواب ما تقدَّم أنه أخٌ لزيد[٧] لا لعمر، وذكر ابن هشام

---

(١) رقم ٥٩٧٤.

(٢) الصحاح (ف ر ج).

(٣) الكتاب ٣/٢٦٨ وشرح التسهيل ٢/٢٢٠.

(٤) تعقبه الدماميني بقوله: قلت: لا حاجة إلى ادعاء استتار ضمير فيهما بل هما فعلان على رأي ابن مالك. المصابيح ص ٦٦١.

(٥) عن أسماء: أتتني أُمّي راغبة.. الحديث ٤/١٨٩٤، ٥٩٧٨.

(٦) في سننه ٧/١٩٦ كتاب الزينة باب ذكر النهي عن لبس السيراء.

(٧) في (ص) اخو زيد والمثبت من (أ) و(ب)

عن ابن إسحاق أن اباه حكيم بن أمية أسلم قديما بمكة.

«**أرب ماله**» سبق أول الزكاة.

«**يُنْسَأ**» أي: يؤخَّر.

«**في أَثَرِه**» أي: في أجله.

«**معاوية بن أبي مزَرِّد**» بزاي مفتوحة وراء مكسورة مشدّدة.

«**عن يزيد**» بالفتح غير منصرف.

«**الرحم شجنة**»(١) بضم الشين وكسرها، وحكى القاضي(٢) الفتح، أي: قرابة مشتبكة كالعروق المتداخلة [والأغصان](٣) المتشابكة، وأصله من الشجر الملتف.

«**أن عمرو بن العاص قال: سمعت النبي ﷺ جهارًا غير مسرٍ يقول: إن آل أبي قال عمرو: في كتاب محمد بن جعفر بياض- ليسوا بأوليائي إنَّما وَلِيِّي اللهُ وصالحُ المؤمنين**»(٤) قلت ولفظ مسلم(٥): «إلا أن آل أبي(٦) -يعني فلانًا-» قيل: المكنى عنه الحكم بن أبي العاصي(٧) وحمله بعضهم على بني أمية ولا يتم مع قوله: أبي، فلم يقل: أبي أميَّة، وقيل: معنى الولاية التي نفاها ولاية القُرب والاختصاص لا ولاية الدين. قال صاحب سراج المريدين(٨): معنى الحديث آل أبي طالب، قال: ومعناه أني لست أخصُّ قرابتي ولا فصيلتي الأَدْنَيْن بولايةٍ دون المسلمين وإنَّما رَحِمهُم معي في الطَّالبية.

«**فسأبلّها ببلالها**»(٩) أي: أُعطيها حقَّها؛ فإنّ المنعَ عند العرب يبْس والصلة بلّ، وبِلالها

---

(١) .. ان الرحم شجنة من الرحمن.. الحديث ٤/ ١٨٩٦، ٥٩٨٨.

(٢) المشارق ٢/ ٢٤٤، ٢٤٥.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب) والمشارق.

(٤) ٤/ ١٨٩٦، ٥٩٩٠.

(٥) في صحيحه ١/ ٨٣، ٥١٨.

(٦) في (ص) الا إن الزاني وهو خطأ والمثبت من بقية النسخ.

(٧) في (ص) العاص والمثبت من (أ) و (ب).

(٨) لم أقف عليه.

(٩) ولكن لهم رحم أبلُّها ببلابها ٤/ ١٨٩٧، ٥٩٩٠.

بكسر الباء، وقال الخطابي[1]: بفتحها من بَلَّه يبِلُّه بالماء، ومعناه: يتأصَّلها بالصلة، شبهت القطيعةُ لها بالحرارة تُطْفأ بالبرد والماء وتبرد بالصلة وقوله:

«**سأبلها ببلاها وبلالها أصحُّ، وبلاها لا أعرف له وجهًا**»[2] قال القاضي[3]: ما قاله البخاري صحيح.

«**ليس الواصل بالمكافئ**» أي: إذا أنعم عليه كافأه بمثلها.

«**اتحنَّث**»[4] أي: القى بها الحنث وهو الإثم وهو معنى تفسيره بالتبرُّ.

«**أبْلي وأخْلِقِي**» بالفاء لأبي ذر والمروزي[5] أي: تكتسب خلفه بعدبلاه، يقال: خلف الله لك وأخلف[6] ولغيرهما بالقاف من إخلاق الثوب.

«**فبَقِيَت حتى ذَكَرَ**» بالكاف والراء لأكثرهم، أي: عمَّرت حتى ذكر عمرها لدعاء النبي ﷺ لها، زاد في رواية ابن السكن: وذكر دهرًا[7] ولأبي الهيثم بكسر الكاف والنون[8]، ورجَّحه أبوذر[9] أي: اسودَّ لونه، والدكنة: غبرة كدرة، والاشبه بالصحة رواية ابن السكن، قصد ذكر طُول المدة ونسي تحريرها فعبر أنه ذكر دهرا.

«**من يلي**»[10] قال القاضي[11]: كذا وقع هنا بفتح الياء المثناة، وصوابه بضم الموحدة وقد رواه مسلم[12]: من ابتلي، وهذا يرفع الخلافَ.

«**من لا يرحم لا يُرحم**» أكثر ضبطهم فيه بالضمِّ على الخبر، قاله القاضي[13].

---

(١) أعلام الحديث ٣/٢١٦٨.

(٢) هذا القول للبخاري سقط من رواية النسفي وانظر الفتح ١٠/٥١٧.

(٣) المشارق ١/٩٠.

(٤) يارسول الله أرأيت أموراً كنت اتحنث بها في الجاهلية.. وقال ابن اسحق التحنث التبرر ٤/١٨٩٧، ٥٩٩٢.

(٥) المصابيح ص ٦٦١.

(٦) فعلت وافعلت للزجاج ص ٧١.

(٧) الفتح ١٠/٥٢١.

(٨) المصابيح ص ٦٦١.

(٩) السابق ص ٦٦١ والفتح ١٠/٥٢١.

(١٠) من يلي هذه البنات شيئا.. الحديث ٤/١٨٩٨، ٥٩٩٥.

(١١) المشارق ١/٩٠.

(١٢) في صحيحه ٤/٢٠٢٧، ٢٦٢٩.

(١٣) ينظر الفتح ١٠/٥٢٦.

وقال أبوالبقاء[1]: الجيِّد أن يكون «مَنْ» بمعنى الذي فيُرفع الفعلان[2] وإن جعلت شرطا تجزمهما جاز. وقال السهيلي[3]: فحمله على الخبر أشبه بسياق الكلام؛ لأنه مردود على قول الرجل: «إن لي عشرة من الولد» أي: الذي يفعل هذا الفعل لا يرحم ولو جعلها شرطًا لانقطع الكلام مما قبله بعض الانقطاع؛ لأن الشرط وجوابه كلام مستأنف، ولأن الشرط إذا كان بعده فعل منفي فأكثر ما ورد منفيا بلم لا بلا كقوله تعالى: ﴿ومَنْ لَمْ يُؤْمِن بالله﴾[4]. ﴿ومَن لَمْ يَتُبْ﴾[5] وإن كان الآخر جائز كقول زهير[6]:

.... **ومن لا يَظْلِم النَّاسَ يُظْلَم**

«**أو أملك ان نزع الله منك الرحمة**» بفتح الواو على أن الهمزة للاستفهام التوبيخي، ومعناه النفي، أي: لا أملك لك، أي: لا أقدر أن أضع الرحمة في قلبك ولم يضعها الله فيه، ورواه مسلم[7]: وأملك، بغير همزة استفهام[8].

«**تحلب ثديها**»[9] بالحاء، أي: سال منه اللبن ومنه سُمِّي الحليبُ لتحلبه.

«**من قصب**»[10] أي: قصب اللؤلؤ.

«**ثم يهدى في خلتها**» الخُلَّة بالضم: الصاحب والصداقة والمودة يعني الى خلائلها، وأقام الواحد مقام الجمع، أو إلى أهل صحبتها وصداقتها ثم حذف المضاف.

«**الساعي على الأرملة**» أي: الكاسب لها.

«**شببَة**» أي: حديثين جمع شاب ككاتبٍ وكتَبةٍ.

---

(١) اعراب الحديث ص ٢٠٦.

(٢) في (ب) الفعل.

(٣) الأمالي ص ٨٨- ٨٩.

(٤) سورة الحجرات آية ١١.

(٥) سورة الفتح آية ١٣.

(٦) ديوانه ص٣٢.

(٧) في صحيحه ١٥/ ٧٥، ٥٩٨١.

(٨) في (أ) بغير ألف الاستفهام.

(٩) فإذا امرأة من السبى تحلب ثديها.. الحديث ٤/ ١٨٩٨، ٥٩٩٩.

(١٠) ولقد أمره ربه أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب، وإن كان ليذبح الشاة ثم يهدي في خلتها منها ٤/ ١٩٠٠، ٦٠٠٤.

«**وكان رحيما رفيقا**» بالفاء كذا رواه القابسي وأبوذر والأصيلي وأبوالهيثم[١] ولغيرهم بالقاف أولاً وهو متقارب المعنى من رقة القلب ورفقه لينه.

«**اللهث**» أن يدلع الكلب لسانه من العطش.

«**الثرى**» التراب.

«**لقد حجّرت واسعا**» ويروى: تحجرت واسعا، أي: ضيقت ما وسعه الله، أي: أن رحمة الله واسعة تسع الجميع.

«**البوائق**» جمع بائقة وهي الغائلة، يعني غائلته وشره.

«**يا نساء المسلمات**» سبق في الزكاة.

«**الفِرسِن**» بكسر أوّله وثالثه بعده نون: عَظْمٌ قليلُ اللَّحْمِ، وهو من الشّاة كالحافر للدَّابَّة، وهو استعارة للشاة، والذي لها الظلف، والنون زائدة، وقيل: أصلية.

«**أبو حصين**» بفتح الحاء.

«**جائزته**»[٢] قيل: ما يجوز به ويكفيه في يوم[٣] وليلة يستقبلها بعد ضيافته، وقيل: تحفته والمبالغة في مكارمته وفي باقي الثلاثة أيام ما حضره، وهذا تفسير مالك[٤] وقيل: جائزته يوم وليلة حقه إذا اجتاز به، وثلاثة أيام إذا قصده.

«**والضيافة ثلاثة أيام**» يجوز في «ثلاثة» الرفع والنصب[٥].

«**ليصمت**» بضم الميم وكسرها، والضمُّ أشهر.

«**قال يعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق**» مرفوع في المواضعِ الثلاثة عن ابن مالك.

«**الملهوف**» المظلوم.

---

(١) الفتح ٥٣٨/١٠.

(٢) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته ١٩٠٣/٤، ٦٠١٩.

(٣) في (أ) في كل يوم.

(٤) المصابيح ٦٦٣.

(٥) الرفع على الخبر والنصب على الظرف.

«**وأشاح بوجـهه**» أي: صرف وجهه فعل الحذر من الشيء الكاره له كأنه ﷺ كان يراها ويحذر وجهها فنحى وجهه الكريم عنها.

«**السام عليكم**»[١] قيل الموت في لسانهم وكان قتاده يرويه السَام بالمد من السّآمة، أي: تسأمون دينكم.

«**لا تزرموه**» بتقديم الزاي على الراء: لا تقطعوا بوله عليه.

«**الفاحش**» ذو الفحش في كلامه.

«**والمتفحِّش**» الذي يتكلفه ويتعمده.

«**ان من أخيركم**» كذا وقع على الأصل في «خير» أفعل التفضيل /٢١١/.

«**العنف**» مثلث العين والضم أكثر ضد الرفق، قاله عياض[٢].

«**فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في**» أي: أنا أدعو عليهم بالحق وهم يدعون عليَّ ظلما.

«**المعتبة**» بفتح الميم والتاء وقد تكسر التاء، قاله عياض[٣]: الموجدة، وأعتبني فلان إذا عاد إلى مسرَّتي راجعًا عن الإساءة.

«**تَرِب جبينه**» أي: صُرِع للجبين، دعا عليه أن يَخِرَّ لوجهه فيصيب الترابُ وجْهَهُ ولم يرد الدعاء عليه، كما قيل فيه: تربت يداك.

«**عن عائشة أن رجلا**» هو مخرمة بن نوفل بن أهيب أخو[٤] وهب والد[٥] آمنة بنت وهب وهو والد المِسْوَر بن مخرمة كان من المؤلَّفة[٦].

«**تطلَّق في وجهه**» بتشديد اللام[٧] أي: انشرح وانبسطَ، يقالُ منه: رجل طَلْقُ الوجه

---

(١) عن عائشة أن يهوداً أتوا النبي ﷺ فقالوا: السام عليكم.. الحديث ٤/١٩٠٦، ٦٠٣٠.

(٢) المشارق ٢/٩٢ وزاد في (أ) و (ب) رحمه الله.

(٣) السابق ٢/٦٥.

(٤) في النسخ أخي والمثبت هو الصواب.

(٥) في (ب) ولد.

(٦) وقيل غيره، انظر المصابيح ٦٦٤ والفتح ١٠/٥٥٦- ٥٥٧.

(٧) ساقطة من (أ).

وطَلِيقُه، وقيل في هذا الحديث تعليم وإنما لم يواجهه بذلك لتقتدي به أمته في اتقاء شرٍّ من هذا سبيله.

«**لم تُراعوا**» لم بمعنى «لا» ومعناه: لا تفزعوا.

«**وجدته بحرا**» أي: كثير الجري.

«**ما سئل عن شيء قط فقال لا**» قال الشيخ عِزُّ الدين في كتاب الشجرة[١]: أي لم يقل: لا، منعا للعطاء، وإنما يقول: لا اعتذارا من النقد كقوله تعالى: ﴿**قُلْتَ لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُم عَلَيهِ**﴾[٢] فرق بين قوله: لا أُعطيكم ولا أجد ما اعطيكم[٣].

«**يتقارب الزمان**» قيل: قُرْبُ زمان القيامة، وقيل: قِصَر مدَّة الأزمنة ونقصها عما جرت به العادة فيها.

«**ويلقى الشحُّ**» من قولك: لقيته: إذا رأَيْتَه، أي: يُرى: أي: يَكْثُرُ.

«**المِهْنة**» الخدمة.

«**المِقَة**» المحبة وأصلها ومقه من ومق يمق إذا أحبَّ.

«**إن الله يحب فلانا فأحبَّه**» بفتح الباء يقولونه، ومذهب سيبويه[٤] ضمها ومثله: فلا تردّه.

«**نهى أن يضحك الرجلُ مما يخرج من الأنفس**» أي: الأحداث الناقضة كالريح بالصوت والغائط وغيرهما من المخاط ونحوه لاستواء الناس في ذلك، وكيف يضحك الإنسان مما يفعله.

«**سباب المسلم فسوق**» أي: مشاتمته من السبِّ، وهو القطع.

«**تلاحى رجلان**» سبق في الإيمان.

«**كان بيني وبين رجل كلام**» قيل: إنه بلال.

«**ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد**» قيل: إنها[٥] الحنانة التي كان يخطب اليها ثم تركها.

---

(١) لم أقف عليه وانظر الفتح ١٠/٥٦١.

(٢) سورة التوبة ٩٢.

(٣) زاد في (أ) وكذلك فرق بين قوله: لا أحملكم وبين قوله لا أجد ما احملكم.

(٤) الكتاب ٢/٢٦٥.

(٥) في (ص) إنه والمثبت من (أ) و(ب).

باب الغيبة

ولم يذكر في الحديث إلا النميمة فكأنه[1] يشير إلى أنها وردت كذلك لكن على غير شرطه وقد رواها ابن ماجة في سننه[2].

«**العسيب**» قصب النخل.

«**فشقه باثنين**» فيه دخول الباء على المفعول.

«**خير دور الأنصار**» أي: قبائلهم.

«**ما يجوز من اغتياب أهل الفساد**»[3] قد ينازع في تسمية هذا غيبة بل هو نصيحة كي يحذر عنه السامع، ولو واجهه به لكان حسنا، إلا أن حسن الخلق منعه عن مواجهتهم به لحصولِ الغرض بلا مواجهة.

«**أو وَدعه**» بتخفيف الدال بمعنى تركه[4].

«**لا يدخل الجَنَّة قَتَّات**» القتات من يستمع الحديث فينم ولا يشعر صاحبه بفعله، والنمام: من يجلس معه ثم ينم حديثه.

«**فتمعَّر**» بالمهملة أي تغير.

«**الإطراء**» الإفراط في المدح وتجاوز الحدّ.

وحديث السحر[5] سبق[6] في الطب إلا أن قوله: فمكث النبي ﷺ كذا وكذا قد ورد في النسائي[7] شهرين.

«**فإن الظن أكذب الحديث**» أي: تحقق الظن والحكم بما يقع في القلب منه كالحكم[8] بيقين العلم،

---

(١) في (ص) فكان والمثبت من (أ) و (ب).

(٢) ٢/١٣١٢.

(٣) باب ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والريب ٤/١٩١٢.

(٤) قال الجوهري: لا يقال ودع وانما يقال ترك، وربما جاء في ضرورة الشعر الصحاح (و د ع). وتعقبه في المصابيح بأن هذا الحديث برد عليه وقرىء في خارج السبع: ﴿ما وَدَعك ربك﴾ المصابيح ص ٦٦٥.

(٥) رقم ٦٠٦٣.

(٦) في (ب) وسبق حديث السحر.

(٧) لم أهتد إليه في سنن النسائي.

(٨) في (ب) كما يحكم.

فأما أوائل الظنون فإنما هي خواطر لا يملك دفعها وإنما يكلف المرء بما يقدر عليه دون ما لا يملكه.

«**ولا تحسسوا ولا تجسسوا**» الأوَّلُ بالحاء المهملة والثاني بالجيم، قال الحربي[1]: هما بمعنى واحد وهو البحث عن بواطن الأمور، وقيل: بالجيم تطُّلب الاخبار من غيره بالسؤال والبحث عن عورات الناس، وبالحاء إذا تولى ذلك بنفسه، وقال في الفائق[2]: بالجيم: تعرف الخبر بلُطف، ومنه الجَاسُّ وجَسَّ الطبيبُ اليدَ، وبالحاء: تطلب الشيء بحاسة كالتسمُّع على القوم.

«**ولا تدابروا**» أي: تهاجروا، يولى كلُّ واحدٍ صاحبه دُبُرَه.

«**وكونوا عباد الله إخوانا**» يجوز في «عباد» النصب على خبر كان وما بعده على الحال أو على النداء، وما بعده خبر كان.

---

(١) ليس في المطبوع من غريب الحربي وانظر النهاية ١/ ٢٧٢.

(٢) ١/ ١٨٦.

باب ما يكره من الظن

وفي نسخه يجوز[1] واستُشكل؛ لأن الحديث صيغتُه بنفي الظنِّ، لكن نفي الظن فيه وفي أمثاله موضوع لظن النفي عرفًا، وإنما عدل عن الحقيقة الأصلية في الإطلاق تحقيقا للنصفه وأنَّ صاحبه بَرِيءٌ من المجازفة حَرِيٌّ بالمناصفة.

«**كُلُّ أُمَّتِي معافًى إلا المـجاهرون**» أي: المعلنون بالمعاصي المستهزِئون بإظهارها وإنما رفع المستثنى وإن كان بعد موجب لأنه قد يرد مرفوعا بالابتداء الثابت الخبر كقوله: «فأحرموا كلهم إلا أبو[2] قتادة لم يحرم»[3] ومحذوفه كهذا فإلا بمعنى لكن، والمجاهرون مبتدأ والخبر محذوف، أي: المجاهرون بالمعاصي لا يُعَافون قاله ابن مالك[4]، قال: وبمثله تأولوا قراءة بعضهم: ﴿**فَشَرِبُوا منه إلا قَلِيلٌ منهم**﴾[5] أي: إلا قليل منهم لم يشربوا.

واعلم انه ترجم على هذا الحديث: ستر المؤمن على نفسه[6]، وذكر معه حديث النَّجْوَى[7] وما فيه سترت على نفسك بل سترت عليك؛ لأن ستر العبد على نفسه هو ستر الله عليه إذْ هو خالق عبيده وأفعالهم.

«**كنفه**» بفتح النون، أي: ستره.

«**ألا أخبركم بأهل الجنة: كل ضعيف**» برفع «كل» لاغير، أي: هم كل ضعيف.

«**الجوَّاظ**» الجموع المنوع، وقيل: الكثير اللحم المختال في مشيته.

«**لا اشفَع فيه**» بكسر الفاء المشدَّدة.

«**ان تَنْذر**» بفتح أوله وكسر ثالثه وضمه.

«**لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين**» أي: وُلِدت في الاسلام، أي لم أولد على أيام الجاهلية.

---

(١) ينظر البخاري ٤/١٩١٦ والفتح ١٠/٥٩٥.

(٢) في (ب) الا ابا.

(٣) أخرجه البخاري ٢/١٢، ١٨٢٤، ومسلم ٢/٨٥٣، ١١٩٦.

(٤) شواهد التوضيح ص ٤١– ٤٢.

(٥) سورة البقرة آية ٢٤٩، وهي قراءة عبدالله وأبي والأعمش ينظر الكشاف ١/٢٩١ والبحر ٢/٢٧٥.

(٦) باب ستر المؤمن على نفسه ٤/١٩١٦.

(٧) رقم ٦٠٧٠.

«**بحرَ الظهيرة**» أي: أولها.

«**ما غلظ من الديباج وخشُن**» بالخاء والشين المعجمتين، ويروى بالحاء والسين المهملة.

«**قد حالف**»[1] بالحاء المهملة، أي آخى، قيل: إنما كانوا يحالفون في الجاهلية؛ لأن الكلمة بينهم لم تكن مجتمعة /٢١٢/ فكان يحالف قومٌ آخرين[2] لتكون أيديهم واحدة، فأما اليوم فقد جمع الإسلامُ الكلمةَ وألَّف بين القلوب فلا حاجة للمسلمين إلى الحلف.

«**وابن سعيد بن العاصي جالس بباب الحجرة**» قيل: هو خالد بن سعيد وفي نسخة أبي محمد عن أبي أحمد «وسعيد بن العاص جالس» والصواب الأول وهو خالد بن سعيد بن العاصي.

«**لا نَبْرَحُ أو نفتحَها**»[3] بفتح الحاء.

«**عالية أصواتهن**»[4] بنصب «عالية» ورفَعه[5].

«**العَرَق**» بفتح العين والراء، وقيل: بسكون الراء فسره بالكيل الضخم، وقيل يسع خمسة عشر صاعا إلى عشرين.

«**نجرانيّ**» منسوب إلى نجران موضع بين الحجاز والشام واليمن.

«**ما رأيته قطُّ مستجمعًا ضاحكًا**» أي: مبالغا في الضحك لم يترك منه شيئا.

«**لَهَوَاته**» بفتح اللام والهاء جمع لهاة، وهي اللحمة بأعلى الحنجرة من أقصى الفم.

«**قحط المطر**» بفتح الحاء وكسرها: إذا احتبس والفتح أعلى، قاله في المحكم[6]، وحكى قُحِط بضم القاف وكسر الحاء.

---

(١) قد حالف النبي ﷺ بين قريش والأنصار ٤/ ١٩٢٠، ٦٠٨٣.

(٢) في (ب) أي آخرين.

(٣) لما كان رسول الله ﷺ بالطائف.. فقال ناس..: لا نبرح أو نفتحها.. الحديث ٤/ ١٩٢١، ٦٠٨٦.

(٤) وعنده نسوة من قريش يسألنه ويستكثرنه عالية أصواتهن.. الحديث ٤/ ١٩٢١، ٦٠٨٥.

(٥) النصب على الحال والرفع على خبر مبتدأ محذوف أي هن عالية أصواتهن ينظر العمدة ٢٢/ ١٤٩.

(٦) ٢/ ٣٩٥.

«**شدقه**»[1] بكسر الشين.

«**يكذب الكَذبة**» بفتح الكاف.

«**الدلّ**»[2] بفتح الدال.

«**والهدْي**» قريبان، وهما من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر.

«**الهدي هدي محمد**» بفتح الهاء، وروى بضمها وهو ضد الإضلال.

«**فقد باء به**»[3] قيل: إذا كان المقول له غير مستحق لذلك باءَ بها القائل، وحمله البخاري بمقتضى الترجمة على تحقيق الكفر على أحدهما؛ لأنه إنْ كان صادقا فالمرميُّ كافر وإن كان كاذبًا فقد جعل الرامي الإيمان كفرًا ومن جعل الإيمان كفرا فقد كفر، ولهذا ترجم عليه مقيَّدا بغير تأويل.

«**ثنا محمد بن عَبَادة**» بفتح العين وتخفيف الباء.

«**سَليم**» بفتح السين هو ابن[4] حيَّان.

«**من كان حالفا فليحلف بالله**» وجه ادخاله في باب «من لم ير اكفار المتأوّل والجاهل» أن الحلف لما كان تعظيما للمحلوف به ولم يكن الخطاب مؤمنا كان الحلف تعظيما للكفار، ولكن يجوز بالتأويل.

«**يَسَرة بن صفوان**» بمثناةٍ وسين مفتوحتين.

«**حيالَ وجْهِهِ**» بكسر الحاء، أي: تلقاءه.

«**احْتَجر**»[5] أي: اتَّخذ حجرةً ويروى بالزاي.

«**حجيرة**» بالتصغير ويروى بفتح الحاء وكسر الجيم.

«**المخصَّفة**» ما يجعل منه خلال التمر ويكون ذلك من سعف المقل وغيره.

---

(١) الذي رأيته يشق شدقه فكذاب، يكذب الكذبة.. الحديث ٤/١٩٢٣، ٦٠٩٦.

(٢) إن أشبه الناس دلاً وسمتا وهدياً برسول الله ﷺ لابن أم عبد.. الحديث ٤/١٩٢٣، ٦٠٩٨.

(٣) إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر فقد باء بها أحدهما ٤/١٩٢٥، ٦١٠٤.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) احتجر رسول الله ﷺ حجيرة مخصّفة.. الحديث ٤/١٩٢٧، ٦١١٣.

وغَضَبُ النبي ﷺ في هذا للشفقة عليهم أنْ سيفرض [عليهم](١) فلا يقوموا بحقّه(٢).

«**حتى ظننت**» أي: خِفْتُ.

«**الصُرَعة**»(٣) بضم الصاد وفتح الراء: الذي يصرع الرجال، والهاء للمبالغة في الصِّفة.

«**أن رجلاً قال أوصني**» هو جارية(٤) بن قدامة ذكره أحمد في المسند(٥).

«**بشير بن كعب**» بضم الموحّدة وفتح الشين المعجمة.

«**عن مولى أنس**» اسمه عبدالله بن أبي عقبة ذكره في كتاب الأدب.

«**العذراء**» الجارية البكر.

«**وخدرها**» موضعها الذي تُخَبَّأُ فيه وتستر، يقال: جارية مخدرة، أي: مستترة في الخِدْر.

«**النبوُّة الأولى**»(٦) أي: أن الحياء لم يزل أمره ثابتا واستعماله واجبا منذ زمان النبوة الأولى وأنه ما من نبيٍّ إلا وقد ندب إلى الحياء وأنه لم ينسخ منها نسخ من شرائعهم.

«**البتع**» سبق في الاشربة(٧).

«**نضب عنه الماء**» بفتح الضاد المعجمة، أي: غار ونفد(٨).

«**رجل له رأي**»(٩) أي: رأى الخوارج، أي: يرى ما لا يرى المسلمون من الدين.

«**فثار اليه الناس**» أي: وثبوا.

«**والذَّنوب**» الدلو المملوء ماء وكذلك السِّجل.

«**خالِط النَّاسَ ودينك لا تثلمنه**»(١٠) ويروى: تكلمنه بالكاف بفتح أوله واسكان ثانيه.

---

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من (ب).

(٢) المقصود غضب الرسول ﷺ من الذين تتبعوا صلاته بالليل فخشى أن تفرض عليهم.

(٣) ليس الشديد بالصرعة.. الحديث ٤/ ١٩٢٨، ٦١١٤.

(٤) في (ص) حارثة والمثبت من (أ) ومن المسند مصدر النص..

(٥) ٣/ ٤٨٤، ١٦٠٠٦، و٥/ ٣٤، ٢٠٣٧٢.

(٦) إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت ٤/ ١٩٢٩، ٦١٢٠.

(٧) وهو شراب العسل.

(٨) ساقطة من (ب).

(٩) .. وفينا رجل له رأي.. الحديث ٤/ ١٩٣٠، ٦١٢٧.

(١٠) قول ابن مسعود ٤/ ١٩٣١.

«**النُّغَير**»[1] تصغير النَّغرِ وهو طائر مثل العصفور، وقيل: فراخ العصافير الواحدة نُغَرَة، والجمع نُغَرات.

«**يَتَقَمَّعْنَ**»[2] أي: يتغيَّبْن ويدخلْن في بيت أو من وراء ستر، وأصله من القمع الذي على رأس التمرة، أي: يدخلن فيه كما تدخل الثمرة في قمعها.

«**فيُسَرِّبُهنَّ إليَّ**» أي: يبعثهن ويرسلهن اليَّ.

«**إنا لَنَكْشِر**» بكسر الشين المعجمة، هو الكشف عن الاسنان كالتبسُّم، وهو أوَّلُ الضحك.

«**وقال معاوية لا حكم إلا بتجرية**» رفعه ابن حبان في صحيحه[3].

«**لا يُلْدغ المؤمنُ**» قال الخطابي[4]: يروى على النهي بالسكون وكسر الغين لالتقاء الساكنين، وعلى الخَبَرِ بالضَّمِّ، وهو[5] ضربُ مثل، أي لا يُستغفل ويلدغ[6] مرةً بعد أخرى في شيء واحد، وقيل: المراد به أمر الآخرة دون الدنيا.

«**ولزَوْرِكَ عليك حقًا**» الزور بفتح الزاي: الزائر وهو في الأصل مصدر وضع موضع الاسم كصوم ونوم بمعنى صائم ونائم، وقد يكون جمع زائر كراكب وركب.

«**جائزته يومٌ وليلة**» قال السهيلي[7]: من رفع فعلى الابتداء، أي: جائزته تكلُّف يومٍ وليلة أو إتحاف يوم وليلة؛ لأنهما من أيَّام الضيافةِ يتْحفه ويتكلَّفُ له، وباقي الأيام يُطْعِمه مما حضر، هذا على تفسير أبي داود[8] وأمّا على تفسير الهروي[9] فتقديره: جائزته يزاد يوم وليلة، يريد بعد الضيافة وأمّا النصب فعلى بدل الاشتمال، أي: يكرم جائزة ضيفه يومًا وليلةً، ونصب «يومًا» على الظرف.

---

(١) يا أبا عمير ما فعل النغير ٤/ ١٩٣١، ٦١٢٩.

(٢) فكان رسول الله ﷺ إذا دخل يتقمَّعْن منه فيسر بهن الى فيلعبن معي ٤/ ١٩٣١، ٦١٣٠.

(٣) لم أهتد إليه في صحيح ابن حبان.

(٤) اعلام الحديث ٣/ ٢٢٠٢.

(٥) في (ص) وهي والمثبت من بقية النسخ.

(٦) في (أ) ويخدع.

(٧) في أماليه ص ٩٣.

(٨) في سننه ٤/ ١٢٧، ٣٧٤٨.

(٩) الغريبين ١/ ٣٨٣.

«**أن يثوى**»[١] بمثلثة، أي: يقيم.

«**حتى يحرجه**» من الحرج وهو الضيق والتأثيم.

وحديث أضياف الصديق[٢] سبق في الصلاة في «باب السمر مع الضيف»[٣].

«**وقوله الأولى من الشيطان**» يعني الحالة التي غضب فيها وحلف أنْ لا يأكل، وقيل: أراد اللقمة الأولى التي أخبث بها نفسه وأكل.

«**متبدلة**» بمثناة ثم موحَّدة، ويروى بالعكس.

«**فتفرقا في النخل**»[٤] أي: نخل خيبر.

«**مُحيِّصَةَ وحُويِّصَة**» بإسكان يائها[٥] وتشديده.

«**كبِّرا الكُبْرَ**» أي: قدموا الكبير[٦].

«**فَتُبْرِئُكُم يهودُ**»[٧] أي: من الدعوى.

«**فَوَدَاهُم**» ويروى: ففداهم.

«**من قِبَلِهِ**» بكسر القاف وفتح الموحّدة، ويروى بفتح القاف وإسكان الباء.

«**المِرْبد**» بكسر الميم: موضع الإبل.

«**والحُدا**» بضم الحاء وكسرها مقصور[٨].

«**هل أنت إلا أصبعٌ دَميتِ**» سبق في الجهاد.

«وحديث عامر بن الأكوع[٩] سبق في المغازي.

---

(١) ولا يحل له أن يثوى عنده حتى يحرجه ٤/١٩٣٣، ٦١٣٥.

(٢) رقم ٦١٤٠.

(٣) البخاري ١/١٩٥.

(٤) .. اتيا خيبر فتفرقا في النخل.. فجاء عبدالرحمن بن سهل وحويصة ومحيصة ابنا مسعود.. الحديث ٤/١٩٣٥، ٦١٤٢- ٦١٤٣.

(٥) في بقية النسخ ثالثهما. والكل صحيح.

(٦) في (أ) و (ب) الكبير الكبير بالنصب أي قدموا الكبير.

(٧) قالوا يارسول الله أمر لم نره قال: فتبرئكم يهود في ايمان خمسين منهم قالوا يارسول الله قوم كفار فواداهم رسول الله ﷺ من قبله ٤/١٩٣٥.

(٨) في المقصور والممدود للفراء ص ١١٢ أنه ممدود.

(٩) رقم ٦١٤٨.

«**أنــجشه**»[1] غلام أسود كان حاديا للنساء حَسَن الصوت.

«**رُويدك**» أي: ارفق فَـوُضـِعَ مـوضـعَ الأمـر، قـال ابن مـالك[2]: وهذا اسم فـعل بمـعنى أَرْوِد /٢١٣/ أي أَمْـهِل والكاف المتصلة به حرف خطاب وفتحة داله بنائية، ولك أن تجعل رويدَك مصدرًا مضافا إلى الكاف ناصبها سَوْقَك وفتحة داله على هذا إعرابية، وقال أبوالبقاء[3]: الوجه النصب برويد والتقدير: أَمْـهِل سَوْقَك، والكاف حرف للخطاب[4] وليست اسمًا، ورويد يتعدى إلى مفعول واحد.

«**سوقًـا بالقوارير**» يعني بالنساء شَبَّهَـهُنَّ بالقوارير من الزجاج لضعف بنيـتهنَّ، أي: لا تُحَسِّن صوتك فربَّما وقع في قلوبهنَّ فكفَّه عن ذلك، وقيل: أراد أَنَّ الإبلَ إذا سمعت الحُداء أسرعت في المشي واشتدت فـأزعجت الراكب وأتعبته فنهاه عن ذلك، وقيل: لأن النساء يضعُفْنَ عن شدة الحركة.

«**ينافح**» يدافع، والنَّفْحُ: الدفع.

«**لأن يمتلئ جـوف رجل قيحـا يَرِيْه**»[5] بفتح أوله وإسكان ثالثه، وقـال أبوالفرج[6]: في حديث سعد «حتى يريه» وههنا بإسقاط «حتى»، فيرى جماعة من المبتدئين ينصبون يريه ههنا جريا على العادة في قراءة الحديث الذي فيه حتى وليس ههنا ما ينصب، سمعته من ابن الخشاب. قلت: رواه الأصيلي[7] بالنصب على بدل الفعل من الفعل وأجري إعراب يمتلئ على يريه وهو من الوَرْي الداء يقال: وَرِيَ يَوْرِي فـهـو مَـوْرِي إذا أصاب جـوفه الداء، قـال الأزهـري[8]: الوَرْي بوزن الرَّمْـي مـا يدخـل الجـوف، وقـال الفـراء[9]: الوَرَى بفـتح الراء،

---

(١) ويحك يا أنـجشه رويدك سوقك بالقوارير ٤/١٩٣٨، ٦١٤٩.

(٢) شواهد التوضيح ص ٢٠٥.

(٣) اعراب الحديث ص ١٢٨.

(٤) في (أ) و (ب) حرف خطاب.

(٥) تتمة: خير من أن يمتليء شعراً ٤/١٩٣٩، ٦١٥٥.

(٦) ينظر الفتح ١٠/٦٧١.

(٧) العمدة ٢٢/١٨٩.

(٨) التهذيب ١٥/٣٠٣.

(٩) المقصور والممدود ص ٤١.

وقال ثعلب[(١)]: هو بالسكون المصدر وبالفتح الاسم، وقال الجوهري[(٢)]: ورى القيحُ جَوْفَه يريه ورْيا[(٣)] أكَلَه، وقيل: معناه حتى يصيب رئته وردّ بأن الرئة مهموز.

ووجه مطابقة هذا الحديث للترجمة بالمفهوم؛ لأنه إذا ذمَّ الامتلاء الذي لا متسع له مع غيره يدل على أن ما دون ذلك لا يدخله الذم. وحديث أُمِّ هانئ[(٤)] سبق في الصلاة.

«**ويل**»[(٥)] قيل: أصله وي فوصلوه باللام، وقد روى أنها منه فاعربوها، يقال: وي لفلان أي حُزْنٌ له، وقيل ويلك هو تقبيح على المخاطَبِ فِعْلُه. وحديث ذي الخويصرة[(٦)] سبق.

«**والرِّصاف**» بكسر الراء وفتح الصاد المهملة جمع رصف، وهو شيء يلوى[(٧)] على النصل[(٨)]، يدخل[(٩)] في السهم.

«**ينظر إلى نضيِّه**»[(١٠)] بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وتشديد الباء بعدها، هو القدح، وهو عود السهم، وقيل[(١١)]: ما بين الريش والنصل، سمِّي بذلك لكثرة البري والنحت، فكأنه جعله[(١٢)] نضوًا، أي: هزيلاً.

«**والقُذَذ**» بضم القاف وفتح الذال المعجمة: ريش السهم واحدتها قُذَّة.

«**تدردر**» أصله تتدردر، حذفت إحدى التاءين تخفيفا، ومعناه تتحرَّك وتضطرب.

---

(١) اللسان (و ر ى).

(٢) الصحاح (و ر ى).

(٣) في (ب) وربما.

(٤) رقم ٦١٥٨.

(٥) قال يارسول الله انها بدنه، قال: اركبها ويلك ٤/ ١٩٤٠، ٦١٥٩.

(٦) رقم ٦١٦٣.

(٧) في (ب) يكون.

(٨) في (أ) و (ب) على مدخل النصل.

(٩) ساقطة من (ب).

(١٠) .. ثم ينظر إلى نضيّه فلا يوجد فيه شيء.. مثل البضعة تدردر... الحديث ٤/ ١٩٤١، ٦١٦٣.

(١١) في (أ) وقيل هو.

(١٢) في (ب) جعل.

«**مـا بين طُنبي المدينة**»[١] بضم الطاء: تثنية طُنُب، أي طرفيها، والطنب أحد[٢] اطناب الخيمة فاستعاره للطرف والناحية.

«**اعمل من وراء البحار**» سبق في [الزكاة][٣].

«**يضرب بعضكم رقاب بعض**» بالرفع ومنهم من جزمه، وسبق في الإيمان.

«**متى الساعة قائمة**» يجوز في «قائمة» الرفع والنصب، وسؤال الرجل عن الساعة احتمل وجهين: التعنُّت والتفقُّه، فامتحنه النبي ﷺ بقوله: «ما أعددت لها»؟ فظهر في جوابه ايمانه فألحقه بالمؤمنين.

«**إن أخر هذا فلن يدركه الهرم**»[٤] فسره هشام في موضع آخر بانخرام القرن.

«**ولم يلحق بهم**»[٥] وفي الرواية الثانية: ولما يلحق بهم، والنفي بلما أبلغ.

وفي وجه مطابقة الحديث لباب علامة الحب في الله عزّ وجل[٦] عُسْرٌ، فلْيُنْظَر.

«**سلَم**» بفتح السين.

«**ابن زَرير**» بفتح الزاي وكسر الراء. وحديث ابن صياد[٧] سبق في الجهاد.

«**فرضَّه**» بالضاد المعجمة، وقال الخطابي[٨]: إنما هو بالصاد المهملة، أي: ضم بعضه إلى بعض، ووقع في مسلم[٩] فرفضه قال المازري: اقرب منه أن يكون فرفسه بالسين، أي: ركله.

حديث وفد [عبد][١٠] القيس[١١] سبق في الإيمان وغيره.

---

(١) ما بين طنبى المدينة أحوج مني.. الحديث ٤/١٩٤١، ٦١٦٤.

(٢) في (ص) احدى والمثبت من بقية النسخ.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) زاد في (أ) بقية الحديث وهو:« حتى تدركه الساعة».

(٥) كيف تقول في رجل أحبَّ قوما ولم يلحق بهم؟ ٤/١٩٤٣، ٦١٦٩.

(٦) ساقطة من (أ) و (ب).

(٧) رقم ٦١٧٣.

(٨) اعلام الحديث ٣/٢٢٠٨.

(٩) في صحيحه ١٨/٢٥٩، ٧٢٨٣.

(١٠) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(١١) رقم ٦١٧٦.

«**لا يقل خبثت نفسي**»[1] بضم الباء ويقع[2] في بعض الأصول بفتحها، والصواب الضمُّ، إنما كره هذه اللفظة واختار كلمة سليمة مما يستبشع؛ لأن من سنته ﷺ تغيير الاسم القبيح إلى الحسن يقال: لقست نفسه إذا غثَّت[3].

«**وأنا الدَّهْر**» بالرفع، وقيل: بالنصب، وسبق في التفسير.

«**ثنا عياش بن الوليد**» بمثناة من تحت وآخره شين معجمة.

«**وإنما الكَرْم قلب المؤمن**» لأنه[4] محل التقوى قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾[5] فحرَّم تسميته به كما حرم شرب مسكره، والغرض تأكيد تحريمها ومحو هذا الاسم عنها؛ لأن في إبقائه تقريرًا لما كانوا يتهمون[6] من التكرُّم في شربها.

«**عن علي ما سمعت النبي ﷺ يُفْدي**[7]» بفتح أوله وإسكان[8] ثانيه، وبضم أوله وفتح ثانيه.

«**غير سعد فسمعته يقول: ارم فداك أبي وأمي**» ولا يرد عليه ما في صحيح مسلم[9] من تفديته للزبير؛ لأن عليًا إنما نفى سماعه، وهذا لم يسمعه.

«**قلنا لا نَكنيك**» بفتح النون.

«**ولا نُنعمك**» بضم النون، أي: لا تَقَرُّ عينُك بذلك.

ووجه مطابقته[10] للترجمة[11] أنهم أنكروا عليه أنْ كنَّاه بكنية النبي ﷺ لا أصل الكنية وأنه أشار عليه بعبدالرحمن، وإنما يشير بما هو خير عند الله.

---

(١) تتمة- ولكن ليقل لَقِسَت نفسي ٤/١٩٤٥، ٦١٧٩.

(٢) في ساقطة من (ب).

(٣) الأفعال ٣/١٣٢.

(٤) في (أ) اي لأنه.

(٥) سورة الحجرات آية ١٣.

(٦) في (أ) و (ب) يتهمونه.

(٧) أي يقول: فداك أبي وأمي.

(٨) في (أ) و (ب) وسكون.

(٩) ٤/١٨٧٦، ٢٤١١.

(١٠) في (ص) مقابلته والمثبت من بقية النسخ.

(١١) باب قول النبي ﷺ سمّوا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ٤/١٩٤٧.

«**كره الحَزْن**» بفتح الحاء [واسكان الزاي][1] لما فيه من الصعوبة فإن الحَزْن ما غَلُظ من الأرض وصعب وطؤه.

«**أتى بالمنذر بن أبي أُسيد**» بضم الهمزة وأبوأسيد الساعدي مالك بن ربيعة بن المنذر[2].

«**فلهى النبي ﷺ**» بكسر الهاء وفتحها لغتان؛ الفتح لطيء والكسر لباقي العرب وهو الصحيح المشهور[3] ومعناه انصرف عنه، وقيل: اشتغل بغيره، وقيل: نسيه.

«**فأقلبوه**» أي: ردوه إلى منزلهم.

«**فاستفاق**» أي: ذكره، والاستفاقة: استفعال من أفاق إذا رجع إلى ما كان شُغل[4] عنه وعاد إلى نفسه.

«**ومع النبي ﷺ صفية يردفها**» بالنصب وجُوِّز الرفع.

«**إن له مرضعًا في الجنة**» بضم الميم، أي: من يتم رضاعه، وروى بفتحها، أي: رضاعا.

«**يا أبا هرٍ**» بتشديد الراء ومنهم من خفف.

«**يا عائش**» منادى مرخم فيجوز فيه الضم والفتح على لغة من ينتظر وعلى التمام.

«**يا أنجشُ**»[5] منادى مرخَّم أيضا فيه الوجهان /٢١٤/.

و«**سَوْقَك**» منصوب على المصدر؛ أي: سُق سَوْقَك.

«**كان لي أخٌ**»[6] أي: من أمِّي[7] وأبوه أبوطلحة وهذا ألطف من النبي ﷺ وإنما صغر الكنية لصغر ذاته.

«**والنغير**» أصغر من العصفور.

---

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٢) في (ص) البدر والمثبت من بقية النسخ.

(٣) ينظر الصحاح واللسان (ل هـ ي).

(٤) في (أ) و (ب) قد شغل.

(٥) يا أنجش رويدك سوقك بالقوارير ٤/ ١٩٥٠، ٦٢٠٢.

(٦) عن أنس.. كان لي أخ يقال له ابو عمير،. قال- أحسبه فطيم وكان إذا جاء قال: يا أبا عمير أين النغير.. الحديث ٤/ ٩٥٠، ٦٢٠٣.

(٧) في (ص) أبي وفي (أ) و (ب) أبي وأمي والمثبت من (ج) وهو الصواب وانظر الفتح ١٠/ ٧١٣ والعمدة ٢٢/ ٢١٣.

«**قال أحسبه فطيم**» كذا ثبت بالرفع في كثير من الأصول[1] وفي بعضها بالنصب وهو الوجه[2].

ووجه مطابقة الحديث للترجمة أن الكنية اسم جامد مرتجل مركب لا على حقيقة الاضافة المتوقف صدقها على أن للمكنى ولدًا هو ابوه.

«**اخنى الأسماء**» أي أقبحها وأفحشها.

«**أخنع الأسماء**» أي أقربها إلى الذُّل والخضوعِ يقال: خنع[3] ذل.

وحديث أسامة[4] في عيادة سعد سبق في [التفسير][5].

«**هذا أمر قد توجه**» أي: تمَّ أو أقبل على التمام.

«**يحوطك**» يقال حاطه يحوطه حوطا وحياطة[6] إذا حفظه وصانه وذبَّ عنه[7].

«**الضحضاح**»[8] حيث يقل الماء يريد تخفيف العقوبة عنه بدعاء النبي ﷺ.

«**هَدَأَ**» بالهمز، أي: سكن، عَنَتِ الموتَ، فظنَّ ابوطلحة أنه[9] البرءُ من المرض.

«**يخطفها**»[10] بفتح الطاء على المشهور.

«**فيقُرُّها**» بضم القاف، أي: يرددها.

«**قرَّ الدجاجة**» بفتح القاف وتثليث الدال، ويروى [الزجاجة بالزاي وذكر الدارقطني أنه تصحيف، وصوّبها غيره بدليل رواية: قرّ القارورة، ذكرها البخاري في بدء الخلق، أي: كما

---

(١) في (ب) اكثر الاصول.

(٢) لا يُسلَّم بانحصار الوجه في النصب؛ فقد خرج ابن حجر الرفع على أنه صفة لأخ وجملة أحسبه معترضة بين الصفة والموصوف، وأنه محمول على طريقة من يكتب المنصوب المنون بلا ألف. الفتح ١٠/٧١٣ وإلى التخريج الأول ذهب العيني في العمدة ٢٢/٢١٣-٢١٤.

(٣) في (ب) خضع.

(٤) رقم ٦٢٠٧.

(٥) في النسخ بياض وانظر البخاري ٣/١٣٨٥، ٤٥٦٦.

(٦) الأفعال ١/٢٥٥ والصحاح (ح و ط).

(٧) الصحاح واللسان (ح و ط).

(٨) هو في ضحضاح من نار لولا أنا لكان في الدرك الاسفل من النار ٤/١٩٥٢، ٦٢٠٨.

(٩) ساقطة من (أ) و (ب).

(١٠) تلك الكلمة من الحق يخطفها الجنى فيقرُّها في اذن وليّه قرّ الدجاجة.. الحديث ٤/١٩٥٣، ٦٢١٣.

يقرُّ الشيء في القارورة، أو يقرها بصوت وحسّ كحس][1] الزجاجة إذا حركتها على الحجر، وروى: قر الدجاجة بكسر القاف، وكأنه حكاية صوتها.

«**رب كاسية**» سبق في العلم.

«**وفي العشر الغوابر**» أي: البواقي جمع غابر.

«**ثم نفذا**»[2] بالذال المعجمة أي مضيا وأسرعا.

«**الخذف**» بالخاء والذال[3] المعجمتين: الرمي بالحصاة بين السبابتين.

«**ولا ينكأ العدوَّ**» بفتح الكاف مهموز وكذا الرواية، وهي لغة، والأشهر ينكئ معناه المبالغة في أذاه، قاله[4] القاضي[5]. وسبق في الصيد.

«**التشميت**» بالمعجمة وللحموي بالمهملة في كلٍّ موضع.

«**ابن مقرِّن**» بفتح القاف وكسر الراء المشددة[6].

«**يحبُّ العطاسَ**» لأنه ينشأ عن خفة البدن وعدم الكظَّة.

«**ويكره التثاؤب**» أي: سبب التثاؤب، يعني في امتلاء البدن وثقله، وقال مسلمة بن عبدالملك[7]: ما تثاءب نبيٌّ قطُّ وإنها من علامات النبوة.

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٢) .. فسلما على رسول الله ثم نفذا.. الحديث ٤/ ١٩٥٥، ٦٢١٩.

(٣) في (ص) بالذال والخاء والمثبت من بقية النسخ.

(٤) في (ص) قال والمثبت من (أ) و (م).

(٥) المشارق ٢/ ١٢ وانظر الأفعال ٣/ ٢٧٢ والصحاح (ن ك ى).

(٦) في (ب) وتشديد الراء.

(٧) مسلمة بن عبدالملك بن مروان بن الحكم، امير قائد من بني أمية قيل كان أولى بالخلافة من سائر إخوته ت سنة ١٢٠هـ الأعلام ٧/ ٢٢٤.

الاستئذان [١]

«**خلق الله آدم على صورته**» الهاء عائدة على آدم نفسه لتنزُّه الباري عن الصورة والتشبيه بشيء، فإن قيل: فما معناه؟ قيل: خَلْقُ أولاده أطوارًا كما قال ﴿**مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ**﴾ [٢] وخلق آدمَ بهيئته تامًّا ستون ذراعا لا يتغير عن حالة إلى حالة، فالمعنى خلقه على صورته في أول أمْره كآخر أمْره لم يكن صغيرًا فكبر [٣] ويؤيده قوله بعده: «طوله ستون ذراعا» هذا أولى ما قيل فيه، وأما ما رواه مسلم [٤] في الذي رآه يضرب وجه عبده فأظهر ما فيه أنَّ الهاء عائدة على المضروب وجهُه، أي: أنَّ هذه الصورة التي شرَّفها الله وخلق عليها آدم وذريته.

«**عجز راحلته**» بفتح العين وضم الجيم: مؤخر الشيء يؤنث ويذكر [٥].

«**اياكم والجلوسَ**» بالنصب على التحذير.

وإنما أدخل حديث الحجاب في أول [٦] الاستئذان، لأنه ﷺ لم [٧] يستأذنهم حين قام، ففيه من الفقه أنه لا يشرع حينئذ، وفيه أنه تهيأ للقيام وهو يريد أن يقوموا، وقد ترجمه [٨] البخاري فيما بعد بذلك، وإيراده حديث عمر -رضي الله عنه [٩] - بعد قضية زينب لا ينافي ذلك؛ لأنه حرص على ذلك حتى وقع هذا السبب.

«**المناصع**» بالصاد والعين المهملتين: موضع خارج المدينة [١٠] كانوا يتبرزون فيه قبل اتخاذهم الكنف.

---

(١) في البخاري كتاب الاستئذان ٤/ ١٩٥٩.

(٢) سورة الحج آية ٥.

(٣) في (ص) فيكبر والمثبت من بقية النسخ.

(٤) ينظر صحيح مسلم ٤/ ٢٠١٦، ٢٦١٢.

(٥) المذكر والمؤنث للفراء ص ٨٩ والمبرد ص ٨٨ وابن التستري ص ٥٥ والبلغة ص ٧٣.

(٦) في (ب) أبواب وفي (م) باب.

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) في (ب) ترجم.

(٩) ساقطة من (أ) و (ب).

(١٠) معجم البلدان ٥/ ٢٣٤.

«**المِشْقص**» بميم مكسورة: نصل السهم إذا كان طويلا غير عريض، فإذا كان عريضا فهو[١] المِعْبَلة.

«**الختل**» أن يأتيه من حيث لا يراه.

«**فيطعُنُه**» بضم العين.

«**اللَّمم**» ما يلمُّ به الإنسان من شهوات النفس.

«**الحق أهلَ الصفة**» بهمزة وصل وفتح الحاء.

«**بُضاعة**»[٢] بالضم[٣] وقد تكسر، قاله ابن مسلمة[٤].

«**نخل**» بالرفع، أي: هي.

«**السلْق**» بكسر السين.

«**تُكَرْكِر**» أي: تطحن وتجش وأصله تكرُّ وضوعف لتكرار عود الرَّحى ورجوعها في الطَّحن مرة بعد أخرى، وقيل: الكركرة: الصوت، وسبق في التفسير تكركل.

«**فدففت الباب**» وروى: فدفعت بالفاء والعين.

«**فقال أنا؟ كأنه كرهها**»[٥] قال الخطابي[٦]: قوله: «أنا» لا يتضمن الجواب عما سأل ولا يفيد العلم بما استعلم، وكان الجوابُ: أنا جابِرٌ، ليقع بتعريف الاسم الذي وقعت المسألة عنه.

«وحديث أسامة[٧] في عيادة سعد سبق في الجهاد.

«**إذا سلم [عليكم]**[٨] **أهل الكتاب فقولوا عليكم**» هكذا الرواية الصحيحة عن مالك بغير واو، وكذا رواه ابن عيينة وهي أصوب من رواية غيرهما: وعليكم بالواو؛ لأنه إذا حذف الواو رجع

---

(١) في (ب) سمى.

(٢) كانت لنا عجوز ترسل إلى بُضاعة نخل بالمدينة فتأخذ من أصول السلق فتطرحهُ في قدر وتكركر حبات من شعير.. الحديث ١٩٦٦، ٦٢٤٨.

(٣) في (ب) بضم الباء.

(٤) هو عبدالله بن مسلمة القعنبي شيخ البخاري ينظر الفتح ١١/ ٤٠ والعمدة ٢٢/ ٢٤٣.

(٥) حديث جابر.. فقال: من ذا؟ فقلت: أنا، فقال أنا أنا كأنه كرهها ٤/ ١٩٦٦، ٦٢٥٠.

(٦) اعلام الحديث ٣/ ٢٢٣٣.

(٧) رقم ٦٢٥٤.

(٨) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب) والبخاري.

الكلام عليهم وبإدخالها يقع الاشتراك لما يعطفه الواو في ظاهر اللفظ.

«وحديث عبادة[(١)] سبق في الجهاد، وحديث روضة خاخ[(٢)] سبق في الجهاد والمغازي.

«**بما حكم به الملك**» بكسر اللام يعني الله، وروى بالفتح.

«**ابو عَقيل**»[(٣)] بفتح العين.

«**زُهرة**» بضم الزاي.

«**اصبح- بحمد الله- بارئا**» على لغة أهل الحجاز، يقولون: بَرأت[(٤)] من المرض، وأهل تميم يقولون: برِئت بالكسر[(٥)].

«**بالرَّبذَة**» بفتحات.

«**استقبلنا أحدٌ**» بفتح اللام ورفع أحد وباسكانها ونصبه.

«**القرفصاء**» إنْ كسرت القاف والفاء قصرته وإِنْ ضممتهما مددته عن الفراء[(٦)] وغيره وفسره بالاعتماد على عقبيه ومسِّ أَلْيتيه بالأرض، وقال أبوعبيد[(٧)]: جلسة المحتبى ويدير ذراعيه ويديه على ساقيه.

«**بفناء الكعبة**» بكسر الفاء والمد.

«**الجريري**» بجيم مضمومة.

وحديث علقمة[(٨)] في قدومه[(٩)] الشام سبق في المناقب.

---

(١) في (ص) عباد وفي (أ) عبادة وسعد وفي (ب) عبادة وأغلب الظن أن المراد سعد بن عبادة..

(٢) رقم ٦٢٥٩.

(٣) في (ص) ابن عقيل والمثبت من (م) والبخاري: حدثني أبو عقيل زهرة بن معبد.. الحديث ٤/ ١٩٧١، ٦٢٦٤.

(٤) الأفعال ١/ ٩٩.

(٥) الصحاح (ب ر أ).

(٦) لم أعثر عليها في المقصور والممدود وهو مظنته.

(٧) غريب الحديث ١/ ١٣٠.

(٨) رقم ٦٢٧٨.

(٩) في (ب) مقدمه.

باب من زار قومًا فقالَ عندهم

من القيلولة، وهي نوم نصف النهار.

«**والنِّطع**» بكسر النون وفتح الطاء على الأفصح(١).

«**السُّك**»(٢) بضم السين: نوع من الطيب.

وحديث أم حرام(٣) سبق في الجهاد.

«**لِبستين وبِيعتين**» بكسر أولهما؛ لأن المراد الهيئة.

«**مِشيتها من مِشية رسول الله ﷺ** /٢١٥/» بكسر الميم.

---

(١) سبق وانظر اللسان (ن ط ع).

(٢) .. اوصى إليّ أن يجعل في حنوطه من ذلك السُّكّ.. الحديث ٤/١٩٧٧، ٦٢٨١.

(٣) رقم ٦٢٨٢– ٦٢٨٣.

باب الاستلقاء

قال ابن السيد: كذا رواه أهل الحديث مستلقيا، وأنكره بعض النحويين، وقال: إنما يقال: اسلنقى[(١)] إذا رقد على قفاه، ولا يقال: استلقى، ومن قال استلقى فالوجه فيه أن يكون بمعنى القي ومجيء استفعل بمعنى أفعل قليلٌ عزيزٌ ولم يرد إلا في ألفاظٍ معدودة كـ: ﴿اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾[(٢)] أي أوقد، واستجاب بمعنى أجاب.

«**أجل ان ذلك**[(٣)] **يَحْزُنُه**»[(٤)] أي: من أجل وقد يتكلم به مع حذفٍ كقول الشاعر[(٥)]:

أجْلَ أنَّ اللهَ قد فَضَّلكم ....

[وقيل][(٦)] : أن ذاك[(٧)] مظنَّةُ التهمة؛ لأن الثالث ربَّما خاف أنهما يريدان غائلته وهذا المعنى مأمون عند الاختلاط.

«**يحزنه**»[(٨)] بفتح أوله وضمه يقال: حَزَنني وأَحْزَنَنِي[(٩)] لغتان[(١٠)]، وبهما قرئ: ﴿لا يَحْزُنُهُم الْفَزَعُ الأَكْبَرُ﴾[(١١)].

«**وأجِيْفُوا الأبوابَ**» بالجيم أي: أغلقوها.

«**تعرضه**» بضم الراء وكسرها.

---

(١) في (ب) استلقى.

(٢) سورة البقرة آية ١٧.

(٣) ساقطة من النسخ والمثبت من البخاري.

(٤) لا يتناجى رجلان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس أجل أن ذلك يحزنه ٤/ ١٩٨٠، ٦٢٩٠.

(٥) هو عدي بن زيد، وعجز البيت:

.... فوق من أحكأ صلبا بإزار

وهو في ديوانه ص ٩٤ والجمهرة ٢/ ١٠٥١ واللسان (ح ك أ) و (ص ل ب) و (أج ل) وبلا نسبة في مجالس ثعلب ١/ ٢٤٠.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٧) في (ب) ذلك.

(٨) في (أ) غائلة.

(٩) فعلت وأفعلت للزجاج ص ٦٥ والأفعال ١/ ٢٠٢.

(١٠) قال ابن القطاع: حزنني لغة قريش، وأحْزنني لغة تميم وقريء بهما جميعا. الأفعال ١/ ٢٠٢.

(١١) سورة الأنبياء آية ١٠٣ والقراءتان في السبعة ص ٢١٩ والحجة ٣/ ٩٩ والاتحاف ص ٣١٢.

«**اختتن بالقدوم**» مخففة، ثم ذكر رواية التشديد وقال:

«**قال أبوعبدالله بالتخفيف موضع وبالتشديد قدُّوم النجارين**»[1] كذا ثبت في بعض الأصول ومنهم من عكسه، والصحيح أن القدوم في الحديث الآلة وفي رواية البزار: برأس القدوم، والأرجح فيه التخفيف[2].

«**رعاة البهم**» سبق في الإيمان.

---

(١) البخاري ٤/ ١٩٨١.

(٢) ينظر الصحاح (ق د م).

الدعـــوات[1]

«**وأنا على عهدك ووعدك**» الرجاء إلى الجنة واللقاء والبعث.

«**ما استطعت**» اجتهد في إخلاص الطاعة ما استطعت، أي: الإقرار بالعجز عن أداء ما يجب عليه من الشكر لنعمه.

«**أبوء**» أي: أعترف وأُقرُّ، يريد الإعتراف بالنعمة والاستغفار من الذنب.

«**الحارث بن سويد قال: ثنا عبدالله بن مسعود في أحَدِهما عن النبي ﷺ والآخر عن نفسه**» لم يبين المرفوع منه[2] من الموقوف، وقد رواه مسلم[3] عن الحارث فقال: عن ابن مسعود سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لله أشد فرحا».

«**لله أفرح**» الفرح غير جائز في حق الله تعالى[4] ولكنه بمعنى الرضا، أي: لله أَرْضَى وأقبل له من كذا كقوله[5]: ﴿**كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ**﴾[6] أي: راضوان.

«**مَهْلكه**» بفتح الميم واللام، أي: يهلك سالكها بغير زاد ولا راحلة، وحكى ثعلبٌ ضمَّ الميم مع كسر اللام.

«**سقط على بعيره**» كذا للبخاري ورواه مسلم[7]: استيقظ على بعيره، والصواب الأول.

«**الضجع**» بفتح الضاد وضع الجنب بالأرض.

---

(١) في البخاري كتاب الدعوات ١/١٩٨٣.

(٢) في (أ) فيه وهي ساقطة من (ب).

(٣) في صحيحه ١٧/٦٥، ٦٨٩٢.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) في (ب) كقوله تعالى.

(٦) سورة الروم آية ٣٢.

(٧) في صحيحه ١٧/٦٧، ٦٨٩٦.

باب وضع اليد تحت الخدِّ اليمنى

ليس في الحديث الذي أورده[١] تعرُّضٌ لليمنى[٢] لكن[٣] ورد التصريح بها على غير شرطه فأشار إليها في الترجمة مفسرا بها الرواية المطلقة.

«**شناق القربة**» بفتح الشين: ما تُشَدُّ به.

«**كراهية أن يرى أني كنت أبْقيه**» بفتح الهمزة وإسكان الموحدة، يعني أرقبه، بقيت الشيءَ أبْقية بقيًا: إذا انتظرته ويروى اتَّقِيه بمثناة[٤]، ويروى أَرْقُبُهُ[٥].

«**وسبع في التابوت**» يعني الجسد.

«**وسكت عن خصلتين**» ذكرهما مسلم[٦] وهما: اللسان والنفس. قال أبوالفرج ابن الجوزي[٧] -رحمه الله[٨] -: إنه يعني بالتابوت الصندوق، أي: هذه[٩] السبع مكتوبةٌ عنده في الصندوق[١٠]، أي: لم يحفظها في ذلك الوقت وهي عنده مكتوبة وفيه بُعد، والأول أولى وهذه الأنوار المعيَّنة هنا[١١] هي- والله أعلم- الهدايةُ الشاملة لهذه الأركان والأعضاء والسداد بالتوفيق.

«**فقال رجلٌ من القوم يا رسول الله لولا متعتنا به**» القائل ذلك عمر[١٢]، وإنَّما قاله لأنه ﷺ ما استغفر لإنسان قَطُّ يخصُّه إلا استُشْهد كذا رواه ابن أبي شيبة وقال: فقام عامر إلى الحرب فبارزه مَرْحَبٌ اليهودي فاستُشْهِدَ.

---

(١) رقم ٦٣١٤.

(٢) في (ص) للنهي وفي (م) لليمين والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) في (ص) لكنه والمثبت من (م).

(٤) هي رواية النسفي كما في الفتح ١١/ ١٤٠.

(٥) قال ابن حجر: للأكثر أرقبه وهي أوجه. الفتح ١١/ ١٤٠.

(٦) في صحيحه ٦/ ٢٩١، ١٧٩١و ٦/ ٢٩٣، ١٧٩٦.

(٧) الفتح ١١/ ١٤٢.

(٨) ساقطة من (أ) و (ب).

(٩) في (ص) هذا والمثبت من بقية النسخ.

(١٠) في (ب) مكتوبة في الصندوق عنده.

(١١) ساقطة من (ب).

(١٢) الغوامض والمبهمات ٢/ ٨٢٧.

«**فلقيت رجلاً من ولد العباس**» قيل: هو علي بن عبدالله بن العباس، قاله أبوذر الحافظ.

«**يتنزل**» كذا الرواية هنا بمثناة من تحت ثم مثناة من فوق وبها تفسر رواية: ينزل.

«**حتى يبقى ثلث الليل الآخر**» برفع «الآخر» صفة لثلث، وبقية الحديث سبق في الصلاة.

«**ربعي بن حراش**»(1) بحاء مهملة مكسورة.

«**خَرَشة**» بخاء معجمة وراء مهملة بفتحتين(2).

«**من هنياتك**»(3) جمع هنة، ويروى: هنيهاتك، يريد الأشعار القصار كالأراجيز.

«**فنفث**» بمثلثةٍ آخِرَه وهو النفخ مع الرقية يشبه البُزَاق مثل تفل، قال أبوعبيدٍ(4): إلا أن التفل لا يكون إلا ومعه شيء من الرِّيق، وقيل: هما سواء يكون معهما ريق، وقيل: بعكس الأول.

«**الإهريق**» بإسكان الهاء وتحريكها.

«**قال أو ذاك**» بفتح الواو على معنى التقرير.

«**ذو الخلصة**» سبق في الجهاد.

«**حبان بن هلال**» بفتح الحاء بعدها موحدة.

«**الزبير بن خِرِّيت**» بكسر الخاء المعجمةَ والراء المشدّدة وآخره مثناة(5).

«**فإني عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه لا يفعلون إلا ذلك**» رواه الطبراني في معجمه بلفظ: لا يفعلون ذلك. وهذا اشبه من راوية البخاري وقد أولت في بعض النسخ بمعنى(6) لا يفعلون إلا ذلك الاجتناب، ورواه الطبراني عن البزار عن محمد بن السكن عن حبان بن هلال ثنا هرون بن موسى بسند البخاري.

---

(1) عن ربعيّ بن حِراش عن حذيفة.. الحديث ٤/ ١٩٩٠، ٦٣٢٤.

(2) في (أ) و (ب) مفتوحتين.

(3) أي عامر أسمعتنا من هنيهاتك ٤/١٩٩٢، ٦٣٣١.

(4) غريب الحديث ١/ ٢٩٨.

(5) في (ب) تاء مثناة.

(6) ساقطة من (ب).

باب الدعاء مستقبل القبلة

[بنصب مستقبل على الحال، ويجوز الحذف خبر مبتدأ مضمر، أي: هو][(١)] وفيه:

«**دعا واستسقى ثم استقبل القبلة**» قال الاسماعيلي[(٢)]: هذا في باب الدعاء غير مستقبل القبلة أَدْخَلُ، ولعل البخاري أراد أنه لما استقبل القبلة وقلب رداءه دعا حينئذ[(٣)] أيضا بَعْدُ في الوجه الآخر.

«**جَهْد البلى**» أي: الحالة الشاقَّة.

«**ودَرك الشقاء**» الدرك: اللحاق والوصول إلى الشيء.

«**اللهم الرفيق الأعلى**» منصوب بإضمار فعل، أي: اختار ويجوز رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف أي اختياري.

«**زر الحجلة**» سبق في المناقب.

«**حتى أحْفوه**» [بالحاء المهملة][(٤)] أي: أكثروا عليه.

«**فإذا رجل**»[(٥)] هو عبدالله بن حذافة.

«**ضَلَع الدَّين**» بفتحتين: ثقله.

«**يُحوِّي**»[(٦)] بضم الياء وفتح الحاء /٢١٦/ وتشديد الواو المسكورة، وروى بفتح التاء وإسكان[(٧)] الحاء واقتصر عليه الخطابي[(٨)] وهو أن يجعل لها حويَّةً وهو كساء محشو بليف يُدار حول سنام الراحلة، ورواه ثابت: يُحوِّل باللام، وفسره: يُصْلِح.

«**اللهمَّ إني أعوذ بك من العجز والكسل**» قال صاحب تثقيف اللسان[(٩)]: العجز: ما لا تستطيعه، والكسل: أن تترك الشيء وتتراخى عنه وإنْ كنت تستطيعهُ.

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٢) الفتح ١١/١٧٣.

(٣) في (ص) ح بدلاً من حينئذٍ ولعلها اختصار لها والمثبت من بقية النسخ.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٥) .. فإذا رجل كان إذا لاحى الرجال يُدعى لغير أبيه فقال يارسول الله من أبي؟ قال حذافة.. الحديث ٤/ ١٩٩٩، ٦٣٦٢.

(٦) فكنت أراه يُحوِّى وراءه بعباءة أو كساء.. الحديث ٤/ ٢٠٠٠، ٦٣٦٣.

(٧) في (أ) وسكون.

(٨) اعلام الحديث ٢/ ١١٠٣.

(٩) ص ٢٠٥.

«**حنطب**»[1] بفتح الحاء بعدها نون ثم طاء مهملة على وزن فَنْعَل.

«**إِرْبَعُوا**» بكسر الهمزة وفتح الباء، أي: ارفقوا واقتصروا.

«**يكبِّر على كل سرفٍ**» أي: [ما][2] علا كالجبل والتَّلِّ.

«**تزوجت يا جابر؟ قلت نعم، قال بكرا أم ثيبا؟**» تقديره: أتزوجت بِكْرًا؟ وقول جابر في الجواب: ثيِّبٌ، يروى بالرفع، أي: بل هي ثيب أو بل زوجتي ثَيِّبٌ ولو نصب بتزوجت لكان أحسن.

«حديث عائشة في طب النبي ﷺ»[3] سبق.

«**اشدد وطأتك على مضر**» أي خذهم أخذا شديدا.

«**سنين**» جمع سنة وهي القحط، أي: خذهم بالقحط.

«**يُقَلِّلُها: يُزَهِّدها**» الزهيد: القليل في كل شيء، ورجل مزهد، أي: قليل المال.

«**عدل**» بفتح العين.

«**ابن أبي السَّفَر**» بفتحتين.

«**ربيع بن خثعم**» بخاء معجمة ثم ثاء مثلثة.

«**هلال بن سياف**» بفتح السين وكسرها وتخفيف الياء[4].

«**ألا أدلك على كلمة من كنز الجنة؟ قلت: بلى، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله**» يحتمل أن يكونَ موضعُ «لا حول» الجرِّ بدلاً من كنز والنصب بتقدير: أعنى، والرفع بتقدير: هو.

«**لله تسعة وتسعون اسما**»[5] ارتفع مائة على البدل أو خبر مبتدأ محذوف وانتصب «إلا واحدًا» على الاستثناء ويجوز رفعه على جعل إلا بمعنى غير فتكون صفة لمائة كقوله تعالى: ﴿**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إلا اللَّهُ لَفَسَدَتَا**﴾[6].

«**إذ جاء يزيد بن معاوية**» هذا تابعي كوفي من أصحاب ابن مسعود.

«**يتخولنا بالموعظة**» سبق في كتاب العلم.

---

(١) عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبدالله بن حنطب.. الحديث ٤/ ٢٠٠٠، ٦٣٦٣.

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) رقم ٦٣٩١.

(٤) في (أ) و(ب) بفتح الياء وكسرها وتخفيف السين.

(٥) تتمة الحديث: مائة الا واحدة.. الحديث ٤/ ٢٠١٣، ٦٤١٠ وكان على المؤلف أن يذكر هذه التتمة لأنها الشاهد الذي يتعرض لشرحه.

(٦) سورة الأنبياء آية ٢٢.

كتاب الرِّقاق

وفي نسخة الرقائق افتتحه بحديث: «نعمتان مغبون فيهما الناس: الصحة والفراغ»[1] وكأنه اقتدى بعبدالله بن المبارك[2] فإنه بدأ به في كتابه في الرقائق.

«**قال عباس العنبري**» بموحدة وآخره سين مهملة.

«**ثنا محمد بن بشار**»[3] بموحدة وشين معجمة.

«**وهذه الخُططُ الصغار**» بضم الخاء والطاء، ويروى: الخطوط.

«**الأعراضُ**» جمع عَرَض: ما ينتفع به في الدنيا.

«**أعْذَر الله**» أي لم يُبق فيه موضعًا للاعتذار حيث أمهله طول هذه المدَّة ولم يعتذر، يقال: أَعْذَرَ الرجلُ إذا بلغ أقصى الغاية في العذر.

«**حب المال وطول العمر**»[4] برفع طول وجره[5].

«**ما الفقرَ أخشى عليكم**» بنصب «الفقر» مفعول «أخشى»، أي ما أخشى عليكم الفقر، والرفع ضعيف؛ لأنه يحتاج إلى ضمير يعود عليه، وإنما يجيء ذلك في الشعر وتقديره: ما الفقر أخشاه عليكم، أي: ما الفقر مخشيًا عليكم، وهو ضعيف.

«**إن هذا المال خضرة حلوة**» سبق في كتاب الزكاة.

«**أبوجمرة**» بجيم.

«**زَهْدم**» بفتح الزاي والدال.

«**وينذرون**»[6] بضم الذال وكسرها.

«**ويظهر فيهن السمن**» أي: لإيثارهم الشهوات.

---

(١) ٤/٢٠١٥، ٦٤١٢.

(٢) عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي، حافظ، مجاهد، تاجر، من علماء الفقه والحديث والعربية ولد سنة ١١٨هـ ومات سنة ١٨١هـ من مصنفاته: الجهاد والرقائق ترجمته في الشذرات ١/٢٩٥ والأعلام ٤/١١٥.

(٣) هذه الفقرة وشرحها ساقط من (أ).

(٤) يكبر ابن آدم ويكبر معه اثنتان: حب المال وطول العمر ٤/٢٠١٨، ٦٤٢١.

(٥) الرفع بالعطف على حب والجر على حذف مضاف والتقدير وحب طول العمر.

(٦) .. ثم يكون بعدهم قوم.. وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم السمن ٤/٢٠٢٠، ٦٤٢٨.

«**ثنا عبدان عن أبي حمزة**» بالحاء والزاي.

«**الأول فالأول**»[١] بالرفع والنصب سبق.

«**حفالة**» رذالة، والفاء والثاء يتعاقبان كثوم وفوم[٢].

«**لا يُباليهم اللهُ بالةً**» أي: لا يرفع قدرهم ولا يقيم لهم وزنًا، يقال: ما باليته وما بالى به مبالاةً وبالةً وباليةً[٣].

«**تَعَسَ**» بفتح العين وكسرها، أي: انكب على وجهه فلم تَنْجَبِرْ عثرته.

«**لو أن لابن آدم ملء وادٍ**» ويروى: مثل.

«**ومن أخذه باشراف**» أي: بتطلع وتطلب وتعرض إليه.

«**يا أبا ذر تعاله**» الهاء هنا للوقف.

«**فَنَفَحَ فيه**» بالحاء المهملة بمعنى العطاء.

«**من تُكلم في جانب الحرَّة**» بفتح التاء وضمها، فالضم أي: من تُكَلِّم أَنْتَ، والفتح أي: من تَكَلَّم معك، وقد رُوي بهما.

«**القاع**» المستوي من الأرض، وجمعه قيعان وقيعة.

«**إلا شيء**»[٤] بالرفع، ويروى بالنصب.

«**أرْصُده لدين**» أي: أعدّه[٥] له وهو بفتح الهمزة وضم الصاد وبضم الهمزة وكسر الصاد.

«**ليس الغنى عن كثرة العَرَض**» بفتح[٦] الراء، قيل: هو ما يجمع من متاع الدنيا، يريد كثرة المال، قاله القاضي في المشارق[٧].

---

(١) يذهب الصالحون الأول فالأول ويبقى حفالة لحفالة الشعير أو التمر لا يباليهم الله بالةً ٤/ ٢٠٢١، ٦٤٣٤.

(٢) في (ب) كالثوم والفوم.

(٣) هذا كلام الخطابي لم يشر إليه المؤلف وانظر اعلام الحديث ٣/ ٢٢٤٤.

(٤) لسرني أن لا تمر عليَّ ثلاث ليالٍ وعندي منه شيء إلاّ شيئاً أرصده لدين ٤/ ٢٠٢٥، ٦٤٤٥.

(٥) في (ص) اعدده والمثبت من بقية النسخ.

(٦) في (أ) و (ب) هو بفتح.

(٧) ٢/ ٧٣.

وقال ابن فارس في المقاييس[١]: وذكر هذا الحديث انما سمعناه بسكون الراء، وهو كل ما كان من المال غير نقد، وجمعه عروض فأما العَرَض بفتح الراء فما يصيبه الانسان من حَظِّه في الدنيا قال تعالى: ﴿تُرِيْدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا﴾[٢] ﴿وإن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُه يَأْخُذُوْهُ﴾[٣].

«**فهو يَهْدِبُها**» سبق في الجنائز.

«**سَلْم**» بفتح السين وسكون اللام.

«**ابن زَرِير**» بفتح الزاي وكسر الراء المكررة.

«**الخُوان**» بضم الخاء وكسرها: المائدة المعدَّة، ويقال فيه: الإِخوان[٤].

«**الرَّف**» خشبةٌ عريضة مُغْرَزٌ طرفاها في الحائط يُوضع عليها الشيءُ.

«**وشطر شعير**» أي: قليل منه.

---

(١) ٤/٢٦٩.

(٢) سورة الأنفال آية ٦٧.

(٣) سورة الأعراف آية ١٦٩.

(٤) المعرب ص ١٢٩.

باب كيف كان عيش النبي ﷺ [(١)]

«**ثنا ابونعيم بنحو من نصف هذا الحديث**» هذا الموضع من عقد الكتاب فإنه لم يذكر من حدَّثه بالنصف الآخر، ويمكن أن يقال: اعتمد على السند الآخر الذي تقدَّم له في كتاب الاستئذان.

«**اللهِ الذي لا إله إلا هو**» بالجر حذف منه حرفُ القسم، وجُوِّز فيه النصب والجر[(٢)]، قال ابن جني[(٣)]: إذا حذفت حرف القسم نصب الاسم[(٤)] بعده بالفعل المقدر، تقول: الله لاذهبن، ومن العرب من يجرُّ اسمَ الله وحده مع حذف حرف الجر فيقول: الله لأقومن، لكثرة استعمالهم.

«**إني كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع**» عادة أهل الحجاز أنَّهم إذا جاعوا شدّوا[(٥)] الحجر على البطن؛ لأن مع المجاعة لا يمكن الانتصاب فتؤخذ صفائح رقاق طول[(٦)] الكفِّ فتربط على البطن فتعتدل قامة الإنسان بعض الاعتدال /٢١٧/ والاعتماد بالكبد على الأرض مما يُسَكِّن ذلك.

«**إلا ليشبعني**»[(٧)] ولأبي الهيثم[(٨)] يستتبعني.

«**ابا هرٍ**» يروى بتخفف الراء وتشديدها منادى مضاف والهر الذكر، وانما كناه بأبي هر؛ لأنه وجد هرَّةً في الطريق فأخذها فأتى بها النبي[(٩)] ﷺ فقال[(١٠)]: أنت أبوهر.

«**الحُبلة**» بضمتين ومنهم من يسكن الباء: ثمر السُّمُر يشبه اللوبيا.

---

(١) تتمة الترجمة.. وأصحابه وتخليهم عن الدنيا ٤/٢٠٢٦.

(٢) الفتح ١١/٣٤٢.

(٣) اللُّمع ص ١٢٢.

(٤) في (ب) الفعل.

(٥) في (ص) يشدون والمثبت من بقية النسخ.

(٦) في (ب) في طول الكف.

(٧) ما سألته إلاّ ليشبعني.. الحديث ٤/٢٠٢٦، ٦٤٥٢.

(٨) قال ابن حجر: كذلك في رواية روح وأكثر الرواة. الفتح ١١/٣٤٣.

(٩) في (ب) رسول الله.

(١٠) في (أ) فقال له.

«**خِلْط**»[1] بكسر الخاء.

«**تُعَزِّرُني**» بالزاي ثم الراء: تؤذيني.

«**ما كان يُعـيْشُكُم**» بضم أوله، قال في المحكم[2]: أعاشه الله، قال ابن أبي دَاود[3] وسأله أبوه ما الذي [أعَاشك][4] وأجابه:

أعَاشَني بَعْدَك وادٍ مُبْقِلُ **آكلُ من حُوْذَانِه[5] وأنْسِلُ[6]**

«**الصارخ**» الديك.

«**سَدِّدوا**» أي: اقصدوا السدادَ، أي الصواب.

«**وقاربوا**» أي: لا تغلوا[7]، والمقاربة: القصد في الأمور التي[8] لا غُـلُوَّ فيها ولا تقصير.

«**الدُّلجة**» بضم الدَّال: سير الليل كلِّه.

و«**القصدَ القصدَ**» منصوبان على الإغراء، أي: الزموا الطريق القصدَ، أي: المستقيمَ.

«**اكْلَفُوا من الأعمال ما تطيقون**» بألف وصل وفتح اللام على الصواب، يقال: كَلِفتُ بالشيء وأُولِعْت به، وروى بألف القطع ولام مكسورة ولا يصح عند اللغويين.

«**كان عمله دِيمةً**» الدِّيْمة: المطر الدائم في سكون، شَبَّهت[9] عملَه في دوامه مع الاقتصاد بديمة المطر وأصله الواو فانقلبت ياء للكسرة التي قبلها.

«**الزِّبْرقان**» بكسر الزاي وسكون الباء الموحّدة.

---

(١) ورأيتنا نغزو ومالنا طعام إلاّ ورق الحبلة وهذا السمر، وإن أحدنا ليضع كما تضع الشاة ماله خلط، ثم أصبحت بنو أسد تعزرني على الاسلام ٤/٢٠٢٧، ٦٤٥٣.

(٢) ١٥٣/٢.

(٣) هو عبدالله بن سليمان بن الاشعث الأزدي، ابن أبي داود صاحب السنن من كبار حفاظ الحديث، له تصانيف منها: المسند، القراءات الناسخ والمنسوخ ت سنة ٣١٦ ترجمتة في التذكرة ٢٩٨/٢ والأعلام ٩١/٤.

(٤) في النسخ عاشك والتصويب من الخصائص ٩٧/١ واللسان (ع ي ش).

(٥) في (ص) جردانه والمثبت من (م) والخصائص واللسان.

(٦) البيت في الخصائص ٩٧/١ و ٢٢٠/٢ واللسان (ع ي ش).

(٧) في (ص) لا تضلوا والمثبت من بقية النسخ.

(٨) في الذي والمثبت من (أ) و (م).

(٩) المقصود عائشة –رضي الله عنها–.

«**ثم رَقي المنبر**» بكسر القاف، أي: صَعِدَ.

«**في قِبَلِ هذا الجدار**» أي: قبلته.

«**خلق الله الرحمة يوم خلقها مائة رحمة**» إن قيل: كيف هذا والرحمة صفة لله وهي إمَّا صفةُ ذات فتكون قديمة، وإمَّا صفةُ فعلٍ فكذلك عند الحقيقة؟ قيل: عند الأشعريِّ أنَّ صفةَ الفعلِ حادثةٌ وأصل الرحمة النعمة وبه فسر قوله تعالى: ﴿**هَذَا رَحْمَةٌ مِن رَبِي**﴾[١] وقد سبق روايته في الأدب بلفظ: «جعل الله الرحمة في مائة جزء» لا بلفظ خلق، وكأنها[٢] أشبه، ومؤَضوَّلٌ بما أُوِّل قوله تعالى: ﴿**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًا**﴾[٣].

«**حتى نفد**» بكسر الفاء[٤].

«**حتى ترم**» بكسر الراء المخففة، أي: تنتفخ، يقال: وَرِم يَرِمُ والأصل يَوْرم[٥].

---

(١) سورة الكهف آية ٩٨.

(٢) في (ص) لأنها والمثبت من بقية النسخ.

(٣) سورة الزخرف آية ٣.

(٤) في (أ) بالقاف.

(٥) قال الدماميني: وهو على خلاف القياس، وقياسه تورَم بفتح الراء واثبات الواو مثل وجد يوجد. المصابيح ص ٦٨٢.

باب ما يكره من قيل وقال

بتنوينهما على أنهما اسمان، وبالفتح على أنهما فعلان.

«**والضيافة ثلاثة أيام جائزته**» سبق، والرواية المعروفة: «جَائزته يوم وليلة» فقوله: الضيافة ثلاثة أيام، أي: مدة الضيافة ثلاثة أيام، وأقل من ذلك جائزته، أي: ما يجوز به طريقه في السفر، أي تكفيه يوم وليلة.

«**وإن العبد ليتكلم بالكلمة لا يلقى لها بالاً**» أي: يتكلم بها على غفلة.

«**يهوي بها في النار**» قال ابن عبدالبر[1]: هي الكلمة عند السلطان الجائر، وقال ابن عبدالسلام[2]: هي الكلمة التي لا يعرف حسنها من قبحها، ويحرم على الإنسان أن يتكلم بما لا يعرف حُسْنه من قبحه.

«**أيَّ أبٍ كنتُ**» بنصب أي.

«**قالوا خيرًا**» بالنصب، ومنهم من قيَّده بالضم على حذف المضاف إليه، أي خير أبٍ على حدِّ قراءة: ﴿**والله يُريدُ الآخِرَةِ**﴾[3] بالجرِّ، أي: عرض الآخرةِ.

«**لم يبتئر عند الله خيرًا**» قال أهل اللغة: بأرت الشيء وابتأرته إذا خبأته[4].

«**فاسحقوني أو قال فاسهكوني**» السَّحْق والسَّهْك متقاربان يرجعان إلى معنى الدَّقِّ والطَّحْن، وقيل: السَّهْك دون السَّحْق[5].

«**فاذروني**» يقال: ذَرَوْتُه أَذْرُوه، وذَرَيْتُه أَذْرِيْه[6].

«**فأخذَ مواثيقهم [على ذلك]**[7] **وربي ففعلوا ذلك به**» كذا رواه البخاري، ورواه مسلم[8]: ففعلوا

---

(١) الفتح ١١/٣٧٦.

(٢) السابق ١١/٣٧٧.

(٣) سورة الأنفال آية ٦٧ وهي قراءة سليمان بن جمّاز المدني. انظر الكشاف ٢/٢٢٩ والبحر ٤/٥١٤.

(٤) الأفعال ١/٩٩ والصحاح واللسان (ب أ ر).

(٥) في (ص) الطحن والمثبت من بقية النسخ.

(٦) الأفعال ١/٣٩٤.

(٧) ساقطة من (ص) والثبت من (أ) و(ب) والبخاري.

(٨) في صحيحه ٤/٢١١١، ٢٧٥٧.

ذلك به، و«ربي» مؤخرا. قال بعضهم: ما في البخاري هو الصواب و«ربي» هنا قسم على صحة ما ذكر، وكلتا الروايتين تصح على القسم، وروى[1]: وذُرِّي، أي: فعلوا ما أمرهم به من أن يذروه، وهذا أشبه.

«**وإني أنَا النذيرُ العريان**» قيل: إن الرِّيئَةَ إذا كان على مرقب عالٍ فبَصُرَ بالعدو ونزع ثوبه فألاح به ينذر القوم فبقي عُريانًا، وروي: العَربَان بفتح العين والباء الموحّدة، أي: المُفْصحُ بالإنذار، من أَعْربَ عن حاجته.

«**فالنجا النجا**» مقصوران، ويمدان[2] مع النصب على الإغراء، أي: السرعة، أي: أسرعوا أسرعوا.

«**فأدّلَجوا**» بالتشديد، أي: ساروا بالليل.

«**على مَهَلِهم**» بفتح الهاء: التُّؤَدَة.

«**فاجتاحهم**» استأصلهم[3].

«**وأنا آخذٌ بحُجَزِكم**» قيل: صوابه بِحُجَزِهم.

«**وشراك النعل**» أي: سيورها[4] الذي في وجهها.

«**ذباب السيف**» طرفه الذي يضرب به.

«**خير مال المسلم الغنم يتبع بها شَعَفَ الجبال**» سبق في كتاب الإيمان.

«**الجذْر**» بفتح[5] الجيم وكسرها وسكون الذال المعجمة: الأصل.

«**الوَكْت**»[6] الأثر في الشيء والنقطة من غير لونه.

«**المَجْل**» بفتح الميم وسكون الجيم، هي النفاخات التي تخرج في الأيدي عند كثرة العمل مملوءة ماء، يقال: مَجِلَت يَدُه ومَجَلت[7].

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) المقصور والممدود للفراء ص ٤١.

(٣) في (ب) أي استأصلهم.

(٤) في (ص) سورها والمثبت من بقية النسخ.

(٥) في (ص) بضم والمثبت من بقية النسخ وانظر القاموس ج ذ ر.

(٦) ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الوكت، ثم ينام النومة فتقبض فيظل أثرها مثل المجل.. الحديث ٤/٢٠٣٧، ٦٤٩٧.

(٧) الأفعال ٣/١٦٥.

«**فرآه منْتَبِرا**» (انتبر: انتعظ)[1] والنِّبرُ دويبةٌ تشبه القُراد إذا دبَّت على الإبل تورَّمت[2].

«**بايعت**»[3] من البيع لا من المبايعة.

«**ردّه عليَّ ساعيه**» أي: واليه يعني إنْ بايع مسلما قال: لا يظلمني فإنه مسلم، وإن بايع نصرانياً قال: إنْ لم ينصفني أعانني الوالي وينصفني منه، وقد فسد اليوم الأمراء، وعليَّ بمعنى عنِّي[4]، ووقع في بعض طرق مسلم كذلك.

«**إنما الناس كالإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلةً**» يعني أنَّ النجيبَ المُرْضِي من النَّاسِ في عِزَّةِ وجوده كالنِّجِيب من الإبِل والقويِّ على الأحمال والأسْفار الذي[5] لا يوجد في كثير من الإبل، وقال الأزهري[6]: أي: الزاهد في الدنيا قليلٌ كقلَّةِ الراحلة في الإبل، والراحلة هي الناقة المختارة والهاء للمبالغة، والعرب تقول لمن له مائة من الابل: لفلان إبِل، ولمن له مائتان: له إبلان فقوله: «كإبل» أي كمائة من الإبل، وقوله: «مائة» توكيد وقوله: «لا تكاد» جملة في موضع الصفة لما قبلها، وقال ابن مالك[7]: قوله «كالابل» المائة فيه النعت بالعدد وقد حكى سيبويه[8] عن بعض العرب: أخذوا من بني فلان إبلا مائة. وذكر الراغب[9] أنَّ الإبل في عرفهم اسم لمائة بعير، فمائة إبل هي عشرة آلاف.

«**من سمَّع سمع الله به**» سمعت بالرجل إذا شَهَرْتُه[10] /٢١٨/ ومددت به، وقيل: من سمَّع الناس بعلمه سمَّعه الله وأراه ثوابه من غير أن يعطيه، وقيل من أراد بعمله[11] الناس أسمعه[12] الله الناس وكان ذلك ثوابه.

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) القاموس (ن ب ر).

(٣) لقد أتى علي زمان وما أبالي أيكم بايعت، لئن كان مسلما ردّه علي الإسلام، وإن كان نصرانيا ردّه عليّ ساعيه ٤/ ٢٠٣٧، ٦٤٩٧.

(٤) في (ص) عن والمثبت من بقية النسخ.

(٥) في (ص) التي والمثبت من بقية النسخ.

(٦) التهذيب ٥/ ٥.

(٧) لم أهتد إليه فيما اطلعت عليه من كتب ابن مالك.

(٨) الكتاب ١/ ٢٠٦.

(٩) لم يذكر ذلك في المفردات في «إبل» انظر ص ١٣ ولعله في غير المفردات وانظر الفتح ١١/ ٤٠٧.

(١٠) في (ب) اشترت.

(١١) في (ب) بعلمه.

(١٢) في (ص) سمعه والمثبت من بقية النسخ.

«**آخرة الرَّحْل**» بالمد: الخشبة التي يستند[1] إليها الراكب من كور البعير.

«**العضبَاء**» علم لها، منقول من قولهم: ناقة عضباء، أي: مشقوقة الأُذن، وقيل: القصيرة اليد.

«**القَعُود**» بفتح القاف ما أمكن أن يُركب، وأَدْنَاهُ ماله سنتان.

«**فقد آذنْتُه بالحرب**» أي: أعلمته.

«**كنت سمعه الذي يسمع به.. إلى آخره**[2]» قيل: أي: لا تتحرك جارحة من جوارحه إلا في الله وبالله ولله، فجوارحه كلها تعمل بالحق.

«**ما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن**» التردُّد في حق الله تعالى مُحال، فمعناه: أردد رسلي كما حكي عن ترداد ملك الموت لموسى، أو يشرفُ على البلاء فيدعو فأعافيه وأصرف السُّوء عنه كما قال: الدُّعاء يردُّ البلاءَ إلى أن ينقضي أجله فيموت.

«**بعثت أنا والساعة كهاتين**» بالرفع والنصب كما سبق.

«**اللِّقحة**» بكسر اللام: ذات اللبن من النوق.

«**لاط الحوض**»[3] يليطه ويلوطه وألاطه يليطه[4]: إذا طينه.

«**فأَشْخَصَ**» رَفَعَ.

«**اللهمَّ الرفيقَ الأَعْلى**» بالنصب أي: اختار، وبالرفع أي: اختياري.

«**يتبعه أهلُه ومالُه وعمله**» يريد بالمال نحو العبيد والأثاث المنقول إلى قبره، وفي بعض النسخ قال أبوعبدالله[5] : العلْبةُ من الخشب والرَّكْوَةُ من الأدَم.

«**خُبْـزَته في السَّفَر**» [بفتح السين والفاء][6] يعني الملّة يصنعها المسافرون[7]، فإنَّها لا تُدحى كالرُّقاقة، وإنما تُقلب على الأيدي حتى تستوي[8].

---

(١) في (أ) يسند.

(٢) ساقطة من (أ) و (ب).

(٣) ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقى فيه ٤/ ٢٠٤٠، ٦٥٠٦.

(٤) الأفعال ٣/١٥٣- ١٥٤ واللسان (ل و ط).

(٥) البخاري ٤/ ٢٠٤١.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) في (ب) المسافر.

(٨) هذا كلام الخطابي في اعلام الحديث ٣/ ٢٢٦٧.

«**يتكفأ بها الجَبّار**» أي: يقلِّبها ويميلها من ههنا إلى هنا بقدرته، وقيل: يضمها.

«**نزلا**» مصدر، ويجوز[1] أن يكون في موضع الحال.

«**إدامهم**»[2] بكسر الهمزة.

«**بَالامُ ونُونٌ قالوا ماهذا؟ قالَ ثَوْرٌ ونُون**» قال الخطابي[3]: النون: الحوت وأمَّا بالام فإنه شيء مبهمٌ دلَّ الجوابُ من اليهودي على أَنَّه اسمٌ للثور وهو ما لم يَنْتَظم لم يصحَّ أن يكون على التَّفرقة اسمًا للشيء، فيشبه أن يكون اليهودي أراد أن يُعَمِّي الاسمَ بتقطيع الهجاء، وقدم أحد الحرفين فقال: بالام، وانما هو في حق الترتيب[4]: لا، ياء: هجاء لأى على وزن لَعَا، أي: ثور، يقال للثور الوحشي: لأى والجمع الآء فصحَّف[5] فيه الرواةُ فقالوا: بالام فأشكل واستُبهم، قال: وهذا أقرب ما يَقَعُ لي فيه إلا أن يكون ذلك بغير لسان العرب فإن المُخْبِر يهوديٌّ فلا يبعد أن يكون إنّما عبر عنه بلسانه فيكون ذلك في لسانهم بالام[6] وأكثر العبرانية -كما يقول أهلُ المعرفة بها- مقلوبٌ بغير[7] لسان العرب كتقديم الحروف وتأخيرها، قيل: إنَّ العبراني هو العرباني[8] فقدَّمُوا الباء وأخَّروا الراء تبعًا.

«**عَفْراء**»[9] العَفْر: بياض ليس بالناصع، وعفرة[10] الأرض: وجْهُهَا.

«**كعرصة**» يعني الخبز الحوَّارى.

«**المعْلَم**»[11] بفتح الميم وسكون العين واحد المعالم وهي الأعلام التي يُهتدى بها في الطريق، أي: ليس فيها بناء يستر ما وراءه.

---

(١) في (ب) ونحوه.

(٢) قال: الا أخبرك بإدامهم؟ قال: إدامهم بالأم ونون.. الحديث ٤/ ٢٠٤٣، ٦٥٢٠.

(٣) أعلام الحديث ٣/ ٢٢٦٦ وسقط الخطابي من (ب).

(٤) في (ص) الهجاء والمثبت من بقية النسخ وأعلام الحديث.

(٥) في (ب) فصحفت.

(٦) في أعلام الحديث بلا.

(٧) ساقطة من (ب) وفي اعلام الحديث عن.

(٨) في (ص) العبراني والمثبت من بقية النسخ وأعلام الحديث.

(٩) يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقُرْصة النَّقى ٤/ ٢٠٤٤، ٦٥٢١.

(١٠) في (ب) غيرت.

(١١) قال سهل أو غيره: ليس فيها معلم لأحد ٤/ ٢٠٤٤.

«**يحشـر الناس على ثلاث طرائق**» قال الخطابي[1]: هذا الحشـر هو الذي يكونُ قبل قيام الساعة، يحشـر الناس أحياء إلى الشّام، وأمّا الحشـر الذي بعد المبعث من القبور فإن ذلك يخرجون حفاة عراة.

«**راغبين وراهبين**» أي: طالبين وراجين وخائفين فَزِعين.

«**غُرْلاً**» بضم الغين المعجمة، أي: قُلْفًا والغرلة القُلْفة.

«**أن يهمهم**» ضبط بضم أوله وكسـر ثانيه وبفتح أوله وضم ثانيه، أَهَمَّني الأمرُ أحزنني وأقلقني وهَمَّنِي المرضُ آذاني[2].

وحديث: «أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة» سبق في [الأنبياء][3].

«**ترايا وتراءى**» أي: بدا وظهر.

«**فإن منكم رجـلاً ومن يأجوجَ ومأجـوج ألْفًا**» كذا لبعضـهم بالنصب على المفعول بأخْرِج المذكور في أول الحديث، أي: فإنه يخـرج منكم كذا، ورُوي بالرفع على خبر «إن» واسـمها مضمر قبل المجرور، أي: فإن المخرج منكم رجلٌ، وعند الأصيلي[4] الرفع في «ألف» وحده على خبر مبتدأ محذوف أو على مبتدأ مؤخر مقدّر، المخرج منكم ألف أو ألف منكم مخرج.

«**الرقمة**» الخط.

«**مَظْلمة**» بكسر اللام وفتحها[5].

«**إنما ذلكِ[6] العرض**» بكسر الكاف؛ لأنه خطاب لمؤنث.

«**أشَاحَ**» **أعْرَضَ**.

«**أسيد بن زيد**» بفتح الهمزة وكسر السين ويعرف بالجمّال بالجيم، من أفراد البخاري وقد ضعّفه ابن معين والدارقطني.

---

(١) اعلام الحديث ٣/ ٢٢٦٩.

(٢) فعلت وأفعلت للزجاج ص ١٢٨ والأفعال ٣/ ٣٥٦.

(٣) في النسخ بياض وانظر صحيح البخاري، كتاب الأنبياء ٢/ ١٠٣٢، ٣٣٤٨.

(٤) الفتح ١١/ ٤٧٧.

(٥) في (ص) وضمها والمثبت من (ب) وحاشية (أ).

(٦) في (ص) ذاك والمثبت من (م) والبخاري.

«**ثم قام رجل من الأنصار**» قيل: إنه سعد بن عبادة حكاه الخطيب[(١)]، وفيه ردٌّ لقول من قال: إنما ترك الدعاء له[(٢)] لأنه من المنافقين.

قلت: ويظهر في تركه التنبيهُ على فضيلة السَّبْق إلى القربات ولو أجابه لم يكن للسابق مزيّةٌ، وعكاشة يخفف ويثقل وهو الأكثر.

«**واصحاب الجَدّ**» بفتح الجيم: أصحاب الثمرة والحظوظ الدنيوية بالمال والجاه، ويحتمل أن يريد الملوك المعظمين.

«**ثم يُذْبح**»[(٣)] قيل: الذابح له يحيى بن زكريا، وقيل: جبريل.

«**أوَ هَبِلْت**»[(٤)] بفتح الهمزة والواو والهاء وكسر الباء، وقد استعاره هنا لفقد العقل مما أصابها من الثُّكْل بولدها، كأنه قال: أَفَقدْتِ عَقْلَك بِفَقْدِ ابْنِك حتى جَعَلْت الجنات[(٥)] جنةً واحدةً.

«**أوَ جَنَّةٌ**» بفتح الواو.

«**ليسير الراكبُ الجوادَ المضمَّرَ**» هو بنصب «الجواد» وفتح الميم الثانية من «المضمر» ونصب الراء، وضبطه الاصيلي[(٦)] بضم «المضمر» و«الجواد» صفة للراكب، فتكون على هذا بكسر الميم الثانية من المضمر[(٧)]، وقد يكون على البدل، والمضمِّر: الذي يُضَمِّر خَيْلَه لغزوٍ أو سباقٍ، وتَضْمير الخيلِ هو أنْ يعلفها حتى تَسْمَن ثم لا تُعْلَف إلا قوتًا لتَخِفَّ، وقيل: يَشُدُّ عليها سَرْجَهَا ويُجَلِّلُها بالأجِلَّة حتى تَعْرَق /٢١٩/ تحتها[(٨)]، فيذهب وَهَلُها وتَشْتَدُّ[(٩)].

«**الكوكب الغابر**» ويروى: الغارب.

«**الثعارير**»[(١٠)] بمثلثة ثم عين مهملة، ويقال: بالسين بدل الثاء وفسرها في الحديث بالضغابيس،

---

(١) الفتح ١١/٥٠٢.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) .. جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار، ثم يُذبح ٤/ ٢٠٥٠، ٦٥٤٨.

(٤) فقال: ويْحَكِ أو هبلت أو جنة واحدة هي؟ إنها جنات كثيرة وإنه لفي جنة الفردوس ٤/ ٢٠٥١، ٦٥٥٠.

(٥) في (أ) الجنان.

(٦) المصابيح ص ٦٨٦.

(٧) ساقطة من (أ) و (ب).

(٨) في (ص) لحمها والمثبت من (أ) و (ب) والنهاية.

(٩) النهاية ٣/ ٩٩.

(١٠) يخرج من النار بالشفاعة كانهم الثعارير، قلت وما الثعارير؟ قال: الضغابيس ٤/ ٢٠٥٢، ٦٥٥٨.

بضاد وغين معجمتين ثم موحَّدة ثم مثناة ثم سين مهملة، وهذا التفسير يحتاج لتفسير، وقد قيل: إنها[1] صغارُ القثاء[2]، شبهه بها لسرعة نموها، وقيل: الثعارير واحدها ثعرور رؤوس الطراثيث[3] تكون بيضاء شبَّهه ببياضها، والطرثوث[4]: نبات كالقطن مستطيل[5].

«**قد امتُحِشوا**» بضم التاء وكسر الحاء على ما لم يسمَّ فاعله، وقيل: بفتحهما، يقال: محشته النارُ أي: أحرقته.

«**حُمَمًا**» أي: فحما.

«**فيلقون في نهر الحياة كما تنبت الحِبَّة**» بكسر الحاء: حب الرياحين ونحوها، مما ينبت في البراري ويسرع[6] إنباته.

«**وحميل السيل**» ما يحمله السيل من الغثَّاء.

«**كما يغلى المِرْجل**»[7] بكسر الميم: قدر النحاس خاصة[8]، وهو مذكَّرٌ من بين أسماء القدر، قاله ابن سيدة في شرح المتنبي[9].

«**بالقُمْقُم**» هو البُسر المطبوخ، هكذا قال أبوعمر المطرّز[10] إلا أنه حكاه مكسور القافين، ووقع في كتب الحديث بالضم، قاله ابن السيد[11]، وهو[12] أجود ما قيل فيه، ولم يقع

---

(١) أي الضغابيس.

(٢) النهاية ٣/ ٨٩ واللسان (ض غ س). وقيل: هي نبت ينبت في أصول الثمام يشبه الهليون يسلق بالخل والزيت ويؤكل. النهاية ٣/ ٨٩.

(٣) في (ص) الطراثيب والمثبت من بقية النسخ وانظر النهاية ٣/ ١١٧.

(٤) ينظر الحاشية السابقة.

(٥) قال في النهاية ٣/ ١١٧ هو نبت ينبسط على وجه الأرض كالفطر.

(٦) في (ص) وسرعة والمثبت من بقية النسخ.

(٧) .. كما يغلي المرجل بالقُمقُم ٤/ ٢٠٥٣، ٦٥٦٢.

(٨) وقيل: من الحجر وقيل: كل ما يطبخ فيه. ينظر اللسان (ر ج ل).

(٩) لم أقف عليه.

(١٠) المصابيح ص ٦٨٦ وفي (ص) أبو عمر والمثبت من (أ) و (ب) والمصابيح. والمطرز هو غلام ثعلب محمد بن عبدالواحد بن أبي هاشم أبو عمر الزاهد المطرز الباوردي من أئمة اللغة ولد سنة ٢٦١هـ وتوفي سنة ٣٤٥ من مصنفاته: غريب الحديث والداخل والعشرات ينظر الوفيات ١/ ٥٠٠ والاعلام ٦/ ٢٥٤.

(١١) المصابيح ص ٦٨٦.

(١٢) في (أ) وهذا.

صاحب النهاية[١] على ذلك. وقال القاضي[٢]: صوابه: كما يغلي المرجل والقُمْقُم. قلت: ورُوِي كذلك، ورواه مسلم[٣] مقتصرا على المرجل.

«اشاح»[٤] جدَّ في أمره وحذَّر.

«فأصابه غرب سهم» كذا روى هنا بالتنوين على البدل من الغرب، والمحفوظ: سهمٌ غربٌ بالتنوين على النعت وبفتح الراء وسكونها قال أبوزيد: بالفتح إذا رمى شيئا فأصاب غيرَه وبسكونها إذا أتى السهمُ من حيث لا يدري، وقال الكسائي[٥] والأصمعي[٦]: إِنما هو سهم غرَب بفتح الراء مضاف: الذي لا يُعرف راميه.

«أو موضع قِده» بكسر القاف، أي: مقدار سوطه؛ لأنه يُقَدُّ[٧]، أي: يقطع طولا، وقيل: موضع قدِّه، أي: شِراكه ويروى: قدمه بالميم والإضافة، ويروى: قدم بلا إضافة[٨].

«ولَنَصيفها»[٩] أي: الخمار، وقيل: المعجر[١٠].

«حَبْوًا» بالحاء، ويروى: كَبْوًا بالكاف.

«والجسر» بكسر الجيم وفتحها.

«هل تضارون» سبق ضبطه في الصلاة.

«فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون» قيل: معناه أنَّ الله تعالى يُظْهِرُ لهم صورةً

---

(١) ٤/ ١١٠.

(٢) المشارق ٢/ ١٨٦.

(٣) في صحيحه ٣/ ٨١، ٥١٦.

(٤) أن النبي ﷺ ذكر النار فأشاح بوجه.. الحديث ٤/ ٢٠٥٣، ٦٥٦٣.

(٥) اللسان (غ ر ب).

(٦) السابق (غ ر ب).

(٧) في (ب) يقدر.

(٨) في (ب) بالإضافة.

(٩) .. ولنصيفها -يعني الخمار- خير من الدنيا وما فيها ٤/ ٢٠٥٤، ٦٥٦٨.

(١٠) في (ص) العجز والمثبت من بقية النسخ وهو ما تلويه المرأة على رأسها، وقيل: ثوب تلبسه أصغر من الرداء وانظر الفتح ١١/ ٥٤٠.

هائلةً امتحانًا لهم، وكما قال مسلم في هذا الحديث: فيأتيهم في صورة غير التي يعرفون، أي: بصورة، ففي بمعنى الباء كقوله تعالى: ﴿يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ﴾[1] أي: بظلل، وقال بعض الأئمة: المراد بالصورة الصِّفة فكأنه يتجلَّى لكل أحد يحسب عقيدته فقوله[2]: «فيأتيهم الله في صورة غير الصورة التي يعرفونها فيقول: أنا ربكم». خطابه هذا للمنافقين ومن كان [يعتقده على خلاف ما هو به، وأما تجليه على ما هو به من نعوت الجلال فهو في حق المؤمنين فالرائي هنالك][3] مختلفُ الأحوال وأمّا العزيزُ فهو الذي لا يلحقه تَحوُّل ولا زوالٌ ولا تبدُّلٌ ولا انتقالٌ ولا تضرب له الأمثالُ، وهذا محتمل والتسليم أسلمُ، والله بمراد رسوله أعلم.

«**أنا فَرَطُكُم**»[4] بفتح الراء: ساقيكم[5].

«**يُخْتَلَجْنَ**» الخلج: الجذب.

«**جرباء وأذرح**»[6] جرباء بالجيم مقصور عند البكري[7] وغيره[8]، وجاءت في البخاري ممدودةً، من بلاد الشام، وأذْرُح بهمزة مفتوحة وذال معجمة ساكنة وراء مضمومة فحاء مهملة بوزن أذْرُع [مدينة من الشام][9] تلقاءَ السراة من أداني الشام[10]، وقيل: إنها[11] فلسطين، وفي مسلم[12] أن بينها[14] وبين جرباء ثلاثة أيام، وهذا مخالف للرواية الأُخرى:

---

(١) سورة البقرة آية ٢١٠.

(٢) في (ص) فقولهم والمثبت من (أ)و (ب).

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) أنا فرطكم على الحوض ٤/٢٠٥٦، ٦٥٧٥.

(٥) في (ب) أي: ساقيكم.

(٦) أمامكم حوض كما بين جرباء وأذرح ٤/٢٠٥٧، ٦٥٧٧.

(٧) معجم ما استعجم ١/ ٣٧٤ ورسمها في المطبوع: جرباء.

(٨) انظر معجم البلدان ٢/ ١٣٧.

(٩) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(١٠) معجم ما استعجم ١/ ١٣٠.

(١١) ساقطة من (ب).

(١٢) هو قول ابن وضاح: السابق ١/ ١٣٠.

(١٣) ١٥/ ٦١.

(١٤) في (أ) أن ما بينها.

كما بين المدينة وصنعاء (وكما بين أَيْلَة [والمدينة])[1] ووجه الجمع بينهما أن هذه الأقوال صورت على جهة التمثيل في بُعد أقطار الحوض وخاطب ﷺ أهلَ كلِّ جهة بما يعرفون من المواضع وهو تمثيل وتقريب لكلِّ أحدٍ بما يعرفه من تلك المواضع.

«**ماؤه ابيض من اللبن**» فيه حجَّة للكوفي في مجيء أفعل التفضيل من الألوان[2] وربما نُقل عنهم تخصيصُه بالسواد والبياض؛ لأنهما الأصل وسائر الألوان مركبة منهما، ومنعه البصريُّون[2] وقالوا: إنما نتوصل إلى التفضيل فيه، وفيما زاد على الثلاثي بأفعل مصوغًا من فعلٍ دالٍ على مطلق الرُّجحان والزيادة نحو أكبر[3] وأزيد وأرجح وأشدّ، قال في الصحاح[4]: تقول: هذا أشدُّ بياضا من كذا، ولا تقول[5] أبيض منه، وأهل الكوفة يقولونه[6] ويحتجُّون بقوله[7]:

جَارِيةٌ في دِرْعِها الْفَضْفَاضِ   أبيضُ مِن أُختِ بني إِبَاضِ[8]

وجعله ابن مالك[9] من المحكوم[10] بشذوذه. وقال غيره: ليس هو للتفضيل بل بمعنى مبيضّ[11].

«**الحَبَطي**» بحاء مهملة ثم موحّدة مفتوحتين[12].

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٢) ينظر الانصاف ١/١٤٨ فما بعدها وشرح المفصل ٦/٩٣ وشرح الكافية ٢/٢١٣.

(٣) في (أ) و (ب) أكثر.

(٤) مادة (ب ي ض).

(٥) في (أ) و (ب) ولا تقل.

(٦) في (ص) يقولون والمثبت من بقية النسخ.

(٧) قال الشيخ محمد محي الدين عبدالحميد في حاشية الانصاف ١/١٤٨ نسب البغدادي نقلاً عن ابن هشام اللخمي هذا الرجز إلى رؤبة بن العجاج.

(٨) من شواهد الإنصاف ١/١٤٩ وشرح المفصل ٦/٩٣ وشرح الكافية ٢/٢١٣ وشرح الكافية الشافية ٢/١١٢٥.

(٩) شرح الكافية الشافية ٢/١١٢٥.

(١٠) في (ب) المحكم.

(١١) في (ص) بيض والمثبت من بقية النسخ.

(١٢) في (ص) موحدتين والمثبت من (أ) و (ب).

«**فَيحْلَؤُن**» بالهمز، أي: يمنعون، جلأت الرجل عن الماء: إذا منعته أن يرده، ويروى بالجيم الساكنة، يقال: جلأ القوم عن منازلهم، أي: خرجوا، وأجلى لغة فيه[1].

«**الهَمَل**» بفتحتين: ضَوَالُّ الإبل واحدها هامل، أي: أن النَّاجي منهم قليلٌ في قِلَّةِ النعم الضَّالة، وقيل: الهَمَل الإِبلُ بغير راعٍ[2].

---

(١) فعلت وأفعلت للزجاج ص ٦٠ والجمهرة ٣/ ١٢٦٠ والأفعال ١/ ١٨٨ وسقطت «فيه» من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٢) اللسان (هـ م ل).

كتاب القدر

حديث ابن مسعود[1] سبق في (بدء الخلق)[2].

و«قوله: «**قال أنَّ أحدكم**» بفتح الهمزة عن ابن مالك[3].

«**كما تُنتجون البهيمة**» بضم أوله وكسر ثالثه، ومنهم من فتحه.

«**من جدعاء**» أي: مقطوعة الأطراف أو أحدها، أي: أن البهيمة تولد مجتمعة[4] الخلق سليمة لولا تعرُّض الناس لها لبقيت[5] كما ولدت، كذلك المولود يولد على فطرة الله متهيئا لقبول الحق لو خلته شياطينُ الانس والجن وما يختار لم يخرج عنها.

«**أو إنكم تفعلون**» بفتح الواو وكسر إنَّ.

«**عبدان عن أبي حمزة**» بحاء مهملة.

«**ثنا حبان بن موسى**» بكسر الحاء بعدها موحَّدة.

«وحديث أبي هريرة[6] في الجارح نفسه سبق في الجهاد.

---

(١) رقم ٦٥٩٤.

(٢) في النسخ بياض والمثبت من حاشية (ص).

(٣) وقال العكبري: لا يجوز في أن هاهنا الآ الفتح؛ لأنه قبله حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق فأن وما عملت فيه معمول حدثنا ولو كسرت لصار مستأنفا منقطعاً عن حدثنا. اعراب الحديث ٢٤٠.

(٤) في (ب) متجمعة.

(٥) في (ص) بياض والمثبت من بقية النسخ.

(٦) رقم ٦٦٠٦.

باب إِلقاء النَّذْرِ العبدَ إلى القدر

هو بنصب «العبد» وبيَّنه /٢٢٠/ قوله[١] في الباب الآخر[٢]: «ولكن يلقيه القدر إلى النذر» ويروى باب إلقاء العبدِ النذر[٣]، برفع «النذر».

«**لا يأت ابنَ آدم**» بالنصب.

«**النذرُ**» بالرَّفع.

«**اربعوا**» بهمزة وصل: ارفعوا.

«**وقال منصور بن النعمان**» قيل: صوابه ابن المعتمر[٤]، ومنهم من عكس.

«**خَيَّبْتَنَا**»[٥] الخيبةُ: الحرمانُ والخسرانُ.

«**ثم وفدت**» بفتح الواو والفاء.

«**الدَرَك**» بالفتح: اللحاق والوصول إلى الشيء.

«**اخْسأ**»[٦] أصل الكلمة غير مهموز، يقال: خَسأْتُ الكلبَ فَخَسِىءَ، أي: طردته فذهب، وهو ذهاب مع[٧] ذلٍّ.

«**فلن تعدو**» بالنصب؛ لأن لن ناصبة للفعل ويروى: تعدُ[٨] بالجزم، وهي لغة قوم[٩].

«**ان يكنه**» استدلَّ به ابن مالك[١٠] على اتصال الضمير إذا وقع خبرا لكان، لكن قوله في رواية: «إن يكن هو»[١١] فلا دليل فيه[١٢].

---

(١) في (ص) قول والمثبت من (أ) و (ب).

(٢) قلت بل في الباب نفسه برقم ٦٦٠٩ وانظر ٤/٢٠٦٧.

(٣) هي رواية الكشميهني. الفتح ١١/٦١١.

(٤) قال الحافظ ابن حجر: هو اليشكري، بفتح التحتانية وسكون المعجمة وضم الكاف بصري سكن مرو ثم بخارى، وماله في البخاري سوى هذا الموضع، وقد زعم بعض المتأخرين أن الصواب منصور بن المعتمر والعلم عند الله ١.هـ الفتح ١١/٦١٥.

(٥) فقال موسى: يا آدم انت ابونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة.. الحديث ٤/٢٠٦٨، ٦٦١٤.

(٦) اخسأ فلن تعدو قدرك ٤/٢٠٧٠، ٦٦١٨.

(٧) في (ب) معه.

(٨) في (ص) تعدو والمثبت من (أ) و (ب).

(٩) قال ابن مالك: وهي لغة حكاها الكسائي. شواهد التوضيح ص ١٦٠ وانظر المغني ص ٣٧٥.

(١٠) في شرح الكافية الشافية ١/٢٣١.

(١١) هي رواية الكشميهني كما في الفتح ١١/٦٢٨.

(١٢) في (ص) عليه والمثبت من (أ) و (ب).

الأيمان والنذور

«الإمارة» بكسر الهمزة.

«**وكِلت**» بتخفيف الكاف المكسورة: رددت.

«**وإذا حلفت على يمين**» إنْ قيل: الحلف باليمين لا على اليمين، فلنا فيه وجهان:

أحدهما[1]: أن «على» بمعنى الباء ففي رواية النسائي[2]: إذا حلفت بيمين.

الثاني: أنها على بابها وسمي المحلوف عليه يمينا لتلبسه باليمين، والتقدير: على شيء مما يُحلف عليه.

وحديث أبي موسى[3] سبق في الصيد.

«**لأن يلجّ**»[4] بفتح لام «لأن» وهي لام القسم، و«يلجّ» بفتح الياء واللام وتشديد الجيم.

«**آثَمُ**» بهمزة ممدودة وثاء مثلثة، أي: أكثر إثمًا.

«**استلجّ**»[5] بالجيم استفعل من اللِّجاج، ومعناه: أن يحلف على شيء ويرى أن غيره خيرٌ منه فيتمّ على يمينه ولا يحنث ولا يكفِّر فذلك آثَمُ له، وقيل: هو أنْ يرى أنه صادق فيها فيلجّ ولا يكفر، ويروى: استلجج، بفك الإدغام وهي لغة قريش فيظهرونه مع الجزم[6].

«**ليس يعني الكفارة**» قال القرطبي[7]: ضبط في بعض الأمهات «يغني» بالياء المضمومة وبالغين المعجمة وليس بشيء ووجدناه في الأصل المعتمد عليه بالتاء المفتوحة وبالعين المهملة وعليه علامةُ الأصيلي وفيه بُعد، ووجدناه بالياء المثناة من تحت وهو أقرب، وعند ابن السكن: يعني ليس الكفارة وهذا عندي أشبهها إذا كانت «ليس» استثناء بمعنى إلا، أي: إذا لَجَّ في يمينه كان أعظمَ إلا أن يُكَفِّر. وقال أبوالفرج[8]: قوله: ليس يعني الكفارة كأنه أشار إلى إثمه في قصده ان لا يبرَّ ولا يفعل الخير فلو كفَّر لم ترفع الكفارة سبق ذلك[9] لا لقصد[10]،

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) في سننه ٧/ ١٠، ٣٧٨٣.

(٣) رقم ٦٦٢٣.

(٤) والله لأن يلج أحدكم بيمينه في أهله آثم له عند الله.. الحديث ٤/ ٢٠٧٢، ٦٦٢٥.

(٥) من استلج في أهله يمين فهو اعظم اثما ليبّر، يعني الكفارة ٤/ ٢٠٧٢، ٦٦٢٦.

(٦) هذا كلام ابن منظور في اللسان (ل ج ج).

(٧) في مختصر البخاري ولم أقف عليه ونقله صاحب الفتح ١١/ ٦٣٨.

(٨) الفتح ١١/ ٦٣٨.

(٩) في (ص) لذلك والمثبت من (أ) و(ب).

(١٠) في النسخ لا لقصد والمثبت من الفتح ١١/ ٦٣٨.

وبعضهم بفتح نون[1] يغني، والمعنى: يترك من قول عثمان: اغنها عنا، أي: اصرفها واتركها، فيكون المعنى أن الكفارة لا ينبغي أن تترك.

«**في إمرته**» ويروى: في أمارته.

«**وأيمُ الله**» بكسر الهمزة وفتحها والميم مضمومة، وحكى الأخفش كسر الميم مع كسر الهمز ولغاتها نحو العشرين لكثرة استعمالهم لها في القسم.

«**لاها الله إذًا**» سبق في الجهاد.

«**إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده**» أي: بالعراق.

«**وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده**» أي: بالشام، قاله الشافعي في المختصر[2].

«**استعمل عاملا**» هو ابن اللّتْبية[3]، وسبق في الزكاة.

«**سرَقَه**» بفتحتين، أي: خرقة بيضاء.

«**من أهل أخْبَائك أو خِبائك**»[4] الأول بفتح الهمزة جمع خبْأٍ من خبأت؛ لأنه يختبئ فيه ويستتر.

«**مسيْك**»[5] بالتشديد سبق بيانه.

«**مضيف ظهره**» أي: مسنده يقال: ضفته اليه أُضَيْفُهُ[6].

«**أن رجلا سمع رجلا**» السامع قتادة بن النعمان بينه البخاري في كتاب فضائل القرآن.

«**يتقالُّها**» بالتشديد، أي: يستقلها، أي: يراها قليلة[7].

«**ذاكرا**»[8] قال أبوعبيد[9]: ليس هو من الذكر بعد النسيان، إنما أراد متكلما بذلك كقولك ذكرت لفلان حديث كذا.

---

(١) في (ص) النون والمثبت من (أ).

(٢) لم أقف عليه.

(٣) اسمه عبدالله ينظر الفتح ١١/٦٤٨.

(٤) يارسول الله ما كان مما على ظهر الأرض أهل أخباء أو خباء احب الي أن يذلوا من أهل اخبائك أو خبائك.. الحديث ٤/٢٠٧٥، ٦٦٤١.

(٥) ان ابا سفيان رجل مسِّيْك ٤/٢٠٧٥، ٦٦٤١.

(٦) في (أ) و (ب) وأضفته وانظر الأفعال ٢/٢٨٤.

(٧) المراد سورة «قل هو الله احد» ٤/٢٠٧٦.

(٨) قال عمر: فوالله ما حلفت بها منذ سمعت النبي ﷺ ذاكر ولا آثرا ٤/٢٠٧٦، ٦٦٤٧.

(٩) غريب الحديث ١/٢٤٠ وفي (ب) ابو عبيدة.

«**ولا آثرا**» بالمد، أي: مخبرًا عن غيري أنه حلف به، يقال: أَثَرْت الحديث رويته[1]، أي: لم أحدث به من قبل نفسي وإنما حدثت به عن غيري.

«**جَرْم**»[2] بفتح الجيم.

«**دجاج**» مثلث الدال.

«**تَغَفَّلْتُه**» [واستغفلته][3] أي: تَحَيَّنْتُ غفلته.

«**تقطعت بي الحبال**» [بالحاء المهملة][4] جمع حبل: ما طال من الرمل وضخم، ويقال: الحبال دون الجبال ويروى بالجيم.

«**أن ابنةً**»[5] سبق بيانها في الجنائز.

«**أرسلت إليه [ومع رسول الله ﷺ] أسامة وسعد وأُبي**»[6] بضم الهمزة، وعند أبي ذر: أبي أو أُبيّ[7] على الشك[8]، والصواب أُبي من غير شك، فقد تقدم في كتاب القدر في باب وكان أمر الله قدرا مقدورا: وسعد وأبي بن كعب[9].

«**إنما يرحم الله من عباده الرحماء**» سبق في الجنائز، وكذا الذي بعده[10].

«**ألا أدلكم على أهل الجنة كل ضعيف مُتَضعَّف**» قال أبوالبقاء[11]: كل مرفوع لاغير، أي: هم كل ضعيف. قال أبوالفرج: والضعيف الفقير، والمُتَضعَّف بفتح العين ويغلط من يكسرها؛ لأن المراد أن الناس يستضعفونه ويقهرونه، وذكر الحاكم في علوم الحديث[12] أن ابن خزيمة

---

(١) الأفعال ١/ ٣٠.

(٢) عن زهدم قال: كان بين هذا الحي من جَرْم وبين الاشعريين ودٌّ وإخاء.. فقرب إليه طعام فيه لحم دجاج.. الحديث ٤/ ٢٠٧٧، ٦٦٤٩.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٤) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٥) عن أسامة أن ابنة لرسول الله ﷺ أرسلت إليه.. الحديث ٤/ ٢٠٧٩، ٦٦٥٥.

(٦) كذا في النسخ وفي البخاري: «أن ابنة لرسول الله ﷺ أرسلت إليه ومع رسول الله ﷺ أسامة بن زيد وسعد وأبي أو أبي» ٤/ ٢٠٧٩، ٦٦٥٥.

(٧) قال ابن حجر نقلا عن الكرماني: أحدهما بلفظ المضاف إلى المتكلم والأخر بضم أوله وفتح الموحدة وتشديد الياء يريد ابن كعب. الفتح ١١/ ٦٦٥.

(٨) في (أ) بالشك.

(٩) ٤/ ٢٠٦٥، ٦٦٠٢.

(١٠) رقم ٦٦٥٦.

(١١) إعراب الحديث ص ١٧٦.

(١٢) نقله في الفتح ١١/ ٦٦٥.

سئل عن الضعيف فقال: الذي يبري نفسه من الحول والقوة عشرين مرة إلى خمسين مرة.

«**لو أقسم على الله لأبرَّه**» أي: لو أقسم على الله ليفعل ما أحب به فعل به ما يكون قد أبرَّ قسَمه.

«**جَوَّاظ**» أي: غليظ.

«**عُتُلٍّ**» أي: جافٍ شديد.

«**متكبِّر**» أي: ذو كبر، سبق في تفسير سورة ق.

«**ما وسوست**» أي: حدثت به.

«**أنفسها**» بضم السين وفتحها وقد سبق.

«**عباد الله أخراكم**» نصب على الاغراء أي: ادركوا، وأخراكم يعني آخر الجيش.

«**فاجتلدت هي واخراهم**» أي: فاقتتلت.

«**ما انحجزوا**»[1] أي: ما تناهوا، يقال: حجزته فانحجز، أي: منعته فامتنع.

«**فمازال في حذيفة منها بقية خير**» أي: بقية حزن وتحسر، أي: لم يزل قلبه ضيقا.

«**يمين صبر**» بالإضافة، أي: أُلزم بها وحبُس عليها وكانت لازمةً لصاحبها من جهة الحكم، أي: يجبر عليها.

«**أحاج لك بها**» أي: أُظهر بها الحجّة.

«**بطلاء**» بالكسر والمد: الشراب المطبوخ من عصير العنب وهو الرُّب.

«**السَّكر**» بفتحتين: كل مسكر.

«**أبا أُسيد**» بضم الهمزة.

«**أعْرَسَ**» هذا هو الكثير، ويروى عَرَّسَ، وسبق بيانه في العقيقة.

«**مَسْكها**» بفتح الميم واسكان السين.

«**المغافر**» سبق في تفسير التحريم وفي الطلاق.

«**ويظهر فيهم السِّمَن**» أي: يتكثرون بما ليس فيهم، وقيل: جمعهم الأموال، وقيل: يحبون التوسُّع في المآكل /٢٢١/ والمشارب وهي أسباب السِّمن.

---

(١) فوالله ما انحجزوا حتى قتلوه.. الحديث ٤/ ٢٠٨٢، ٦٦٦٨.

«**الخزامة**»[1] بخاء معجمة مكسورة: حلقة من شعر تجعل في الأنف.

«**حكيم**»[2] بفتح الحاء.

«**ابن أبي حُرَّة**» بضم الحاء.

«**أمر الله بوفاء النذر ونهى أن يصوم النحر**» وهو من باب قول عثمان: أحلَّتهما آية وحرمتهما آية؛ حيث ذكر تعارض الأدلة فتوقف عن الجواب لذلك.

وحديث بيرحاء[3] سبق في الزكاة، وحديث أبي هريرة[4] في قتل مِدْعَم سبق في المغازي.

«**المجامع في رمضان**»[5] سلمه بن صخر[6] البياضي، وقيل: سليمان، وقيل: سلمان، والذي جاء بالفرق فروة[7] بن عمرو البياضي قاله ابن بشكوال[8].

«**فأتى بشائل**» لفظة لفظ الواحد ومعناه الجمع، يقال: ناقة شائل ونوق شُوَّال[9]، إذا شولت فلزقت[10] بطونها وظهورُها وقلت ألبانُها، وفي غير هذه الرواية: فأتى بشوائل.

---

(١) أن النبي ﷺ مرَّ وهو يطوف بالكعبة بإنسان يقود انسانا بخزامة في انفه فقطعها ٤/٢٠٩٢، ٦٧٠٣.

(٢) حدثنا حكيم بن أبي حرّة الاسلمي.. الحديث ٤/٢٠٩٢، ٦٧٠٥.

(٣) ٤/٢٠٩٣.

(٤) رقم ٦٧٠٧.

(٥) الوارد في حديث أبي هريرة: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال هلكت قال ما شانك؟ قال وقعت على امرأتي في رمضان.. الحديث ٤/٢٠٩٦، ٦٧٠٩.

(٦) في (ب) خضر.

(٧) في (أ) و(ب) قرقرة والمثبت هو الصواب وانظر الغوامض والمبهمات ص٨٣٩.

(٨) الغوامض والمبهمات ص ٨٣٩.

(٩) في (ب) شوال.

(١٠) في (ص) فلزق والمثبت من (ب).

الفرائــض

حـديث جـابر[1] : «فلم يجبني بشيء حتى نزلت آية الميـراث» يريد آية الكلالة[2] على ما سبق بيانه في تفسير سورة النساء.

«اياكم والظن» سبق في (باب لا نورث ما تركناه صدقة)[3].

«فلأولى رجل ذكر»[4] أي: لأقرب رجل من العصبة، والولـي: القريب هنا[5]،وإنما أكّد بذَكَرٍ لينبِّه على أنَّه لا يعصب أخته. وقال السـهيلي[6]: هو عندي على التوكيد لمتعلق الحكم؛ لأن متعلق الحكم الذكورة والرَّجلُ قد يراد به معنى النجدة والقوة في الأُمور، وحكى سيبويه[7]: مررت برجل رجلٍ أبوه فلهذا احتاج الكلام لزيادة[8] توكيد، وأهلُ الفرائض: ذوو السـهام الذين يرثون سهاما معلومة.

وحديث سعد[9] سبق مرات.

«وإن ترك كلاً» أي: عيالا.

«أو ضياعا» بفتح الضاد، أي: عيالا، وسبق تجويز الكسر.

وحديث عبد بن زمعة[10] سبق.

«إن أهل الإسلام لا يسـيِّبـون وإن أهل الجاهلية كـانوا يسيّـبون» يعني يعتق العبد على أن لا ميراث له منه ولا ولاء له عليه، يجعل ميراثه حيث شاء فأبطله[11] الإِسلام وجعل الولاء لمن أعتق.

---

(١) رقم ٦٧٢٣.

(٢) الآية ١٢٠ من سورة النساء.

(٣) ما بين القوسين بياض في (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) الحقوا الفرائض بأهلها، فما بقى فلأولى رجل ذكر ٤/ ٢١٠٤، ٦٧٣٢.

(٥) في (أ) و (ب) والولي هنا القريب.

(٦) الأمالي ص ١١٢.

(٧) الكتاب ٢/ ٢٩.

(٨) في (أ) و (ب) إلى زيادة.

(٩) رقم ٦٧٣٣.

(١٠) رقم ٦٧٤٩.

(١١) في (ص) فأبطل والمثبت من (أ) و (ب).

«**لايقبل منه صرف**» أي: توبة، وقيل: النافلة.

«**والعدل**» الفدية، وقيل: الفريضة.

«**من أخفر مسلما**» بخاء معجمة ثم فاء، أي: نقض عهده.

«**والله إنْ سمعت**» إنْ نافية بمعنى ما.

«**مُجزِّز**» بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي المشدّدة ثم زاي، سُمِّي به لأنه كان إذا[1] أخذ أسيرا جزَّ لحيته، ومنهم من فتح الزاي الأولى.

---

(١) ساقطة من (ب).

الحــدود

«جيء بالنعيمان» هو نعيمان بن عمرو بن رفاعة، شهد العقبة والمشاهد وكان صاحب مزاح توفي في خلافة معاوية وليس له عقب[1].

«ما كنت لأُقيم حدًا على أحدٍ فيموت فأجدَ» بالنصب فيهما.

«إلا صاحب الخمر» بالنصب على الأفصح.

«لم يَسُنُّه» بفتح أوله.

«كان اسمه عبدالله وكان يلقب حمارًا» قيل: هذا وهم وإنما اسمه النعيمان، وقد سبق في الباب قبله على الصواب.

«فوالله ما علمت أنه يحب الله ورسوله» بتاء المتكلم مضمومة و«أنه» بفتح الهمزة ومعناه الذي علمت، ولقد علمت وليست نافية، وأنه وما بعده في موضع المفعول بعلمت، ووقع عند بعضهم بكسر الهمزة، وقيل: إنه وهم يحيل المعنى بضده ويجعل «ما» نافية، وعند ابن السكن[2] علمتُ بتاء المخاطب على طريق التقرير له، ويجوز[3] على هذا كسر إنَّ وفتحها، وقال أبوالبقاء[4]: فيه وجهان:

أحدهما: أن تكون «ما» زائدة، أي: فوالله علمت أنه، والهمزة على هذا مفتوحة.

والثاني: أن[5] لا تكون لا زائدة ويكون المفعول محذوفًا، أي ما علمت عليه أو به سوءًا ثم استأنف فقال: انه يحب الله ورسوله.

«لعن الله السارق يسرق البيضة والحبل قال الأعمش: كانوا يرون أنه بيض الحديد ومن الحبل ما يساوي دراهم» رُوِي «يرون» بفتح الياء وضمها، قيل[6]: وهذا التأويل لا يطابق الحديث؛ لأنه قصد ما لا قيمة له في الخساسة بقطع يده فمعناه أنه يبدأ بالقليل فيتجرَّأ عليه

---

(١) تنظر ترجمته في أسد الغابة ٤/ ٢٥٠ والإصابة ٦/ ٣٦٥.

(٢) الفتح ١٢/ ٩١.

(٣) في (أ) و (ب) ويصح.

(٤) اعراب الحديث ص ٢٨٢.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) ذهب إليه ابن قتيبه فيما حكاه ابن بطال ثم الخطابي وكل ذلك في الفتح ١٢/ ٩٧.

فيسرق ماله قيمه فيُقطع، فزجره عن سرقة التَّافه حتى لا يهون عليه سرقة الكثير.

«**قالوا ألا تنهرنا**» بفتح الهمزة وتخفيف اللام وكذا الذي بعده حرف استفتاح.

«**يضرب**» بالرفع وسبق في الإيمان.

المرأة المخزومية التي سرقت[١] هي فاطمة بنت الأسود بن عبدالأسد بن هلال[٢]، وأبوها الأسود قتله حمزة يوم بدر أول من قتل وكان عاهد الله أن يشرب من حوض المسلمين أو ليهدِمنَّه أو ليموتن دونه فخرج إليه حمزة فقتله[٣].

«**حِبّ**» بكسر الحاء، أي: حبيبه.

«**وإيم الله**» بكسر الهمزة وفتحها وأصله أيمن الله، فحذفت منها النون وتستعمل في القسم وهي مرفوعة بالابتداء والخبر محذوف، أي: ايمن الله لازمة.

«**المِجَن**»[٤] بميم مكسورة وجيم مفتوحة وعند سيبويه[٥] أن ميمه أصلية وأنه فعل وخالفه الجمهور فجعلوه مفعلا من جن إذا ستر ولهذا أورده صاحب الصحاح في فصل جن[٦].

«**حَجَفةٍ**» بحاء مهملة ثم جيم مفتوحتين هي الدَّرقة، وقوله «جَحَفة أو ترسٍ» بدل مجن.

---

(١) الواردة في الحديث ٦٧٨٧.

(٢) ترجمتها في الإصابة ٨/ ٢٦٩.

(٣) ينظر أسد الغابة ١/ ١٠٢.

(٤) حديث عائشة أن يد السارق لم تقطع على عهد النبي ﷺ إلاّ في ثمن مجن جحفةٍ أو ترس ٤/ ٢١٢٠، ٦٧٩٢.

(٥) الكتاب ٤/ ٢٧٧.

(٦) الصحاح (ج ن ن).

[باب][1] المحاربين

حديث أنس في عكل سبق.

«**أبغنا رِسلاً**»[3] بكسر الراء، أي: لَبَنًا.

«**من توكَّل لي ما بين رجليه**» يريد تكفَّل كالرواية الأخرى، يقال: توكَّل الأمرَ إذا ضمن القيام به ووكَلْتُه أمري، أي: استكفيتُه إياه.

(١) في النسخ كتاب والمثبت من البخاري وهو الصواب؛ لأن هذا الباب تحت كتاب الحدود.

(٢) رقم ٦٨٠٢.

(٣) يارسول الله ابغنا رسلاً.. الحديث ٤/ ٢١٢٢، ٦٨٠٤.

باب الرجم بالبلاط

الباء بمعنى عند، بدليل الحديث، أو بمعنى في[1]، وهو بفتح الباء: مكانٌ مُبَلَّطٌ بالحجارة وهو بقرب مسجد المدينة.

«**أذلقته الحجارةُ**» بالذال المعجمة وبالقاف، أي: أصابته بحدِّها.

«**الولد للفراش**» أي: لصاحب الفراش من الزوج أو السيد.

«**وللعاهر الحجر**» أي: الخيبة والحرمان.

«**التجنية**»[2] بمثناة ثم جيم ثم نون ثم ياء مثناة من تحت وهي أن تحمم وجوه الزانيين ويحملا على بعير أو حمار ويخالف بين وجههما[3] واصلها أن يحمل اثنان على دابة ويجعل قفا أحدهما إلى قفا الآخر، قيل: اصل التجنية أن تقوم مقام الراكع، وقيل: هو السجود.

«**أجنأ عليها**» بالهمز، أي: اكبَّ ليقيها الحجارة، وفيه لغة أخرى جنى يجني[4] وأصل الجنأ ميل في الظهر أو العنق[5].

«**ولم يعاقب عمر صاحب الظَّبِي**» أي: لما كان محرما وقتله، بل أوجب عليه شاةً، واسمه قبيصة بن جابر ذكره الثعالبي وابن عطية[6] والله أعلم[7]./٢٢٢/

(١) وهي رواية الفتح ١٢/ ١٥٤.

(٢) أن احبارنا احدثوا تحميم الوجه والتجبية ٤/ ٢١٢٦، ٢٨١٩.

(٣) في بقية النسخ وجوههما.

(٤) الأفعال ١/ ١٨٤.

(٥) السابق ١/ ١٨٤.

(٦) المحرر الوجيز ٥/ ١٩٢.

(٧) انفردت بها (ص).

باب إذا أقرَّ بالحدِّ ولم يُبَيِّنْ، هل للإمام أن يستر عليه؟

فيه حديث أنس[(١)]، وفيه دليل على[(٢)] أنه إذا لم يصرِّح بما يوجب الحد وكنَّى، أنه لا يستفسره بل يعرض عنه[(٣)] ويستر عليه أو يقول: لعلَّ الرجل أقرَّ بدون الكناية كما في الخبر الآخر: «لعلك قبَّلت، لعلك لمست»[(٤)] وأنها تُدرأ ما وُجِدَ السبيلُ، وهذا الرَّجم لم يفصح بما يوجب[(٥)] الحد، ولعله كان بعض الصغائر فظنَّ أنه يوجب الحدّ [عليه][(٦)] فلم يكشفه عن النبي ﷺ ورأى التعرض عنه[(٧)] لإقامة الحدِّ عليه توبةً منه، وفيه ما يضاهي قوله: ﴿إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾[(٨)] في قوله: «ألست قد صليت معنا؟».

«**جَمَزَ**»[(٩)] بفتح الجيم والميم والزاي، أي: أسرع.

«**أو كان الحمْلُ**» ويروى: الحَبَلَ بالباء، قال ابن جرير: يعني حَبَلَ المحصنة التي لا زوج لها ولا يذكر الزاني أنه من زنى.

«**رعاع الناس**» جهالهم[(١٠)]، وغوغاؤهم واحده غوغاء: سَقَطُهُم.

«**على قُربك**»[(١١)] بضم القاف وبالموحّدة كذا لهم، وعند المروزي: قرنك، والأول هو الصحيح.

«**في عقب ذي الحجة**» بفتح العين وكسر القاف وضم العين وسكون القاف، يقال: جاء في عقب الشهر: إذا جاء وقد بقيت منه بقية، وجاء عقبه بضم العين: إذا جاء بعد تمامه.

«**فلم أنْشَبْ**» أي: ألبث.

---

(١) رقم ٦٨٢٣.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) في (ص) فيه والمثبت من بقية النسخ.

(٤) البخاري ٤/٢١٢٨، ٦٨٢٤.

(٥) في (ص) وجب والمثبت من (أ) و (ب).

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) في (ب) فيه.

(٨) سورة هود آية ١١٤.

(٩) فلما اذلقته الحجارة حمز.. الحديث ٤/٢١٢٩، ٦٨٢٦.

(١٠) في (ص) جمالهم والمثبت من بقية النسخ.

(١١) فإنهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس ٤/٢١٣٠، ٢٨٣٠.

«**وتطروني**» من الإطراء وهو الغلو في المدح بالباطل أو بما لا يليق بالممدوح، كما ضلَّت النصارى بالمسيح واليهود بالعزيز.

«**كانت فلتةً**»(1) أي: فجأة.

«**وقى الله شرَّها**» أي مثل هذه البيعة جديرةٌ بأن تكون مهيجة الشر والفتنة فعصم الله من ذلك، والفلتةُ بفتح الفاء في(2) المشهور: كل شيء فُعِل من غير رويَّة، وروى سحنون عن أشهب أنه كان يقولها بضم الفاء وهو إفلات الشيء من الشيء قال: ولا يجوز الفتح؛ لأن معناه ما يندم عليه ولم تكن بيعة أبي بكر مما يندم عليه وعلى الرواية المشهورة فالمراد بها بغتة وفجأة؛ لأنه لم يُنْتظر بها العوامُ وإنما ابتدرها الصحابةُ من المهاجرين وعامة الأنصار، لعلمهم أنه ليس لابي بكر [منازعٌ](3)، ولا يحتاج في أمره إلى نظر ولا مشاورة، وإنما عوجل بها مخافة انتشارِ الأمر والشقاق حتى يطمع بها من ليس بموضع لها، فلهذا كانت الفلتة التي وقى الله بها الشرَّ المخوف، هكذا ذكره أحمد بن خالد(4) في مسنده، حكى ذلك كله عيسى بن سهل في كتاب غريب ألفاظ البخاري(5).

«**ليس فيكم من يُقْطَعُ الأعناقُ إليه مثلُ أبي بكر**» يريد أن السابق منكم الذي لا يلحق شأوه في الفضل لا يكون مِثْلا لأبي بكر، أي: فلا يطمعنّ أحدٌ أن يُبَايَع كما بُويع أبوبكر، ولا يطمعْ أن يبايع على غير مشورة(6).

«**فلا يُبايع**»(7) من البيعة وروى يُتَابَع بمثناة وفتح الموحدة من الإتباع.

«**تَغِرَّة**» هي مصدر غرَّرته، إذا ألقيته في الغرر، وهي من التغرير كالتعلَّة من التعليل وفي

---

(1) إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت.. الحديث ٤/ ٢١٣١، ٦٨٣٠.

(2) في (أ) و (ب) على.

(3) في النسخ منازعا والمثبت هو الصواب.

(4) احمد بن خالد بن يزيد القرطبي حافظ للحديث، كان شيخ الأندلس في عصره، وكان إماما في الفقه المالكي من كتبه الإيمان وقصص الأنبياء ومسند مالك. ت سنة ٣٢٢، ترجمته في التذكرة ٣/ ٣٤ والأعلام ١/ ١٢٠.

(5) لم أقف عليه.

(6) هذا كلام الخطابي في اعلام الحديث ٤/ ٢٢٩٧ لم يشر إليه المؤلف.

(7) من بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة أن يقتلا ٤/ ٢١٣١، ٦٨٣٠.

الكلام مضاف محذوف، أي: خوف وقوعهما في القتل، فحذف المضاف الذي هو الخوف وأقام المضاف إليه الذي هو تِغِرَّة مقامه والنصب على أنه مفعول له، ويجوز أن يكون قوله «أن يقتلا» بدلاً من «تغرَّة» ويكون المضاف محذوفًا كالأوّل، ومن أضاف «تغرَّة» إلى «أن يقتلا» فمعناه خوفه تغرَّته قتلهما، ذكره صاحب النهاية[1].

«**رجلان صالحان**» احدهما معن[2] بن عدي أخو عاصم، والآخر عويم بن ساعدة[3].

«**تمالأ عليه القومُ**» أي: اجتمعوا.

«**مرسل**» بفتح الميم.

«**ملفف بين ظهرانيهم**» بفتح النون، أي: فيهم.

«**يُوعَك**» أي: بالحمى والرِّعدة وكان ذلك– والله أعلم– لهول ذلك المقام.

«**ودفَّت دافَّةٌ**» أي نزلت بها دافةٌ وهم أهلُ البادية من الفقراء مأخوذ من الدفيف وهو السير الضعيف، أي: أنتم قومٌ غرباء أقبلتم من مكة إلينا، قيل: يريد أنكم نفرٌ يسير.

«**يختزلونا**» بالخاء والزاي المعجمتين: منقطعين[4] من أصلنا.

«**ويحضنونا**» بالحاء المهملة والضاد المعجمة، أي: يخرجوننا، يقال: حضنته عن الأمر إذا نحيته عنه وانفردت به[5]، وكأنه من المقلوب، أي: يحضنون الأمر دوننا، وقال أبوعبيدة: يخرجونا إلى ناحية منه.

«**زوَّرت**» هيَّأت وأصلحت، وقال الزهري[6]: أراد[7] عمر بالمقالة قوله: إن رسول الله ﷺ لم يمت.

«**بعض الحدّ**» بفتح الحاء بمعنى[8] الحِدَّة.

---

(١) ٣/٣٥٦.

(٢) في (ص) معنى والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) الفتح ١٢/١٨٣.

(٤) في (أ) منتظرين.

(٥) الأفعال ١/٢١٠.

(٦) في (ص) الأزهري والمثبت من بقية النسخ.

(٧) في (ص) وقال والمثبت من بقية النسخ.

(٨) في (أ) و (ب) أي.

«**على رسلك**» رفقك بها.

«**فقال قائل للأنصار**» هو حباب بن المنذر، وقيل: سعد بن عبادة، والصحيح الأول، ففي صحيح البخاري في غير هذا الموضع التصريح به من حديث عائشة.

«**أنا جُذيلها**»[١] بضم الجيم وفتح الذال المعجمة، تصغير الجذل وهو الأصل، ويراد به هنا الجذعُ الذي تربط إليه الإبل الجرباء وتنضم إليه تحتك به ولذلك وصفه بالمحكّ، أي: أُملس لكثرة ذلك وهو تصغير تعظيم، أي: أنا ممن يُستشفى به[٢] كما تستشفى الإبلُ الجرباء بهذا الاحتكاك.

«**وعُذيقها**» بضم العين المهملة وفتح الذال المعجمة تصغير عذق بكسر العين: عرجون النخل، وقيل: تصغير عذق بفتحها: النخلة.

«**المُرجَّب**» بالجيم: المدلّك المحسَّن ليُجْتنى والرُّجّبة هو أن تعمد النخلةُ الكريمةُ ببناء من حجارة أو خشب إذا خيف عليها لطولها وكثرة حملها أن تقع[٣].

«**منا أمير ومنكم أمير**» إنما قال ذلك؛ لأن أكثر العرب لم تكن تعرف الإمارة إنما[٤] كانت تعرف السادة، لكل قبيلة سيد فلا تطيع إلا [سيّد][٥] قومها فجرى ذلك[٦] القول منه على العادة المألوفة لهم فلما بلغه قول النبي ﷺ: «الخلافة في قريش»[٧] أمسك عن ذلك.

«**حتى فَرِقْتُ**» بكسر الرَّاء[٨]: خِفْتُ.

«**ونزونا على سعد**» أي: وقعوا عليه ووطئوه.

«**مشورة**»[٩] بإسكان الشين وفتح الواو وبضم الشين قاله الجوهري[١٠]. وصوَّب غيره

---

(١) انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا أمير ومنكم أمير.. الحديث ٤/ ٢١٣٢، ٦٨٣٠.

(٢) في (ص) إنا نستشفي به والمثبت من بقية النسخ.

(٣) ينظر القاموس (ر ج ب).

(٤) في (ص) ان والمثبت من بقية النسخ.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) في بقية النسخ هذا.

(٧) سنن البيقهي ١٥/ ٦٥٧، ٦٩٤٣.

(٨) في (ص) الفاء والمثبت من بقية النسخ.

(٩) فمن بايع رجلا على غير مشورة من المسلمين فلا يتابع ٤/ ٢١٣٢، ٦٨٣٠.

(١٠) الصحاح (ش و ر).

ضمَّ الشين وهو من شرب العسل إذا استخرجته من بيوت النحل.

«**والمتخنث**» بفتح النون وكسرها.

«**ولم يُثرّب**» بالمثلثة، أي: لا يوبخها ولا يقرِّعْها بالزنا بعد الضرب.

«**ولو بضفير**»[1] أي: بحبل مضفور، والضَّفْرُ: نسجُ قويِّ الشعر وادخال بعضه.

«**عبيْدة بن حميد**» بفتح العين.

«**يطعُن**» بضم العين.

«**من التحرك**» بالراء والكاف /٢٢٣/ وروى: بالتحول بالواو واللام.

«**اللكز**» الضرب.

«**غير مُصفَح**» بفتح الفاء، يقال: أصْفَحْتُ بالسيف، أي: ضربت بصفحة، أي: غير ضارب بصفح السيف وهو جانبه بل أضربه بحدِّه.

«**الأوْرَق**» الأسمر.

«**نَزَعَهُ عرْقٌ**» بفتح النون والزاي يقال: نزع ولده في الشبه إذا أشبهه.

«**عشر جلَدات**» بفتح اللام وكذا ضربات بتحريك الراء.

وحديث الوصال[2] سبق في الصوم، وحديث الملاعن[3] سبق في الطلاق.

---

(١) ثم ان زنت فاجلدوها ثم بيعوها ولو بضفير ٤/ ٢١٣٤، ٦٨٣٧- ٦٨٣٨.

(٢) رقم ٦٨٥١.

(٣) رقم ٦٨٥٥.

الديـــــات

«**ثم أيٌّ**» بالتنوين والتشديد على قول ابن الخشّاب[(١)].

«**إن من ورْطات الأمور**» قيّد بسكون الراء، قال ابن مالك[(٢)]: صوابه التحريك مثل تمره وتمرات.

وحديث المقداد[(٣)] سبق في.......[(٤)].

«**قال واقد بن عبدالله**» قال أبوذر كذا وقع، والصواب واقد بن [محمد][(٥)] بن زيد بن عبدالله ابن عمر.

«**يضرب بعضكم رقاب بعض**» سبق في العلم.

وحديث أسامة في قتل الجهني[(٦)] سبق في الجهاد.

«**لا يضرُّ هذا الرجل**» يعني عليا.

«**القاتل والمقتول في النار**» هذا في المقاتلين بغير تأويل لعداوة بينهما أو عصبية.

«**الأوضاح**» نوع من الحلي من الفضة، وقيل من الحجارة سمِّي به لبياضه، واحدها وضْح.

«**قال بعضهم عن أبي نعيم القتل**» هذا الذي ابهمه هو الإمام محمد بن يحيى الدهلي النيسابوري، والحديث سبق في العلم إلا أنه قال هناك: اكتبوا لأبي فلان، وهنا: لأبي شاة، قال القاضي[(٧)]: إنه مصروف، وضبطه غيره معرفة ونكرة، وخطّأ الحافظ السلفي[(٨)] من قال أبوشاة بتاء، وقال: هذا فارس من فرسان الفرس المرسولين من قبل كسرى إلى اليمن.

---

(١) قال الدماميني: بل على قول كل ذي فطرة سليمة. المصابيح ص ٧٠٠.

(٢) لم أهتد إليه.

(٣) رقم ٦٨٦٥.

(٤) بياض في جميع النسخ.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من جميع النسخ.

(٦) رقم ٦٨٧٢.

(٧) المشارق ٢/٢٦٢.

(٨) هو أحمد بن محمد بن سلفة الاصبهاني حافظ مكثر ولد سنة ٤٧٨هـ رحل في طلب الحديث وكتب تعاليق وأمالي كثيرة توفي في الاسكندرية سنة ٥٧٦هـ من كتبه معجم شيوخ بغداد ومعجم السفر. ينظر في ترجمته الوفيات ١/ ٣١ والاعلام ١/٢١٦.

وقول[1] ابن عباس[2]: «كان في بني اسرائيل قِصاص». سبق في تفسير سورة[3] البقرة.

«**ملحد في الحرم**»[4] أي: مفسد بمكة[5].

«**ومُطَّلِبُ دمَ امرئ يهريق**» بتحريك الهاء، ومنهم من جوَّز الاسكان.

«**أُخرَاكم**» أي: أدركوا.

«**وجَرحت أختُ الرُّبيع**» بضم الراء، قال أبوذر: كذا وقع هنا، والصواب[6]: الرُّبَيِّع[7] ابنة النضر بن أنس.

«**اللدُود**»[8] سبق في الطب وغيره.

«**خَذَفْته**» بالخاء المعجمة لأكثرهم وعند أبي ذر بالمهملة[9].

«**فسدد إليه مشقصًا**» بالشين المعجمة لأكثرهم، وللأصيلي وأبي ذر بالمهملة، وهو الصواب، أي: سوَّى نحوَه نصلَ سهم أو سهمًا للرمية.

وحديث سلمة بن الأكوع: من هنياتك[10] سبق في المغازي.

«**عن أنس أن ابنة النضر لطمت جارية**» كذا[11] وقعت الرواية، والصواب: أُخت النضر بن أنس وهي الرُّبيع.

---

(١) في (ب) وقال.

(٢) رقم ٦٨٨١.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) ابغض الناس إلى الله ثلاثة: ملحد في الحرم.. الحديث ٤/٢١٤٧، ٦٨٨٢.

(٥) في (أ) و (ب) في مكة.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) في (ص) الرفع والمثبت من بقية النسخ.

(٨) يعني حديث عائشة لدونا النبي ﷺ.. ٤/٢١٤٨، ٦٨٨٦.

(٩) الفتح ١٢/٢٦٧.

(١٠) رقم ٦٨٩١.

(١١) في (أ) قيل كذا.

باب إذا قتل نفسه خطأ فلا دية له

قال الاسماعيلي[1] : ليس في حديث مكي[2] أنه ارتد عليه سيفه فقتله، والباب مُتَرْجَمٌ بمن قتل نفسه. قلت: قد رواه البخاري في الدعوات في باب من خصَّ بالدعاء أخاه دون نفسه[3] بلفظ: «فلما تصافَّ القومُ قاتلوهم فأُصيب عامر بقائمة سيف نفسه فمات حينئذٍ». وذلك لأن سيفه كان قصيرًا فرجع إلى ركبته من ضربته فمات منها.

وقوله: إنه مجاهد، سبق في الجهاد[4].

«**الكُبرَ الكُبرَ**» بضم الكاف ونصب آخره، أي: قدموا الأكبر، أشار إلى الأدب في تقديم المسن، ويروى: كبِّر الكبر، أي: قدم الأكبر.

«**يتشحط**»[5] يختلط[6] ويضطرب.

«**نفل خمسين من اليهود**» بفتح الفاء هو الصواب يعني أيمان خمسين منهم، قال القاضي[7]: وسميت القسامة نفلا، لأن الدم ينفل بها، أي: ينقى.

وقوله: «**ثم ينفلون**» أي: يحلفون، والنفل؛ اليمين.

«**خلعوا لهم خليعًا في الجاهلية**»[8] كانت العرب يتعاهدون على النُّصرة وأَنْ يُؤخذ كلٌّ منهم بالآخر[9]، فإذا أرادوا [أن][10] يتبرَّءوا من إنسان قد خالفوه أظهروا ذلك للناس وسمُّوا ذلك[11] خلعًا والمتبرأ منه خليعا أو مخلوعا، فلا يُؤخذون بجنايته ولا يُؤخذ بجنايتهم، فكأنهم

---

(١) الفتح ١٢/ ٢٧٠.

(٢) رقم ٦٨٩١.

(٣) البخاري ٤/١٩٩٢.

(٤) زاد في (أ) «وحديث اللدود سبق في الطب» وقد تقدمت قبل قليل وهو سهو من الناسخ.

(٥) فإذا هم بصاحبهم يتشحط في الدم ٤/ ٢١٥٢، ٦٨٩٩.

(٦) في (أ) و (ب) و (جـ) يختبط وفي (م) يتخبط.

(٧) لم اجده في المشارق.

(٨) وقد كانت هذيل خلعوا لهم خليعاً في الجاهلية.. الحديث ٤/ ٢١٥٣، ٦٨٩٩.

(٩) في (ب) للآخر.

(١٠) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(١١) في (أ) ذلك الفعل.

قد خلعوا اليمينَ التي كانوا قد لبسوها معه، وسموه خلْعًا مجازا واتساعا.

«**قطع في السَّرق**» بفتح السين والراء.

«**وسمر العين**» بالتخفيف كحلها[1] بالمسامير المحماة، وضبُط بالتشديد، قال القاضي[2]: والأول أوجه، وذكر النسائي[3] بإسناده إلى أنس أن العرنيين سملوا أعين الرعاة.

«**وجعل يختله**» بكسر التاء، أي: يراوغه ويخدعه.

«**ليطعُنه**» بضم العين.

«**فَخَذَفه**» بخاء معجمة.

«**هل عندكم شيء ليس في القرآن**» قال ابن حبان في صحيحه[4]: يريد فيما كتبه عن رسول الله ﷺ ثم رواه بلفظ: ما كُتب عن رسول الله ﷺ إلا القرآنُ وما في هذه الصحيفة.

«**إلا فهما أعطي رجلُ في كتابه**» يعني[5] ما فُهم من فحوى كلامه ويستدرك من باطن معانيه.

«**والعَقْل**» ما تتحمله العاقلة من دية القتيل خطأً، وهو توقيف من جهة السُّنَّة، وظاهره يخالف الكتاب وهو قوله: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[6] وإنما قصد في ذلك المصلحة ولو أُخذ قاتلُ الخطأ بالديَّة لأوشك أن يأتي على جميع ماله فيفتقر؛ لأن تتابع الخطأ منه غير مأمون ولو تُرك لأُهدر[7].

«**إملاص المرأة**» أن تُلقى الجنين قبل وقت الولادة وهو في اللغة الإذلاق[8].

«**بغرةٍ عبدٍ أو أمةٍ**» بتنوين «غرّة» وكذا ما بعده بدل منه وروي بالإضافة، والأول أصوب

---

(١) في (ب) أي كحلها.

(٢) المشارق ٢/ ٢٢٠.

(٣) في سننه ٧/ ١٠٠، ٤٠٤٣.

(٤) ١/ ١٩٠.

(٥) في (ب) أي.

(٦) سورة الأنعام آية ١٦٤ وسورة فاطر آية ١٨.

(٧) في (ب) لا يقدر.

(٨) الصحاح واللسان (م ل ص).

ويؤيده رواية البخاري الآتية[١]: قضى بالغرة عبدًا أو أمةً.

«**وأن العقل على عصبتها**» الضمير في «عصبتها» يعود على العاقلة كذا جاء مفسّرًا في الرواية الأخرى[٢].

«**النَّفْحَة**»[٣] هو نفح الدابة برجلها وهو رفسها.

«**إلا أن يَنْخُسَ**» بضم الخاء وتكسر وتفتح والضم أعلى اللغات[٤].

«**من قتل معاهدًا**» سبق في [الجزية][٥].

«**من أحسن في الإسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية، ومن أساء في الإسلام أخذ بالأول والآخر**» قيل: ظاهره مخالف لقوله تعالى: ﴿[**قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا**][٦] **إِنْ** / ٢٢٤/ **يَنتَهُوا يُغْفَرَ لَهُم مَا قَدْ سَلَفَ**﴾[٧] وقوله ﷺ: «الإسلام يجب ما قبله» فتأويله أن الذي أسلم ولم يزل مرتكبَ المعاصي يعاقبه اللهُ بما فعل في الاسلام ويُبكَّتُ فيقال: كنتَ تفعل وأنت جاهل[٨] والإسلام لم يمنعك منه، فأما أن يُعاقب بما كان يفعله في الكفر فلا، وقال بعضهم: يعني بالإساءة فيه الردة. وقال القرطبي[٩]: يعني بالإحسان الإخلاص فيه حين دخوله الاسلام[١٠] والدوام على ذلك إلى حين وفاته، والإساءة فيه ضد ذلك، فإنه إن لم يخلِّص باطنه في إِسلامه كان منافقا ولا ينهدم عنه ما عمل به في الجاهلية من الكبائر بالنفاق[١١] بل بالإسلام الخالص فيضاف

---

(١) ٤/ ٢١٥٤، ٦٩٠٥.

(٢) ٤/ ٢١٥٥، ٦٩١٠.

(٣) وقال حماد: لا تضمن النفحة إلاّ أن ينخس انسان الراية ٤/ ٢١٥٦.

(٤) ينظر اللسان (ن خ س).

(٥) في النسخ بياض وانظر صحيح البخاري ٢/ ٩٧٦.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) واثبته من بقية النسخ.

(٧) سورة الأنفال آية ٣٨.

(٨) في (أ) و (ب) جاهلي.

(٩) المفهم ١/ ٣٢٧.

(١٠) ساقطة من (أ).

(١١) في (ب) باتفاق.

نفاقه المتأخر إلى كفره المتقدم فيكون مع المنافقين في الدرك الأسفل.

«**شَفَتِه قَلَصَت**»[1] أي: انضمت عنه وانقبضت.

«**لا أجلس حتى يُقْتل، قضاء الله ورسوله**» برفع «قضـاء» على خبر المبتدأ، أي: هذا قضـاء الله وبالنصب على الاختـصـاص أو على المصدر أو على المفعول بفعل مضمر، أي: أقضى قضاءَ الله.

---

(١) فكأني أنظر إلى سواكه تحت شفته قلصت.. الحديث ٤/ ٢١٦٢، ٦٩٢٣.

باب إذا عرّض الذمّي بسبِّ النبي ﷺ نحو قوله: السَّامُ عليكم

قال بعضهم: ليس هذا بتعريض بالسبّ، وأجاب القاضي[1] بأن الأذى والسبَّ في حقه ﷺ واحد، نعم ليس في الحديث التعريض؛ [لأن ذلك اليهودي كان من أهل الذمة والعهد والحرب ولا حجة فيه لعدم القتل بالتعريض][2] لخروجه مخرج الائتلاف.

«**إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا: وعليكم**» قيل: والصواب حذف الواو، وقد سبق توجيهه.

«**السَّامُ**» الموت.

«**الحرب خدعة**» سبق في الجهاد، وكذا الحديث في الخوارج[3].

«**حدثنا يُسير**»[4] بضم أوله ويقال فيه: أُسير، وحديث عمر مع هشام بن حكيم[5] سبق في فضائل القرآن.

«**ثنا أبوعوانة عن حصين**» بضم الحاء.

«**عن فلان**» هو سعيد بن عبيدة[6].

«**حبان بن عطية**» بكسر الحاء وبموحدة قيده الغساني ووهم من فتح الحاء وجعل الياء مثناة.

«**روضة خاخ**» بمعجمتين موضع بين مكة والمدينة[7] وقال أبوعوانة[8]: خاج، أي: بالخاء والجيم وهو مما حفِظ من تصحيفه.

«**اغرورقت**» أي: غرقت بالدموع، افعوعلت من الغرق.

---

(١) لم أجده في المشارق.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٣) رقم ٦٩٣١.

(٤) في (ص) بُشير والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري ٤/ ٢١٦٥، ٦٩٣٤.

(٥) رقم ٦٩٣٦.

(٦) في (ب) و (م) عبيد.

(٧) المشارق ١/ ٢٥٠.

(٨) السابق ١/ ٢٥٠.

كتاب الإكراه

«كان محقوقا أن ينقضّ»[1] سبق في المناقب.

«الميشار»[2] بهمزة وياء، وبنون[3].

(١) ولو انقض احد مما فعلتم بعثمان كان محقوقا أن ينقض ٤/ ٢١٧٠، ٦٩٤٢.

(٢) فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه.. الحديث ٤/ ٢١٧٠، ٦٩٤٣.

(٣) في (ب) وبياء ونون.

باب في بيع المُكْرَه ونَحْوِهِ من الحقِّ وغَيْرِه

قد استُشكل قوله: «وغيره»، فإنه لم يذكر في الباب إلا بيع اليهودِ أموالَهم مكرهين على الجلاء وهو إكراه بحقٍّ، وأُجيب باحتمال أن يريد مع المكره في الدين[١] مثلا[٢] وغيره، والكلُّ حقٌّ وذكر الحديث لأنهم أُكرهوا على بيع أموالهم لا لِحَقٍّ عليهم ولكن كان الإكراه حقًا، فالاكراه على البيع بحقٍّ وبسبب آخر غير ماليٍّ سواء.

وحديث خنساء بنت خذام[٣] سبق في النكاح.

«**نعيم بن التَّحام**» صوابه النَّحَام.

«**مات عام أوَّلَ**» بالفتح على أنه غير منصرف[٤] فيجر بالفتحة.

«**يفترعها**» بالفاء[٥] يفتضها، قال الأزهري[٦]: افترعت الجارية إذا ابتكرتها، سُمِّي به لأنه أول جِماعِها، ومنه الحديث: «لافرع»[٧]؛ لأنه اول النتاج.

«**فغطَّ**» أي: خنق وعصر.

«**فركض برجله**» أي: ضرب.

«**نهى عن النجش**» سبق في البيع فيه ضبط غريب.

واعلم أن ادخاله حديث سارة[٨] في الترجمة[٩] غير حسن ولا يطابق إلا من جهة سقوط الملامة عنها في خلوته بها؛ لأنها مكرهة وان سقوط الملامة ظهور الكرامة في إجابة الدعوة.

---

(١) في (أ) و (ب) باب بيع المكره في الدين.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) رقم ٦٩٤٥.

(٤) في (أ) و (ب) بالفتح اسم غير منصرف.

(٥) في (أ) و (ب) بالفتح.

(٦) التهذيب ٢/٣٥٧.

(٧) أخرجه البخاري ٤/١٧٥٩، ٥٤٧٤.

(٨) رقم ٦٩٥٠.

(٩) باب اذ استكرهت المرأة على الزنا فلا حَدَّ عليها ٤/٢١٧٢.

كتاب الحيل

باب في ترك الحيل[1]

قيل: ادخال الترك في الترجمة حذرًا من إفهام إجازة الحيل، وهو شديد على من أجازها، فجرى في الترجمة خلاف اطلاقه في قوله: باب بيعة الصغير، وإن كان ﷺ لم يبايعه كما تقدم، ولكن لا تدخل بيعته في الإنكار كالحيل ولهذا عوَّضه عن البيعة، أي: دعا له ومسح برأسه.

«**لا خلابة**» لا خداع.

وحديث عائشة في العَسَل[2] سبق[3] في تفسير سورة التحريم وفي الايلاء.

«**اجاز على لسانه**» يقال: جاز الوادي جوازًا وإِجازةً قطعه[4]، وقال الأصمعي[5]: جازه مشى فيه وأجازه قطعة وخلفه.

«**سَرغ**»[6] بفتح الراء وسكونها[7] وبالغين المعجمة: قرية بوادي تبوك من طريق الشام[8].

«**فلا تقدموا عليه**» بفتح التاء والدال وبضم التاء وكسر الدال.

«**بصر عيني وسمع اذني**» بسكون الصاد والميم وفتح الراء والعين عند أكثرهم، قال سيبويه[9]: العرب تقول: سمع أُذني زيدا ورأى عيني، تقول ذلك بضم آخرها. قال القاضي[10]: وأما الذي في كتاب الحيل فوجهه النصب على المصدر؛ لأنه لم يذكر المفعول بعده.

وحديث الشفعة[11] سبق في البيوع.

«**ابن اللتبية**»[12] سبق في الزكاة.

«**لا داء ولا خبثة ولا غائلة**»[13] سبق في البيوع.

---

(١) تتمة الترجمة: وأن لكل امرىء ما نوى في الايمان وغيرها ٤/ ٢١٧٥.

(٢) رقم ٦٩٧٢.

(٣) في (ص) سبق في العسل والمثبت من (أ) و(ب).

(٤) فعلت وافعلت للزجاج ص ٦٠.

(٥) فعل وافعل ٤٧٤ ويفهم من قول الأصمعي أنه يفرق بين دلالة الصيغتين.

(٦) فرجع عمر من سرغ ٤/ ٢١٨١، ٦٩٧٣.

(٧) في (ب) واسكانها.

(٨) المشارق ٢/ ٢٣٣ ومعجم البلدان ٣/ ٢٣٩.

(٩) الكتاب ١/ ١٩١.

(١٠) المشارق ١/ ٩٦.

(١١) رقم ٦٩٧٦.

(١٢) رقم ٦٩٧٩.

(١٣) بيع المسلم لاداء ولا خبثة ولا غائلة ٤/ ٢١٨٣.

التعبير

حديث عائشة[١] سبق أول الكتاب.

«جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة»[٢] قيل: في تخصيصه هذا العدد أنَّ الوحي كان يأتي النبيَّ ﷺ على ستة وأربعين نوعًا، الرؤيا[٣] نوعٌ من ذلك، وقد حاول الحليمي[٤] تعداد تلك الأنواع[٥] وقيل: إنه عليه الصلاة والسلام بعث على رأس الأربعين وتوفي وهو ابن ثلاث وستين فمدة الوحي ثلاث[٦] وعشرون سنة، منها ستة أشهر أولاً رؤيا منام والباقي في اليقظة فصدق أنَّ الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءا[٧].

وإدخال حديث أبي قتادة[٨] في باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا لا وجه له بل هو ملحق بالباب قبله.

«البديع والمبدع والبادئ والخالق واحد» كذا لأبي الهيثم، [وأكثرهم][٩] البارئ بالراء، وعند أبي ذر: البادي بالدال، والصواب الأول، ودعوى البخاري الوحدة في ذلك ممنوعٌ عند المحققين.

---

(١) رقم ٦٩٨٢.

(٢) قبله: الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح.. ٤/٢١٨٦، ٦٩٨٣.

(٣) في (أ) و (ب) الرؤية.

(٤) هو الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الجرجاني، فقيه شافعي قاض كان رئيس أهل الحديث في ما وراء النهر مولده بجرجان سنة ٣٣٨هـ ووفاته في بخارى سنة ٤٠٣هـ من كتبه المنهاج. ترجمته في الاعلام ٢/٢٣٥.

(٥) انظرها في الفتح ١٢/٤٥٢– ٤٥٣.

(٦) في (أ) و (ب) ثلاثة.

(٧) ساقطة من (أ) و(ب).

(٨) رقم ٦٩٨٦.

(٩) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

باب التواطي[1] على الرؤيا

قال الاسماعيلي[2]: هذا الحديث الذي ذكره[3] خلاف التواطي، إنما حديثه: «أرى رؤياكم /٢٢٥/ قد تواطأت على العشر الأواخر»[4].

«**فإذا حلَم أحدكم**» بفتح اللام.

«**الرؤيا من الله والحلُم من الشيطان**» هذا تصرف شرعي؛ تخصيص الرؤيا بما يراه من الخير والحلُم بالشرّ وإن كانا في أصل اللغة لما يراه النائم.

«**رؤيا**» بغير تنوين كحبلى، مصدر رأى وجمعها رؤًى منونًا.

«**لو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم أتاني الداعي لأجبته**» هذا من تواضعه ﷺ ووصفه بالصبر وأنه لم يخرج من السجن حين دُعي.

«**اليَقَظَة**» بفتح القاف.

«**لا يتزايا**» بالزاي ويروى[5]: يتراءى بالراء.

«**ثنا خالد بن خَلِيّ**» بفتح الخاء المعجمة بوزن عَلِيّ.

«**النفث**» شبيه بالنفخ وهو أقلُّ من التَّفْلِ؛ لأن التفل يكون معه ريق لكن سيأتي رواية: فليبصق، ورواية: فليتفل، وبينهما تقارب[6]، فينبغي فعل الجميع؛ لأنه دَحْوٌ للشيطان، فهو من باب رمي الجمار.

«**لا يَتَكَوَّنِي**» أي: لا يتشبَّه ويتصوُّر بصورتي، وحقيقته يصير كائنًا في صورتي.

«**وأنتم تنقلونها**»[7] بالقاف من النقل، أي: تُنْقل من مكان إلى مكان، وروى بالفاء من النفل

---

(١) كذا في جميع النسخ وفي البخاري التواطؤ وكذا في الفتح ١٢/ ٤٧٠.

(٢) الفتح ١٢/ ٤٧٠.

(٣) رقم ٦٩٩١.

(٤) قال الحافظ ابن حجر معقبا على الاسماعيلي: لم يلتزم البخاري ايراد الحديث بلفظ التواطؤ وانما اراد بالتواطؤ التوافق وهو اعم أن يكون بلفظ الحديث أو بمعناه. الفتح ١٢/ ٤٧٠.

(٥) في (ص) وحكى والمثبت من بقية النسخ.

(٦) في (ص) و (م) تفاوت والمثبت من بقية النسخ.

(٧) اعطيت مفاتيح الكلم.. قال ابو هريرة: فذهب رسول الله ﷺ وأنتم تنتقلونها ٤/ ٢١٩١، ٦٩٩٨.

وهو الغنيمة، وروى بالثاء المثلثة: نثل ما في كنانته: إذا صبَّها ونثرها.

وحديث رؤية[1] عيسى والدجال[2] سبق في [المناقب وغيره، وحديث أم حرام[3] سبق في الجهاد وحديث أم العلاء[4] في باب رؤيا النساء سبق في][5] الجنائز.

«**عبر الرؤيا**» يعبر عبرًا وعبارة وعبرتها، يُخَفَّف ويشدد والتخفيف[6] أكثر وأعلى[7].

«**الرِّي**» بكسر الراء وفتحها مصدر.

«**قال العلمَ**»[8] بالنصب ويجوز الرفع.

«**المِنْصَف**» بميم مكسورة: الخادم، والجمع المناصِف، نَصَف ينْصُف كخدم يخدم.

«**السَّرَقة**» بفتحتين: قطعة من جيد الحديد.

«**إنْ يكنْ من عند الله يُمْضِهِ**» دخل الشرط لإمكان أن تقعَ الرؤيةُ على ظاهرها أولاً لا في كونها حقا كما سبق في النكاح.

«**إذا اقتربَ الزمانُ**» المرادُ به اعتدل[9] الليل والنهار، هذا أشبهُ ما قيل فيه.

«**لم تكد**»[10] تُقارب، أي: لا تكون رؤيا المؤمن إلا صادقة.

«**قال: وكان يكره الغلَّ في النوم**» بضم الياء وفتحها، وعليهما[11] ينصب «الغلُّ» ويرفع وهذا من كلام أبي هريرة [وهو مدرج في الحديث][12] وقد بينه معمرٌ في روايته عن أيوب عن ابن سيرين، وبعضهم نسبه لابن سيرين.

---

(١) في (ب) رؤياه.

(٢) رقم ٦٩٩٩.

(٣) رقم ٧٠٠١.

(٤) رقم ٧٠٠٣.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٦) في (ص) بالتخفيف والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) ينظر الصحاح واللسان (ع ب ر).

(٨) فما أولته يارسول الله؟ قال العلمَ ٤/ ٢١٩٤، ٧٠٠٦.

(٩) في (أ) و (ب) اعتدال.

(١٠) لم تكد رؤيا المؤمن تكذب ٤/ ٢١٩٧، ٧٠١٧.

(١١) في (ص) وعليها والمثبت من بقية النسخ.

(١٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

«**قال أبوعبدالله: الأغلال لا تكون الا في الأعناق**» هذا خلاف ما ذكره صاحب المحكم[١]: الغُلُّ جامعةٌ توضع في العنق أو اليد، والجمع أغلال لا تُكَسَّر على غير ذلك، وفي الجامع للقزاز[٢]: واليد مغلولةٌ أي: مجعولة في الغل، قال تعالى: ﴿**غُلَّت أيْدِيهِم**﴾[٣].

«وحديث نزع الصديق من البئر[٤] سبق في المناقب.

«**فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر**» قال الخطابي[٥]: إنما هو امرأة شوهاء وإنما أسقط الكاتب منه بعض حروفه فصار تتوضأ لإلباس ذلك في الخط؛ لأنه لا عمل في الجنة. وقال القرطبي[٦]: الرواية الصحيحة تتوضأ[٧]، وأما ابن قتيبة فقال[٨]: مكان[٩] تتوضأ شوهاء. قال ابن الأعرابي[٩]: وهي الحسنةُ، والقبيحةُ ضدُّها.

ووضوءُ هذه إنما هو لتزداد حسنا ونورًا لا أنها تزيل وسخا ولا قذرًا إذ الجنة منزهة عن ذلك وقد سبق الحديث في المناقب.

«**المِقْمعة**» بميم مكسورة واحدة المقامع، وهي سياط تعمل من حديد رؤوسها معوجّة.

«**في يدي إسوارين**» كذا بألف[١٠] وللأكثر في اللغة سوارين بغير ألف[١١] وحكى قطرب: أسوار وذكر أن أساور جمع أسوار[١٢].

---

(١) ٥/٢٢٢.

(٢) نقله في المصابيح ص ٧٠٩.

(٣) سورة المائدة آية ٦٤.

(٤) رقم ٧٠١٩.

(٥) نقله في الفتح ١٢/ ٥١٤.

(٦) السابق ١٢/ ٥١٤.

(٧) السابق ١٢/ ٥١٤.

(٨) في (ص) وكان والمثبت من (أ) و (ب).

(٩) السابق ١٢/ ٥١٤.

(١٠) في (أ) و (ب) بالألف.

(١١) ينظر اللسان (س و ر).

(١٢) السابق (س و ر).

«فَفُظِعتها» بضم الفاء الثانية وكسر الظاء المشالة من فَظُع الأمرُ اشتد، قال بعضهم: هكذا روي متعديًا حملا على المعنى؛ لأنه بمعنى أكبرتها وخِفْتُها والمعروف فظعت به أو منه[١].

«العَنْسي» بالنون اسمه عبهلة بن كعب، وكان يقال له: ذو الخمار، يزعم أن الذي يأتيه ذو خمار.

«مُسَيْلمة» بكسر اللام، اسمه ثمامة بن قيس.

«وَهَلي» بتحريك الهاء، أي: سبق وهمي.

«ورأيت فيها بقرًا والله خير» برفع الهاء من اسم الله، أي: وثواب الله لهم، فحُذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، وعند بعضهم بالكسر على القسم، وسبق إيضاحه في علامة النبوة.

«يومَ بدر» بضم الدال وفتح الميم من «يوم» في رواية الجمهور، وضبطه بعضُهم بفتح الدال وكسر الميم، ومال إليه القاضي إذا جعلنا ذكر [«خير»][٢] فيه على التفاؤل، أي: وإذا الذي رأيت[٣] كرهته وتفاءلت فيه الخير أو الصواب فيه في الآخرة هو ما أصاب المسلمين بعد بدرٍ بأُحد، وقال في موضع آخر: روي «خيرًا» بالنصب مفعول فرأيت[٤]، قال: وقد سقط هنا في الحديث قوله: تنحر.

«مَهْيَعة»[٥] بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء عند أكثرهم، وقيل: بفتح الميم وكسر الهاء فعيلة هي الجحفة.

«الآنُك» بالمد وضم النون[٦] هو الرصاص المذاب الأبيض، وقيل: الأسود، وقيل: الخالص منه، ولم يجئ على أفعل واحدا غيره، وقيل: إنما هو فاعل لا أفعل.

«الرماني» بالراء المهملة، كان ينزل قصر الرمان بواسط.

«أفْرَى الفِرَى» أي أكذب الكذب، والفِرْية: الكذبة العظيمة، وجمعها فِرًى مقصور كلحيةٍ ولِحَى.

---

(١) الأفعال ٢/٤٥٦.

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) في (أ) و (ب) برأيت.

(٥) خرجت من المدينة حتى نزلت بمهيعة ٤/٢٢٠٣، ٧٠٣٩.

(٦) في (ص) و (م) الميم والمثبت من باقي النسخ.

«**الظُّلَّة**» السحابة، وكلُّ شيء فوقك فقد ظلَّكَ.

«**ينطف**» بضم الطاء وكسرها: يقطر.

«**يتكففون**» يأخذون بأكفِّهم.

«**والسبب**»[1] الحبل، والآخذون بالسبب الخلفاءُ، والذي انقطع به ووُصل له هو عمر؛ لأنه لما قتل وُصِلَ له بأهل الشورى وبعثمان، والله أعلم بما خفي على[2] أبي بكر من ذلك حتى نسبه النبي ﷺ إلى الخطأ وقيل: صوبه في تأويل الرؤيا وخطأه في التعبير لحضوره ﷺ، وقيل أخطأ حيث عبّر السمن والعسل قرآن فقط وهما شيئان[3] كان من حقه أن يقول قرآن وسنة؛ لأنها بيان الكتاب المنزل [وفي قوله: لا يقسم دليل على أن إبرار القسم إنما يلزم في ما يجوز الاطلاع][4] عليه دون ما لا يجوز، ألا تراه منعه العلم فيما اتصل بأمر الغيب الذي لم يجز الاطلاع عليه.

«**فابتعثاني**» يقال: بعث وابتعث إذا أثاره وأذهبه.

«**فيثلغُ رأسه**» أي يشدخ، وقيل: ضربك الشيء الرطب /٢٢٦/ بالشيء اليابس حتى ينشدخ.

«**فيتدهده الحجرُ**» أي: يتدحرج.

«**بكلُّوب من حديد**» بفتح الكاف وبالتشديد: حديدة معوجة الرأس.

«**ويشرشر شدقه**» أي: يشقِّقه ويقطعه.

«**ضَوْضَوْا**»[5] أضاحوا، والضوضا المصدر بغير همز.

«[**فيفغر**][6] **له فاه**» أي: يفتحه.

«**كريه المرآة**» بفتح الميم: قبيح المنظر، يقال: رجل حسن المرأى، والمرآةُ مفعله من الرؤية.

---

(١) وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه ٤/ ٢٢٠٥، ٧٠٤٦.

(٢) في (ب) عن.

(٣) في (ص) سببان والمثبت من بقية النسخ.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) واثبته من بقية النسخ.

(٥) فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا ٤/ ٢٢٠٦، ٧٠٤٧.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

«**يَحُشُّها**»[1] بضم الحاء المهملة، أي: يوقدها.

«**روضة مُعْتِمَة**» أي: تامة النبات.

«**والعميم**» الطويل.

«**والنَّور**» بفتح النون: زهرة.

«**المَحْضَ**» اللبن الخالص[2] بلا رغوة.

«**صُعُدًا**» أي: صعودًا وارتفاعا.

«**الربابة**» بالفتح: السحابة التي ركب بعضها على بعض[3]، وجمعها الربائب.

---

(١) وإذا عندها نار يحشها ويسعى حولها، ٤/ ٢٢٠٦، ٧٠٤٧.

(٢) في (أ) الماحض.

(٣) في (أ) و (ب) ركب بعضها بعضا.

الفِتَــــن

«**اخْتُلِجُوا**» بضم التاء: اجتذبوا.

«**سحقًا سحقًا**»[1] أي: بُعدًا بُعدًا.

«**سترون بعدي أَثَرَةً**»[2] بفتح الهمزة والتاء، أي: يستأثر عليكم، وفيها ضبط آخر سبق. وقوله:

«**أمورًا**» منصوب على البدل من الذي قبله، ويروى: وأمورا بالعطف.

«**مات مِيتةً جاهليةً**» بكسر الميم حالة الموت، أي: كما يموت أهل الجاهلية من الضلال والفرقة.

«**في منشطنا**» مفعل من النشاط [وهو الأمر الذي يَنْشَطُ له ويَخَفُّ اليه ويُؤْثَرُ فِعْلُهُ وهو مصدرٌ بمعنى النشاط][3].

«**كفرًا بواحًا**»[4] بفتح الياء، أي: جهارا، يقال: باح الشيء يبوح بواحا جهر به، ويروى بالراء، وقيل: صراحا، يريد الذي لا يحتمله التأويل، وإذا كان كذلك حلّ قِتَالُهم، وهو معنى قوله: «عندكم من الله فيه برهان» أي: من ربكم.

«**غِلمة**»[5] بكسر الغين جمع غلام[6]، ويروى: أُغيلمة، ونبَّه بذلك على تحقيرهم.

«**ردم يأجوج**» الردم: السَّدُّ[7].

«**أنَهْلِكُ؟**» بكسر اللام.

«**إذا كَثُرَ الخَبَثُ**» قيل: يعني أولاد الزنا.

«**تقارب الزمان**» المراد به في الشر والفساد حتى لا يبقى من يقول: الله الله.

---

(١) سحقا سحقا لمن بدّل بعدي ٤/ ٢٢١٠، ٧٠٥٠- ٧٠٥١.

(٢) إنكم سترون بعدي أثره وأمورا تنكرونها ٤/ ٢٢١٠، ٧٠٥٢.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٤) .. وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان ٤/ ٢٢١٠، ٧٠٥٥- ٧٠٥٦.

(٥) هلكة أمتي على يدي غلمة من قريش ٤/ ٢٢١١، ٧٠٥٨.

(٦) في (ص) غلائم والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) في (ص) الشر والمثبت من بقية النسخ.

«**ويُلْقَى الشُّحُ**» [قال الحميدي[1]: لم تَضْبِط الرواةُ هذا الحرفَ ويحتمل أن يكون يلقّى بتشديد القاف][2] بمعنى[3] يَتَلَقَّى ويُتَعَلَّم ويُتَواصَى به ويُدْعَى إليه من قوله تعالى: ﴿**ولا يُلَقَّاهَا الاّ الصَّابِرُونَ**﴾[4] أي: ما يعلمها وينبه عليها [ولو قيل يلْقَى مخفَّفة القاف لكان أبعد؛ لأنه لو أُلْقِيَ لَتُرِكَ ولم يكن موجودًا، وكان يكون مدحًا، والحديث مبنيٌّ على الذَّمِّ][5] ولو قيل يلفى بالفاء بمعنى يوجد لم يستقم؛ لأن الشحَّ مازال موجودًا[6].

«**أيمُ**» هو بهمزة مفتوحة وياء مضمومة مشدّدة وميم مخففة، يريد ما هو، وأصله: أي ما هو، أي: أيّ شي هو[7]، فَخَفَّفَ الياءُ وحُذِفَ ألفُ ما، كما قيل: أَيْشٍ في موضع: أَيُّ شَيْئٍ.

«**قال أبوموسى: والهرج القتل بلسان الحبشة**» قال القاضي[8]: هذا وهم من بعض الرواة؛ فإنها عربية صحيحة.

«**أشدُّ منه**»[9] جاء به على الأصل؛ فإنه أفعل تفضيل، ويروى شرٌّ، وقد[10] سُئِلَ الحسنُ عنه فقيل: ما بال زمان عمر بن عبدالعزيز بعد زمان[11] الحجاج فقال: لابد للناس من تنفيس.

«**عارية**»[12] بالرفع والجر وقد سبق توجيهه في الإيمان.

«**من حمل علينا السلاحَ**» أي من قاتل المسلمين فليس منهم، أي: على طريقتهم[13] وسيرتهم.

«**لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم**» سبق في العلم.

---

(١) ينظر الفتح ١٣/ ٢١.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٣) في (ص) حتى والمثبت من بقية النسخ.

(٤) سورة القصص آية ٨٠ وفي (ب) ﴿وما يلقها إلا الذين صبروا﴾.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب) قال ابن حجر معقبا على الحميدي: قلت: وليس المراد بالإلقاء هنا أن الناس يلقونه وإنما المراد أنه يلقى إليهم أي يوقع في قلوبهم ومنه: ﴿إني أُلقي إليَّ كتابٌ كريم﴾ الفتح ١٣/ ٢١.

(٦) قال ابن حجر: لو ثبتت الرواية بالفاء لكان مستقيما، والمعنى أنه يوجد كثيرا مستفيضا عند كل أحد. الفتح ١٣/ ٢١.

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) المشارق ٢/ ٢٦٧.

(٩) لا ياتي عليكم زمان إلاّ الذي بعده شرٌّ منه ٤/ ٢٢١٣، ٧٠٦٨.

(١٠) في (ب) وقيل.

(١١) في (ص) زمن والمثبت من بقية النسخ.

(١٢) رب كاسية في الدنيا عارية في الأخرة ٤/ ٢٢١٣، ٧٠٦٨.

(١٣) في (ص) طريقهم والمثبت من بقية النسخ.

«**فيقع**»[1] ضبط بالرفع والنصب.

«**عن عبدالرحمن بن أبي بكر ورجل آخر**» هو حميد بن عبدالرحمن الحميري سمّاه أبوعامر عن قرَّة عن ابن سيرين رواه مسلم[2].

«**والبلدة**» اسم مكة.

«**وأبشاركم**» جمع بشرة وهي ظاهر الجلد.

«**فلما كان يومُ حُرِّقَ ابنُ الحضرميِّ حين حرَّقَهُ**» كذا وقع، والوجه أَحْرَقَ وأَحرَقَه[3].

«**جارية**» بجيم.

«**لو دخلوا عليَّ ما بهشت**»[4] بفتح الباء والهاء[5] أي: ما مددت يدي إليها ولا تناولتها لأُدافع بها، وقيل: معناه ما قاتلت بها لأدافع بها ولا دافعت، يقال: بهش القوم بعضهم بعضا إذا توافوا للقتال.

«**مَعَاذًا**» بفتح الميم، يعني الملجأ.

«**من تشرَّفَ لها تَستَشْرِفْهُ**»[6] أي: من تطلع اليها وتعرض لها واتته فوقع فيها.

«**فيه دَخَنٌ**»[7] بتحريك الخاء المعجمة، أي: فساد واختلاف، شُبِّه بدخان الحطبِ الرَّطب لما بينهم من الفساد الباطن تحت الصلاح الظاهر.

«**من جِلدتنا**» بكسر الجيم، أي: من أنفسنا.

«**يتكلمون بألسنتنا**» أي: يتكلمون بالعربية، قيل: إنهم من بني آدم خلقوا كما خلقنا ويتكلمون كما نتكلم.

«**ولو أن تَعَضَّ**» بفتح العين.

وحديث الأمانة نزلت في جَذْرِ قلوب الرجال[8] سبق في الدعوات.

---

(١) لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار ٤/ ٢٢١٣، ٧٠٧٢.

(٢) في صحيحه ١١/ ١٧٧١، ٤٣٦٠.

(٣) قال ابن حجر: وقع في خط الدمياطي: الصواب احرق، وتبعه بعض الشراح وليس الآخر بخطأ بل جزم أهل اللغة باللغتين أحرقه وحرّقه، والتشديد للتكثير. الفتح ١٣/ ٣٤.

(٤) تتمة الحديث.. بقصبة ٤/ ٢٢١٤.

(٥) في (ب) الهاء والباء.

(٦) ستكون فتن.. من تشرف لها تستشرفه فمن وجد ملجأ أو معاذا فليعذ به ٤/ ٢٢١٥، ٧٠٨٢.

(٧) وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: نعم وفيه دخن ٤/ ٢٢١٦، ٧٠٨٤.

(٨) رقم ٧٠٨٦.

باب التعـرُّب[1]

بالعين والراء المهملتين، ويروى بالغين المعجمة، والتعـرُّب أن يعود إلى البادية ويقيم مع الأعراب بعد أن كان مـهاجرًا وكأَنَّ من يرجع بعد الهجرة إلى موضـعه من غير عذر يُعْذرُ به كالمرتد، ويروَى بالزاي، أي: بعدت عن الجماعات والجمعات بسكنى البادية.

«**الرَّبَذَة**» بفتحتين موضع قريب من المدينة[2].

«**أن يكون خير**»[3] بالرفع والنصب.

«**شعف الجبال**» بفتح الشين المعجمة والعين المهملة [والفاء][4].

«**أحْفُوه**» أي: استَقْصُوا في السؤال.

«**عائذًا بالله**» بالنصب على الحال، أي: يقول ذلك عائذا بالله أو على المصدر، أي: عياذا[5]، وبالرفع على جعل الفاعل موضع المفعول كقولهم: «سرٌّ كاتم» أي: أنا عائذ.

«**النَّجد**» ناحيةٌ بالمشرق، ومن كان بالمدينة فنجدُه باديتا العراق ونواحيها، وهي مشرقُ أهْلِها؛ وإنما ذلك لأنَّ يأجوجَ ومأجوجَ والدَّجالَ يخرجون من ناحية المشرق.

«**وَبَرَة**»[6] بفتح الواو والباء بوزن شجرة قاله ابن عبدالبر[7] وهو المشهور، وقال القاضي في المشارق[8]: ضبطناه في مسلم بالإسكان.

«**فبادرَنا إليه**» بفتح الراء.

«**ثكلتك أُمُّك**» بكسر الكاف: فقدتك.

---

(١) تتمة الترجمة.. في الفتنة ٢/٢٢١٧.

(٢) معجم البلدان ٣/٢٧.

(٣) يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ٤/٢٢١٨، ٧٠٨٨.

(٤) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٥) في (ب) عائذا

(٦) عن وبرة بن عبدالرحمن.. الحديث ٤/٢٢١٩، ٧٠٩٥.

(٧) الاستيعاب ٤/١٥٥١.

(٨) ٢/٣٠٢.

«**الحربُ أوَّلُ ما تكونُ فُتيَّةٌ**»[1] كذا على التصغير، أي: شابَّة ورواه بعضهم فَتِيَّةً بفتح الفاء ويجوز فيه أربعةُ أوجهٍ: رفْعُ «أوّل»[2] ونصب «فتية»، وعكسُه، ورفعُهما جميعًا، ونصبُهما جميعًا؛ فمن رفع أوَّلَ ونصب فتيةً فتقديره: الحرب أوَّلُ أحوالِها إذا كانت فَتِيَّةً، فالحربُ مبتدأ وأوَّلُ مبتدأٌ ثانٍ وفَتِيَّةً حالٌ تَسدُّ مسدَّ الخبرِ والجملةُ خبرُ الحرب، ومن نصبَ أوَّلَ ورفَع فَتِيَّةً فتقديرُه: الحربُ في[3] أوَّلِ احوالها فتية[4] فالحربُ مبتدأٌ وفَتِيَّةٌ خبرُها وأوَّلُ نصبٌ على الظرف، ومن رفع أوَّلَ وفُتُيَّةً فتقديره: الحربُ أولُ أحوالِها فأوَّلُ مبتدأٌ ثانٍ أو بَدَلٌ من الحرب وفَتِيَّةٌ خبرٌ وإن كان مذكرًا؛ لأنه مضاف إلى مؤنث وهو بعضه وهو فتيةٌ فأنَّث لذلك خبرَه، ومن نصبهما جميعًا جَعَلَ أوَّلَ ظرفًا /٢٢٧/ وفتيةً حالاً من الضمير في تكون والتقدير: الحربُ في أوَّلِ أحوالِها إذا كانت فَتِيَّةً ويسعى خبرٌ عنها، أي: الحربُ في حال ما هي فتيةً، أي: في وقت وقوعها تَغُرُّ من لم يجر بها حتى يدخل فيها فتهلكه.

«**تسعى بِزِينَتِها لِكلِ جَهُولِ**» كذا رواه، ورواه سيبويه[5]: ببزَّتها، والبِزَّة: اللِّباس وأصله من بززت الرجل أبزُّه إذا سلبته فسُمِّي اللباسُ بما يؤوّل إليه من السَّلْب.

«**حتى إذا اشتعلت**» يجوز في «إذا» أن تكون شرطية وجوابها ولَّت وأن تكون ظرفية.

«**وشبَّ ضِرامُها**» يقال: شبَّ النارَ إذا أوقدَها فتلألأت ضياءً ونورًا.

«**ولَّت عجوزًا غيرَ ذاتِ خَلِيل**» يروى بالخاء المعجمة وبالمهملة.

«**شمطاءَ**» سوداء، وهي بالنصب صفة لعجوز.

---

(١) وقال امرؤُ القيس:

الـــحرب أوَّل ما تكون فُتَيَّـــــة	تسعى بزينتها لكل جهـول
حتى إذا اشتعلت وشب ضرامها	ولَّت عجوزاً غير ذات حليل
شمطـــاء يُنْكر لونُها وتغـــيرت	مكروهةً للشمِّ والتقبيـــلِ

٤/ ٢٢٢٠ وانظر ديوان امرىء القيس ص ١٦١.

(٢) في (أ) و (ب) الأول.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) الكتاب ١/ ٤٠١ وقد اورده سيبوية منسوباً لعمرو بن معد يكرب.

وحديث حُذيفة في الفتنة[1] سبق في المناقب.

«**قُفُّ البئر**» بضم القاف: الرَّكِيَّة[2] التي تجعل حولها، وأصل القُفِّ ما غَلُظ من الأرض وارتفع، أو هو من القُفِّ اليابس؛ لأن ما ارتفع حولَ البئرِ يكونُ يابسًا في الغالب[3].

«**فيطيف به**» ويطوف بمعنى[4].

«**إن فارسًا**»[5] كذا ثبت مصروفًا في جميع النسخ والصواب عدم الصرف قاله ابن مالك[6].

«**شِدْقُ الأسد**» أي: جانب الفم، وقيَّدهُ القاضي[7] بالذال المعجمة، وكلام الجوهري[8] يقتضي أنه بالمهملة.

«**قيل لأُسامة ألا تكلِّمُ هذا**» يعني عثمان في أخيه لأُمِّه الوليد؛ لأنه ظهر عليه ريح شرٍّ وشَهُر أمرُه.

«**وما دون أن افتح بابا اكون أول من يفتحه**» يريد لا أكون أوَّلَ من يفتح باب الإنكار على الأئِمة علانيةً فيكون بابًا من القيام على أئمة المسلمين فتفرق الكلمة.

«**إذا أنزل الله بقوم عذابًا أصابَ العذابُ من كان فيهم ثمَّ بُعِثُوا على أعمالهم**» هذا يبينُ حديثَ زينبَ: «أنهلِك وفينا الصالحون؟ قال نعم إذا كثر الخبث» فيكون إهلاكُ جميعِ الناسِ عند ظهور المنكرِ والإعلان بالمعاصي، ودلَّ قوله: «ثم بُعثوا على أعمالهم»، أن ذلك الهلاكَ العامَ يكون طُهْرةً للمؤمنين ونِقْمةً للفاسقين.

«**حتى يدبر أُخراها**» بضم أوَّلِه وكسر ثالثه وبفتح أوَّلِه وضمٍّ ثالثه، أي: يخلفها ويقوم مقامها، يقال: دَبَرتُ الرَّجلَ إذا بقيت بَعْدَه.

«**الحَشَم**» بالتحريك: جماعةُ الإنسان الملازمين لخدمته.

---

(١) رقم ٧٠٩٦.

(٢) في (ب) الدّكة.

(٣) النهاية ٤/ ٩١.

(٤) الأفعال ٢/ ٤٠٨. والجمهرة ٢/ ٩٢١.

(٥) إن فارسا ملّكوا ابنة كسرى ٤/ ٢٢٢١، ٧٠٩٩.

(٦) أنظر الفتح ١٣/ ٧٠.

(٧) المشارق ٢/ ٢٤٦.

(٨) قال الجوهري: الشدق جانب الفم؛ يقال: نفخ شدقيه والجمع الأشداق، والشدق بالتحريك سعة الشدق يقال: خطيب اشدق بين الشدق والمتشدق: الذي يلوي شدقه للتفصح. الصحاح (ش د ق).

«**على بيع الله ورسوله**» أي: بيعة[1] الله وشرطه.

«**الفيصل**» القطيعة العامّة، والياء زائدة.

«**عليّةٍ**» بضم العين وكسرها.

«**حتى تضطرب أَلْيَاتُ**»[2] بفتح الهمزة واللام كجَفَنَة وجَفَنَات، أي: أعجازهن.

«**على ذي الخَلَصَة**» بفتح اللام: صنمٌ كان يعبده أهلُ اليمن يريد أنهم يرتدون في آخر الزمان.

«**حتى يخرج رجل من قحطان**»[3] سبق في المناقب، وإنما ضرب العصى مثلاً، والمعنى أنَّ الناسَ ينقادون له كانقياد السَّوق بالعصا.

«**لا تقومُ الساعةُ حتى تخرجَ نارٌ من أرض**[4] **الحجاز تضيء أعناقَ الإبل ببصرى**» أعناق بالنصب، وتضيء متعدٍّ والفاعل النار أي تجعل على أعناق الابل ضوءًا قال الشاعر[5]:

أَضَاءَتْ لنا النَّارُ وَجْهًا أغَـــ ـــرَّ مُلْتَبِسًا بِالْفُؤَادِ الْتِبَاسًـــا

قال أبوالبقاء[6]: ولو رُوي بالرفع لكان له وجهٌ، أي: تضيء أعناقُ الإبل به كما جاء في الحديث الآخر: «أضاءت له قصورُ الشام»[7].

«**يَحْسِرِ**» بكسر السين: يكشف.

«**فَيفيضَ**» بفتح أوله ونصب آخره.

«**حتى يُهِمَّ**» بضم الياء وكسر الهاء، سبق في الزكاة فيه ضبط آخر.

«**يُلِيْطُ**»[8] بضم أوله، أي: يُصْلِحُه ويُطَيِّنُه.

---

(١) في (ب) بيع.

(٢) لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس على ذي الخلصة ٤/ ٢٢٢٤، ٧١١٦.

(٣) لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ٤/ ٢٢٢٤، ٧١١٧.

(٤) في (ص) أهل والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٥) هو النابغة الجعدي والبيت في الشعر والشعراء ١/ ٢٩٦ ومعجم مقاييس اللغة (ض و أ) وإعراب الحديث للعكبري ص ٢٦٢ واللسان (ض و أ).

(٦) إعراب الحديث ص ٢٦٢.

(٧) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٦٢.

(٨) ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه ٤/ ٢٢٢٦، ١٧٢١.

«**أُكْلَتَه**» بضم الهمزة.

«**فقال المغيرة يقولون ان معه جَبَل خُبْزٍ ونهرَ ماءٍ فقال النبي ﷺ هو أهونُ على الله من ذلك**» يعني هو أهونُ من أن يُفْتن الناسُ به فيُمَلِّكَهُ معاشَ أَبْدانهم فتعظمَ بذلك فتنتهُ، بل يبقى عليه ذلةُ العبودية بإحواجه إلى معالجته المعاشَ[1].

وحديث صفة الدجال[2] سبق في المناقب.

«**النَّقَاب**»[3] الطريق في الجبل، كأنه أرادَ لا يدخُل إلى المدينةِ من طريقها، وقيل: نقابُ المدينة اسم بقعة بعينها، وقيل في ذلك: إنما هو على سبيل الامتحان لعباده إذ كان معه ما يدل على أنه مبطل في دعواه، فآيات الأنبياء بريئة عما يعارضها من نقائضها.

«**وإنَّ بينَ عينيه مكتوبٌ كافرٌ**» كذا وقع بالرفع فيكون اسمُ إنَّ محذوفًا وما بعده جملةٌ من مبتدأ وخبرٍ في موضع خبر إنَّ والاسمُ المحذوفُ إمَّا ضميرُ الشأنِ أو عائدٌ على الدَّجَّالِ، ويُروى مكتوبًا فيحتمل أَنْ يكونَ اسمُ إنَّ محذوفًا على ما تقرَّر في رواية الرفع، وكافرٌ مُبتدأٌ وخبرُه «بين عينيه» ومكتوبًا حالٌ أو يجعلُ مكتوبًا اسمَ إنَّ و«بين عينيه» خبرٌ وكافرٌ خبرُ مبتدأ والتقديرُ هو كافرٌ ويجوز رفعُ كافر بمكتوب وجَعْلُه خبرًا سادًا مسدَّ خبرِ «إنّ» على رأي الأخفش في إنَّ قائمًا الزيدان، قاله ابن مالك[4].

---

(١) الكلام عن الدجال كما في الحديث رقم ٧١٢٢.

(٢) رقم ٧١٢٣.

(٣) يأبى الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة ٤/٢٢٢٨، ٧١٣٢.

(٤) شواهد التوضيح ص ١٤٨– ١٤٩.

باب يأجوج ومأجوج

وذكر حديث: «ويلٌ للعرب من شرٍّ قد اقترب»[1] وهو اطولُ اسنادٍ في الصحيح، وهو رواية اربعة من الصحابة بعضهم عن بعض[2].

(١) ٤/٢٢٢٨، ٧١٣٥.

(٢) وهم: عروة بن الزبير عن زينب بنت أبي سلمة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش.

الأحكـــام

«**من أطَاعَني فـقـد أطاعَ الله ومن عصــاني فقـد عصَى اللَّه**» قال الخطابي[1]: كانت قريش وغيرهم من العرب لا يعرفون الإمارة فكانوا يتمنعون على الأمراءِ، فقال رسول الله ﷺ هذا القولَ يَحضُـهم على طاعتِهم والانقيادِ لهم بما يأمرون من المعروف وأن لا يخرجوا عليهم لئلا تَتَفرَّق الكلمةُ.

إنكار معاوية على عبدالله بن عمرو[2] سبق في المناقب.

«**إياكم والأمانيّ**» بتشديد الياء.

«**لا حسدَ إلا في اثنتين رجل**» بالرفع والنصب والجر وسبق توجيهه في العلم.

«**اسمـعوا وان اسْـتُعْمِل عليكم عـبدٌ حـبشيٌّ**» قيل :هو على المبالغة فإن الحبشةَ لا تُوَلَّى الخلافةَ /٢٢٨/ وقيل: بلْ على الحقيقة في الإمارة والعمالةِ دون الخلافة.

وقوله: «**كأن رأسَهُ زُبـيبةٌ**» الحبشة[3] يُوصَف رأسـها بالصِّغَر، وذلك يقتضي نوعًا من الحقارة، يحضُّ على طاعتهم مع حقارتهم.

«**مِيتةً جاهليةً**» بكسر الميم، وقد سبق.

«**عن عليٍ قال: بعث النبي ﷺ سـريةً وأمَّر عليهم رجـلاً من الأنصار**» هذا غلط من الراوي عن علي أو من دونه؛ لأنه عبدُالله بن حذافة حاملُ كتاب النبي ﷺ إلى كسرى، وقد هاجر إلى الحبشة في قـول ابن إسحـاق والواحدي، وقيل: إنه شـهد بدرًا، وإنما أمرهم بدخـول النار مداعبةً منه[4] ليستفزَّهم أو إشارةً إلى أنَّ مخالفتي[5] تُوجِبُ دخولَ النارِ، فكيف تصبرون[6] على النَّارِ الكبرى، ولو رأى منهم الجدَّ في ولُوجها مَنَعهم، وأمَّا[7] قوله ﷺ:

---

(١) اعلام الحديث ٤/٢٣٣٣، ٢٣٣٤.

(٢) رقم ٧١٣٩.

(٣) في (ص) الحديث والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) في (ص) منهم والمثبت من (أ) و(ب).

(٥) في (ب) مخالفته.

(٦) في (ص) تقدروا والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) ساقطة من (أ).

«**لو دخلوها ما خرجوا منها**» فالمعنى أنهم قد علموا أنَّ الطاعةَ لا تكونُ في المعصية.

«**وكِلْتُ إليها**» بكاف مكسورة مخففة، أي: وردت اليها واعتمدت عليها.

«**فنعمت المرضعةُ وبئست الفاطمةُ**» ضرب المرضعةَ مثلاً للإمارة وما تُوصِلُه إلى صاحبها من المنافع، وضربَ الفاطمةَ مثلاً للموت الذي يَهْدِم عليه لذَّاتِه ويقطعُ منافعها دونه.

«**تعْقِل**» بعين مهملة ساكنة وقاف مكسورة.

«**فلم يحطها بنصحه**» أي: يذبُّ عنها ويصونُها، يقال: حَاطَهُ وأَحَاطَ به[1].

«**الجُريري**» بضم الجيم هو سعد بن إياس نسبه إلى جُرير بن عباد.

«**من سمَّع سمَّع الله به يوم القيامة**» أي: من سمَّع الناسَ بعمله سمَّعَ اللَّه[2] بثوابه وأراه من غيرِ أنْ[3] يعطيه أو أسمعَ الناسَ يومَ القيامةِ ما يَحِلُّ به من الفضيحة عقوبةً على ما كان[4] منه في الدنيا من حبِّ الشهرة والسمعة.

«**ومن يشاقق يشقِّق الله عليه**» أي: من يشقَّ على الناسِ ويُضارَّهُم بإمور يكرهونها يكونُ في شقٍّ من المسلمين بمعزل عنهم.

«**يُنْتَن**» بضم أوله.

«**عند سدَّة المسجد**» هي المظلّة على الباب لتقيه من المطر، وقيل: هي الباب نفسه، وقيل: الساحة بين يديه.

«**استكان**» استفعل[5] من السُّكون وهو الذُّلُّ والخضوع.

«**الخلْوُ**» بالكسر: الفارغ البال من الهموم.

«**عندَ أوَّلِ صدْمَةٍ**» أي: عند فورةِ المصيبة وشدَّتِها.

«**صاحب الشُّرَط**» شُرَطُ السلطان بضم أوَّلِه وفتح ثانيه: نخبة[6] أصحابه الذين يُقدِّمهم

---

(١) فعلت وأفعلت للزجاج ص ٦٦ والأفعال ١/ ٢٥٢.

(٢) في (ب) سمعه الله ثوابه.

(٣) في (ص) ما والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) في (أ) و (ب) كانت.

(٥) في (ب) استفعال.

(٦) في (ب) تحت.

على غيرهم من جنْدِه، وقال ابن الأعرابي: هم الشُّرَط والنسبة إليهم شُرَطِيٌّ (والشُّرْطَةُ والنِّسْبَةُ إليهم شُرْطي)[1].

«**لا يقضينَّ حَكَمٌ**» [أي][2]: حاكم.

«**رجل مسِّيْك**» بتشديد السين وفيه ما سبق في البيوع.

«**عامر بن عَبَدة**» بتحريك الباء، وقيل: بسكونها حكاه ابن ماكولا[3].

«**وبجالة بن عَبَدة**» بالتحريك روي له في الجزية ولا ثالث لهما في الصحيح، وما عداهما بسكون الباء.

«**الوَصْمة**»[4] بالإسكان: العيبُ، ويروى: خطَّة.

«**فَهِمًا**» بفتح أوله وكسر ثانيه من صيغ المبالغة.

«**صُلْبًا**» أي: شديدًا.

«**وأنت غيـر مُشْرِفٍ**» يقال: أشرفتُ الشيءَ عَلوته، أراد ما جاءك منه وأنت غيرُ متطلعٍ إليه ولا طامع فيه.

«**رَحَبَةُ المسجد**» بالتحريك: ساحته.

وحديث أبي قتادة في سلب القتيل[5] تقدم في المغازي وأن في «أُصَيْبِغ» وجهين[6].

«**خرافا**» بكسر الخاء، أي: ذاخراف، فسمَّاه بالمصدر، كما قالوا[7]: رجل عدل.

«**وقال القاسم**» هو عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود، قاله أبوذَرٍ الحافظ.

«**العَقَدي**» بفتحتين نسبة لبطن من بَجيلة.

«**البِتع**» بكسر الباء وسكون التاء وقد تحرّك، وهو نبيذ العسل عند أهل اليمن.

---

(١) مابين القوسين ساقط من (ب).

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٣) ينظر المصابيح ص ٧١٦.

(٤) خمس إذا أخطأ القاضي منهن خطَّة كانت فيه وصمة: أن يكون فهما حليما عفيفاً صليبا عالما سؤولاً عن العلم ٤ / ٢٢٣٩،.

(٥) رقم ٧١٧٠.

(٦) أي تقدم في المغازي أن في إصبع الواردة في الحديث وجهين.

(٧) في (ب) قال.

«**استعمل النبي ﷺ رجلاً من بني أسْد**» هو بسكون السين وأصله أزد وأبدلت الزاي سينًا كما تقول: أزْدَى إليَّ معروفًا وأسْدَى، وصحَّف من قرأه بفتح السين.

«**والأبنية**» بفتح الهمزة سبق في الزكاة.

وحديث مروان والمِسْور[1] سبق في المغازي، وكذا حديث عبد بن زمعة[2].

«**إذَنْ يحلف**» بالنصب ومنهم من جوَّز الرفع.

«**أنْ تطعنوا في إمارته**» رجَّح بعضُهم هنا ضمَّ العين، قيل: إنما طعنوا فيه لأنه ابن مولى، وقيل: إنما قال ذلك للمنافقين[3].

«**وإيم الله**» بالكسر.

«**إنْ كان لخليقًا**» إن المخففة من الثقيلة، واسمها مضمر فيها ولهذا جاءت اللام في خبرها.

«**ابغضُ الرِّجالِ إلى الله الألَدُّ الخَصِمُ**» بكسر الصاد، أي: الشديد الخصومة، واللّدد[4]: الخصومةُ الشديدةُ.

«**بني جَذِيمة**» بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة.

«**صبأنا**» يقال: صبأ إذا خَرَجَ من دين إلى غيرِه.

«**التصفيح**» والتصفيق متقاربان.

وحديث زيد بن ثابت في جمع القرآن[5] سبق في فضائل القرآن، وحديث محيصة وحويصة[6] سبق، وقوله فيه:

«**وطُرِحَ في فَقِير**» هي البئر، وقيل: هي القليلة الماء.

«**أبوجمرة**» بجيم.

«**التُّرجمان**» سبق أول الكتاب.

---

(١) رقم ٧١٧٦- ٧١٧٧.

(٢) رقم ٧١٨٢.

(٣) في (أ) و (ب) قال ذلك المنافقون.

(٤) في (أ) اللدود.

(٥) رقم ٧١٩١.

(٦) رقم ٧١٩٢.

«**المشورة**» بضم الشين وإسكانها.

«**المَنْشَط والمَكْرَه**» بفتح أولهما وثالثهما.

«**طرقني عبدُالرحمن بعد هَجْعٍ من الليل**» أي: بعد طائفة منه.

«**حتى ابهارَّ الليلُ**» أي: مضى نصفه، وبَهْر كلِّ شيء وسَطُه.

حديث المدينة كالكير[1] سبق[2] في آخر [الحج][3].

«**أسْعَدَتْنِي**» أي: ساعدتني على النياحة.

«**حتى يُدْبِرَنَا**» بفتح أوَّله وضمِّ ثالثه، أي: يَخْلُفَنَا بعد موتنا وتبقى خلفنا، يقال: فلان مُدْبِرٌ فلانًا ويَخْلُفُه إذا جاءَ خَلْفَه، وكانت شبهةُ عمرَ في ذلك ظاهرَ قوله تعالى: ﴿**وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُم شَهِيدًا**﴾[4].

«**قول أبي بكر لوفد بُزَاخَة**»[5] هذا طرفٌ من الحديث وتمامه: أنهم ارتدوا ثم تابوا فأوفدوا رُسُلَهم يعتذرون، فأحَبَّ أبوبكر أن لا يقضيَ فيهم إلا بَعْدَ المشاورةِ في أمرهم فقال لهم: ارجعوا واتبعوا اذناب الابل في الصحارى[6] حتى يرى /٢٢٩/ المهاجرون وخليفةُ النبي ﷺ ما يريهم اللهُ في مشاورتهم أمرًا يعذرونكم فيه».

وقوله:

«**تتبعون اذناب الابل**» كأنه يشير إلى نفيهم.

وبُزَاخَة: موضعٌ كانت به للمسلمين وقعةٌ[7] في خلافة الصديق.

وحديث المرماتين[8] سبق في الصلاة[9].

---

(١) رقم ٧٢١١.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) سورة البقرة آية ١٤٣.

(٥) رقم ٧٢٢١.

(٦) في (ص) الصحاح والمثبت من (أ) و (ب).

(٧) في (أ) و (ب) وقعة للمسلمين.

(٨) رقم ٧٢٢٤.

(٩) في (ص) الزكاة والمثبت من بقية النسخ.

كتاب التمني

«**أن يتخلفوا بعدي**»[١] أي: يتأخروا.

«**لو كان عندي أُحُدُ ذهبًا لأحببتُ أنْ لا يأتي ثلاثٌ وعندي منه دينارٌ- ليس شيئا أرْصُدُه في دَيْنٍ عليَّ- أجدُ من يقبله**» كذا للأصيلي: «شيئًا» بالنصب ولغيره بالرفع، وقد وقع في هذا المتن تغيير بالتقديم والتأخير اختلَّ به الكلام وأصله: وعندي منه دينارٌ أجدُ من يقبله ليس شيئا أرصده لدين، ففُصل بين الموصوف[٢] وهو دينار وصفته وهو قوله: «أجد» بالمستثنى[٣].

«**أرِقَ**» بكسر الراء: سَهِر.

«**غَطِيْطَه**» بالغين المعجمة: ما يسمع من نفخ النائم.

«**لا تحاسدوا إلا في اثنتين رجل**» بالجر والرفع والنصب[٤].

«**إمَّا محسنًا فلعله يزدادُ وإمَّا مسيئًا فلعله يَسْتَعْتِبُ**» انتصب بخبر كان محذوفة وأصلُه إمَّا أنْ يكونُ محسنًا وإمَّا أنْ يكون مسيئًا، فحذف يكون مع اسمها مرتين وأبقى الخبرَ، وأكثرُ ما يكونُ ذلك بعد «أنْ» و«لو»، و«في»: «فلعله يزداد ويستعتب» شاهدٌ على مجيء لعلَّ للرجاء المجرَّد من التعليل وأكثر مَجيئها للرَّجاءِ إذا كان معَه تعليلٌ كقوله تعالى: ﴿**واتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُم تُفْلِحُونَ**﴾[٥] و﴿**لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُم يَعْلَمُونَ**﴾[٦] ومعنى يَسْتَعْتِب يَطْلُب أَنْ يُرضى[٧] عنه كاسترضيته.

«**تلك امرأة أعلنت**» أي: أظهرت الفاحشة.

---

(١) لولا أن رجالاً يكرهون أن يتخلفوا بعدي.. الحديث ٤/ ٢٢٥٩، ٢٢٢٦، ٧٢٢٦.

(٢) في (ب) الموصول.

(٣) قال الدماميني معقباً على كلام المؤلف: لا اختلال إن شاء الله ولا تقديم ولا تأخير، والكلام مستقيم بحمدالله؛ وذلك بأن يجعل قوله: ليس شيئاً أرصده لدين عليَّ صفة لدينار والعائد اسم ليس وهو الضمير المستكن فيها، وقوله: أجد من يقبله حال من دينار وإن كان نكرة لكونه يخصص بالصفة. المصابيح ص ٧١٩.

(٤) في (ب) بالرفع والجر والنصب.

(٥) سورة البقرة آية ١٨٩ وسورة آل عمران آية ١٣٠ وآية ٢٠٠.

(٦) سورة يوسف آية ٤٦.

(٧) في (ص) يرتضي والمثبت من (أ) و (ب).

باب ما يجوز من اللَّو

يريد قول الراضي لما أراده الله تعالى: لو كان كذا كان كذا، فأدخل على «لو» الألف واللام التي للعهد وذلك غيرُ جائزٍ عند أهل العربية إذ لو حرفٌ وهما لا يدخلان على الحرف[١] كذا قاله القاضي[٢] وهو عجيب؛ فإنَّ الحروفَ يجوزُ أن يُسمَّى بها وتَجْري مَجْرَى الأسماءِ في الإخبارِ عنها وقبولِ علاماتِ الاسم، فأصلُ لو حرفُ امتناعٍ فإذا سُمِّي بها زِيدَ فيها واوٌ أُخْرى ثمَّ أُدْغمت وشُدِّدت، ثم قال القاضي[٣]: الذي يُفْهَمُ من ترجمة البخاري وما ذكره في الباب من الأدلة أنَّه يجوزُ استعمالُ «لو» و«لولا» فيما يكونُ للاستقبالِ ممَّا امتنعَ فِعْلُه لوجودِ غيرِه وهو من باب «لو»، لأنه[٤] لم يُدْخِل في الباب سوى ما هو للاستقبال أو ما هو حقٌ صحيحٌ متيقَنٌ دون الماضي والمنقضي أو ما فيه اعتراضٌ على الغيب والقدر السابق.

«**لو مُدَّ في الشــهر**»[٥] بضم الميم وتشديد الدال وبعده الجار والمجرور وروى مَدَّني بفتح الميم والدال وبعده نون.

«**وصالاً يدعُ المُتَعَمِّقُــون تَعَمُّقُهُم**» بضم العين وفتحها من قولهم[٦]: عمَّق النَّظَر في الأمورِ تَعَمُّقًا، وتعمَّق في كلامِه، أي: تَنَطَّع[٧].

«**ويَسْقِيْنِ**» بتخفيف النون المكسورة.

---

(١) في (أ) و (ب) الحروف.

(٢) المشارق ١/ ٣٦٤.

(٣) السابق ١/ ٣٦٤.

(٤) في (ص) كانه والمثبت من بقية النسخ.

(٥) لو مُدَّ بي الشهرُ لواصلت وصالاً يدع المتعمقون تعمقهم إني لست مثلكم، إني أظل يطعمني ربي ويسقين ٤/ ٢٢٦٣، ٧٢٤١.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) الأفعال ٢/ ٣٨٠.

خبر الواحـــد[1]

«**ويسمى الرجل طائفةً لقوله تعالى: ﴿وإِن طَائِفَتَان﴾[2] فلو اقتتل رجلانِ دخلَ في معنى الآية**» قال الراغب[3]: الطائفةُ إذا أُرِيد بها الجمعُ فجمعُ طائفٍ، وإذا أُرِيْد بها الواحدُ فيَصِحُّ أن يكون جمعًا وكُنِّي به عن الواحدِ، ويَصِحُّ أنْ يُجْعَلَ كراوية وعلامة.

«**شَبَبَة**» ككاتب وكتبة.

«**متقاربون**» أي: في السن.

«**رفيقًا**» بالفاء[4] من الرفق، ويروى بالقاف من الرِّقَّة.

«**ليرجِع**» بجيم مكسورة مخففة، أي: يَرُدَّ وهو بفتح الياء ثلاثي وحكى فيه ثعلب أَرجعت رباعيا فعلى هذا يضم أوله وفي المحكم[5]: حكى سيبويه[6]: رجَّعته بالتشديد.

«**فاستقبلوها**» بفتح الباء على الخبر وبكسرها على الأمر.

«**الفضيخ**» بالضاد والخاء المعجمتين: شرابٌ يُتَّخذُ من البُسْر المَفْضُوخِ، أي: المشْدُوخ.

«**المِهْراس**» بكسر الميم: حَجَرٌ منقورٌ يُدَقُّ فيه، والهَرْسُ: الدَّقُّ ومنه سُمِّيت الهَرِيْسةُ.

«**عن ابن عباس أنَّ رسول الله ﷺ بعثَ بكتابه إلى كِسْرى**» كذا وقع الحديث في الامهات ولم يُذكر فيه دحيةُ بعد قوله: بعثَ، والصوابُ اثباتُه وقد ذكره البخاري، فيما رواه الكشميهني مُعلَّقا: وقال ابن عباس بعث النبي ﷺ دحيةَ بكتابه إلى عظيم بُصْرى وأنْ يدفعه إلى قيصر، وهو الصواب.

«**قال لرجل من أسْلَمَ**» قيل: اسمه هند بن أسماء.

وحديث وفد عبدالقيس[7] سبق في الإيمان.

---

(١) تتمة الترجمة: باب ما جاء في اجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والاحكام ٤/ ٢٢٦٥.

(٢) سورة الحجرات آية ٩ وتمامها ﴿.. من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما﴾.

(٣) المفردات ٣٤٨.

(٤) في (ص) بالقاف والمثبت من بقية النسخ.

(٥) ١/ ١٩١.

(٦) الكتاب ٤/ ٤٠.

(٧) رقم ٧٢٦٦.

[كتاب][1] الاعتصـــام

«إن الله يُغْـينُكم أو يُغـِيْـثُكم» قـيل: صـوابه يعـينكم يُعِـيْشكُم، وفي بعض النسخ: قـال أبوعبدالله: كذا وقع هنا يغنيكم[2] وإنما هو يغشاكم[3].

«وأنتم تَلْغَثُونَها أو تَرْغَثُونَها» بالغين المعجمة فيهما فباللام معناه تأكلونها يعني الدنيا من اللغيث[4] وهو طعام يُغَشُّ بالشعير، وبالراء ترضعونها من رغث[5] الجدْيُ أُمَّه إذا رضعها وسبق في [الجهاد][6]: «وأنتم تنثلونها» وأنَّ فيها رواياتٍ[7] أُخَر.

«أنْ لا أدعَ فيها» يعني الكعبة.

«جَذْر» بفتح الجيم وإسكان الذال المعجمة.

«ثنا محمد بن عَبادة» بفتح العين وتخفيف الباء وما عداه في الصحيحين بالضم.

«مأدُبَة» بالضم ويجوز الفتح، وهو الطعام يصنع تدعو اليه الناسَ.

«فرق»[8] يروى بإسكان الراء وتشديدها.

«استقيموا فقد سبقتم»[9] يروى بفتح السين وبضمها.

«النذيرُ العريان» خَصَّ العريانَ لأنه أبْيَنُ للعين وذلك أنَّ رِئْيَةَ القومِ يكونُ على مكانٍ عالٍ فإذا رأى العدوَّ اقبلَ نزعَ ثَوْبَه وَألاَحَ به ليُنْذِرَ قومَه ويَبْقَى عُرْيَانًا.

«فالنجاءَ» بالنصب.

«فأَدْلجوا» باسكان الدال: ساروا من أوَّل الليل، فإن شُدِّد فالسَّيرُ من آخره.

«اجتاحَتْهم» استأصلتهم.

---

(١) ساقطة من (ص) وفي (جـ) باب والمثبت من (أ) و (ب).

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) في البخاري المطبوع ٤/٢٢٧١: إن الله يغنيكم أو نَعَشكم بالاسلام وبحمده ﷺ قال أبو عبدالله: وقع ها ههنا يغنيكم وإنما هو يغشاكم

(٤) في (ب) الغيث.

(٥) في (ب) رعيت.

(٦) في جميع النسخ بياض والمثبت من الفتح ١٣/٣٠٨.

(٧) في (ص) رواه والمثبت من بقية النسخ.

(٨) ومحمد ﷺ فرق بين الناس ٤/٢٢٧٣، ٧٢٨١.

(٩) يا معشر القراء استقيموا فقد سبقتم سبقا بعيداً ٤/٢٢٧٤، ٧٢٨٢.

«**الحُرِّ بن قيس**» بضم الحاء المهملة والراء، وفي الانصار الجدُّ بن قيس بالجيم والدال: سيِّدُ بني[1] سلمة.

«**ما تعطينا الجزل**»[2] أي: الكثير، عطاءٌ جَزِيلٌ وجَزْلٌ.

«**أعظمُ المسلمين جُرْمًا**» /٢٣٠/ أي: ذَنْبًا.

«**اتَّخَذَ جُحْرَةً**»[3] بالراء والزاي[4].

«**عُرض الحائط**» بضم العين، أي[5]: وسطه.

«**فلم أرَ كاليوم في الخير والشر**» أي: [لم][6] أرَ مثلَ الخير والشر لا يُمَيَّز بينهما، يُبالغ في طلب الجنَّةِ والهربِ من النار.

وحديث ابن مسعود في سؤال اليهودي عن الروح[7] سبق في العلم والصلاة.

«**المدينة حرم من عَيْرٍ إلى كذا**» سبق في الحج.

«**صَرْفٌ ولا عَدْلٌ**» أي: لا فريضة ولا نافلة.

«**كاد الخيِّران يَهلِكان**» بكسر اللام، يقال: رجل خيِّر، أي: كثيرُ الخيرِ.

«**كأخي السِّرار**»[8] أي: كصاحب السِّرار، أي: لا يرفع صوتَه إذا حدَّثَه، أي: كلامًا كمثل المسارَّة وشبهها لخفض صوته، قال في الفائق[9]: ولو أُريد بأخي السرار المُسَارَّ كان وجهًا، والكاف –على هذا– في محلٍّ نصب على الحال، وعلى الأول صفة [لمصدر][10] محذوف.

---

(١) في (ص) بن والمثبت من بقية النسخ.

(٢) يا ابن الخطاب والله ما تعطينا الجزل ٤/ ٢٢٧٥، ٧٢٨٦.

(٣) عن زيد بن ثابت أن النبي ﷺ اتخذ حجرة في المسجد من حصير.. الحديث ٤/٢٢٧٦، ٧٢٩٠.

(٤) في (ب) بالزاي والراء.

(٥) في (ص) أو والمثبت من بقية النسخ.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و(ب).

(٧) رقم ٧٢٩٧.

(٨) اذا حدث النبي ﷺ بحديث حدثه كأخي السرار لم يُسمِعه حتى يستفهمه ٤/ ٢٢٧٩، ٧٣٠٢.

(٩) ١/ ٢٧.

(١٠) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

«**لا يُسْمِعُه حتى يَسْتَفْهِمَه**» قال الزمخشري[1]: والضمير في يُسْمِعَه راجعٌ للكاف إذا جُعِلت صِفَةً[2] للمصدر و«لا يُسْمِعُه» منصوب المحلِّ بمنزلة الكاف على الوصفية، وإذا جُعِلَت حالاً كان الضميرُ لها أيضًا إلا إنْ قُدِّر مضافٌ محذوفٌ كقولك: سمِع صَوْتُه، فَحذْف الصوتُ وأُقِيمَ الضميرُ مقامَه ولا يَجُوزُ أَنْ يَجْعَل «لا يسمعه» حالاً من[3] النبي ﷺ؛ لأن المعنى يصيرُ خَلْفًا. أي: ركيكا، انتهى.

وحديث عمر وحاجبه[4] يرفأ سبق في الجهاد.

«**أو آوى محدثا**» بفتح الدال وكسرها.

«**إلا أَسْهَلْنَ بِنَا إلى أَمْرِ نَعْرِفُه**» أي: أفضين بنا إلى أمر سَهْلٍ.

«**شهدت صفينَ وبئست صِفُونَ**» سمَّى المكانَ بالجمع السالم كما سُمِّي الرجل بِزَيْدِيْن وَعَمْرِيْن فتجريه في حال التسمية مُجْراه في حال الجمع وما كان الواحدُ على بناء الجمع فإعرابه اعراب الجمع) كقولك: دخلت فلسطين وهذه فلسطون وأتيت قنسرين وهذه قنسرون انشد المبرد[5]:

وشاهُدنا الجُلُّ والياســـو نُ والمُسْمِعَاتُ بِقُصَّابِهـــا.

وفيه لغة أخرى وهي إعراب النون وجعله بالياء على كل حال[6].

«**حتى تأخُذَ أُمَّتى بأَخْذِ القرون قبلَها**» أي: حتى تسلك سبيلها، يقال: أخذ بأخذه، أي: سار سيرَه.

«**لتتبعن سَنَن من قبلكم**» بفتح السين والنون، أي: طريقتهم[7].

---

(١) الفائق ١/٢٨.

(٢) في (ب) صفته.

(٣) في (أ) عن.

(٤) في (ب) وصاحبه.

(٥) لم أجده في المقتضب وانظر ٤/٣٦ – ٣٨، ولا في الكامل، وهو للأعشى في ديوانه ص٢٥ واللســـان (ق ص ب) و(ج ل ل) والتـــاج (ق ص ب) و(ج ل ل).

(٦) ينظر الكتاب ٣/٣٩٤ والمقتضب ٤/٣٦ وشرح الكافية الشافية ٢/١٩٢ – ١٩٣.

(٧) في (أ) و(ب) طريقهم.

«**مُمْشَقَان**» أي: مصوغان[1] بالمِشْقِ بكسر الميم، وهو الطين الأحمر.

«**بخٍ بخٍ**» كلمة تعجب وفيها لغتان سبق.

«**الحَفْياء**» بحاء مهملة ممدودة وتقصر وبعضهم يقدم الياء على الفاء[2].

«**بَنُو زُرَيْق**» بتقديم الزاي.

«**المركن**» بكسر الميم: الإجانة التي تغسل فيها الثياب.

«**وقُلْ**[3] **عمرة وحجة**» جُوِّز فيهما الرفع والنصب.

«**بيت المدارس**» أي: بيت درسهم وعلمهم.

«**بَعَثَ أخـا بَنِي عديٍّ الأنصـاري**» هو سـواد بن غزيةَ البلوي حليف بني عديٍّ بن النـجار استعمله[4] على خيبر.

«**الجَنِيْب**» تَمْرٌ جيدٌ، والجمْعُ: تمرٌ دونَه.

---

(١) ينظر (١) في (أ) و (ب) مصبوغان.

(٢) موضع قرب المدينة بينه وبين الثنية خمسة أميال أو ستة، وقيل ستة أو سبعة. المشارق ١/ ٢٢٠.

(٣) في (ص) وقيل والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٤) الفاعل ضمير يعود إلى النبي ﷺ.

باب الحجة على من قال: إنَّ أحكامَ النبي ﷺ كانت ظاهرةً.. إلى آخره [1]

قصد بهذه الترجمة رَدَّ قولِ من زعمَ أنَّ التواترَ شرطُ قَبُول الخَبَر، وحقَّق بما ذكره قبولَ أخبارِ الأحادِ وأنّه لا يُشْتَرَطُ عَدَمُ الواسطة في الحديث وإن كان يمكنه المشافهة.

(١) بقية الترجمة: وما كان يغيب بعضهم من مشاهد النبي ﷺ وامور الاسلام ٤/ ٢٢٩٢.

باب من رأى ترك النَّكير حجةً لا من غير [1] الرسول

وذكر فيه حديث عمر[2] ونازعه الشيخ أبوالفتح القشيري[3] وقال: عندي أنه لا يدل[3]؛ لأنه مأخذ المسألة، اعني كون التقرير حجةً هو العصمة[4] من التقرير على باطل وذلك يتوقف على تحقيق البطلان، ولا يكفي فيه عدمُ تحقيق الصِّحة.

---

(١) في (ص) «لامر يحضره الرسول» والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري والذي في (ص) في النسخ التي وقف عليها ابن حجر فقد قال: ووقع في تنقيح الزركشي في الترجمة بدل قوله: لامن غير الرسول «لأمر يحضره الرسول» ولم أره لغيره. الفتح ١٣/ ٤٠٠.

(٢) رقم ٧٣٥٥.

(٣) في (ب) لابُدّ.

(٤) في (ص) عصمة والمثبت من (أ) و (ب).

باب الأحكام التي تعرف بالدلائل [1]

أدخلَ هذه الترجمةَ في كتاب الاعتصام تحذيرًا من الاستبداد بالرأي وتنبيهًا على الرأي المحمود فيها وهو المستندُ إلى قول النبي ﷺ أو إشارته أو سكوته أو فعله، ويندرجُ في هذا الاستنباط والتعليق بما وراء الظاهر وعدم الجمود عليه.

«**الخيل ثلاثة**» سبق في الجهاد.

وحديث الفِرْصَة[2] سبق في الحيض.

«**وأتى بِبَدْرٍ**» أي طبق شبِّه بالبدر لاستدارته.

«**خَضِرات**» بفتح الخاء وكسر الضاد جمع خَضِرة، أي: بقول خَضِرة، وضبطه الأصيلي بضم الخاء وفتح الضاد.

«**لنبلو عليه الكذبَ**»[3] أي: يُخْبر عليه، يعني أنه يخطئ فيما يقوله في بعض الأخبار ولم يُرِدْ أنّه كان كذَّابًا ذكره ابن حبان في كتاب الثقات، وقيل: إن الهاء في «عليه» عائدة على الكتاب لا على كعب؛ لأن كتبهم قد غُيرت، قال القاضي[4]: وعندي أنه يَصِحُّ عودُه على كعب أو على حديثه وإن لم يَقْصد الكذبَ أو يتعمدَهُ كعبٌ، إذ لا يشترط في الكذب عند أهل السنة التعمُّد، بل إخبارٌ بالشيء على خلاف ما هو عليه، وليس في هذا تجريحٌ لكعب بالكذب، وقال أبوالفرج[5]: يعني أن الكذبَ فيما يُخْبِر به عن أهل الكتاب لا منه فالأخبار التي يحكيها عن القوم يكون بعضها كَذِبًا فأَمّا كعبُ الأحبارِ فهو من خيار الأخْيار.

«**تقطر مذاكيرنا**» قال ابن أبي الرَّبيع: هو جمع لمفرد لم يُنطق به.

---

(١) تتمة الترجمة وكيف معنى الدلالة وتفسيرها ٤/٢٢٩٣.

(٢) رقم ٧٣٥٧.

(٣) من حديث معاوية: ان كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب، وإن كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب ٤/٢٢٩٥، ٧٣٦١.

(٤) الفتح ١٣/٤١٣.

(٥) السابق ١٣/٤١٣.

وحديث ابن عباس في كتاب النبي ﷺ عند موته[1] سبق في العلم.

«**اللأمة**» بالهمز: الدرع.

«**مشورة**» بضم الشين على الأفصح[2].

وحديث الإفك[3] سبق في الشهادات.

«**الغساني**»[4] بغين معجمة وسين مهملة، وفي أصل أبي ذر بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة.

---

(١) رقم ٧٣٦٦.

(٢) ينظر الصحاح (ش و ر).

(٣) رقم ٧٣٦٩.

(٤) حدثنا يحيى بن أبي زكريا الغساني.. الحديث ٤/٢٢٩٩، ٧٣٧٠.

[كتاب][1] التوحيد

«بعث رجلاً على سريَّةٍ وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فختم بـ«قل هو الله أحد» هذا الرجل كلثوم بن زهدم، قاله ابن مندة وغيره[2].

«لا يرحم اللهُ من لا يرحمُ الناسَ» سبق.

[«إنما يرحم الله من عباده الرحماء» سبق في الجنائز.

«يدعون له الولد» بإسكان الدال ويروى][3] بتشديدها.

«قال يحيى» هو الفراء صاحب معاني القرآن.

«تقول جهنم قط [قط][4]» سبق في سورة ق.

«ولا تزال [الجنة][5] تفضل» بضم الضاد، أي: عن حاجة النازلين بها، ويروى: بفضلٍ [بالتنوين][6].

«فيسكتهم فضلُ الجنة» كذا لأكثرهم، ولبعضهم: أفضل أهل الجنة، وهو وهم.

«عن عائشة قالت: الحمد لله الذي وسِعَ سَمْعُه الأصواتِ فأنزَل اللهُ» كذا وقع ناقِصًا، وتمامُه في مسند البزار وغيره[7]: قالت عائشة: الحمد لله الذي وسِعَ /٢٣١/ سمعُه الأصواتِ جاءت خولةُ تشتكي زوجَها إلى رسول[8] الله ﷺ فَخَفِي عليه احيانًا بعضَ ما تقولُ فأنزلَ اللّهُ تعالى وذكر الآية.

«أربعوا» أي: أرفقوا.

---

(١) ساقطة من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٢) ينظر المصابيح ص ٧٢٧.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) ساقط من (ص) والمثبت من (أ) ومن البخاري.

(٥) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

(٦) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٧) يعني أحمد في المسند وانظر الفتح ١٣/ ٤٦٢.

(٨) في (أ) النبي.

وأمّا ذكر حديث أبي بكر: «علمني دعاءً»[1] فليس [فيه][2] مطابقة للترجمة[3]؛ إذ ليس فيه [صفتا][4] السمع والبصر غير أنّه ذكر لازمَهُما، ولولا أنّ سَمْعَ الله متعلقٌ بالسِّر وأَخْفَى لما أفادَ الدعاءُ في الصلاة سرًا، وما أحسنَ جمْعه في هذا بين قول عائشة وأبيها.

«**استقدرك**» أي: أطلب منك أن تجعل لي عليه قدرةً.

«**اقدرْ لي الخيرَ**» بضمِّ الدالِ وكسْرِها.

---

(١) رقم ٧٣٨٧– ٧٣٨٨ ونصه: «يارسول الله علمني دعاءً أدعو به في صلاتي».

(٢) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٣) وهي باب قول الله تعالى ﴿وكان الله سميعا بصيرا﴾ ٤/٢٣٠٦.

(٤) في (ص) و (أ) و (ب) صفتي وهو لحن وفي (جـ) معنى وفي (م) صفة.

باب السؤال بأسماء الله تعالى[١]

قيل: مقصوده بالترجمة التنبيهُ على أنَّ الاسمَ هو المسمَّى[٢]، ولذلك صحَّت الاستعاذةُ به والاستعانةُ وظهرَ ذلك في قولك[٣]: «باسمِكَ وضعتُ جنْبِي وبِكَ أَرْفَعُه»، فأضاف الوضعَ إلى الاسم والرفع إلى الذَّاتِ، دلَّ على أنّ الاسمَ هو الذاتُ وبها يستعان رفعًا ووضعًا لا باللَّفظ.

«**وصَنَفَة ثَوْبه**»[٤] بفتح الصاد وكسر النون: طرفه، وقيل: حاشيته، وقال الجوهري[٥]: طرفه وهو جانبه الذي لا هُدْبَ له.

«**فخزق**»[٦] بالخاء والزاي المعجمتين سبق في الصيد.

«**ابن**[٧] **أسيد**» بفتح الهمزة.

«**ابن**[٧] **جارية**» بالجيم.

وحديث خبيب[٨] سبق في الجهاد والمغازي.

«**ما أحدٌ أحبُّ إليه المدحُ من الله**» فهم منه النووي[٩] أنه يقال: مدحت اللهَ وليس صريحًا لاحتمال أن يكونَ المرادُ أنَّ اللهَ[١٠] يحبُّ أنْ يَمْدحَ غيرَه لا أنَّ المرادَ يُحبُّ أنْ يَمْدَحَهُ غيرُه.

«**وَهُوَ وَضْعٌ عِنْدَهُ على العَرْشِ**»[١١] بإسكان الضاد مصدر وَضَعَ الشيءَ: ألقاه، وقال

---

(١) تتمة الترجمة والاستعاذة بها ٤/٢٣٠٨.

(٢) القول لابن بطال كما في الفتح ١٣/٤٦٩.

(٣) في (أ) و (ب) قوله.

(٤) إذا جاء أحدكم فراشه فلينفضه بصنفة ثوبه ثلاث مرات ٤/٢٣٠٨، ٧٣٩٣.

(٥) الصحاح (ص ن ف).

(٦) وإذا رميت بالمعراض فَخَزَق فكل ٤/٢٣٠٩، ٧٣٩٧.

(٧) في (ص) ابو في الموضعين والمثبت من بقية النسخ وفي البخاري: اخبرني عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية الثقفي.. الحديث ٤/٢٣١٠، ٧٤٠٢.

(٨) رقم ٧٤٠٢.

(٩) انظر شرحه على صحيح مسلم ١٧/٧٩- ٨٠.

(١٠) لفظ الجلالة ساقط (ص) والمثبت من (أ) و (ب).

(١١) في (ص) هو وضع عبدالعزّى والمثبت من بقية النسخ ومن البخاري.

القاضي[1]: ضبطه القابسي وغيرُه بفتح الواو وإسكان الضاد، وعند أبي ذر بفتحهما، وقال الأصمعي: الوضائع كتب تُكتبُ فيها الحكمةُ.

«﴿أَوْ يَلْبِسَكُم شِيَعًا﴾[2] **فقال النبيُّ ﷺ هذه أَيْسَر**» كذا عند ابن السكن[3] ولغيره: «هذا» وسقطت هذه اللفظة عند الأصيلي[4] وعنده: فقال النبي ﷺ أيسر، وروايةُ غيرِه الصحيحةُ وبها يستقلُّ الكلام.

«﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾[5] **تُغَذَّى**»[6] بالغين والذال المعجمتين، قال القاضي[7]: ثبتت هذه اللفظةُ عند الأصيلي والمستملي وسقطت لغيرهما[8].

«**كأنَّ عينَه عنبةٌ طافيةٌ**» سبق في المناقب.

«**لا يَغيْضُها**»[9] لا ينْقصُها.

«**سَحًا**» أي دائمةُ الصبِّ والهَطْلِ بالعطاء، وهو بالتنوين نصبٌ على المصدر، واليد هنا[10] كنايةٌ عن محلِّ عطائه[11] ووَصَفَها بالامتلاء لكثرةِ منافعها فجعلها كالعين التي لا يَغِيضُها الاستقاء ولا ينْقصُها الامتياحُ.

«**الليلَ والنَّهارَ**» منصوبان على الظرف.

---

(١) المشارق ٢/ ٢٩٠.

(٢) سورة الأنفال آية ٦٥.

(٣) الفتح ١٣/ ٤٧٩.

(٤) السابق ١٣/ ٤٧٩.

(٥) سورة طه آية ٣٩.

(٦) من ترجمة البخاري: باب قول الله تعالى: ﴿ولتصنع على عيني﴾ تُغَذّى وقوله جلّ ذكره ﴿تجرى بأعيننا﴾.

(٧) المشارق ٢/ ١٣٠.

(٨) في (ص) لغيرهم والمثبت من (أ) وفي المشارق وسقطت للحموي وأبي الهيثم والنسفي.

(٩) يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار ٤/ ٢٣١٣، ٧٤١١.

(١٠) في (أ) و (ب) ههنا.

(١١) نحا المؤلف منحى أهل التأويل المذموم لصفات الله تعالى، ومذهب أهل السنة والجماعة إثبات صفات الله على الوجه اللائق به من غير تأويل وصفة اليد ثابتة لله تعالى على الوجه الذي يليق به وأدلة ذلك في الكتاب والسنة وانظر فتاوى ابن تيمية ٥/ ٨٨- ٨٩.

باب لا شخصَ أغيرُ من الله

قال إلاسماعيلي[١] : ليس فيما أورده إطلاق هذا اللفظ[٢] على الله وهذا كما تقول: ما في الناس رجلٌ يُشْبِهُهَا تَصِف فضلَ امرأةٍ؛ لأنَّ الممدوحَ به رجلٌ[٣].

«**غير مُصْفَحٍ**» يقال: أصفحه بالسيف: إذا ضربه بعرضه دون حدِّه[٤]، فهو مُصْفَح والسيف مُصْفِح ويرويان معًا[٥].

«**الغَيْرة**» بفتح الغين: الحميّة والأَنَفَة[٦].

---

(١) الفتح ١٣/٤٩٣- ٤٩٤.

(٢) يعني لفظ «شخص».

(٣) أي المرادُ تفضيلها على الرجال لا أنها رجل.

(٤) الأفعال ٢/٢٣١.

(٥) في (ب) بالنصب والكسر معاً.

(٦) في (ب) الألفة.

باب وكان عرشه على الماء

ترجم على ذكر العرش بالتنبيه على أنه مخلوق حادث واقتدى[١] بابن أبي شيبة في إفراده كتاب العرش[٢].

«**إنّ يمين الله ملأى**» خَصَّ اليمينَ لأنَّها في الأكثر مظنةُ العطاء على طريق المجاز والاتِّساع.

«**وفوقَه عرش الرحمن**» بضم القاف، أي: أعلاه[٣] كذا قيده الأصيلي [وعند غيره بالنصب على الظرف، قاله القاضي[٤]، وأنكره ابن قرقول[٥] وقال: إنما قيّده الاصيلي][٦] بالنصب.

«**الفُلُوّ**»[٧] سبق ضبطُه في الزَّكاة.

وحديث رأس الخوارج[٨] سبق في......[٩].

«**لا تُضَارُون**» سبق في باب فضل السجود.

«**إنَّكم سترون ربكم عيانًا**» نُصِب على المصدر.

«**وغُبَّراتُ أهلِ الكتاب**» بضم الغين المعجمة[١٠] أي: بقاياهم، وكأنهم -والله أعلم- الموحّدون[١١] من اليهود والنصارى.

«**الجسْر**»[١٢] بفتح الجيم وكسرها.

«**مَدْحَضَةٌ**» مَزِلَّةُ الدَّحْضِ ما يكون عنه الزلقُ والمَزِلَّةُ: موضعُ زلل الأقدام[١٣].

---

(١) في (أ) واقتفى.

(٢) ينظر المصنف لابن أبي شيبة ١٢/٢٠٣.

(٣) الضمير عائد على الفردوس المذكور في الحديث.

(٤) المشارق ٢/١٦٥.

(٥) المصابيح ص ٧٣١.

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٧) ثم يربيها لصاحبها كما يربى أحدكم فلُوّه ٤/٢٣١٨، ٧٤٣٠.

(٨) رقم ٧٤٣٢.

(٩) بياض في جميع النسخ.

(١٠) ساقطة من (أ).

(١١) في (ص) الموعودون والمثبت من بقية النسخ.

(١٢) قلنا يارسول الله وما الجسر؟ قال: مدحضة مزلّة، عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفة.. الحديث ٤/٢٣٢٢، ٧٤٣٩.

(١٣) القاموس (ز ل ل).

«**وحَسَكَةٌ**» بالتحريك هو شيء مضرَّسٌ ذو شوك يثْبُتُ فيه كلُّ ما مرَّ به.

«**مُفَلْطَحَةٌ**» الذي فيه عرضٌ واتساعٌ، وقال الأصمعي: واسعة الأعلى دقيقة الأسفل.

«**عقيفًا**» بالقاف قبل الفاء، والتعقيف: التعويج.

«**وأجاويد الخيل**» جمع جَوَاد.

«**امْتَحَشُوا**» بفتح الحاء، أي: أُحْرِقوا وتغيروا، وروي بالضم.

«**الحِبَّة**» بالكسر.

«**قال يُحْبس المؤمنون**[١] **حتى يَهمُّوا بذلك**» هذه الإشارة إلى المذكور بعده وهو حديث الشفاعة[٢] ويجوز أن يكون جرى ذكرُه قبلُ فأشار بذلك إليه ثم ذكر ما بعد منه طائفةً.

«**فيقولون: لو استشفعنا إلى ربِّنا**» وروي «عَلَى» تضمينًا لاستشفعنا معنى استغثنا.

«**لست هناكم**» «هنا» في الأصل ظرف مكان واستعمل للزمان ومعناها ههنا عندَ، أي: لست عندَ حاجَتِكم أنفعكم، والكاف والميم لخطاب الجماعة.

«**وقعت ساجدًا**»[٣] في مسند أحمد[٤] أنَّ هذه السجدةَ مقدارُ جُمُعَة من جُمَع الدُّنيا.

«**تَرجُمان**» بفتح أوله وضم ثالثه.

«**إنَّ الزمانَ قد استدار**» سبق في بدءِ الخلق.

«**وإنه يُنْشِئُ للنَّار من يشاء فيُلقَوْن فيها**»[٥] قال بعضُ الحفاظ: هذا غلطٌ انقلبَ على بعض الرُّواة من الجنة إلى النار، فإن الرواةَ الأثباتَ إنَّما أخبروا بذلك عن الجنّة، وقال القاضي: لا يُنْكرُ هذا، واحدُ التأويلات التي قدمنا في القَدَم أنَّهم قوم تقدَّمَ في علم الله أنّه يخلقهم لها مطابقٌ للإنشاء ووقع لنا[٦] أيضًا في حديث أبي سعيد بعد شفاعة الأنبياء

---

(١) زاد في (أ) يوم القيامة.

(٢) رقم ٧٤٤٠.

(٣) فإذا رأيته وقعت ساجداً ٤/ ٢٣٢٣، ٧٤٤٠.

(٤) ١/ ٤.

(٥) فإن الله لا يظلم من خلقه أحدا، وإنه يُنشى للنار من يشاء فيلقون فيها.. الحديث ٤/ ٢٣٢٦، ٧٤٤٩.

(٦) في (أ) ووقع لنا هنا.

فيقول الله تعالى[1]: «بقيت شفاعتي فيخرجُ من النار من لم يعمل خيرًا»، وتمسَّك بها بعضُهم على إخراج غير المؤمنين وهي معلومة من وجهين:

أحَدهِما: أنها غير متّصلة كما قال عبدالحق في الجمع بين الصحيحين[2].

والثاني: على تقدير اتصالها محمولةٌ على ما سوى التوحيد كما بينته الأحاديث الأُخر.

/٢٣٢/.

---

(١) ساقطة من (أ) و (ب).

(٢) لم أقف عليه.

باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾[(١)]

وذكر حديثَ ابنِ مسعود[(٢)]، ظَنَّ المهلّبَ[(٣)] أنَّ قولَ النبي ﷺ وضحْكه ردٌّ على الخبر، وليس كذلك، فقد تقدَّم في روايةٍ أنَّه ضَحِك تصديقًا للخبر، والظاهر أن الحديثَ تفسيرٌ للآية والأصابع والقبضة واليد في حقِّه تعالى إمَّا صفاتٌ وإمَّا راجعةٌ إلى القدرة[(٤)] على الخلاف فيه، ويحتمل أنه أنكر عليه فهمه من الأصابع الجوارح ولهذا تلا: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾[(٥)].

«**ليصيبَنَّ أقوامًا سفعٌ من النار**» بسين وعين مهملتين، أي: علامةٌ بغير ألوانهم، يقال: سَفَعْتُ الشيءَ إذا جعلت عليه علامةً[(٦)]، يريد أثرًا من النار.

«**أنّ خَلْقَ أحدِكُم**» قال أبوالبقاء[(٧)]: لا يجوز في «أن» إلا الفتح؛ لأنّ قبلَه حدثنا، فأنَّ وما عملت فيه معمول حدثني ولو كسرت لصار مستأنفا. وقد سبق عن غيره تجويزُ الكسر.

«**لا يخرجه إلا الجهادُ**» بالرفع ويجوز النصب على المفعول له، أي: لا يخرجه المخرج إلا للجهاد.

«**أو يَرْجِعُهُ**» بفتح الياء ثلاثي، وحكى ثعلب فيه أرجعته، فعلى هذا يجوزُ الضمُّ.

«**ولن تَعْدُوَ أمرَ اللَّهِ فيك**»[(٨)] أي: لم تجاوزه[(٩)]، كذا في البخاري، وفي مسلم[(١٠)]: «لن أتعدى»، ورجَّح الوَقَّشِيُّ الأوَّلَ[(١١)]، وقال القاضي[(١٢)]: الوجهان جائزان.

---

(١) سورة فاطر آية ٤١.

(٢) رقم ٧٤٥١ وفيه: ان الله يضع السماء على اصبع والأرض على اصبع والجبال على إصبع والشجر والانهار على إصبع وسائر الخلق على إصبع.. فضحك رسول الله ﷺ.

(٣) الفتح ١٣/٥٣٧.

(٤) في (ب) القدر.

(٥) سورة الزمر آية ٦٧.

(٦) الأفعال ٢/١٤٩.

(٧) اعراب الحديث ص ٢٤٠.

(٨) لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها، ولن تعدوَ أمر الله فيك ولئن أدبرت ليعقرنك الله ٤/ ٢٣٢٩، ٧٤٦١.

(٩) في (أ) تتجاوزه.

(١٠) صحيح مسلم ١٥/٣٥، ٥٨٩٤.

(١١) في (أ) و (ب) الأولى.

(١٢) المشارق ٢/٧٠.

«**ليَعْقِرنَّك**» ليُهلِكَنَّكَ.

«**طرَقَه**» أتاهُ ليلاً.

«**مثلُ المؤمنِ كَمَثَلِ خَامَةِ الزَّرْعِ**» هي الطاقة الغَضَّة اللينة من الزَّرع أوَّل ما تنبت على ساق واحد، وقيل: ضعيفة[1] وألِفُها منقلبة عن واو.

«**تُكَفِّئُهَا**» بضم أوله وتشديد الفاء المكسورة مع الهمز[2].

«**الأرزة**» براء محركة وساكنة بعدها زاي: شجر الصنوبر.

«**بل حمَّى تَفُورُ على شيخ كبيرٍ تُزِيْره القبورَ**» يريد الأعرابي أنه ﷺ ترجَّى حياتَه لقوله: إن شاء الله، فلما لم يوافق الأعرابيُّ على ذلك قال: فنعم إذًا، ودلَّ على أن ذلك قاله على طريق الترجِّي لا على الإخبار بالغيب.

«**يَسَرة بن صفوان**» بياء مثناةٍ وسين مفتوحتين.

«**يفرى فَرِيه**» بكسر الراء وإسكانها، وأنكر الخليل[3] التثقيل وغلَّط قائله، ومعناه يَعْمَلُ عَمَلَه ويفري فرية، قال تعالى: ﴿**لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا**﴾[4] أي: عظيمًا.

«**ويذكر عن جابر بن عبدالله عن عبدالله بن أنِيس سمعت النبي ﷺ يقول: يحشر [الله]**[5] **العبادَ فيناديهم بصوت يسمعه من بَعُدَ كما يسْمَعُه من قَرُبَ: أنا الملك أنا الدَّيان**» قلت: كذا ذكره هنا معلَّقا بصيغة التمريض وقد علَّقه بصيغةَ الجزم في كتاب العلم في باب الرحلة[6]، قال القاضي[7]: والمعنى يجعل ملكًا ينادي أو يخلق صوتا يسمعه الناس، وأما كلام

---

(١) في (ص) بياض والمثبت من بقية النسخ.

(٢) في (ب) والهمز.

(٣) لم أجده في العين.

(٤) سورة مريم آية ٢٧.

(٥) من البخاري.

(٦) في (ص) الراحلة والمثبت من بقية النسخ.

(٧) المشارق ٢/٥٢.

الله فليس بحرف ولا صوت، وقال أبوالعباس القرطبي[1]: هذا الحديث والذي قبله غيرُ صحيحين، كلاهُما معلَّقٌ مقطوعٌ، والأولُ موقوفٌ فلا يُعْتمدُ عليهما في كونِ اللّه تعالى متكلمًا بصوتٍ، فإنَّ كلامَه الذي هو صفتُه منزَّهٌ عن الحروفِ والأصوات كما قامت عليه الأدلةُ القاطعةُ.

«**خُضْعانا**»[2] بالضم مصدرُ خَضَعَ كالكُفْران، ويُروى بالكسر كالوِجْدان، ويجوزُ أن يكونَ جمعَ خاضعٍ.

«**ما أذِن الله لشيء**» بكسر الذال المخففة، أي: ما استمع لشيء.

«**كاستماعه لنبيٍّ يَتَغَنَّى بالقرآن**» أي: يتلوه يَجْهَرُ به.

«**حين يبقى ثلث الليل الآخر**» برفع «الآخر»؛ لأنّه صفةُ الثلث[3].

«**فأحبُّه**»[4] بضم الباء على مذهب سيبويه في المضاعف[5].

«**اسمعهم ولا تجهر حتى يأخذوا عنك القرآن**» قال أبوذر: فيه تقديم وتأخير تقديره: اسمعهم حتى يأخذوا عنك القرآن ولا تَجْهَر به.

«**وأنا الدهرُ**» بالرفع سبق في التفسير.

«**الخُلُوف**» بالضم: التغيير.

«**من يدعوني فأستجيبَ له**» بالرفع والنصب سبق توجيهه في الصلاة.

«**قال فذلِكِ لَكِ**» بالكسر[6]؛ لأنَّ المخاطبَ مؤنثٌ.

«**لئن قَدرَ اللّهُ عليَّ**» رواه الجمهور بالتخفيف[7] وروي بالتشديد، واختلف في تأويله، فقيل: كان مؤمنًا لكنه جَهِل صفاتِ الله تعالى، واختلف هل هو بَجَهْلِها كافرٌ أم لا، وقيل:

---

(١) المصابيح ص ٧٤١.

(٢) إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله.. الحديث ٤/ ٢٣٣٥، ٧٤٨١.

(٣) في (ص) ثلاث والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) إن الله قد احبَّ فلانا فاحبّه ٤/ ٢٣٣٦، ٧٤٨٥.

(٥) الكتاب ٢/ ٢٦٥.

(٦) في (أ) و (ب) بكسر الكاف.

(٧) في (ص) بالتخفيف رواه الجمهور بالتخفيف، وهو سهو من الناسخ، والمثبت من (أ) و(ب).

قَدَرَ بمعنى قدَّر بالتشديد، يقال: قدَرَ، وقدَّرَ بمعنى ضيَّق[1] من قوله تعالى: ﴿**مَن قَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ**﴾[2] وقيل: قاله في حال خوفٍ ودهش فلم يضبط قوله.

«**قال الله: أي عبدي ما حملكَ على ما فعلت؟ قال مخافتك أو فَرَقٌ**» هو بالنصب على إسقاط الخافض.

«**قال لبنيه: أيَّ أبٍ كنتُ لكم**» قال أبوالبقاء[3]: الصوابُ نصبُ «أيّ» على أنه خبرُ «كنتُ» ووجب تعديته لكونه استفهامًا وأما قولهم: خيرَ أبٍ، فالجيّدُ نصبُ «خيرٍ» على تقدير كنتَ خيرَ أبٍ، موافقًا لما هو جوابٌ عنه، والرفعُ جائز على معنى أنت خيرُ أبٍ.

«**لم يَبْتَئِرْ أو يأْتَبِر**» هو بالتاء وعند الأصيلي: يَنْتَئِرْ بنون، أي: لم يقدم لنفسه ذخيرةَ خيرٍ، وروي ينتهر بالهاء، وروي: يَنْتَئِز بالزاي.

«**هِيْه**» تقوله للرجل إذا استزدته من الحديث وكذلك إيه.

«**كنَفُه**» بفتح النون، أي: سِتْره.

---

(١) الأفعال ٣/٣٩.

(٢) سورة الطلاق آية ٧.

(٣) إعراب الحديث ص ٢٠٣.

باب ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى﴾[١]

فيه حديث شريك[٢] عن أنس وقد خَلَطَ فيه شريك بأشياءَ وذكر ألفاظًا مُنْكرةً وقَدَّمَ وأَخَّرَ ووضعَ الأنبياء في غيرِ مواضعهم في السموات وقد خالفه الثقات[٣] الحفاظُ عن أنس، وقد رواه قتادةُ عن أنس وأتى به مخلَّصًا[٤] مرتَّبًا على ما تقدَّم من حديث المعراج وكذلك رواه مسلم[٥] من حديث ثابت عن أنس (على نحو رواية قتادة فليتمسك برواية هذين الإمامين عن أنس)[٦] ولا يُعَوَّلُ على رواية شريك، قاله أبوالعباس القرطبي[٧]. وقال ابن حزم[٨] في هذا الحديث: ألفاظُه معجمة[٩] فمنها قوله: «قبل أن يوحى إليه» وهو باطلٌ ولا خلافَ أنَّ الإسراءَ كان بعد النبوّة بمدَّة، وأوَّلَه غيرُه على أنَّ المرادَ يوحى إليه في شأن الصلاة أو الاسراء ونحوه /٢٣٣/ وأجراه الشيخُ شهابُ الدين أبوشامة[١٠] على ظاهره، والتزم أنَّ الإسراءَ كان مرتين قبل النبوِّة وبعدَها، ومنها قوله: «دنا الجبارُ» وعائشةُ تروي عن رسول الله ﷺ أنَّ الذي دنا فتدلَّى[١١] جبريل، وأجاب ابن الجوزي[١٢] -رحمه الله- بأن هذا كان منامًا وحكم المنامِ غيرُ حكم اليقظةِ، قلت: عجيب فإنَّ رؤيا الأنبياءِ -عليهم الصلاة والسلام- وحْيٌ.

«اللَّبَّة»[١٣] بفتح اللام وتشديد الباء الموحَّدة: اللهزمة التي فوقَ الصدر وفيها تُنحرُ الإبل.

---

(١) سورة النساء آية ١٦٤ وتمامها ﴿تكليماً﴾.

(٢) رقم ٧٥١٧.

(٣) زاد «في» بعد الثقات في (ص) وهي سهو من الناسخ.

(٤) في (ص) ملخصا والمثبت من بقية النسخ.

(٥) في صحيحه ٢/ ٣٨٤، ٤٠٩.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٧) المصابيح ص ٧٤٤.

(٨) السابق ص ٧٤٤.

(٩) في (أ) مقحمة.

(١٠) لم أقف على ترجمته.

(١١) ساقطة من (ب).

(١٢) المصابيح ص ٧٤٥.

(١٣) فشقَّ جبريل ما بين نحره إلى لبته.. الحديث ٤/ ٢٣٤٥، ٧٥١٧.

«**ثم أُتي بطست محشوًا إيمانًا**» كذا وقع «محشوًا» بالنصب وهو حال وصاحب الحال طست؛ لأنه وإن كان نكرةً فقد وُصف بقوله: من ذهب، فقربَ من المعرفة، ويجوزُ أن يكون حالاً من الضمير في الجار والمجرور؛ لأنّ تقديره بطست كائن من ذهب أو مصوغ من ذهب فنقل الضميرُ في اسم الفاعل إلى الجارّ، ورواه البخاري في باب الإسراء بالجرِّ على الصفة وأمَّا إيمانًا وحكمَةً فمنصوبان على التمييز.

«**لغَادِيد**» بالمعجمة جمع لُغدود، وهي لحمةٌ عند اللَّهوات، ويقال له: لُغْد أيضا ويجمع ألْغادُ[1].

«**يَطَّرِدَان**»[2] أي: يجريان، يفتعلان من الطَّرْد.

«**عُنْصَرها**» بضم العين وفتح الصاد: الأصل، وقد تضمُّ الصاد، والنونُ مع الفتح زائدة عند سيبويه[3]؛ لأنه ليس عنده فُعْلَل بالفتح.

«**مِسْكٌ أذْفَر**» بذال معجمة، أي: طيِّبُ الريح، والذَّفَر بالتحريك يقع على الطيِّب والكَريه ويفرِّقُ بينهما بما يضافُ إليه ويُوصَفُ به.

«**إن أُمتي ضُعَفَاء أجسامُهم وقلوبُهم وأسماعُهم وأبدانُهم**» (الجسمُ: اسم لكلِّ الجسد، والبَدَنُ اسمٌ للأعلى منه)[4].

«**ثم أيٌّ**»[5] مشدَّدٌ منونٌ على رأي ابن الخشاب النحوي، ولَمَّا كان الشركُ أعظمَ الذنوبِ بدأ به؛ لأنَّه حجةٌ للوعيد[6] ثم ثنَّاه بالقتل، لأنَّه محوٌ للتوحيد، ولم يكف كونُه قتلاً حتى جمع بين وصف الولادة وظلم من لا يعقل وعلته البخل فلذلك خصَّه بالذكر من [بين][7] أنواع القتل.

---

(١) القاموس (ل غ د).

(٢) فإذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطّردان.. قال هذا النيل والفرات عنصرهما.. فضرب يده فإذا هو مسك أذفر ٤/ ٢٣٤٥، ٧٥١٧.

(٣) قال سيبوية: «والنون من جُنْدب وعُنْصل وعُنْظب زائده؛ لأنه لا يجيء على مثال فُعْلَل شيء إلاّ وحرف الزيادة لازم له، وأكثر ذلك النون ثابته فيه» الكتاب ٤/ ٣٢٠.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٥) أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: أن تجعل لله ندا وهو خلقك.. قلت ان ذلك لعظيم، قلت: ثم أي؟ قال: ثم أن تقتل ولدك تخاف أن يطعم معك ٤/٢٣٤٨، ٧٥٢٠.

(٦) في (ب) للوعي.

(٧) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

«**كثيرةٌ شَحْمُ بُطُونِهِم قليلةٌ فقه قُلُوبِهِم**» بالرفع على الصفة وفيه[1] تأنيثُ الشَّحْم والفقه لما أضيف إلى المؤنث وهو القلوب والبطون والتأنيث يسري من المضاف إليه إلى المضاف وقد يكون تأنيث «كثيرة» و«قليلة» لتأول الشحم بالشحوم والفقه بالفهوم.

---

(١) في (ص) بياض والمثبت من (أ) و (ب).

باب قول الله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[1] و﴿مَا يَأْتِيهِم مِن ذِكْرٍ مِن رَّبِّهِم مُحْدَثٍ﴾[2] إلى آخره

زَعَم بَعْضُهم أنَّ البخاري قصدَ بهذا موافقة داود الظاهري في إجازة وصفِ الكلام القديم بأنَّه مُحْدثٌ لا مخلوقٌ وبيّن[3] أنّه ليس المرادُ بالإحْداث ضدَّ القِدَم بل إنزالُ عِلْمِهِ على النبي ﷺ والخلق؛ لأنَّ علومَهم مُحْدثةٌ ويحتمل أن يريد البخاري حملَ لفظِ المحدث على معنى الحديث، فمعنى قوله تعالى: ﴿مِن ذِكْرٍ مِن رَبِهِم مُحْدَثٍ﴾[4] أي: متَحَدَّثٍ به.

---

(١) سورة الرحمن آية ٢٩.

(٢) سورة الانبياء آية ٢.

(٣) في (ب) ومن.

(٤) انظر حاشية (٢).

باب قول الله تعالى: ﴿وأسِرُّوا قَوْلَكُم أوِ اجْهَرُوا بِهِ﴾[1] إلى آخره

قال ابن بطال[2]: قصده بالترجمة إثباتُ صفة العِلْم [وردّ بأنه لو كان كذلك لكان][3] أجنبيًا من هذه التراجم، وإنما قَصَدَ الإشارة إلى النُّكتة التي كانت سبَب محنته حيث قيل عنه: إنه قال لفظي بالقرآن مخلوقٌ فأشار بالترجمة إلى أنّ تلاوات الخلق تتصف بالسرّ والجهر وذلك يستدعي كونها مخلوقةً فُرُدَّ[4] هذا وإن كان بحسب الحقيقة العقلية لكنه لا يسوغ شرعًا اطلاقه لفظًا.

«**لا تَحَاسُدَ إلا في اثنتين رجل**» بالرفع والجر.

«**وقالت عائشة: إذا اعجبك حُسْنُ عملِ امرئ فقل: ﴿اعْمَلُوا فَسَيَرى اللَّهُ عَمَلَكُم ورَسُولُه والمؤمِنُون﴾[5] ولا يَسْتَخِفَّنَّكَ أحَدٌ**» أي: لا يستخفنَّك بعمله فتظنَّ به[6] الخيرَ لكنْ حتى تراه عاملاً على ما شرع[7] الله ورسوله والمؤمنون على ما عملوا.

«**وقال مَعْمَرٌ: ﴿ذَلِكَ الكِتَابُ﴾[8] هذا القرآن**» قد فسر ذلك بهذا، وذلك مما يُخبر به عن الغائب وهذا إشارة إلى الحاضر، والكتاب حاضرٌ وأيَّده البخاري بقوله تعالى: ﴿وجَرَيْنَ بِهِم﴾[9] فلمَّا جازَ أنْ يخبر عنهم بضميرين مختلفين؛ ضمير المخاطبة[10] في الحضرة وضمير الخبر على[11] الغيبةَ فكذلك أخبر بضمير الغائب بقوله ذلك، وهو يريد هذا الحاضرَ ويقال: دلال بين الدَّلالة، ودليل بين الدِّلالة بالكسر، قاله أبوعمر الزاهد.

---

(١) سورة الملك آية ١٣.

(٢) الفتح ١٣/٦١٣.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٤) ساقطة من (أ) و (ب).

(٥) سورة التوبة آية ١٠٥.

(٦) في (ب) فيه.

(٧) في (ب) شرعه.

(٨) سورة البقرة آية ٢.

(٩) سورة يونس آية ٢٢.

(١٠) في (ب) المخاطب.

(١١) في (أ) عن.

«**ثنا عبدالله بن جعفر الرَّقِّيُّ ثنا المعتمر بن سليمان**» قيل: هذا وهمٌ وصوابُه المعمّر[(١)] بتشديد الميم؛ لأنَّ عبدَالله بنَ جعفر لا يروى عن المعتمر بن سليمان.

«**عمرو بن تغلب**» بمثناة ثم غين معجمة.

«**البوع**»[(٢)] والباع سواء، وهو قدرُ مدِّ[(٣)] اليدين وما بينهما من البدن وهو ههنا مَثلٌ لقرب أَلْطَافِ الله تعالى من العبد إذا تقرَّب إليه بالإخلاص والطاعة.

«**عن أبي العالية**» هو ربيع[(٤)] بن مهران.

«**عن ابن عباس عن النبي ﷺ فيما يروى عن ربِّه قال: لا ينبغي لعبدٍ أنْ يقول: إنه خير من يونس بن متى**» هذه الرواية تجعله من الأحاديث الإلهية ترد قول من جعل الضمير في رواية «إنى» يرجع إلى النبي ﷺ.

والترجيع[(٥)] في القراءة سبق في فضائل القرآن.

«**المَدَى**»[(٦)] الغايةُ، أي: يستكمل مغفرةَ اللَّهِ إذا استعدَّ وسعه في رَفع صوته فيبلغُ الغايةَ [بالمغفرة][(٧)] إذا بَلَغَ الغايةَ في الصوت.

وحديث عمر مع هشام بن حكيم[(٨)] سبق في فضائل القرآن.

«**قال ابن عباس ﴿يُحَرِّفُونَ﴾[(٩)] يزيلون وليس أحدٌ يزيل لفظ كتاب من كتب الله ولكنهم يحرِّفون يتأولونه غير تأويله**» قد اعترض بعضُ المتأخرين بهذا وقال: إن في تحريف التوراة /٢٣٤/ والإنجيل خلافًا، هل هو في اللفظ والمعنى أو في المعنى فقط؟ ومال إلى الثاني ورأى جوازَ مطالعتها، وهو قولٌ باطلٌ، ولا خلافَ أنَّهم حرَّفوا وبدَّلوا، والاشتغالُ بكتابتها

---

(١) في (ب) المعتمر.

(٢) وإذا تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً أو بوعاً ٤/ ٢٣٥٦، ٧٥٣٧.

(٣) في (أ) مدّة.

(٤) في (أ) رُفَيع.

(٥) هو قول آآآ ثلاث مرات كما في الحديث ٤/ ٢٣٥٧، ٧٥٤٠.

(٦) لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة ٤/ ٢٣٥٩، ٧٥٤٨.

(٧) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٨) رقم ٧٥٥٠.

(٩) سورة النساء آية ٤٦.

ونظرها لايجوزُ بالإجماع، وقد غضبَ النبيُّ ﷺ حين رأى مع عمرَ صحيفةً فيها شيءٌ من التوراة وقال: «لو كان موسى حيًا ما وسعه إلا اتباعي»[١] ولولا أنه معصيةٌ ما غضبَ منه[٢].

«**غلبت رحمتُه غَضَبه**» هو إشارة إلى سعة الرَّحمة وشمولها الخلقَ كما يقال: غلب على فلانٍ الكرمُ أي: هو أكثرُ خصالِه وإلا فرحمةُ الله وغضبُه صفتان راجعتان إلى ارادته الثوابَ[٣] والعقابَ وصفاته لا توصف بغلبةِ إحداهما الأخرى، وانما هو على سبيل المجاز للمبالغة.

وحديث أبي موسى[٤] سبق مرَّات في الصيد والإيمان إلا أنه قال هنا: «بخمس» وقال في الإيمان والنذور: بثلاث ولا منافاة بينهما؛ إذ ليس في ذكر الثلاث نفي الخمس والزيادة مقبولةٌ، كذا قاله النووي في شرح مسلم[٥].

وحديث وفد عبدالقيس[٦] سبق في الإيمان.

«**الظُّروف المُزَفَّتَةِ**» المطليَّة بالزِّفت وهو نوعٌ من القَارِ ثمّ انتُبِذ فيه[٧].

«**كالأُتْرُجَّةِ**» سبق في الأطعمة[٨].

«**فيقرقرها في اذن وليه كقرقرة الدجاجة**» كذا هنا يُقرقر بالتكرير وأصل القَرِّ ترديد الكلامِ في أُذنِ المخاطب حتى يفهمَ، فإن رددته قلت: قَرْقَرْتُ، والدجاجة بتثليث الدال، ورواية الإسماعيلي: الزجاجة بالزاي، أي :كصوتها إذا صُبَّ فيها الماءُ وكأنَّه اعتبره برواية القارورة وقد سبقت في بدء الخلق، وقال الدارقطني[٩]: صحَّف الإسماعيلي في هذا[١٠] الزجاجة[١١] والصوابُ الدجاجة.

---

(١) أخرجه البخاري ٧/ ٧٣، ٥٤٧٣ ومسلم ٣/ ١٥٦٤، ١٩٧٦.

(٢) في (ص) فيه والمثبت من بقية النسخ.

(٣) في (أ) و (ب) للثواب.

(٤) رقم ٧٥٥٥.

(٥) ١١/ ١١٣.

(٦) ٧٥٥٦.

(٧) النهاية ٢/ ٣٠٤.

(٨) الفقرة ساقطة من (ب).

(٩) الارشاد ١٥/ ٥٣٩.

(١٠) في (ب) فيها.

(١١) ساقطة من (أ).

«**مائة كذبة**» بالفتح والكسر.

«**سيماهم**»[١] أي: علامتهم.

«**التسبيد**» بدال مهملة الحلق واستئصال الشَّعر، وقيل: ترك التدهين وغسل الرأس، ويروى: التسبيت بالمثناة آخره بدل الدال، قال جعفر الطيالسي[٢]: قلت لأحمد: ما التسبيت؟ قال: الحلقُ الشديدُ ليشبه النعال[٣] السبتية.

«**الفُوق**»[٤] بضم الفاء وهو موضع الوتر من السهم[٥].

---

(١) سيماهم التحليق أو قال التسبيد ٤/ ٢٣٦٤، ٧٥٦٢.

(٢) هو الإمام الحافظ أبوالفصل جعفر الطيالسي البغدادي، أحد الاعلام كان ثقة ثبتا حسن الحفظ توفي في رمضان سنة ٢٨٢هـ.

ترجمته في السير ١٣/ ٣٤٦، ٣٤٧.

(٣) في (ص) الثعالب والمثبت من (أ) و (ب).

(٤) لا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فوقه.

(٥) القاموس (ف و ق).

باب قول الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[1] وأنَّ أعمالَ بَنِي آدمَ وقولهم تُوزن

قد اعتُرِض عليه بأنَّ الموزونَ الصحائفُ المكتوبُ فيها الأعمالُ كما نصَّ عليه في حديث الترمذي[2] الذي في السجلات لا الأعمال؛ إذ هي أعراضٌ عند أهل السُّنَّة لا ثِقْلَ لها ولا جِسْمَ، لكن قيل: إنَّ الله تعالى يَجْعَلُها في جواهرَ وأجسامٍ فيصوِّر أعمالَ المطيعين في صورةٍ حسنةٍ وأعمال العاصين في صورةٍ قبيحةٍ ثمّ يَزِنها، وحينئذٍ فيصِحُّ وصفُ العملِ بالوزنِ، وحكى بعضُهم خلافًا وقال: إن الوزنَ في الآخرة يُصعِّد الراجح عكسَ الوزنِ في الدنيا، وهو غريبٌ.

«**ويقال: القسطُ مصدرُ المُقْسِطِ**» اعتُرِضَ عليه بأن[3] مصدرُ المُقْسِطِ الإقساطُ، وأجيبَ بأنَّ ذلك في الجاري على فِعْلِه وليس هو مرادَ البخاري إنّما أرادَ بالمصدرِ المحذوفِ الزوائدَ كالقَدَرِ مصدرُ قَدَرْتُ إذا حذفتَ زوائدَه ورَدَدْتَه إلى الأصل، وهو كثير، وإنّما تَحْذِفُ العربُ زوائدَ المصادرِ لِتَرُدَّ الكلامَ إلى أصله.

«**كَلِمتَانِ**»[4] خبرٌ مقدمٌ، وثقيلتان وخفيفتان صفةٌ له، والمبتدأ قولُه: سُبْحانَ اللَّهِ وبحمدِه وما بعده، وإنّما قَدّم الخبرَ على المبتدأ لقصد تشويق السامع إلى المبتدأ كقوله:[5]

ثلاثةٌ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِبَهْجَتِهِم ... شَمْسُ الضُّحَى وأبو إسْحق والقَمرُ

قال السكاكي[6]: وكونُ التقديم يُفِيدُ التشويقَ حقُّه تطويلُ الكلام في الخبروإلا لم يُحْسُنْ ذلك الحُسْنَ؛ كأنه[7] كلّما كَثُر ذكرُ الشوق بالتطويل بذكرِ أوصافِه الجاريةَ عليه ازداد شوقُ السامعِ إلى المبتدأ، وقد اشتملَ على أنواعٍ من البديعِ كالسَّجْعِ والمقابلة بين الخفيفة والثقيلة.

---

(١) سورة الأنبياء آية ٤٧.

(٢) في سننه ٥/ ٢٥، ٢٦٤٠.

(٣) في (أ) بانه.

(٤) كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم ٤/ ٢٣٦٤، ٧٥٦٣ في (أ) و (ب) ببهجتها.

(٥) البيت لمحمد بن وهيب وهو في الأغاني ١٩/ ٨١ وبلا نسبة في التاج (شرق).

(٦) مفتاح العلوم ص١٠٣.

(٧) في (أ) و (ب) لأنه.

واختتامُه بحديث: «ثقيلتان في الميزان» نصٌّ على[1] أنَّ الأعمالَ تُوزَنُ[2]، وقد ظَهَر ما اشتملَ عليه من المناسبةِ كما ظَهرَ في افتتاحه بحديث النيَّة، فكأنه يذكِّرُ نَفْسَه أنّ عملَ ابن آدمَ يُوْزَنُ قولاً كان أو فعلاً.

وكتابه الذي صنَّفه [من][3] جملةِ عملِه وأشعر بذلك[4] أنَّه وضعه قِسْطاسًا وميزانًا يُرجع إليه وذلك سهلٌ على من سهَّله اللَّهُ عليه، وحَذَقَ بعين العناية إليه.

وسبحانَ اللَّهِ العظيمِ وبحمدِه ملءَ الميزانِ ومنتهى العلم ومبلغ الرضا[5] وزنة العرش، وأنا أسأل الله الكريم المنان أن يجعل جائزة هذا الكتاب القبولَ منه والرضوانَ والعفوَ والعافيةَ[6] والغفران وأن ينفع به كاتبَه وقارئَه[7] والراجعَ إليه عند الإشكالِ بمنِّه وكرَمِه، لا ربَّ غيرُه، ولا معبودَ سواهُ.

تم بحمدِ اللَّهِ وعونِه وحسنِ توفيقِه والحمدُ للَّهِ وحدَه وحسبُنا اللَّهُ تعالى.

قال مؤلفه العلامةُ بدرُ الدين، محمدُ بن الفقيرِ بهادرِ بن عبدالله الزركشيِّ- قدَّس اللَّهُ روحَه-: فَرَغْتُ منه في الثامنِ من ذي القعدة الحرامِ سنةَ ثمانٍ وثمانينَ وسَبْعِمائة. /٢٣٥/.

---

(١) في (أ) و (ب) في

(٢) ينظر كلام العلماء في هذه المسألة في الفتح ١٣/ ٦٥٨ فما بعدها والارشاد ١٥/ ٥٤٠ فما بعدها.

(٣) ساقطة من (ص) والمثبت من بقية النسخ.

(٤) في (أ) ذلك.

(٥) في (أ) و (ب) الرضوان.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) في (أ) و (ب) قارئة وكتابة.

الخاتمة

الحمد لله على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، والشكر له في الآخرة والأولى، وأصلي وأسلم على خير خلقه، وأفضل رسله محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا مباركًا إلى يوم الدين.

اللهم اجعل خير أعمالنا خواتيمها، واختم لنا بالصالحات يا سميع الدعاء، وبعد:

فإن من نعم الله عليَّ أن صحبت في هذه الرحلة العلمية الممتعة أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم مستمتعا بجوامع الكلم مع كلام خير من نطق بالضاد وحسبي أن قرأت البخاري كاملاً.

كما كان من حسن الطالع أن عشت مع الزركشي سنوات وسهرت معه الليالي الطوال متأمِّلاً في كتابه التنقيح ومدقِّقًا في نسخه المخطوطة وممحِّصًا لآرائه اللغوية والنحوية، فسبحت في بحر علمه، وأفدت من موسوعيته، فخرجت ببعض النتائج ألخصها فيما يلي:

١- كتاب التنقيح مُسْتَلٌّ من كتاب آخر للمؤلف هو «الفصيح في شرح الجامع الصحيح»، افتقدته المكتبة الإسلامية.

٢- ما اصطلح عليه الناقلون عن المؤلف والمترجمون له في تسمية التنقيح «شرح البخاري» تسمية فيها تجوُّز، إذ إن التنقيح تعليقٌ لغويٌّ ونحوي على الجامع الصحيح وليس شرحًا له.

٣- سلك الزركشي في تنقيحه منهجًا مستقلاً يمكن تسميته بالمنهج الانتقائي، حيث لم يتناول جميع أبواب البخاري، ولا جميع الأحاديث تحت الباب الواحد، وإنما اقتصر تعليقه على ما دعت الحاجة إليه من وجهة نظره.

٤- تكوين المؤلف العلمي وثقافته الموسوعية أثّرت في مادة الكتاب العلمية فتعددت وتنوعت.

٥- نقل المؤلف عن العلماء لم يكن نصًّا وإنما بالمعنى وقد تبين ذلك للباحث من خلال مقارنة النصوص المنقولة بأصولها في مظانها، ومع ذلك فقد كان المؤلف أمينًا في نقله غير مخلٍّ بنص من ينقل عنه من حيث المعنى المراد.

٦- لم يكن المؤلِّف معتدًّا بالرواية، ولم يسلِّم بها في كل الحالات بل كان يضعِّف ويخطِّيء بعض الروايات لاعتبارات نحوية.

٧- مع ما يتمتع به المؤلف من مكانة علمية وسعة اطلاع إلا أن اجتهاده في بعض المسائل النحوية قد لقى التعقب ممن تأخّر عنه من الشرَّاح.

٨- كان اهتمام المؤلِّف بالمعنى كبيرًا، فهو الركيزة الأولى في مناقشاته وتعليقاته.

فجزى الله المؤلف خير الجزاء على ما قدم، وأسأله أن يعفو عني وعنه وعن سائر المسلمين والحمد لله رب العالمين.

تم الكتاب المبارك وصلى الله على نبينا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم